



نَفَّاثَاتُ الْأَنْهَارِ

فِي خَلَاصِهِ بَعْقَارِ الْأَنْوَارِ

لِلْعَالَمِ الْمُجَرَّدِ الْمُمْلَكِ

السَّيْرُ حَمْدُ اللَّهِ الْمَنْوِيِّ

خَدِيثُ بَنَاءِ الْمَبْنَى الْعَالَمُ - ٢

تألِيفُ

الْبَشِّيرِ بْنِ الْحَسِينِ الْمَبْلَغِيِّ

الْجُزْءُ الْحَادِيُّ عَشَرُ



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ملحق سند

حديث أنا مدينة العلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ  
مِنَ الْأُولَئِينَ وَالآخِرِينَ.

وَبَعْدَ:

فَهَذِهِ أَسْمَاءُ جَمِيعَةِ آخَرِينَ مِنْ كَبَارِ الْأَئِمَّةِ وَالْحَفَاظِ وَالْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ مِنْ أَهْلِ السَّنَّةِ، الرِّوَاةُ  
الْحَدِيثُ أَمْ مَدِينَةُ الْعِلْمِ فِي مُخْتَلِفِ الْقُرُونِ ... اسْتَخْرِجَتْهَا مِنَ الْأَسَانِيدِ أَوْ نَقْلَتْهَا مِنَ الْمَصَادِرِ بِقَدْرِ  
الْإِسْتِطَاعَةِ وَكَلِّمَا سَنَحَتْ فَرْصَةً، أَوْرَدَهَا هُنَا تَمْمِيْمًا لِلْفَائِدَةِ، وَهُوَ الْمُوْفَقُ.

(1)

### رواية داود بن سليمان الغاري

وَهُوَ مِنْ كَبَارِ مَشَايِخِ الْحَدِيثِ بِقَزْوِينَ، إِشْتَهِرَ بِرَوَايَتِهِ عَنْ سَيِّدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَارَ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ طَرِيقِهِ عَنِ الْإِمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ <sup>(1)</sup>.

---

(1). راجع رواية ابن النجار في الكتاب.

ترجمته:

قال الرافعي: « داود بن سليمان بن يوسف الغازى أبو أحمد القزويني شيخ لشهر لرواية عن علي بن موسى الرضا ويقال: ان علياً كان مستخفياً في داره مدة مكثه بقزوين، وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود. كإسحاق بن محمد وعلي بن محمد بن مهرويه وغيرها » <sup>(1)</sup>.

(2)

### رواية أبي معاوية الضَّرير

من لشهر وأعظم رواة حديث أ مدينة العلم: أبو معاوية محمد بن خازم التميمي الضَّرير، المتوفى سنة 195. فإنه وقع في كثير من لسانيد القوم في رواية هذا الحديث عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ... كما لا يخفى على من نظر فيها.

ترجمته:

1 - الخطيب: « روى عنه: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَيَحْيَى بْنُ مَعْنَى وَأَبُو خِشْمَةَ زَهِيرَ بْنَ حَرْبَ ... ». ثم أورد كلمات الثناء عليه ووثقه <sup>(2)</sup>.

2 - الذهبي: « أبو معاوية الحافظ الثبت، محدث الكوفة ... ». <sup>(3)</sup>

---

(1). التدوين بذكر أهل العلم بقزوين: 3 / 3

(2). ريخ بغداد: 5 / 242

(3). تذكرة الحفاظ: 1 / 294

3 - ابن حجر: « ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش ... ». <sup>(1)</sup>

4 - السيوطي: « وثقه ابن معين والعجلبي والنسائي والدارقطني ». <sup>(2)</sup>

(3)

### رواية أبي عبيد

وهو القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة 224.

رواه عن أبي معاوية الضرير، كما في (فتح الملك العلي) عن ابن حبّان <sup>(3)</sup>.

ترجمته:

1 - الخطيب: ترجم له ترجمةً مطولةً جداً <sup>(4)</sup>.

2 - الذهبي: « الإمام، المجتهد، البحر، القلسن بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه صاحب المصنفات » فحكي قول إسحاق بن راهويه: « يحب الحق، أبو عبيد أعلم مني وأفقه » وقوله: « نحن نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا » وقول أهتم « أبو عبيد لستاذ، وهو يزداد كل يوم خيراً » وقول يحيى بن معين - وقد سُئل عنه -: « أبو عبيد يسأل عن الناس » وقول أبي داود: « ثقة مأمون ». ثم قال الذهبي:

« من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم، وكان حافظاً للحديث وعلمه، ومعرفته متوسطة، عارفاً لفقه والاختلاف، رأساً في اللغة،

(1). تقريب التهذيب: 2 / 157.

(2). طبقات الحفاظ: 122.

(3). فتح الملك: 44.

(4). ريخ بغداد: 12 / 403 - 415.

إماماً في القراءات له فيها مصنف، ولي قضاء التغور مدة. مات بمكة سنة 224 <sup>(1)</sup>.

3 - ابن حجر العسقلاني، فذكر جملةً من الكلمات في حّقه <sup>(2)</sup>.

وتوحد ترجمته في الطبقات 7 / 355، المعارف 549، معجم الأداء 16 / 354 وفيات الأعيان 4 / 60، النجوم الزاهرة 2 / 241 وغيرها.

#### (4)

#### رواية الفيدى

وهو: محمد بن جعفر العلّاف، المتوفى سنة 236. رواه عنه يحيى بن معين. وهو في طريق رواية الحاكم.

ترجمته:

1 - الذهبي: «خ، محمد بن جعفر الفيدى العلّاف. عن وكيع ونحوه. وعنہ: البخاري. مات بعد الثلاثين <sup>(3)</sup>».

2 - ابن حجر: «خ، محمد بن جعفر ... روى عنه البخاري حديثاً ولحداً في المبة ... ذكره ابن حبان في الثقات. قال أبو القاسم: مات يوم الخميس غرة جمادى الآخرة سنة 236 ... <sup>(4)</sup>».

---

(1). تذكرة الحفاظ: 2 / 417

(2). تهذيب التهذيب 8 / 315

(3). الكاشف: 3 / 28

(4). تهذيب التهذيب 9 / 95

## (5)

### رواية ابن خداش

وهو أبو محمد بن خداش الطالقاني، المتوفى سنة 250.

رواه عن أبي معاوية الضرير كما في (فتح الملك) <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1 - الخطيب:** « محمود بن خداش، أبو محمد الطالقاني، سُكِنَ بِغَدَادٍ وَحَدَّثَهَا » ثم روى ثقته عن ابن معين وأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ ... وذكر عن البخاري أنه مات سنة 250 <sup>(2)</sup>.

**2 - الذهبي:** « الإمام الحافظ الثقة » <sup>(3)</sup>.

**3 - ابن حجر:** « روى عنه: التزمدي والنسيائي في مسنده علي وابن ماجة وإبراهيم الحربي.

قال ابن حجر عن ابن معين: ثقة.

وقال أبو الفتح الأزدي: من أهل الصدق والثقة.  
وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال مسلمـة: ثقة <sup>(4)</sup>.

---

(1). فتح الملك العلي: 43.

(2). ريخ بغداد: 13 / 90.

(3). سير أعلام النبلاء: 12 / 179.

(4). تهذيب التهذيب: 10 / 62.

## (6)

### رواية إسحاق الحربي

هو من رواة الحديث عن أبي الصّلت المروي، وقد رواه لحافظ الخطيب عن طريقه في <sup>وينبه</sup> <sup>(1)</sup>، وأورد الحافظ المغربي روايته فيما رواه عن أبي الصلت <sup>(2)</sup>.

ترجمته:

قال الحافظ الذهبي: «الإمام الحافظ الصدوق: أبو يعقوب لسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربي، ولد سنة نيف وتسعين ومائة. حدث عنه: محمد بن مخلد، وأبوبكر النجار، وأبو سهل بن زد، وأبوبكر الشافعي، وأبو علي ابن الصواف، وأبوبكر القطبي، وخلق كثير.

قال الدارقطني: قال لنا أبوبكر الشافعي: سئل إبراهيم الحربي عن لسحاق بن الحسن فقال: هو ينبغي أن يسأل عنا.

وقال عبد بن أحمد بن حنبل: هو ثقة ...

قلت: كان من العلماء السادة. مات في شوال 284 وقد جاوز التسعين » <sup>(3)</sup>.

وله ترجمة في: المنتظم 5 / 174، الوفي لوفيات 8 / 409، شذرات

---

(1). ريخ بغداد: 11 / 480.

(2). فتح الملك العلي: 24.

(3). سير أعلام النبلاء: 13 / 410.

(7)

### رواية محمد بن إسماعيل الضراري

قال لحافظ المغربي: «لما رويتة محمد بن إسماعيل فأخرجها ابن حرير في تهذيب الآ رقال: حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري، ثنا عبد السلام بن صالح المروي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: أ مدينة العلم وعليها بِهَا، فمن أراد المدينة فليأتها من بِهَا» <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

قال الحافظ ابن حجر: «محمد بن إسماعيل بن أبي ضرار الضرائر أبو صالح الرازى. روى عن يونس بن محمد المؤدب، ويعلى بن عبيد، وعبد الرزاق، وعبيد بن موسى، وعبد بن يزيد المcri، وأبي نعيم، والفربي، وغيرهم. وعنه: ابن ماجة، وأبو حاتم وقال: صدوق، وأبو بشر الدولى، وأبو جعفر محمد بن حرير الطبرى» <sup>(2)</sup>.

وقال الذهبي: «سمع عبد الرزاق وطبقته. وعنه: ق و محمد بن حرير، وجماعة. صدوق» <sup>(3)</sup>.

(1). فتح الملك العلي: 23.

(2). تهذيب التهذيب: 9 / 60. وانظر الجرح والتعديل: 7 / 190.

(3). الكاشف: 3 / 21.

## (8)

### رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنباري

هو من رواة الحديث عن أبي الصّلت المهوبي. وقد رواه الحافظ الخطيب بسنده عنه ... <sup>(1)</sup>.  
وقال الحافظ ابن حجر: « قال القاسم بن عبد الرحمن الأنباري: سألت يحيى بن معين عن  
 الحديث حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الصَّلت ... فَقَالَ: هُوَ صَحِيحٌ » <sup>(2)</sup>.  
وقال الحافظ المغربي: « وأمّا رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنباري فآخر جها الخطيب ... <sup>(3)</sup>.

ترجمته:

وترجم له الحافظ ابن حجر حيث قال: « وفي الرواية القاسم بن عبد الرحمن الأنباري - موحدة  
بعد النون - ولسم حده ز د. روى عن أبي جعفر النفيلي وغيره. وعنده: أبو عمرو بن السمّاك  
وطبقته ... » <sup>(4)</sup>.

---

(1). ريخ بغداد: 12 / 437.

(2). تهذيب التهذيب: 6 / 320.

(3). فتح الملك العلي: 24.

(4). لسان الميزان: 4 / 462.

(9)

### رواية المبرد

وهو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي المتوفى سنة 286.

رواه عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ مَرْسَلًا حِيثُ قَالَ: «قَالَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ هَا» <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

1 - الخطيب: «محمد بن يزيد ... أبو العباس الأزدي، ثم الشمالي، المعروف لمبرد، شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية ... وكان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية ...» <sup>(2)</sup>.

2 - الذهبي: «كان إماماً عالماً جميلاً وسيماً فصحيحاً مفروهاً موثقاً صاحب نوادر وظرف ... مات 286» <sup>(3)</sup>.

3 - الداودي: «كان عالماً فاضلاً فصحيحاً بليغاً مفوهاً ثقة أخباره موثقاً به في الرواية ...» <sup>(4)</sup>.

---

(1). كتاب الفاضل: 3

(2). ريخ بغداد: 380 / 3

(3). سير أعلام النبلاء: 13 / 576

(4). طبقات المفسرين: 2 / 267

## (10)

### رواية أبي عبد الله الصائغ

هو من روى الحديث عن أبي الصّلت، فقد أخرج الطبراني الحديث عنه وعن الحسن بن علي المعمرى جمِيعاً عن أبي الصّلت، عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس<sup>(1)</sup>. وأورده الحافظ المغربي في كتابه<sup>(2)</sup>.

ترجمته:

وترجم الحافظ الذهبي بقوله: «الصائغ المحدث الإمام الثقة أبو عبد محمد بن علي بن زيد المكي الصائغ، سمع ... مع الصدق والفهم وسعة الرواية.

حدث عنه: دعلج بن أَحْمَد، وأبُو مُحَمَّد الْفَاكِهِي، وسليمان الطبراني، وخلق كثير من الرّحالين. وفاته بمكّة في ذي القعدة سنة 291<sup>(3)</sup>.

وله ترجمة في: تذكرة الحفاظ 2 / 659، العبر 2 / 90، شدرات الذهب 2 / 209.

---

(1). المعجم الكبير: 11 / 65 رقم 11061.

(2). فتح الملك العلي: 23.

(3). سير أعلام النبلاء ملخصاً: 13 / 428.

## (11)

### رواية أحمد بن حفص

وهو: أحمد بن حفص السعدي الجرجاني المتوفى سنة 293، أو 294، وهو شيخ ابن عدي الجرجاني، روى عنه حديث أ <sup>(1)</sup> مدينة العلم بسنده عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ... .

ترجمته:

قال لحافظ السهمي: «أبو محمد أَحَدُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عَمْرٍ بْنِ حَاتَمٍ بْنِ النَّجَمِ بْنِ مَلَهَانِ السَّعْدِيِّ الْجَرْجَانِيِّ، يَعْرَفُ بِ«حَمْدَانَ» . روى عن: علي بن الجعد، وسويد بن سعيد، ومحمد بن عبد بن نمير، وابني أبي شيبة أبي بكر وعثمان، وأحمد بن حنبل، ويجي بن معين، ويجي بن أكثم. وغيرهم.

مات في سنة ثلث أو أربع وتسعين ومائتين.

سمعت الإمام أ بكر الإسماعيلي يقول: كان يعرف الحديث، صدوقاً، وكان ممروراً ... » <sup>(2)</sup>.

---

(1). فتح الملك العلي: 44.

(2). ريخ جرجان: 37

## (12)

### رواية صالح بن محمد جزرة

هو مَنْ روى الحديث الشَّرِيف عن أبي الصَّلت الْهَرْوِي، فقد رواه الحافظ السِّمْرَقَنْدِي في كتابه ( بحر الأسانيد ) عن أبي طالب حمزة بن محمد الحافظ، عن محمد بن أحمد الحفاظ، عن أبي صالح الْكَرَابِيْسِي، عن صالح بن محمد، عن أبي الصلت الْهَرْوِي، أَبُو مَعَاوِيَة، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «أَمَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا فَمَنْ أَرَادَ هَنَاءً عَلَيْهَا»<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

وهو: صالح بن محمد المتوفى سنة 294.

قال الذهبي: « صالح بن محمد ... الامام الحافظ الكبير الحجّة محدث المشرق أبو علي الأستاذ البغدادي الملقب جزرة ... حدث عنه مسلم بن الحجاج خارج الصحيح، وهو أكبر منه بقليل ... قال الدارقطني: كان ثقة حافظاً غازٌ<sup>(2)</sup>.

وقال الحافظ أبو سعد الإدريسي: ما أعلم في عصره لعراق وخراسان في الحفظ مثله. الخطيب: كان صدوقاً ثبتاً ذا مزاج ... «<sup>(2)</sup>.

---

(1). انظر فتح الملك العلي: 22

(2). سير أعلام النبلاء: 23 / 14 ختصار.

وتوحد ترجمته في: ريخ بغداد 9 / 322 متذكرة الحفاظ 2 / 641، النجوم الزاهرة 3 / 161، شذرات الذهب 2 / 216، ريخ ابن كثير 11 / 202 وغيرها.

### (13)

#### رواية المعمري

وهو الحسن بن علي المعمري المتوفى سنة 295. وهو شيخ الطبراني الذي روى عنه حديث أ مدينة العلم في (المعجم الكبير) <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1** - الخطيب: «الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري الحافظ، رحل في الحديث إلى البصرة والكوفة والشام ومصر ... كان من أوعية العلم، يذكر لفهم ويوصف لحفظ، ذكره الدارقطني فقال: صدوق حافظ ... مات سنة 295 ... <sup>(2)</sup>».

**2** - ابن الجوزي: «أبو علي المعمري لحافظ، ... كان من أوعية العلم، قوله حفظ وفهم. وقال الدارقطني: صدوق حافظ ... وكان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماماً رئياً ... <sup>(3)</sup>».

**3** - السيوطي: «المعمري الحافظ العالمة البارع أبو علي ... <sup>(4)</sup>».

---

(1). المعجم الكبير 11 / 65.

(2). ريخ بغداد: 7 / 369.

(3). المنتظم: 6 / 78.

(4). طبقات الحفاظ: 290.

## (14)

### رواية ابن زاطيا

وهو علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المتوفى سنة 306. فقد وقع في طريق لسناد رواية الحافظ ابن عدي بترجمة « عثمان بن عبد الأموي » ورواية الحافظ الكنجي في كتابه ( كفالية الطالب ).

ترجمته:

**1** - الخطيب: « علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا ... روى عنه: أبو عمرو ابن السماك، وأبوبكر الشافعى، وعبد العزيز بن محمد بن الواثق الله، وعبد بن إبراهيم الزبيى، وعيسى بن حامد الرحى، وأبو حفص ابن الزت، وعلي بن عمر السكري وغيرهم. وكان صدوقاً ... ». <sup>(1)</sup>

**2** - الذهبي: « المحدث ... روى عنه ... وأبوبكر ابن السيني وقال: لا سبه. قلت: كف بصره خرة. توفي في جمادى الأولى سنة 306 ». <sup>(2)</sup>

---

(1). ريخ بغداد: 11 / 349.

(2). سير أعلام النبلاء: 14 / 253.

## (15)

### رواية الخثعمي الأشناوي

وهو أبو جعفر محمد بن الحسين المتوفى سنة 315، شيخ الخطيب البغدادي، رواه عنه في ( ريخه ) و ( تلخيص المتشابه ).

ترجمته:

1 - الخطيب: «كان ثقة حجة <sup>(1)</sup>».

2 - الذهبي: «الخثعمي: الإمام الحجة للحدث أبو جعفر .. قال الدارقطني: أبو جعفر ثقة مأمون <sup>(2)</sup>».

3 - السمعاني: «أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشناوي الكوفي، ثقة صالح مأمون، سمع عباد بن يعقوب الرواجي ... وكان تقوم به الحجة. وفاته سنة 315 <sup>(3)</sup>».

---

(1). ريخ بغداد: 2 / 234.

(2). سير أعلام النبلاء: 14 / 529.

(3). الانساب - الأشناوي.

## (16)

### رواية ابن مروان القرشي

وهو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي المتوفي سنة 319.

وهو شيخ عبد الوهاب الكلبي روى عنه الحديث.

ترجمته:

**1 - الذهبي:** « ابن مروان. هو الحافظ الامام أبو لسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي، محدث بحال ... عنه ... عبد الوهاب الكلبي، وحميد الوراق، وآخرون. مات في رجب سنة 319 <sup>(1)</sup> ». <sup>(1)</sup>

**2 - الذهبي:** « ابن مروان الامام الحافظ الثقة التحال ... <sup>(2)</sup> ». <sup>(2)</sup>

**3 - الصفدي:** « الأموي الدمشقي ... الحافظ » <sup>(3)</sup>. <sup>(3)</sup>

---

(1). تذكرة الحفاظ: 805

(2). سير أعلام النبلاء: 15 / 62

(3). الوايي لوفيات: 6 / 42

(17)

### رواية أبي الطيب الدقاق

وهو محمد بن عبد الصمد المتوفى سنة 319. رواه عنه الخطيب البغدادي في ريخه.

ترجمته:

قال الخطيب: « محمد بن عبد الصمد أبو الطيب الدقاق يعرف لبعوي. وكان ابن حالة عبد بن محمد البغوي ... حدث عنه: القاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو حفص ابن شاهين، محمد بن عبد ابن أخي ميمي، وما علمت من حاله إلا حيراً ... ». <sup>(1)</sup>

(18)

### رواية عبد الملك الجرجاني

وهو عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم، الفقيه الجرجاني، المعروف لاسترا دى، المتوفى سنة 322 - أو 323. وهو شيخ أبي أحمد ابن عدي الجرجاني، وقد وقعا في طريق رواية الحافظ الكنجي الحديث في كتابه (كتاب كفاية

---

(1). ريخ بغداد: 2 / 377.

الطالب <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1** - **الخطيب البغدادي**: «كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق ونوع وضبط وتفصيل، سافر الكثير، وكتب لعراق والمحاجز، والشام ومصر، وورد بغداد قديماً ... « <sup>(2)</sup>.

**2** - **الذهبي**: «أبو نعيم ابن عدي الإمام الحافظ الكبير الثقة ... قال حمزة ابن يوسف: كان مقلّماً في الفقه والحديث وكانت الرحلة إليه ... قال الحاكم: هو الفقيه لحافظ للمسلمين والفقهيّات عن الصحابة والتابعين ... <sup>(3)</sup>».

**3** - **الأسنوي**: «كان ملماً حافظاً ورعاً فقيهاً وحالاً إلى الآفاق، قال أبو الوليد حسان القرشي: لم يكن في عصر بخسان أحفظ للفقه وأقاويل الصحابة منه. وكان الرحال شدّ إليه. ولد سنة 242 ومات سنة 323 ... <sup>(4)</sup>».

(19)

رواية مكرم بن أحمد

المتوفى سنة 345. فقد ورد في طريق رواية الحافظ ابن الأثير في (أسد الغابة).

---

(1). كفاية الطالب: 221.

(2). ريخ بغداد: 428 / 10.

(3). سير أعلام النبلاء: 541 / 14.

(4). طبقات الشافعية: 1 / 70.

ترجمته:

**1 - الخطيب:** « حدثنا عنه: أبو الحسن ابن رزقيه وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو علي ابن شاذان.

وكان ثقة. أخبر ابن شاذان: توفي سنة 345 ... <sup>(1)</sup>.

**2 - الذهبي:** « حدث عنه: ابن مندة، والحاكم، وأبو الحسن ابن رزقيه، وابن الفضل القطان، وأبو علي ابن شاذان، وآخرون. وثقة الخطيب ... <sup>(2)</sup>.

(20)

### رواية أحمد بن فاذويه الطحان

قال الخطيب: « أَحَدُ بْنُ فَاذُويهِ بْنُ عَزْرَةِ أَبُوبَكْرِ الطَّهَانِ، حَدَّثَ عَنْ أَحَدٍ أَبْنَى مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ سَلِيمٍ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَطْفَرِ، وَأَبُو الْقَلْسَمِ بْنَ الشَّلَاجِ. أَخْبَرَنِي أَحَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَتِيقِيِّ، حَلَّشَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الشَّاهِدِ، حَلَّشَنَا أَبُوبَكْرُ أَحَدٍ بْنَ فَاذُويهِ بْنَ عَزْرَةِ الطَّهَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ أَحَدٍ بْنَ مُحَمَّدٍ أَبْنَى يَزِيدَ بْنَ سَلِيمٍ، حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ الْمُسْرِيِّ عَنْ أَعْمَشَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ سَوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى هَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيَأْتِ الْبَابَ ». <sup>(3)</sup>

(1). ريخ بغداد: 13 / 221.

(2). سير أعلام النبلاء: 15 / 217، العبر: 2 / 269.

(3). ريخ بغداد: 4 / 348.

## (21)

### رواية النعمان بن هارون البلدي

هو من رجال الحاكم في (المستدرك) وقد صحّح الحديث.

ترجمته:

وذكره لحافظ الخطيب في (بيخه) فقال: «النعمان بن هارون بن محمد بن هارون بن حابر بن النعمان، أبو القاسم الشيباني البلدي، يعرف بن أبي الدلهاش. قدم بغداد وحدث بها ... روى عنه: محمد بن المظفر، وعلي بن عمر السكري. وما علمت من حاله إلّا خيراً»<sup>(1)</sup>.

## (22)

### رواية عبد الرحمن بن سليمان بن موسى الجرجاني

هو شيخ الحافظ ابن عدي. وروى الحديث الشريف كما سيأتي.

ترجمته:

قال السهمي: «عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدي أبو سعيد

---

(1). ريخ بغداد: 13 / 454.

الجرحانى نبيل مكة. روى عن أَحَدْ بْنِ سَعِيدَ الْرَّازِيِّ، حَلَّثَنَا عَنْهُ عَبْدُ بْنِ عَدِيِّ الْحَافِظِ، وَأَبُوبَكْرٌ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ الْمَفِيدِ بِجَرْجَرٍ ... <sup>(1)</sup>.

(23)

### رواية ابن مهرويه

وهو: علي بن محمد بن مهرويه القزويني، كان حياً سنة 355. فقد وقع في طريق رواية الحافظ ابن التحار حديث أَ مدینة العلم عن الامام الرضا <sup>عليه السلام</sup> عن آئه الطاهرين <sup>عليهم السلام</sup> <sup>(2)</sup>.

ترجمته:

**1** - السمعاني: «أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني حدث في القرية ببغداد والجبال عن يحيى بن عبد القزويني، وداود بن سليمان الغازى، ومحمد بن المغيرة، والحسن بن علي بن عفان. روى عنه: عمر بن محمد بن سنبل، وأبوبكر محمد بن عبد الأبهري، ومحمد بن عبيد بن الشخير، وأبو حفص ابن شاهين الوعاظ وغيرهم. ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان وقال: ... كان خذ على نسخة علي بن موسى الرضا. وكان شيخاً مسناً وحمله الصدق <sup>(3)</sup>».

(1). ريخ جرجان: 274

(2). أنظر رواية ابن التحار، فتح الملك العلي: 54

(3). الأنساب - القزويني.

2 - الرافعي: ذكره كذلك وأضاف أنه حدث ببغداد سنة 323<sup>(1)</sup>.

(24)

### رواية ابن خلاد

وهو أبو بكر أحمد بن يوسف المتوفى سنة 359 شيخ الحافظ أبي نعيم.

قال أبو نعيم: « حدثنا أبو بكر ابن خلاد وفاروق الخطابي قالا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا محمد بن عمر بن الرومي، ثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أ مدينة العلم وعليها <sup>(2)</sup> ». بِهَا

ترجمته:

قال الذهبي: « الشيخ الصدوق المحدث مسنن العراق ... روى عنه: الدارقطني، وابن رزقوه، وهلال الحفار، وأبو علي ابن شاذان، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمه، وأبو نعيم الحافظ وآخرون. قال الخطيب: كان لا يعرف شيئاً من العلم غير أن سماعه صحيح.

وقال أبو نعيم: كان ثقة.

وكذا وثقه أبو الفتح ابن أبي الفوارس <sup>(3)</sup> ».

وتوجد ترجمته في ريخ بغداد 5 / 220.

---

(1). التدوين في أهل العلم بقزوين: 3 / 417.

(2). معرفة الصحابة - مخطوط.

(3). سير أعلام النبلاء: 16 / 69 ختصار.

(25)

### رواية فاروق الخطابي

وهو شيخ الحافظ أبي نعيم.

وقد عرفت روایته من عباره ( معرفة الصحابة ).

ترجمته:

قال الذهبي: « فاروق بن عبد الكبير بن عمر. الحدث المعتر، مسنن البصرة أبو حفص الخطابي البصري ...

حدّث عنه: أبو يكر محمد بن أبي علي الذكوانى، وأحمد بن محمد بن الصقر البغدادى، وعلى بن عبد كويه، وأبو نعيم الحافظ وآخرون.

وما به س.

بقي إلى سنة 361 <sup>(1)</sup> .

(26)

### رواية ابن عدي

روى الحديث بنزجمة « سعيد بن عقبة أبي الفتح الكوفي » وبنزجمة « أحمد بن سلمة » وبنزجمة « عثمان بن عبد الأموي ». قال في الأول:

---

(1). سير أعلام النبلاء: 16 / 140 ملخصاً.

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ، ثَنَّا سَعِيدُ بْنُ عَقْبَةَ أَبْوَ الْفَتْحِ الْكُوفِيِّ، ثَنَّا سَلِيمَانُ الْأَعْمَشَ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ أَبْنَاءِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ سَوْلُ فَلَهُ وَسَلَّمَ : أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ بِمَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيَأْتِ الْبَابَ .

قال **الشيخ**: وهذا يروى عن أبي معاوية عن الأعمش، وعن أبي معاوية يعرف في الصلت المروي عنه، وقد سرقه من أبي الصلت جماعة ضعفاء <sup>(1)</sup>.

وروى أبو القاسم السهمي الحديث عن ابن عدي بسنده <sup>(2)</sup>.

وابن عساكر عن السهمي عنه بسنده <sup>(3)</sup>.

ترجمته:

وهو الحافظ أبو أحمد عبد بن علي ابن عدي صاحب (الكامل في الضعفاء) المتوفى سنة 365:

قال السمعاني: «أبو أحمد بن عبد بن علي بن محمد الجرجاني المعروف بن القطان الحافظ من أهل جرجان، كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندرية و Smyrna، ودخل البلاد وأدرك الشيوخ. كان حافظاً متقدماً لم يكن في زمانه مثله <sup>(4)</sup>».

وتوجد ترجمته في: تذكرة الحفاظ 3 / 161، مرآة الجنان 2 / 381، العبر 3 / 51.

---

(1). الكامل 3 / 1247.

(2). ريخ جرجان: 24.

(3). ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من ريخ دمشق: 2 / 462.

(4). الأنساب - الجرجاني.

(27)

### رواية شمس الدين المقدسي

وهو: صاحب كتاب (أحسن التقسيم) من علماء القرن الرابع على ما في بعض المصادر، رواه في كتابه المذكور<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

1 - حاجي خليفة: «أحسن التقسيم في معرفة الأقاليم للشيخ شمس الدين أبي عبد محمد بن أحمد المقدسي الحنفي المتوفى سنة ... وهو كتاب مرتب على الأقاليم العرفية ...»<sup>(2)</sup>.

2 - الزركلي: «محمد بن أبي بكر البناء المقلسي ويقال له: البشاري، شمس الدين أبو عبد رحالة جغرافي، ولد في القدس، وتعاطى التجارة، فتحشّم لسفاراً هيئات له المعرفة بعواصم أحوال البلاد، ثم انقطع إلى تتبع ذلك فطاف أكثر بلاد الإسلام، وصنف كتابه أحسن التقسيم في معرفة الأقاليم ...» وأرّخ وفاته بسنة: نحو 380.<sup>(3)</sup>

3 - كحالة: «مؤرّخ رحالة جغرافي» وأرّخه بسنة 375<sup>(4)</sup>.

4 - وأرّخ وفاته في هدية العارفين بحدود سنة 414.

(1). أحسن التقسيم: 127.

(2). كشف الظنون: 1 / 16.

(3). الاعلام: 5 / 312.

(4). معجم المؤلفين: 8 / 238.

## (28)

### رواية ابن شاذان

وهو أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ شَاذَانَ الْبَزَارِ الْمُتَوَفِّيُّ سَنَةُ 383. فَقَدْ وَقَعَ فِي سَنْدِ رِوَايَةِ أَبْنِ الْمَغَازِيِّ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ رَاجَعَهُ.

ترجمته:

**1 - الخطيب:** « روى عنه الدارقطني ... وكان ثقة ثبتاً صحيح السَّماع كثير الحديث ... سمعت الأَزهري يقول: كان ابن شاذان ثقة ثبتاً حَجَّةً ... أَخْبَرَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْعَتَيقِيَّ قَالَ: سَنَةُ 383 فِيهَا تَوْفِيَ أَبُو يُكْرَمْ أَبْنَ شَاذَانَ لِثَلَاثِ عَشَرَةِ لَيْلَةٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ، ثقة مأمون فاضل كثير الكتب، صاحب أصول حسان » <sup>(1)</sup>.

**2 - الذهبي:** « ابن شاذان الشيخ الإمام المحدث الثقة المتقن ... » <sup>(2)</sup>.

## (29)

### رواية الدارقطني

وهو أبو الحسن علي بن عمر البغدادي المتوفى سنة 385. فقد وقع في غير واحد من أسانيد رواية حديث أَ مدِينَةِ الْعِلْمِ، منها رواية الحافظ ابن عساكر في

---

(1). رَيْخُ بَغْدَادٍ: 4 / 18.

(2). سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: 429 / 16.

ريخ دمشق بترجمة مولا أمير المؤمنين عائلاً<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

الذهبي: «للدار قطني - أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف. ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والوع، إماماً في القراء والنحو، صادفته فوق ما وصف لي، وله مصنفات يطول ذكرها. وقال الخطيب: كان فريد عصره وفزيع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، إنتهى إليه علم الأثر والمعرفة لعلل وأسماء الرجال، مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ... وقال أبو ذر المروي قلت للحاكم: هل مؤليت مثل الدارقطني؟ فقال: هو إمام لم ير مثل نفسه فكيف أ . وقال البقاني: كان الدارقطني يلقي على العلل من حفظه. وقال القاضي أبو الطيب الطري: للدارقطني أمير المؤمنين في الحديث »<sup>(2)</sup>.

(30)

### رواية الكلابي

وهو أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، المعروف بن أخي توك، المتوفى سنة 396.

روى حديث مدينة العلم حيث قال:  
« حديثنا إبراهيم بن عبد الرحمن قال: حديثنا محمد بن عبد الرحيم المروي لملقاً قال: حديثنا أبو الصلت المروي عبد السلام بن صالح قال: حديثنا أبو

---

(1). ترجمة أمير المؤمنين عائلاً من ريخ دمشق، الحديث رقم: 995.

(2). العبر: 3 / 28، حوادث سنة: 385.

معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال:

قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعليها فما من أراد العلم فليأته من به ». <sup>(1)</sup>

ترجمته:

**1 - الذهبي:** « الكلابي لحدث الصادق المتر » ثم ذكر مشائخه والرواية عنه، وأوحى وفاته سنة المذكورة. ونقل عن عبد العزيز الكتاني قوله: كان ثقة نبيلاً مأموًّا <sup>(2)</sup>.

**2 - الذهبي** كذلك في العبر <sup>(3)</sup>.

**3 - ابن العماد**، فذكر عبارة العبر على عادته <sup>(4)</sup>.

(31)

### رواية أبي الحسن العلوي

وهو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي النيسابوري المتوفى سنة 401، وكان من شيوخ الحاكم وأبي بكر البهقي ... وقد وقع في طريق إسناد رواية الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي فراجعه.

ترجمته:

**1 - الذهبي:** « العلوي - الامام السيد المحدث الصدوق، مسند

---

(1). مناقب علي بن أبي طالب - المطبوع مع ابن المغازى -: 426

(2). سير أعلام النبلاء: 16 / 557

(3). العبر: 3 / 61

(4). شذرات الذهب: 3 / 147

حرisan، أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي الحسني النيسابوري. الحبيب، رئيس السادة ... حدث عنه الحكم وأبوبكر البهقي وهو أكبر شيخ له ... قال الحكم: هو ذو المهمة العالية والعبادة الظاهرية، وكان يسئل أنْ يحْدِث فلما حَدَثَ، ثم في الآخر عقد له مجلس الاملاء وانتقيت له ألف حديث، وكان يُعد في مجلسه ألف محبة، فحدث وأملى ثلاث سنين. مات فجأةً في جمادى الآخرة سنة 401 <sup>(1)</sup>.

2 - السبكي وساق نسبه نقاً عن الحكم قال: وأثنى عليه وقال: **شيخ الشرق في عصره** ... <sup>(2)</sup>.

3 - الأسنوي، حيث ترجم له ولأبيه أبي علي محمد وقال: «**كا من سادات الشافعية، وأعيان العلماء وخيار أهل السنة**» <sup>(3)</sup>.

(32)

### رواية محمد بن أحمد بن رزق

وهو شيخ الحافظ الخطيب البغدادي. روى عنه هذا الحديث الشريف في ريمخه <sup>(4)</sup>.

ترجمته:

1 - الخطيب: «محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق ... أبو الحسن الباز المعروف بن رزقوه ... وكان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، حسن

(1). سير أعلام النبلاء: 17 / 89.

(2). طبقات الشافعية: 3 / 148.

(3). طبقات الشافعية: 1 / 84.

(4). ريخ بغداد: 11 / 49.

الاعتقاد، حمّيل للذهب، مديعاً لتلاؤه القرآن، شَلِيداً على أهل البدع، ومكث يملي في حامع المدينة من بعد سنة 380 إلى قبيل وفاته بعده. وهو أول شيخ كتبت عنه، وأول ما سمعت منه في سنة 403 <sup>(1)</sup> « ... 403 ».

2 - الذهبي: « الإمام الحدّث المتقن المعمر شيخ بغداد ... » <sup>(2)</sup>.

3 - ابن تغري بردي: « سمع الحديث فأكثر، وكان ثقة صدوقاً كثير السماع حسن الاعتقاد حمّيل المذهب » <sup>(3)</sup>.

(33)

### رواية الصيرفي

وهو: أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى سنة 421. وقد طرّيق رواية ابن المغازلي فراجعه.

ترجمته:

1 - الذهبي: « الصيرفي الشيخ الثقة المأمون ... وسمع أيضاً من أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ... حدث عنه أبو بكر البهقي والخطيب ... » <sup>(4)</sup>.

2 - ابن العماد: « أبو سعيد الصيرفي محمد بن موسى ... كان ثقة ... » <sup>(5)</sup>.

---

(1). ريخ بغداد: 1 / 351.

(2). سير أعلام النبلاء: 1 / 258.

(3). النجوم الظاهرة: 4 / 256.

(4). سير أعلام النبلاء: 17 / 350.

(5). شذرات الذهب: 3 / 220.

## (34)

### رواية البرقاني

وهو أبوبكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي المتوفى سنة 425. فقد وقع في طريق رواية الحافظ ابن عساكر في ريخه <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1 - الخطيب:** «أحد بن محمد بن أحد بن غالب، أبوبكر، الخوارزمي، المعروف لبرقاني - ذكر لسفره ومشائخه في البلاد. ثم قال - ثم عاد إلى بغداد فلستوطنها وحدث بها، فكتبنا عنه، وكان ثقة ورعاً متقدماً متبيناً فهماً، لم ير في شيوخنا أثبت منه ...»

سمعت أبا القاسم الأزهري يقول: البرقاني إمام إذا مات ذهب هذا الشأن. يعني الحديث.

سمعت أبا محمد الخالل - ذكر البرقاني فقال: «كان نسيج وحده ...»

ومات رض في يوم الأربعاء أول يوم من رجب سنة 425 <sup>(2)</sup>.

**2 - الذهبي:** «البرقاني، الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والحدّثين ... شيخ بغداد ...» <sup>(3)</sup>.

**3 - الأستوبي:** «كان إماماً حافظاً ورعاً مجتهداً في العبادة حافظاً للقرآن ...» <sup>(4)</sup>.

---

(1). ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من ريخ دمشق، الحديث رقم: 994.

(2). ريخ بغداد: 4 / 373.

(3). تذكرة الحفاظ: 3 / 1074.

(4). طبقات الشافعية: 1 / 231.

## (35)

### رواية النرسى

وهو محمد بن عمر النرسى المتوفى سنة 426 شيخ الخطيب البغدادى، رواه عنه في ريخه <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

وقال بنترجمته: « محمد بن عمر بن القلسن بن بشر بن عاصم بن أحمد، أبو بكر النرسى، يُعرف بن عدسيّة، كتبنا عنه، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً من أهل السنة، معروفاً لخبير ... » <sup>(2)</sup>.

## (36)

### رواية الشعبي

وهو أبو إسحاق أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَتُوفِّى سَنَةُ 427 أَوْ 437.

رواہ في تفسیره المعروف، عن طریق أَحْمَدَ وَالْتَّزَمْدِي، بعین لفظهما.

ترجمته:

1 - السبكي: « كان أوحد زمانه في علم القرآن » <sup>(3)</sup>.

---

(1). ريخ بغداد: 48 / 11.

(2). ريخ بغداد: 37 / 3.

(3). طبقات الشافعية: 4 / 58.

2 - الداودي: «كَانَ أَوْحَدَ نَفْلَنَهُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، حَفَظَ لِلْغَةَ، بِعَا فِي الْعُرْبِيَّةِ، وَاعْظَمَ، مُوثَقًا<sup>(1)</sup> ...».

3 - الأَسْنَوِي: «ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّلَاحَ وَالنُّوْوَيُّ مِنَ الْفَقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ، وَكَانَ إِلَمًا<sup>(2)</sup> فِي الْلِّغَةِ وَالنَّحْوِ».

(37)

### رواية الدسكري

وهو أبو طالب يحيى بن علي المتوفى سنة 431، شيخ الخطيب البغدادي، روى عنه الحديث الشريف في رِيْخَه<sup>(3)</sup>.

ترجمته:

1 - عبد الغافر الفارسي: «أبو طالب الدسكري يحيى بن علي بن الطيب، الفقيه الصوفي، الدسكري، أبو طالب، المقيم بحلوان، خادم الفقراء بها، وشيخ البلد، والمفتي والمحدث والقاضي، كتب بحرجان ونيسابور وإصبهان، وحدث عن الغطريفي وابن المقري، وروى الكثير، فسمع منه الغرء ترثكاً بروايته، وتوفي يوم الجمعة في رجب سنة 431. روى عنه: أحمد بن أبي سعد بن علي النيسابوري ... المؤذن<sup>(4)</sup>».

---

(1). طبقات المفسرين: 1 / 65.

(2). طبقات الشافعية: 1 / 429.

(3). ريخ بغداد: 2 / 377.

(4). ريخ نيسابور: 742.

2 - السبكي: «يجي بن علي ... الشيخ الجوال في البلاد، سمع أَحمد الغطريفي وغيره. روى عنه أبوبكر الخطيب وغيره ...» ثم أورد كلام الفارسي المذكور <sup>(1)</sup>.

(38)

### رواية الصimirي

وهو الحسين بن علي المتوفى سنة 436، شيخ الخطيب البغدادي، روى عنه الحديث الشريف في ريخه <sup>(2)</sup>.

ترجمته:

1 - الخطيب: «سكن بغداد، وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين، حسن العبارة جيد النظر، ولي قضاء المدائن في أول أمره، ثم ولي خرة القضاء بربع الكرخ، ولم يزل يتقلّده إلى حين وفاته ... كتبت عنه، وكان صدوقاً وافر العقل جميل المعلّشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم ... مات سنة 436» <sup>(3)</sup>.

2 - ابن الجوزي: ترجمة بعبارة الخطيب المتقدمة <sup>(4)</sup>.

3 - الذهبي: «الصimirي القاضي العالمة ... وكان من كبار الفقهاء المناظرين، صدوقاً وافر العقل ...» <sup>(5)</sup>.

---

(1). طبقات السبكي: 357 / 5.

(2). ريخ بغداد: 172 / 7.

(3). ريخ بغداد: 78 / 8.

(4). المستظم: 115 / 8.

(5). سير أعلام النبلاء: 615 / 17.

4 - السمعاني: «أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة» ثم ذكر عبارة الخطيب.<sup>(1)</sup>

(39)

### رواية السهمي

وهو حمزة بن يوسف السهمي أبو القاسم الجرجاني المتوفى سنة 437. روى هذا الحديث الشريف حيث قال: «أخبر ابن عدي: أَخْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ هَذَا حَدِيثَ عَنِ الثَّقَاتِ. أَخْبَرَ أَبُو أَخْمَدَ أَبْنَ عَدِيَّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلِيمَانَ بْنُ مُوسَى بْنِ عَدِيِّ الْجَرْجَانِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْلُوَيَّةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَجَاهِدِهِ عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ هَمَّا»<sup>(2)</sup>.

ترجمته:

- 1 - ابن الجوزي: «حمزة بن يوسف ... أبو القاسم الجرجاني. روى الحديث الكبير»<sup>(3)</sup>.
- 2 - الذهبي: «السهمي الإمام الحافظ المحدث المتقن المصنف أبو القاسم ... محدث جرجان ... صنف التصانيف وتكلم في العلل والرجال ... مات سنة 428 وقيل 27. حدث الخطيب عن رجلٍ عنه»<sup>(4)</sup>.

(1). الأنساب - الصimirي.

(2). ريخ جرجان: 24، ط حيدرآد.

(3). المنظم: 8 / 87.

(4). سير أعلام النبلاء: 17 / 469.

3 - السيوطي: «الإمام ثبت ... حال البلاد ... وصنف ورجح وعدل وصحح وعلل». مات سنة 427<sup>(1)</sup>.

(40)

### رواية العتيقي

وهو أحمد بن محمد العتيقي المتوفى سنة 441، شيخ الخطيب البغدادي روى عنه الحديث في رينه<sup>(2)</sup>.

ترجمته:

1 - الخطيب: «كنت عنه وكان صدوقاً ... سمعت أبا القاسم الأزهري ذكر أبا الحسن العتيقي فأثنى عليه خيراً ووثقه. مات العتيقي سحر يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر سنة 441»<sup>(3)</sup>.

2 - السمعاني: «كان أحد الثقات المكثرين من الحديث، رحل إلى الشام ودرر مصر وسمع الحديث الكثير، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب»<sup>(4)</sup>.

3 - ابن الجوزي: «كان صدوقاً»<sup>(5)</sup>.

4 - الذهبي: «الإمام المحدث الثقة»<sup>(6)</sup>.

---

(1). طبقات الحفاظ: 422.

(2). رين بغداد: 348 / 4.

(3). رين بغداد: 379 / 4.

(4). الأنساب: 393 / 8.

(5). المنظم: 142 / 8.

(6). سير أعلام النبلاء: 602 / 17.

## (41)

### رواية أبي سعيد الفقيه

رواه الحافظ ابن عساكر عن الحافظ زاهر بن طاهر الشحامى عنه ..<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

قال الذهبي: «الشيخ الفقيه الإمام، الأديب التحوي الطبيب، مسنن خرسان، أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أَحَد بن محمد بن جعفر النيسابوري الكنجرودي أو الجنرودي - وجنزرود محلة - عنه: البهقي والستكري. وروى الكثير، وانتهى إليه علو الإسناد. حدث عنه: ... وزاهر الشحامى ...

قلت: توفي في صفر سنة 453. سمعنا كثيراً من حديثه لاجازة العالية»<sup>(2)</sup>.

وله ترجمة في:

الوافي لوفيات 3 / 231، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 1 / 78، شذرات الذهب 230 / 3، العبر 291 / 3

---

(1). التجريد لابن عساكر - مخطوط.

(2). سير أعلام النبلاء: 18 / 101.

(42)

### رواية الجوهرى

وهو أبو محمد الحسن بن علي البغدادي المتوفى سنة 454، وقع في طريق رواية الحافظ ابن عساكر للحديث الشريف في ريخه<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

1 - الخطيب: «كتبنا عنه، وكان ثقة أميناً كثير السمع»<sup>(2)</sup>.

2 - الذهبي: «انتهت إليه علو الرواية في الحديث، وأملى محالس كثيرة، وكان صاحب حديث»<sup>(3)</sup>.

3 - ابن الأثير: «بغدادي ثقة مكثر، أصل من شيراز وولد ببغداد، وسمع أبا بكر القطبي وأعمرو ابن حبيبه وغيرهما. روى عنه أبو بكر الخطيب ... وتوفي سنة 454»<sup>(4)</sup>.

(43)

### رواية العيار

وهو أبو عثمان سعيد بن أحمد النيسابوري المتوفى سنة 457. وقع في طريق

---

(1). ريخ دمشق. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. الحديث: 995.

(2). ريخ بغداد: 7 / 393.

(3). العبر: 3 / 231.

(4). اللباب: 1 / 313.

رواية الحافظ ابن النجاري. <sup>(1)</sup>

ترجمته:

1 - الذهبي: «العيار الشيخ العالم الزاهد المعمر أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم بن لشکاب النیسا بوري الصوفي المعروف لعيار ... حدث عنه: محمد بن الفضل الفراوي، و Zaher الشحامي، وأبو المعالي محمد ابن اسماعيل الفارسي، وعدة. ومن إصبهان: غانم بن أحمد الجلودي، وفاطمة بنت محمد البغدادي ... قال عبد للغافر نهات العيار بغزنة في ربيع الأول سنة 457 ». <sup>(2)</sup>

2 - الصفدي: «عمر حتى حاوز للثائة، وتفرد لرواية عن أشياخه ... وروى عنه الكبار والأئمة. وتوفي بغزنة سنة 457 ». <sup>(3)</sup>

3 - ابن العماد كذلك <sup>(4)</sup>.

(44)

### رواية الحسکانی

وهو الحافظ القاضي أبو القاسم الحسکانی الحذاء المتوفى بعد سنة 470. روى حديث أ مدينة العلم بقوله: «أخبر السيد أبو الحسن محمد بن الحسيني رحمه الله قراءةً، أخير محمد بن محمد بن سعد المروي - وكتبه لي بخطه

(1). أنظر: روايته وفتح الملك العلي: 54.

(2). سير أعلام النبلاء: 1 / 86.

(3). الواي لوفيات: 15 / 198.

(4). شذرات الذهب: 3 / 304.

- أخبر محمد بن عبد الشامي وأبو الصّلت المروي وأبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعليها فمن أراد العلم فليأت الباب»<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1** - عبد الغافر: «أبو القلم الحسّكاني الحذاء عبيد بن عبد بن أحمد ... الحافظ المتقن، من أصحاب أبي حنيفة، فاضل، عن بيت العلم والوعظ والحديث ... سمع عالياً، وانتخب على الشيوخ، وجمع الأبواب والكتب والطرف ... ولم يل في الطلب ثم في النشر والإفادة»<sup>(2)</sup>.

**2** - الذهبي: «الحسّكاني القاضي الحدّث ... الحافظ، شيخ متقن ذو عناية ممة بعلم الحديث ... وكان معمراً عالياً بالإسناد ... وما زال يسمع ويجتمع ويغدو، وقد أكثر عنه الحدّث عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وذكره في ربيخه، لكن لم أجده ذكر له وفاة، وقد توفي بعد 470، ووُجِدَت له مجلساً يدل على تشيعه وخبرته لحديث، وهو تصحيح خبر رد الشّمس لعلي بن أبي طالب وترغيم النواصب الشّمس»<sup>(3)</sup>.

(45)

### رواية ابن مساعدة

وهو أبو القاسم إسماعيل بن مساعدة الجرجاني المتوفى سنة 474.

---

(1). شواهد التنزيل: 81.

(2). السياق في ريخ نيسابور: 463.

(3). تذكرة الحفاظ: 3 / 1200.

وَقَعَ فِي طَرِيقِ رَوَايَةِ الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ<sup>(١)</sup>.

تَرْجِمَتْهُ:

الْذَّهَبِيُّ: «الإِمَامُ الْمُفْتَى الرَّئِيسُ أَبُو الْقَلْسَمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعَدَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ الْإِمَامِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرِ إِسْمَاعِيلِ الْجَرْجَانِيِّ، سَمِعَ أَهْ وَعَمَهُ الْمُفْضَلُ وَحَمْزَةُ بْنُ يَوسُفِ الْحَافِظُ، وَالْقَاضِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَوسُفِ الشَّالِنْجِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الرَّطِيِّ.

وَعَنْهُ: زَاهِرُ الشَّحَامِيُّ وَأَخْوَهُ وَجِيَهُ ... وَلَدَ سَنَةَ 404 وَمَاتَ بِجَرْجَانَ وَلَهُ 70 سَنَةً، وَكَانَ صَدِرًا مَعْظِمًا إِمَامًا وَاعْظَمًا بَلِيغاً، لِهِ النُّظُمُ وَالشِّرْكُ وَسَعَةُ الْعِلْمِ. رُوِيَّ إِنَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ عَنْهُ كِتَابُ الْكَاملِ لِابْنِ عَدِيِّ «<sup>(٢)</sup>».

وَلَهُ تَرْجِمَةٌ فِي الْمُنْتَظَمِ 9 / 10، الْوَافِيُّ لِوَفَاتِ 9 / 223، شَذَرَاتُ الْنَّهْبِ 3 / 354 وَغَيْرُهَا.

(46)

### رَوَايَةُ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ

وَهُوَ أَبُو الْوَلِيدِ سَلِيمَانُ بْنُ خَلْفِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمُتَوَفِّيِّ سَنَةَ 474. وَقَعَ فِي سَنَدِ رَوَايَةِ الْعَالَمِ الْمَحْدُثِ أَحْمَدَ الْمَعْرِيِّ فِي كِتَابِهِ فَتْحُ الْمَلَكِ<sup>(٣)</sup>.

تَرْجِمَتْهُ:

1 - ابْنُ خَلْكَانَ: «أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ سَلِيمَانُ بْنُ خَلْفٍ ... مِنْ عُلَمَاءِ

(1). تَرْجِمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ مِنْ رِيَخِ دَمْشِقِ: 2 / 464، رَقْمٌ: 986.

(2). سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 18 / 564.

(3). فَتْحُ الْمَلَكِ الْعَلِيِّ: 57.

الأندلس وحافظها ... وهو أحد أئمة المسلمين ... وتوفي لعنة سنة 474 <sup>(1)</sup>.

2 - الذهبي: «أبو الوليد الباقي، الإمام العالمة الحافظ ذو الفنون القاضي، أبو الوليد سليمان بن حلف ...» <sup>(2)</sup>.

3 - اليافعي: «كان من علماء الأندلس وحافظها» ثم ذكر كلمات ابن خلگان والذهبي <sup>(3)</sup>.

4 - السيوطي: «العلامة الحافظ ذو الفنون ... برع في الحديث وعلمه ورجاله والفقه وغواضه والكلام ومضايقه، وتفقه به الأصحاب، وروى عنه خلائق ...» <sup>(4)</sup>.

(47)

### رواية السمرقندى

وهو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندى المتوفى سنة 491. وقع في كثيرٍ من الطرق والأسانيد ... وقال المغربي: «وأحرجه الحافظ أبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندى في ( بحر الأسانيد في صحاح المسانيد ) الذي جمع فيه مائة ألف حديث لأسانيد الصالحة».

ترجمته:

1 - الذهبي: «السمرقندى، الحافظ الإمام الرجال أبو محمد الحسن بن

---

(1). وفيات الأعيان: 2 / 408

(2). سير أعلام النبلاء: 18 / 535

(3). مرآة الجنان: 3 / 108

(4). طبقات الحفاظ: 440

أحمد بن محمد ... قال أبو سعد السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: إمام حافظ سمع وجمع وصنف. وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب القند: الإمام الحافظ قوم السنة أبو محمد السمرقندى نزيل نيسابور، لم يكن في زمانه في فنّه مثله في الشرق والغرب. له كتاب (بحر الأسانيد في صحاح المسانيد) جمع فيه مائة ألف حديث، لو رتب وهدّب لم يقع في الإسلام مثله، وهو ثمانمائة جزء ... مات في ذي القعدة سنة 491 <sup>(1)</sup>.

2 - السيوطي: «كان إماماً حافظاً عديم النظير في حفظه، لم يكن في وقته مثله في الشرق والغرب <sup>(2)</sup>.

(48)

### رواية الراغب الأصبهاني

وهو أبو القاسم الحسين بن محمد المتوفى - على ما قيل - سنة 502، رواه ميسلا عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أ مدينة العلم وعلي بها <sup>(3)</sup>.

ترجمته:

1 - الذهبي: «الراغب العلامة الماهر المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الأصبهاني الملقب لراغب، صاحب التصانيف، كان من

(1). تذكرة الحفاظ: 4 / 1230.

(2). طبقات الحفاظ: 449.

(3). المفردات: 64.

أذكياء المتكلمين. لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة <sup>(1)</sup>.

2 - السيوطي: «الراغب، صاحب المصنفات، كان في أوائل المائة الخامسة. له «مفردات القرآن» و «أفانين البلاغة» و «المحاضرات» وقفت على الثلاثة. وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في سيس التقديس في الأصول أن أ القسم الراغب من أئمة السنة، وقرنه لغزالي. قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي <sup>(2)</sup>.

(49)

رواية ابن قبيس

هو من رجال الحافظ ابن عساكر <sup>(3)</sup>.

ترجمته:

قال الذهبي: «الشيخ الإمام الفقيه، النحوي، الراهد العايد القدوة، أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قبيس الغساني الدمشقي المالكي، ولد سنة 442 .. سمع أه وأ القاسم السمياطي وأ بكر الخطيب ... حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر ...

---

(1). سير أعلام النبلاء: 18 / 120.

(2). بغية الوعاء: 2 / 297.

(3). ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من ريخ دمشق: 2 / 464 رقم: 992.

قال ابن عساكر: كان ثقة متحرّزاً متيقظاً منقطعاً في بيته بدرب النقالة أو بيته في المنارة الشرقية لجامع، وكان فقيهاً مفتياً يقرئ النحو والفرائض، وكان متغالياً في السنة، محباً لأصحاب الحديث، وكان لا يحدث إلا من أصل، سمعت منه الكثير، ومات يوم عرفة سنة 530.

وقال السلفي: كان يسكن المنارة، وكان زاهداً عابداً ثقة لم يكن في وقته مثله بدمشق، وهو مقدّم في علوم شتّي، محدث إبن محدث <sup>(1)</sup> .

وله ترجمة: مرآة الحنان 3 / 257، العبر 4 / 82، النجوم الزاهرة 5 / 259، إنباه الرواة ... 232 / 2

(50)

### رواية ابن القشيري

وهو شيخ الحافظ ابن عساكر. روى عنه الحديث الشريف <sup>(2)</sup>. وتوفي سنة 532.

ترجمته:

قال الذهبي: « ابن القشيري: عبد المنعم الشيخ الإمام المسند المعمر أبو المظفر ابن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. ولد سنة 445. حدث عنه: عبد الوهاب الانماطي، وأبو الفتح ابن عبد السلام، وأبو سعد السمعاني، وابن عساكر.

---

(1). سير أعلام النبلاء: 20 / 18.

(2). ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من ريخ دمشق: 2 / 464 رقم: 984.

قال السمعاني: شيخ ظريف مستور الحال سليم الجانب، غير مداخل للأمور ... »<sup>(1)</sup>.  
وله ترجمة في: المنتظم 10 / 75، طبقات الشافعية للسيكي 7 / 192 وغيرها.

## (51)

### رواية زاهر الشحامي

وهو أبوالقلسم زاهر بن طاهر الشحامي المتوفى سنة 533، وقع في غير واحدٍ من الأسانيد،  
منها طريق الحافظ ابن عساكر في ريمخه<sup>(2)</sup>.

ترجمته:

- 1 - الذهبي: ووصفه « مسند خراسان »<sup>(3)</sup>.
- 2 - ابن الجوزي في حوادث سنة 533<sup>(4)</sup>.
- 3 - ابن الجزري: « زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد أبو القلسن الشحامي المستملي، ثقة صحيح السمعان. كان مسند نيسابور، توفي في ربيع الآخر سنة 533 »<sup>(5)</sup>.

---

(1). سير أعلام النبلاء: 19 / 623 ختصار.

(2). ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. الحديث: 984.

(3). العبر: 4 / 91.

(4). المنتظم: 10 / 79.

(5). طبقات القراء: 1 / 288.

(52)

### رواية أبي منصور القزاز

وهو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزاز المتوفى سنة 535، وقع في طريق رواية ابن الأثير حيث رواه عنه بواسطة أبي اليمن الكندي <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1 - ابن الجوزي:** «كان صحيح السماع ... وكان ساكناً قليلاً الكلام خيراً سليماً صبوراً على العزلة حسن الأخلاق ... ». <sup>(2)</sup>

**2 - الذهبي:** «القزاز الشيخ الجليل الثقة أبو منصور ... راوي ريح الخطيب عنه ... حدث عنه: ابن عساكر، والسمعاني، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي ... وأبو اليمن الكندي ... وكان شيخاً صالحاً، متودداً سليم القلب حسن الأخلاق صبوراً، مشتغلاً بما يعنيه. توفي سنة 535 وكان صحيح السماع، أثني عليه السمعاني وغيره ». <sup>(3)</sup>

**3 - ابن الأثير:** «روى عنه الناس فأكثروا. ومن طريقه اشتهر ريح بعداد للخطيب ». <sup>(4)</sup>

---

(1). أسد الغابة: 4 / 22.

(2). المنتظم: 10 / 90.

(3). سير أعلام النبلاء: 20 / 69.

(4). اللباب: 3 / 33.

(53)

### رواية الرمخشري

وهو حار محمود بن عمر الرمخشري المتوفى سنة 538. رواه في كتابه في غريب الحديث، وفي ( خصائص العشرة )<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1** - ابن خلكان: «أبوالقلسم محمود بن عمر ... الامام الكبير في التفسير والحديث وال نحو واللغة وعلم البيان. كان إمام عصره من غير مدافع. تشدّ إليه الرحال في فونه ...»<sup>(2)</sup>.

**2** - ياقوت الحموي: «كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، ولسع العلم، كبير الفضل، متنفّناً في علوم شتى، معتزلي المذهب، متجاهراً بذلك ...»<sup>(3)</sup>.

**3** - الداودي: «كان ولسع العلم كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القرية، متنفّناً في كلّ علم، لقي الكبار وصنف التصانيف المفيدة ...»<sup>(4)</sup>.

---

(1). الفائق في غريب الحديث: 1 / 28، خصائص العشرة ط بغداد سنة 1388: 98.

(2). وفيات الأعيان: 5 / 168.

(3). معجم الأداء: 7 / 147.

(4). طبقات المفسرين: 2 / 314.

## (54)

### رواية الأنماطي

وهو أبو البركات عبد الوهاب الأنماطي المتوفى سنة 538 من مشايخ الحافظ ابن عساكر ومن روى عنه الحديث الشريف في ريخه <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

1 - الذهبي: « قال السمعاني: هو الحافظ ثقة متقن ولسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر حسن المعلشرة ... قال السلفي: كان عبد الوهاب رفيناً حافظاً ثقة، لديه معرفة جيدة، قال ابن صر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستوراً، وكان ثقة » <sup>(2)</sup>.  
2 - السيوطي: « الأنماطي الحافظ العالم محدث بغداد أبو البركات ... » <sup>(3)</sup>.

## (55)

### رواية ابن خيرون

وهو: أبو منصور محمد بن خيرون البغدادي المتوفى سنة 539. رواه عنه الحافظ ابن عساكر في ريخه <sup>(4)</sup>.

---

(1). ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من ريخ دمشق. الحديث: 994.

(2). تذكرة الحفاظ: 4 / 1282. وله ترجمة في سير أعلام النبلاء: 20 / 134.

(3). طبقات الحفاظ: 464.

(4). ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: الحديث: 992.

ترجمتها:

- 1 - ابن الجوزي: «كان ثقة، وكان سمعه صحيحًا، سمعت عليه الكثير وقرأت عليه ». <sup>(1)</sup>
- 2 - الذهبي: « ابن خيرون الشيخ الامام المعتر - قال السمعاني: ثقة صالح ماله شغل سوى التلاوة والقراءة. وقال ابن الحشّاب: كان شافعياً من أهل السنة ... مات في رجب سنة 539 ببغداد ». <sup>(2)</sup>
- 3 - ابن الجوزي: « روى عنه الحافظ ... وكان صالحًا خيراً إماماً في القراءات ... ». <sup>(3)</sup>

(56)

### رواية فاطمة بنت محمد البغدادي

المتوفاة سنة 539. شيخه السمعاني، وابن عساكر، وأبي موسى المديني، وغيرهم من الأعلام الحفاظ. وقعت في طريق رولية لحافظ ابن النجاشي لحديث الشرييف، حيث رواه عنها بولس طة واحدة، وهي ترويه عن العيار النيسابوري المتقدم ذكره.

ترجمتها:

- 1 - الذهبي: « فاطمة بنت البغدادي، الشيحة العالمة الوعظة الصالحة

---

(1). المنتظم: 10 / 115.

(2). سير أعلام النبلاء: 20 / 94.

(3). طبقات القراء: 2 / 192.

المعمرة، مسندة أصبهان، أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن ابن علي بن البغدادي الاصبهاني. مولدها بعد الأربع وأربعينات ... وعمّرت وتفرّدت شيئاً. حدث عنها: السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، ... قال السمعاني، شيخة معمرة مسندة. وأرخ مولدها. وقال أبو موسى: توفيت في الخامس والعشرين من رمضان سنة 539. قال: ولها قريب من 94 سنة <sup>(1)</sup>.

2 - ابن العماد: « مسندة أصبهان ... وسمعت صحيح البخاري من سعيد العيار ... » <sup>(2)</sup>.

(57)

### رواية وحية بن طاهر

وهو: وحية بن طاهر الشحامى البغدادى التوفى سنة 541، وقع في طريق رولية لحافظ الحموي في ( فلائد السقطين ) ولحافظ الذهي في ( تذكرة الحفاظ )، حيث روى هذا الحديث الشريف عن الحسن بن أحمد السمرقندى.

ترجمته:

1 - ابن الجوزي: « كان شيخاً صادقاً صالحاً، حسن السيرة، منور الوجه والشيبة، سريع الدمعة، كثير الذكر، ولي منه إجازة مسموعاته ومجموعاته » <sup>(3)</sup>.

(1). سير أعلام النبلاء: 20 / 148، العبر: 4 / 109.

(2). شذرات الذهب: 4 / 123 ولها ترجمة في أعلام النساء: 4 / 11.

(3). المنظيم: 10 / 124.

2 - الذهبي: «كان خيراً متواضعاً متعبداً لا كأحشه، وقد تفرد في عصره ». <sup>(1)</sup>  
 وقال أيضاً: «الشيخ العدل مسند خرسان ... حدث عنه ابن عساكر والسمعاني ... قال السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان كخير الرجال متواضعاً متودداً ألوفاً ، دائم الذكر، كثير التلاوة، وصولاً للرحم، تفرد في عصره شيء ». <sup>(2)</sup>

(58)

### رواية القاضي عياض

وهو: عياض بن موسى المتوفى سنة 544. وقع في سند رواية الحافظ المغربي في كتابه (فتح الملك) <sup>(3)</sup>.

ترجمته:

1 - ابن الوردي: «القاضي عياض بن موسى بن عياض البسيط مراكش. وموالده بسبته سنة 476. أحد الأئمة الحفاظ الحدثين الأداء، و ليفه وأشعاره شاهدة بذلك ». <sup>(4)</sup>  
 2 - ابن خلkan: «إمام وقته في الحديث وعلومه ». <sup>(5)</sup>

---

(1). العبر: 4 / 113.

(2). سير أعلام النبلاء: 20 / 109.

(3). فتح الملك العلي: 57.

(4). تتمة المختصر: 2 / 72.

(5). وفيات الاعيان: 3 / 152.

3 - الذهبي: « قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم واليقين والذكاء والفهم »<sup>(1)</sup>.

(59)

### رواية الدهلي

رواه في كتابه ( لباب الألباب في فضائل الخلفاء ) في فصل الأخبار المسندة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: « أخبر لستادي الفقيه الإمام الأقبل، صائن الدين شرف الإسلام، أبو حفص عمر بن عيسى الخطيبي قال: أخبر منصور بن هبة الأسدادي - في يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة سنة 543 - قال: أخبر أبو الدرداء سعد بن أبي عبد الحسين بن محمد التوزي قال: أخبر أبو الفضل عبد الملك بن أبي الحسن بن محمد الهروي قال: ثنا أبو عثمان قال: ثنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي خازم - واللفظ ليعقوب - قال: أخبر سهل بن سعد الساعدي عن ابن عباس قال قال رسول صلوات الله عليه وسلام: أ مدينة العلم وعليها بها ». ».

(60)

### رواية الملا

وهو: عمر بن محمد بن خضر الموصلي المعروف لله ولد، المتوفى سنة 570.

---

(1). تذكرة الحفاظ: 4 / 1304.

روى هذا الحديث الشريف في كتابه (وسيلة المتعبدين) الذي اعتمد عليه القوم ونقلوا عنه في كتب الحديث والسيرة النبوية <sup>(1)</sup>.

## ترجمتہ:

ترجم له وأثنى عليه جماعة كبيرة من الأعلام، منهم:

- ## 1 - ابن الجوزي في ریخه<sup>(2)</sup>

- ## 2 - سبط ابن الجوزي في ریخه<sup>(۳)</sup>.

- ### 3 - ابن تغری بردي في ریخه<sup>(4)</sup>.

- ## 4 - این کثیر فی ریخه .<sup>(۵)</sup>

(61)

## رواية ابن الأباري

وهو: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الأبياري المتوفى سنة 577، رواه مرسلاً<sup>إ</sup> ه إيسال  
المسّلم حيث قال: «والرسول يقول في حّقّه: أ مدینة العلم وعلى بها»<sup>٦</sup>.

1. 164 / 2. وسيلة المتعبدين: (1)
  2. 249 / 10. المستنظم: (2)
  3. 310 / 8. مرأة الزمان: (3)
  4. 67 / 6. النجوم الظاهرة: (4)
  5. 282 / 2. البداية والنهاية: (5)
  6. 46. لع الأدلة في النحو: (6)

ترجمته:

- 1 - الأستوي: « ابن الأنباري اللغوي أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد ... تبحّر في علم الأدب إلى أنْ صار إمام وقته بتصانيف وتلاميذ ... توفي ببغداد ليلة الجمعة سع شعبان سنة 577. ذكره ابن خلkan »<sup>(1)</sup>.
- 2 - ابن شاكر الكتبى: « كان إماماً ثقةً صدوقاً، غزير العلم ورعاً زاهداً تقىاً عفيفاً، لا يقبل من أحد شيئاً »<sup>(2)</sup>.
- 3 - ابن العماد: « العبد الصالح أبو البركات ... كان زاهداً عابداً مخلصاً سكاً ركاً للدنيا »<sup>(3)</sup> ...

(62)

### رواية الطالقاني

وهو: رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني المتوفى سنة 590. رواه في كتابه ( الأربعين ) في لباب الثالث والعشرين والذي عنونه نه « في كون علي بـ مدينة العلم » بقوله:

« وبه قال الحاكم: أ أبو العباس الأموي، محمد بن عبد الرحمن المروي. قال الحاكم: وحدّثنا أبو عبد محمد بن عبد الصفار، إبراهيم ابن إسحاق السراج النيسابوري ببغداد، أبو الصّلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة المروي بنисابور، أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن

---

(1). طبقات الشافعية: 120 / 1

(2). فوات الوفيات: 292 / 2

(3). شدرات الذهب: 258 / 4

عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدینة العلم وعلی ها ». <sup>(1)</sup>

ترجمته:

**1 - الذهبي:** « الطالقاني الشیخ الامام العلامہ الوعاظ ذو الفنون رضی الدین أبو الحیر أحمد بن إسماعیل بن یوسف الطالقاني القرزوی الشافعی ... قال ابن النجاش: كان إماماً في المذهب والأصول والتفسير والخلاف والتذکیر ... وكان كثير العبادة والصلوة، دائم الذکر، قلیل المأكل ... وهو ثقة في رولیته ... وقال ابن اللدیشی: أملی عدۃ محالس، وكان مقبلاً على الخیر كثير الصلاة ... إلى أن توفي في المحرم سنة 590 ». <sup>(2)</sup>

**2 - السبکی:** « الشیخ الامام الفقیہ الصوفی الوعاظ الملقب رضی الدین أحد الأعلام ... »  
وأطال في ترجمته <sup>(3)</sup>.

(63)

### رواية أبي الیمن الکندي

وهو: زید بن الحسن الکندي البغدادی المتوفی سنة 613، فقد وقع في طریق روایة الحافظ الکنھی والحافظ ابن الأثیر في (أسد الغابۃ).

ترجمته:

**1 - الذهبي:** « العلامة ح الدین الکندي أبو الیمن زید بن الحسن بن

---

(1). كتاب الأربعين المنسق من مناقب المرتضى - مخطوط.

(2). سیر أعلام النبلاء: 21 / 190.

(3). طبقات الشافعية: 6 / 7.

زيد بن الحسن البغدادي المقرئ اللغوي، شيخ الحنفية والقراء والنحاة لشام، ومسند العصر <sup>(1)</sup>...».

2 - ابن الجزري: « ولد في شعبان سنة 520 ببغداد، وتلقى القرآن على سبط الخياط وله نحو من سبع سنين وهذا عجيب. وأعجب من ذلك أنهقرأ القراءات العشر وهو ابن عشر، وهذا لا يعرف لأحدٍ قبله، وأعجب من ذلك طول عمره وانفراده في الدنيا بعلو الاسناد في القراءات والحديث، فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثة وثمانين سنة، وهذا ما نعلمه وقع في الإسلام » <sup>(2)</sup>.

3 - ابن الأثير: « كان إماماً في النحو واللغة، وله الاسناد المعالي في الحديث، وكان ذا فنون كثيرة من أنواع العلوم » <sup>(3)</sup>.

(64)

### رواية الرافعي

وهو: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي الفزويي المتوفى سنة 624، وقع في طريق رواية الحافظ الحموي في ( فرائد الس冨طين ) <sup>(4)</sup>.

ترجمته:

وهو من كبار أعلام السنة المعتمدين عندهم في الحديث والتاريخ وال الرجال، أثني عليه مترجموه وأطروه ومدحوه، وكتابه ( التدوين بذكر أهل العلم

---

(1). العبر حوادث سنة: 613.

(2). طبقات القراء: 1 / 297.

(3). الكامل في التاريخ: 12 / 130.

(4). فرائد الس冨طين: 1 / 98.

بفروعها من الكتب المعترفة المشهورة بينهم ... انظر:

1 - السبكي في طبقات الشافعية 5 / 119.

2 - ابن الوردي في تتمة المختصر 2 / 148.

3 - ابن شاكر في فوات الوفيات 2 / 3.

وغيرها من الكتب المصنفة في الرجال والتاريخ.

(65)

### رواية أبي نصر الدمشقي

وهو: أبو نصر شمس الدين محمد بن هبة الدمشقي المتوفى سنة 635 وهو شيخ الحافظ الكنجي الذي روى عنه الحديث، ووصفه لعامة قاضي القضاة.

ترجمته:

1 - الذهبي: «أبو نصر ابن الشيرازي القاضي شمس الدين محمد بن هبة بن محمد بن هبة بن يحيى الدمشقي الشافعى. ولد سنة 549 وأجاز له أبو الوقت وطائفة. وسمع من أبي يعلى بن الحبوي وطائفة كبيرة وله مشيخة في جزء درس وأفتى وظر وصار من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرصة والحلالة. درس مدة لشامية الكبرى، وتوفي في جمادى الآخرة <sup>(1)</sup>».

2 - ابن قاضي شهبة: «كان فقيهاً فاضلاً خيراً دينياً منصفاً، عليه سكينة ووقار، حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم <sup>(2)</sup>».

---

(1). العبر: 5 / 145.

(2). طبقات الشافعية: 2 / 113، وله ترجمة في: البداية والنهاية 13 / 151، شذرات الذهب: 5 / 174، طبقات السبكي: 5 / 43.

(66)

## رواية أبي الرجا الخوارزمي

المتوفى سنة 658.

روى هذا الحديث الشريف في كتاب (فضائل شهر رمضان) في «الليلة السادسة عشرة» -  
ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول صلوات الله عليه وآله وسلامه: أهلية العلم وعليها أراد العلم فليأت  
الباب».

تہ جمته:

(67)

## رواية ابن أبي جمرة المالكي

قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعليها بها <sup>صلوات الله علية</sup> <sup>فاطمة وسارة</sup> 1.

.243 / 4، 175 / 2). (1) هجة النقوس:

ترجمته:

1 - محمد مخلوف: «أبو محمد عبد بن أبي جمرة لحدث الراوية للقدوة المقرئ العمدة الولي الصالح الزاهد للعارف للله عليه كلمات جمعت في كراس. أخذ عن جماعةٍ منهم أبو الحسن الزرت، أخذ عنه صاحب المدخل ابن الحاج. ألف مختصر البخاري وشرحه بحجة النفوس مشهور. توفي سنة 669 <sup>(1)</sup>.

2 - حاج خليفة في شروح البخاري: «شرح العارف القدوة عبد بن سعد بن أبي جمرة - لجيم - الاندلسي. وهو على ما احصره من البخاري، وهو نحو ثلاثة آلاف حديث. وسماه: بحجة النفوس وغايتها. معرفة ما لها وما عليها» <sup>(2)</sup>.

(68)

### رواية البويري

وهو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة 732 رواه بقوله: «روي عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: أ مدينة العلم وعليها بها فمن أراد العلم فليأته من به» <sup>(3)</sup>.

ترجمته:

قال ابن تغري بردي: «الشيخ الامام المؤرخ الفقيه شهاب الدين أبو

---

(1). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 199.

(2). كشف الظنون: 1 / 550.

(3). نهاية الأربع: 6 / 20.

العباس أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ عَبَادَةَ الْبَكْرِيِّ التَّوَيْرِيِّ الشَّافِعِيُّ.  
صاحب التاريخ المعروف بتاريخ التويري. في يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان.  
كان فقيهاً فاضلاً مؤرخاً رعاً، وله مشاركة حسنة في علوم كثيرة ... »<sup>(1)</sup>.

(69)

### رواية الذهبي

وهو: محمد بن أَحْمَدَ الْمَتَوْفِيُّ سَنَةُ 748 ... رواه في ( تذكرة الحفاظ ) بسنده عن السمرقندى  
قال: « أَخْبَرَ لَسْحَاقَ بْنَ يَحْيَى، أَلْحَسْنَ بْنَ عَبَّاسٍ، أَلْحَسْنَ بْنَ حَمْوَيْهِ، أَلْجَيْهَ بْنَ  
طَاهِرَ، أَلْحَسْنَ بْنَ أَحْمَدَ السَّمْرَقَنْدِيَّ الْحَافِظَ ... »<sup>(2)</sup>.

ترجمته:

ترجم له السبكي في طبقاته 5 / 216، وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة 4 / 426،  
والسيوطى في طبقات الحفاظ 517، والشوكانى في البدر الطالع 2 / 011 وهذا خلاصة ما  
قال الشوكانى:

« محمد بن أَحْمَدَ الْذَّهَبِيُّ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ الْمُؤْرِخُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ السَّائِرَةِ فِي الْاقْطَارِ، مَهْرٌ فِي  
فَنِ الْحَدِيثِ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِ عَصْرِهِ تَصْنِيفًا، وَجَمِيعُ مَصْنَفَاتِهِ مَقْبُولَةٌ مَرْغُوبَةٌ فِيهَا  
... ».

---

(1). النجوم الراحلة: 9 / 299.

(2). تذكرة الحفاظ: 4 / 28، حيدراً د.

(70)

### رواية ابن كثير الدمشقي

وهو: إساعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة 774. روى حديث أ مدينة العلم في رجنه بقوله: « وأما حديث ابن عباس فرواه ابن عدي من طريق أحمد ابن سلمة أبي عمرو المحرجاني، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مخايد عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعلى بها فمن أراد العلم فليأت بـ المدينة »<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

ترجم له ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة 1 / 399 والسيوطى في طبقات الحفاظ: 529. وقال الداودي بنترجمته:

« إساعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء والحفظ وعمدة أهل للعاني والألفاظ، سمع الكثير، وأقبل على حفظ القرآن ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ، حتى برع في ذلك وهو شاب » ثم ذكر كلمات الذهبي وابن حجر وغيرهما في وصفه<sup>(2)</sup>.

---

(1). البداية والنهاية: 7 / 358.

(2). طبقات المفسرين: 1 / 110.

## (71)

### رواية الزين العراقي

وهو: عبد الرحيم بن الحسين المعروف لزين العراقي المتوفى سنة 806. وقع في طريق رواية الحافظ المغربي في كتابه فتح الملك<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

- 1** - ابن الجزري: « عبد الرحيم بن الحسين ... المعروف العراقي، حافظ الدر المصري ومحدثها وشيخها ... برع في الحديث متناً وإسناداً، وتفقه على شيخنا الأسنوي وغيره. وكتب ألف وجمع وحّرّج وانفرد في وقته. توفي يوم الأربعاء في شعبان سنة 806 »<sup>(2)</sup>.
- 2** - السيوطي: « العراقي. الحافظ الإمام الكبير الشهير ... حافظ العصر ... كان شيخ عصره يبالغون في الثناء عليه لمعرفة، كالسبكي والعلاّمي والعز ابن جماعة والعماد بن كثير وغيرهم »<sup>(3)</sup>.
- 3** - السخاوي. ترجم له ترجمة مطولة<sup>(4)</sup>.

---

(1). فتح الملك العلي: 22.

(2). طبقات القراء: 1 / 328.

(3). طبقات الحفاظ: 543.

(4). الضوء الامع: 4 / 171 - 178.

### رواية الهيثمي

وهو: نوراللهين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807. روى حديثاً م المدينة العلم  
وعلي بها بقوله: « و عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ: أ مدینة العلم و علی بها، فمن  
أراد العلم فليأته من به. رواه الطبراني »<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

السخاوي: « علي بن أبي بكر الحافظ ويعرف هيثمي، ولد في رجب سنة 735. وكان عجباً  
في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد.

قال شيخنا في معجمه: وكان خيراً ساكناً ليناً سليم الفطرة شديدة الانكار للمنكر.

وقال البرهان الحلي: إنه كان من محاسن القاهرة.

وقال التقى الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والآر، صالحًا خيراً.

وقال الأقمةسي: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً في الناس، ذا عبادة وتقشف

وورع.

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدًا، بل هو في ذلك كلمة اتفاق »<sup>(2)</sup>.

(1). مجمع الروايات: 9 / 114.

(2). الضوء الامامي: 5 / 200 ملخصاً.

(73)

### رواية القلقشendi

وهو: أبو العباس أحمد بن علي المتوفى سنة 821. قال: « ومن السجالات لوظائف الدينية على هذه الطريقة ما كتب به القاضي الفاضل عن العاضد بولاية بعض القضاة وهو:

الحمد لله الواسعة عطا ه ... وعلى أخيه وابن عمه القائم مقامه بفصل حكمه وفضل علمه: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الذي حرزله من المكتمات لباهما، وطلبت بغار حلمه إقامة الألباب وإلباها، وميّزه عن الكافية بقوله: أ مدينة العلم وعلى بها ... »<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

قال السخاوي: « أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشendi ثم القاهري. كان أديباً مؤرخاً مفتّناً، لشتهر بكتابه صبح الأعشى. وهو أفضل تصانيفه، لكونه جامعاً بين الأدب والتاريخ ووصف البلدان ونحو ذلك. وله غيره. توفي سنة 821 »<sup>(2)</sup>.

---

(1). صبح الأعشى 10 / 425.

(2). الضوء الامامي 2 / 8 ملخصاً.

(74)

### رواية العيني

وهو: بدر الدين محمود بن أحمد الحنفي العيني المتوفى سنة 855.

رواه في شرحه على صحيح البخاري <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

1 - ابن العماد: «بدراللدين أبو الثناء وأبو محمد محمود ... الحنفي المعروف لعيني قال تلميذه ابن تغري بردي: هو العالمة، فريد عصره ووحيد دهره، عمدة المؤرخين مقصد الطالبين قاضي القضاة ... وكان أحد أواعية العلم. وأخذ عنه من لا يحصى ...» <sup>(2)</sup>.

2 - السخاوي. ترجم له ترجمة مفصلة ووصفه بقوله: «وكان إماماً عالماً عالمة عارفاً لصرف والعربية وغيرها، حافظاً للتاريخ، ولللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون، إشتهر اسمه وبعد صيته، مع لطف العشرة والتواضع، حدث وأفتي ودرس» ثم ذكر ترجمته عن ابن حجر وغيره <sup>(3)</sup>.

---

(1). عمدة القاري 7 / 631.

(2). شذرات الذهب حوادث: 855.

(3). الضوء الامامي 10 / 131 - 135. ملخصاً.

(75)

### رواية الأعور الواسطي

وهو صاحب الرسالة المشهورة التي ألفها في الرد على الإمامية. فأجاب عنه غير واحد من كبار علمائها. روى حديث أبا مدينة العلم في رسالته في مقام الجواب عن الاستدلال بها. وبيان التعرض لأقوايله في موضعها من الكتاب ان شاء تعالى.

ترجمته:

قال السخاوي: « يوسف. الجمال أبو الحلسن الواسطي الشافعى تلميذ النجم السكاكيني. ممن لقيه الشيخ عبد البصري نزيل مكة. رأيت له مؤلفاً سماه: الرسالة المعارضة في الرد على الرافضة. وكذا اختصر الملحقة نظماً »<sup>(1)</sup>.

(76)

### رواية ابن الوزير الحنفي

المتوفى سنة 920. رواه في كتابه (الروضة) مرسلاً عن رسول الله ﷺ بلفظ: « قال رسول الله ﷺ: أبا مدينة العلم وعليها »<sup>(2)</sup>.

- 
- (1). الضوء الامامي في اعيان القرن التاسع 10 / 338
  - (2). الروضة المربعة في سيرة الخلفاء الأربعية - مخطوط.

(77)

### رواية ابن الدبيع

وهو: عبد الرحمن بن علي المتوفى سنة 941.

رواه من طريق التزمدي في صحيحه عن علي عليه السلام.

ومن طريق الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما <sup>رض</sup> <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

**1** - ابن العيدروس ترجم له ترجمة مطولة، و لغ في الثناء عليه ووصفه على الأوصاف: «الإمام الحافظ الحجة المتقن، شيخ الإسلام عالمة الأم، الجهبذ الإمام مسنن الدنيا أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين» <sup>(2)</sup>.

**2** - الغزي: «عبد الرحمن بن علي ... الشیخ الامام العلامة الأوحد المحقق الفهامة، محدث اليمن ومؤرخها ومحبی علوم الأثر بها، وحید الدین أبو الفرج الشیباني الزبیدی الشافعی، المعروف بن الدبيع بكسر الدال المهملة» <sup>(3)</sup>.

**3** - الشوكاني نحو ذلك <sup>(4)</sup>.

---

(1). تمیز الطیب من الحبیث: 41.

(2). التور السافر 212 - 221.

(3). الكواكب السائرة 2 / 158.

(4). البدر الطالع 1 / 335.

(78)

### رواية النجم الغيطي

وهو نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي السكندي الشافعي المتوفى سنة 984، الواقع في طريق

رواية الحافظ المغربي<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

وتوجد ترجمته في الكواكب السائرة وشذرات الذهب وغيرها ...

قال ابن العماد بعد أن عنونه كذلك: «الإمام العلامة المحدث المسند شيخ الإسلام ...

قال في الكواكب ... إنها في علم الحديث والتفسير والتصوف ... أجمع أهل مصر على حلاله، وما رأيت أحداً من أولياء مصر إلا يحبه وينجليه.

وذكره القاضي محب الدين الحنفي في رحلته إلى مصر وقال: وأما حافظ عصره، ومحدث مصره ووحيد دهره، الرحلة الإمام والعمدة الهمام الشيخ نجم الدين الغيطي، فإنه محدث هذه الدر على الإطلاق، جامع للكمالات الجميلة ومحسن الأخلاق ... أجمعوا على صدارته في العلم علماء البلاد ... «<sup>(2)</sup>.

---

(1). فتح الملك العلي: 22.

(2). شذرات الذهب حوادث سنة: 406 / 8, 984.

(79)

### رواية أحمد بن خليل السبكي

وهو الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل بن ابراهيم الشافعى المصرى المتوفى سنة 1032 الواقع في سند رواية الحافظ المغربي صاحب كتاب فتح الملك العلي <sup>(1)</sup>.

ترجمته:

قال الحبي: «الشيخ أحمد ... ذكره الشيخ مدين القوصوين في مين ترجم من علماء عصره وقال في حقيقه: الفاضل العلام الفقيه المفید ... وأخذ عن الشيخ محمد الرملي ... وله من المؤلفات حاشية على الشفا للقاضي عياض ...

ورأيت في تعاليق أخيانا الفاضل مصطفى بن فتح ترجمته وذكر: إنه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقته من علماء وقته. وعنده الشيخ سلطان الزاجي والشمس محمد البابلي وغيرهما. وكان له مهارة في علوم الحديث ... وكانت وفاته سنة 1032 <sup>(2)</sup>.

(80)

### رواية الشمس البابلي

وهو أبو عبد محمد بن علاء الدين - أو علي - القاهري الازهري

---

(1). فتح الملك العلي: 22.

(2). خلاصة الأثر: 1 / 185.

الشافعي شمس الدين البابلي. المتوفى سنة 1077.

وقد وقع في طريق رواية الحافظ المغربي.

ترجمته:

1 - قال النزكلي: «فقيه شافعي من علماء مصر»<sup>(1)</sup>.

2 - قال كحاله: «محدث، حافظ، فقيه»<sup>(2)</sup>.

(81)

### رواية المقدسي الحنفي

رواه في كتابه (مناقب الخلفاء) في للباب الرابع في مناقب علي بن أبي طالب. فصل في خصائصه:

«منها: أنه بدار الحكمة و بدار العلم وأنه أقضى الامة: عن علي عليه السلام: قال رسول صلوات الله عليه وسلم: أ دار الحكمة وعليها عليه السلام. وفي رولية: أ دار العلم وعليها عليه السلام فمن أراد العلم فليأته من به».

(82)

### رواية عبد القادر الكردي

رواه في كتابه (الريحانة الشّميمية) في شرح الموضحة القويمية في فضل

---

(1). الأعلام: 6 / 270

(2). معجم المؤلفين: 11 / 34

الخلفاء الأربع الكبيرة ) حيث قال: « وعنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ﷺ: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا » و « عنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَّافَةِ يَقُولُ: « سَلَوْنِي » إِلَّا عَلَيْهِ ». وعن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة وأقضها على علي. وعن عائشة: إن علياً ذكر عندها: أما أنه أعلم من بقي لسنة ».

(83)

### رواية عبد الكريم بن ولي الدين

رواه في كتابه ( مزيل الاشتباه في أسماء الصحابة ) بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: « أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا ». رواه محبي السنة في مصابيحه وأبو عمر والعقيلي وابن عدي والطبراني عن ابن عباس، والحاكم عن حابر، كما في الجامع ».

(84)

### رواية المغربي

وهو: محمد بن محمد المالكي المتوفى سنة 1094، رواه عن علي عليه السلام مرفوعاً حيث قال: « علي - رفعه: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا »<sup>(1)</sup>.  
ترجمته:

قال الحبي: « محمد بن محمد ... المغربي المالكي نزيل الحرمين: الامام

---

(1). جمع الفوائد: 3 / 221

الجليل الحدّث المفزن، فرد للدنيا في العلوم كلّها، لجامع بين منطوقها ومفهومها، وللملك بجهوتها ومعلومها. نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي – هو من أخذ عنه وسافر إلى الروم في صحبته وانتفع به، وكان يصفه وصفاً لغة حدّ الغلو – فإنه كان يقول: إنه يعرف الحديث والأصول معرفةً ما رأينا من يعرفها من أدركناه. وأمّا علوم الأدب فإليه النهاية، ... وقد أخذ عنه عكّة وللدينة والروم خلق، ومدحه جماعة وأثنوا عليه. وكان وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة 1094 <sup>(1)</sup>.

(85)

### رواية المغربي

وهو عبد الملك بن حسين العصامي المكي المتوفى سنة 1111. روى الحديث الشريف في كتابه سبط النجوم <sup>(2)</sup>.

ترجمته:

- 1 - البدر الطالع للشوکانی <sup>(3)</sup>.
- 2 - سلك الدرر للمرادي <sup>(4)</sup>.

---

(1). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر: 204 / 4.

(2). سبط النجوم العوالى: 491.

(3). البدر الطالع: 1 / 402.

(4). سلك الدرر: 3 / 139.

## (86)

### رواية العجلوني

وهو: إسماعيل بن محمد، المتوفى سنة 1162. رواه في كتابه (كشف الخفا) الحديث رقم 618.

ترجمته:

قال المرادي: «إسماعيل بن محمد ... الشيخ الامام للعالم الهمام الحجة الرحلة العمدة الورع العالمة. كان عالماً رعاً صالحًا مفيدةً محبلاً قدوةً سندًا خلشاً، له يد في العلوم، لا سيما الحديث والعربية وغير ذلك مما يطول شرحه، ولا يسع في هذه الطروس وصفه. له القدم الرلسخ في العلوم وللبيد الطولى في دقائق المنطوق والمفهوم ... لشتغل على جماعة أحلاء لفقه ول الحديث والتفسير والعربية وغير ذلك، إلى أن تغير على أقرانه لطلب ... ومشايخه كثيرون، والكتب التي قرأها لا تعد لكثراها.

ترجمة الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه: خاتمة أئمة الحديث.  
و لجملة، فهو أحد **الشيوخ** الذين لهم للقدم للعالي في العلوم والرسوخ وكلانت وفاته (1) 2611.

---

(1). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: 1 / 259 - 272، ملخصا.

(87)

رواية الزبيدي

رواه من طريق الحاكم والطبراني عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول ﷺ. لكنه قال: من أتى العلم فليأت الباب <sup>(١)</sup>.

## ترجمتہ:

قال الزركلي: « علامه للغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، أصله من واسط في العراق، وموالده هند في بلجرام، ومنشأه في زبيد ليمن. رحل إلى الحجاز وأقام بمصر، فاشتهر فضله وأنماطه عليه المدا والتحف، وزاد اعتقاد الناس فيه، وتوفي لطاعون في مصر » ثم ذكر مؤلفاته <sup>(2)</sup>.

(88)

## رواية محمد الكزبرى

المتوفى سنة 1221. وقع في طريق رواية الحافظ المغربي <sup>(3)</sup>.

(1). إتحاف السادة المتقيين في شرح إحياء علوم الدين: 6 / 244.

.70 / 7 . الأعلام: (2)

(3). فتح الملك العلي: 22.

ترجمته:

ذكره صاحب معجم المؤلفين وقال: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الصفدي العطار الشهير لكتبته، محدث مسنده. ولد في 13 شعبان، ودرس الحديث في جامع بي أمية، وتوفي بدمشق ... من آرها ... <sup>(1)</sup>.

(89)

### رواية الآلوسي

وهو نعمان بن محمود البغدادي المتوفى سنة 1252. يرويه حيث يصف مولاً أمير المؤمنين عائلاً بقوله: « هو بـ مدينة العلم والنقطة تحت الباء » <sup>(2)</sup>.

ترجمته:

قال الزركلي: « نعمان بن محمود بن عبد ، أبو البركات خير الدين الآلوسي. واعظ فقيه حدث. من أعلام الأئمة الآلوسي في العراق، ولد ونشأ ببغداد، وولي القضاء في بلاد متعددة، منها الحلة، وترك المناصب.

من كتبه: حلاء العينين في محاكمة الأحمديين ابن تيمية وابن حجر <sup>(3)</sup>.

---

(1). معجم المؤلفين: 10 / 152.

(2). حلاء العينين: 70.

(3). الأعلام: 7 / 42.

(90)

### رواية عبد الرحمن الكزبرى

المتوفى سنة 1262. وقع في طريق رواية الحافظ المغربي<sup>(1)</sup>.

ترجمته:

ذكره صاحب معجم المؤلفين بقوله:

« عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى الشافعى. أبو المحسن وجيه الدين. عالم محدث. ولد بدمشق وتوفي بمكة حجاجاً في 19 ذى الحجة. له ثبت »<sup>(2)</sup>.

(91)

### رواية زيني دحلان

وهو: أحمد زيني دحلان الشافعى المتوفى سنة 1304. رواه في كتابه (الفتوحات الإسلامية)<sup>(3)</sup>.

---

(1). فتح الملك العلي: 22.

(2). معجم المؤلفين: 5 / 177.

(3). الفتوحات الإسلامية: 2 / 510.

ترجمته:

هو: أَحْمَدُ زَيْنِيُّ دَحْلَانُ الشَّافِعِيُّ الْمَكِيُّ، فَقِيهٌ مُحَدَّثٌ، مُؤْرِخٌ مُشَارِكٌ فِي أَنْوَاعِ الْعِلُومِ، مُفْتِيُّ الشَّافِعِيَّةِ بِمَكَّةِ، وَالْمَدْرِسَ بِهَا.

لَهُ مَؤْلُفَاتٌ عَدِيدَةٌ. تَوْفَى سَنَةُ 1304<sup>(1)</sup>.

وَلِلشِّيْخِ عُثْمَانِ الدَّمِيَاطِيِّ - كَانَ حَيَاً سَنَةَ 1300 - كَتَبَ نَفْحَةَ الرَّحْمَنِ فِي مَنَاقِبِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ زَيْنِيِّ دَحْلَانِ<sup>(2)</sup>.

## (92)

### رواية الأبياري

وَهُوَ الْإِسْتَادُ عَبْدُ الْهَادِيُّ الْأَبِيَارِيُّ الْمَصْرِيُّ الْمَوْفُّ سَنَةَ 1305.

أَوْسَلَهُ فِي كِتَابِهِ ( جَالِيَّةُ الْكَدْرِ ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمْدُونَيْتُهُ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ بَمَا » .

ترجمته:

قال الزركلي: « عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبياري المصري. كاتب أدب، له نظم ... توفي في القاهرة. له نحو أربعين كتاباً »<sup>(3)</sup>.

---

(1). الأعلام: 1 / 130، معجم المؤلفين: 2 / 229.

(2). معجم المؤلفين: 6 / 270.

(3). الأعلام: 4 / 273.

## (93)

### رواية الولي

وهو: محمد بن يحيى بن عمر المتوفى سنة 1329. أو 1330 وقع في طريق رولية لحافظ المغربي.

ترجمته:

- 1 - قال النزكلي: « عالم حديث، من فقهاء المالكية، شنقيطي الأصل، كان قاضي القضاة بجهة الحوض بصحراء الغرب الكبرى ... ». <sup>(1)</sup>
- 2 - قال كحالة: « محدث، فقيه، أصولي، ظم ... ». <sup>(2)</sup>

## (94)

### رواية البرزنجي

وهو: احمد بن إسماعيل الشافعي المتوفى سنة 1332 رواه في ( مقاصد الطالب ) مرسلاً عن رسول ﷺ، قال: « قال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعليها ». <sup>(1)</sup>

\_\_\_\_\_. (1). الأعلام: 7 / 142.

(2). معجم المؤلفين: 12 / 108.

ترجمته:

قال كحالة: «أحمد بن إسماعيل البرزنجي الحسيني الموسوي المديني. عالم مشارك في علوم مختلفة. توفي لمدينة.

من مؤلفاته: رسالة في مناقب عمر بن الخطاب.  
مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب <sup>(1)</sup>.

(95)

### رواية بهجة أفندي

ورواه الشيخ القاضي محمد بهجة أفندي المتوفى سنة 1350 في كتابه ( ريخ آل محمد: 56).

(96)

### رواية النبهاني

وهو: يوسف بن إسماعيل الشافعى المتوفى سنة 1350:  
رواه في غير ولحدٍ من مؤلفاته، ففي (الفتح الكبير): «قال النبي ﷺ: أهلية العلم  
وعليها فما أراد العلم فليأت الباب. عق، عد، طب لك عن ابن عباس <sup>(2)</sup>.  
ورواه في (الشرف المؤيد) <sup>(3)</sup>.

---

(1). معجم المؤلفين: 1 / 164.

(2). الفتح الكبير: 2 / 176 - 177.

(3). الشرف المؤيد: 111.

ترجمته:

قال كحالة: « يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الشافعي أبو المحسن. أديب شاعر صوفي. من القضاة ... تولى القضاة في قصبة جنين من أعمال بلس، ورحل إلى القسطنطينية، وعيّن قاضياً بقوى سنجق من أعمال ولاية الموصل، فرئيساً لمحكمة الجزاء للاذقية، ثم لقدس رئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت ». <sup>(1)</sup>

(97)

### رواية محمد مخلوف المالكي

المتوفى سنة 1360 رواه حيث ذكر مولا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: « وبروى من فضائله أنه قال رسول صلوات الله عليه وسلام: « أ مدينة العلم وعلي بها ». <sup>(2)</sup>

ترجمته:

قال الزركلي: « محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، عالم بتراث الملاكية، من المفتين. مولده ووفاته في المستير بتونس. تعلم بجامع الزيتونة، ودرّس فيه ثم في المستير وولي الإفتاء بقابس سنة 1313 فالقضاء المستير 1319. فوظيفة شففتها بها. أى المفتى الأكبر سنة 1355 إلى أن توفي.

إشتهر بكتابه: شجرة النور في طبقات الملاكية ». <sup>(3)</sup>

(1). معجم المؤلفين: 13 / 275.

(2). شجرة النور الزكية: 2 / 71.

(3). الأخلاق: 7 / 82.

## (98)

### رواية الشنقيطي

محمد حبيب بن عبد ، المتوفى سنة 1363.  
رواه في كتابه (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: 48).  
ترجمته:

قال كحالة: « محمد حبيب بن عبد بن أحمد الشنقيطي ... محدث ... اختير مدرساً في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وتوفي لقاهرة في 8 صفر، ودفن بمقابر الإمام الشافعى <sup>(1)</sup>». <sup>(2)</sup>...

## (99)

### رواية أحمد عبد الجود وعباس أحمد صقر

رو حلديث مدينة العلم في كتاب (جامع الأحاديث) حيث جاء فيه: «أ مدينة العلم وعلى بها. أبو نعيم في المعرفة. عن علي» <sup>(2)</sup>.

---

(1). معجم المؤلفين: 9 / 176.

(2). جامع الأحاديث: 3 / 237.

(100)

### رواية ابن الصديق المغربي

صاحب كتاب (فتح الملك العلي بصحة حديث ب مدينة العلم على) .

قال في مقدمته: « فإن الأحاديث الصحيحة الواردة بفضل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليهـة مـتكـاثـرة وـشـهـيرـة مـتوـاتـرة، حـتـىـ قـالـ جـمـعـ منـ الـحـفـاظـ إـلـيـهـ لمـ يـرـدـ منـ الـفـضـائـلـ لـأـحـدـ منـ الـصـاحـابـةـ لـأـسـانـيدـ الصـحـيـحةـ الـجـيـادـ ماـ وـرـدـ لـعـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ . إـلـاـ أـنـ هـنـاكـ أـحـادـيـثـ اـخـتـلـفـ فـيـهاـ أـنـظـارـ الـحـفـاظـ، فـصـحـحـهـاـ بـعـضـهـمـ وـتـكـلـمـ فـيـهاـ آـخـرـونـ، مـنـهـاـ: حـدـيـثـ الـطـيـرـ، وـحـدـيـثـ الـمـوـالـةـ، وـحـدـيـثـ رـدـ الـشـمـسـ، وـحـدـيـثـ بـ الـعـلـمـ .

... وأما حديث ب العلم فلم أر من أفرده لتأليف، ولا وجـهـ العـنـاـيـةـ إـلـيـهـ لـتـصـنـيـفـ . فـأـفـرـدـتـ هـذـاـ جـزـءـ جـمـعـ طـرـقـهـ وـتـرـجـيـحـ قـوـلـ مـنـ حـكـمـ بـصـحـتـهـ ... ».

ثم روى الحديث بقوله: «أَنَبَأَ عَشْرَ قَالُوا: أَنَبَأَ الْبِهَانَ السَّقَاءَ، أَ ثَعِيلَ، أَ الْمَلْوِيَ وَالْجَوَهْرِيَ قَالَا: أَبُو الْعَزِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَجْمَىِ، أَ الشَّمْسُ الْبَابَلِيُّ، أَ أَحْمَدُ بْنُ خَلِيلِ السَّبْكِيِّ، أَ النَّجْمُ الْغَيْطِيِّ، أَ زَكْرُ، أَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَ عَبْدُ الْوَهَابِ بْنِ عَلِيٍّ . ح - وَلَنْبَأَ الْعَفْرِيُّ، أَ الْبَرْزَنْجِيُّ، أَ الْفَلَانِيُّ، أَ ابْنَ سَنَهٍ، أَ الْوَوْلَاتِيُّ، أَ ابْنَ أَرْكَمَاشَ، أَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْحَسِينِ الْحَافِظُ، أَ الصَّلَاحُ بْنُ كِيَكَلْدِيِّ الْحَافِظُ . قَالَا: أَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَثْمَانَ الْحَافِظُ، أَ لَسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، أَ الْحَسَنُ بْنُ عَبَّاسَ، أَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ حَمْوِيَّهِ، أَ وَجِيَّهُ بْنُ طَاهِرَ، أَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ

السمرقندي الحافظ، أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ، أَبُو صَالِحِ الْكَرَابِيِّيِّ، أَبُو صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الصَّلْتِ الْمَهْرُوِيِّ، أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَجَاهِدِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ:

عن رسول ﷺ قال: أَمْدِنَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِمَا فَلَيَّاتُ عَلَيْهِمَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السُّمْرَقَنْدِيِّ فِي كِتَابِهِ (بَحْرُ الْأَسَانِيدِ) الَّذِي جَمَعَ فِيهِ مَائَةً أَلْفَ حَدِيثٍ لِلْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ، وَفِيهِ يَقُولُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ بْنِ الْسَّمْعَانِيِّ: لَوْ رَتَّبْتُ وَهَذِّبْتُ لَمْ يَقُعْ فِي إِسْلَامٍ مُثْلِهِ، وَهُوَ فِي ثَمَانِمَائَةِ جُزْءٍ.

قلت: والْحَدِيثُ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ:

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْضَّرَارِيِّ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَهْرُوِيِّ.

وَالْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْمَعْرِيِّ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ الصَّائِغِ.

وَإِسْحَاقُ بْنُ حَسَنِ بْنِ مَيْمُونِ الْحَرَبِيِّ.

وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَارِيِّ.

وَالْحَسِينُ بْنُ فَهْمٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَمَّا رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، فَأَخْرَجَهَا أَبْنُ جَرِيرٍ فِي تَهْذِيبِ الْآرِ قال ...

وَأَمَّا رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، فَأَخْرَجَهَا الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدِرِكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ قال ...

وَأَمَّا رِوَايَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ الصَّائِغِ، فَأَخْرَجَهَا الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمَعْجمِ الْكَبِيرِ قال ...

وَأَمَّا رِوَايَةُ إِسْحَاقِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَبِيِّ، فَأَخْرَجَهَا الْخَطَّيْبُ ... قَالَ ...

وَأَمَّا رِوَايَةُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبَارِيِّ، فَأَخْرَجَهَا الْخَطَّيْبُ أَيْضًا قَالَ ...

وأماماً رواية الحسين بن فهم، فأخرجها الحاكم في المستدرك قال ...  
فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح، كما حكم به يحيى بن معين، والحاكم، وأبو محمد  
السمرقندي. وبيان ذلك من تسعه مسالك ... ».

ثم شرع في ذكر المسالك حتى آخر الكتاب حيث رد في نهايته على كلام من قش في صحة  
الحديث ... فراجعه من أوله إلى آخره، فإنه من خير ما كتب من هذا الباب ...

ترجمته:

وأماماً مؤلفه فإن المعلومات عن حاله قليلة جداً، ولعله لكونه في بلاد المغرب العربي. قال كحالة:  
« أبو الفيض أَحَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّدِيقِ الْحَسَنِيِّ الْمَغْرِبِيِّ. مُحَمَّدٌ، حَافَظَ، مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ  
الْأَقْصَى. تَوَفَّى سَنَةُ 1380 »<sup>(1)</sup>.

---

(1). معجم المؤلفين: 13 / 368.



مع الدهلوi

في سند حديث المدينة



قوله:

«الحديث الخامس: ما رواه حابر: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: أَ مدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا بَهَا».

أقول:

عبارته توهם أن لم يرو هذا الحديث من الصحابة إلّا جابر، وقد علمت - في الفائدة الأولى من الفوائد العشرة المتقدمة في أول الكتاب - رواية كبار الأئمة والحافظ حديث مدينة العلم عن جملة من الأصحاب، منهم: سيد أمير المؤمنين عاشِلًا، وسيد الإمام الحسن عاشِلًا، وسيد الإمام الحسين عاشِلًا، وعبد بن عباس، وجابر بن عبد ، وعبد بن مسعود، وحذيفة ابن اليمان، وعبد بن عمر، وأنس بن مالك، وعمرو بن العاص.

بل تقدّم عن الحافظ الزرندي قوله عند ذكر هذا الحديث: «فضيلة اعترف بها الأصحاب  
وابتهجوا، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا ...»

ولا يتوجه أَنَّ (الدهلوi) لعَلَّ رواه عن جابر من جهة كونه من حديث جابر لـأَشَهَر منه من حديث غيره من الأصحاب، إِذ لا يخفى على الخبير أَنَّ أَشَهَر بين المحدثين حديث ابن عباس دون غيره من الأصحاب.

كما لا يتوجه لـعَلَّ (الدهلوi) ذكره من حديث جابر لكون حديثه هو مورد لـاستدلال الإمامية دون حديث غيره، لأنَّ علماء أهل الحق روا حديث مدينة العلم عن جابر وغيره من الأصحاب، محتاجين به في الكتب الكلامية، كما لا يخفى من راجع (المناقب لابن شهرآشوب) و (العمدة لابن بطيق) و (غاية المرام للبحرياني) وغيرها من الأسفار.

هذا ... وليت (الدهلوi) حيث اقتصر على حديث جابر - ليوجه الناظرين في كتابه أَنَّه لم يروه أحد من الأصحاب سواه - ذكر حديث جابر بتمامه، ولم يسقط منه الفقر المتعددة، و لرغم من وضوح ذلك ممَّا تقدَّم نعيد ذكر النص الكامل له برواية الحافظ الخطيب البغدادي بسنده عن عبد الرحمن بن بكمان: « قال سمعت جابر بن عبد قال: سمعت رسول ﷺ يقول يوم الحديبية - وهو آخنيبيد على - هذا أمير البرة وقتل الفجرة، منصور من نصره مخنثون من خدله، فمدَّ بها صوته وقال: أَ مدینة العلم وعليِّ بها، فمن أراد العلم فليأت الباب »<sup>(1)</sup>.

فهذا ما رواه جابر على حقيقته، وهو حديث يشتمل على كلمات تكشف عن مدى اهتمام رسول ﷺ في إثبات خلافة أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْمُكَ�بَلَةُ وبيان أفضليته من غيره ... ولكن لم يرق (للدهلوi) ذكر هذه الجمل.

بل الأعجب من ذلك إسقاطه ذيل الحديث، وهو قوله ﷺ: « فمن أراد العلم فليأت الباب » مع بلوغه أقصى درجات الشهرة والإعتبار، وعدم خلو لفظ من ألفاظ الحديث - في رواية جابر وغيره - منه ...

---

(1). ريخ بغداد 2 / 377 / 4.

وهذه مؤاحدات لا مفر (للدهلوi) منها، إلّا الإعتراف بقصور عه وعدم اطّلاعه على طرق الحديث وأسانيده، غير أنّه تبع الكابلي وقلّده في هذا الموضع كسائر مواضع كتابه، فقد قال الكابلي في (صواعقه):

« الخامس - ما رواه حابر: إنّ النبي ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلى ها. وهو طل، لأنّ الخبر مطعون فيه، قال يحيى بن معين: لا أصل له، وقال البخاري: إنه منكر ولله ليس له وجه صحيح. وقال الترمذi أيضاً: إنه منكر. وقال الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه. وقال الشيخ محى الدين النووي، والحافظ شمس الدين الذهبي، والشيخ شمس الدين الجزري: إنه موضوع فلا يجوز الاحتجاج به. ولأنّ من كان بمدينة العلم لا يلزم أن يكون صاحب العامة الكبير. ولأنّه لا يقاوم الأخبار الصاحح الدالة على خلافة المتقدمين عليه ». .

قوله:

« وهذا الخبر أيضاً مطعون فيه ». .

أقول:

على رسلك أيها الشيخ المهزار، وعلى ضللك أيها المتفهّم المتنطّع المكتار، أمالك حياء؟! كيف نسبت نفسك لقدر فضائل وصي المختار - عليهما وآلهما الصلاة والسلام - ورمي مناقبه لوضع والصغار؟ لقد ثبتت في دية عظيمة الأهوال، وارتقيت مرقاً صعب المنال، وأتعبت نفسك لمحال والمحال، ولغت في الخداع والاحتياط ...

كيف تبطل وترد وتنفي مثل هذا الحديث المشهور الشائع، والخبر

المستفيض الدائع، الصحيح سندًا والواضح جدًا، الّامع منارًا البالغ أنوارًا، الذي نقله ورواه وخرّجه جهابذة الأخبار ومنقذوا الآر، ونظمه الأعلام الأخبار في الأشعار، وذكروه في الكتب والأسفار على مدى تحول الأعصار، وهو من الاشتهر والشيوخ والثقة والاعتبار، وتمسك الخلف والسلف والإعتناء بشأنه بمكان عظيم الشأن لا تمسه يد الإنكار والتضعيف، ولا تصل إليه غائلة التوهين والتسخيف؟!

ولعمري إنّ الطّاعنين في الحديث الشريف شذاذ لا يعبأ بهم ذو والتحقيق، ومعاندون لا يختلف بهم أولوا النظر الدقيق، قد أخطأوا وجه الصواب فهم في غلواء العصبية متمادون، وفي سورة حمّة الجاهلية عادون ...

## رد نسبة القدح الى ابن معين

قوله:

« قال يحيى بن معين: لا أصل له ».»

أقول:

نسبة القدح في خصوص حديث مدينة العلم وعلى بها إلى يحيى بن معين مكذوبة، ولا يخفى بطلاً نا على أهل النظر والتحقيق، ونحن نوضح ذلك في وجوه:

### ١ - إنَّ صَحَّهُ فِي جَوَابِ سُؤَالِ الْأَنْبَارِيِّ

لقد أفتى يحيى بن معين بصحّة حديث مدينة العلم في جواب سؤال القاسم بن عبد الرحمن الأنباري: « سألت يحيى عن هذا الحديث فقال: هو صحيح. قال الخطيب: أراد إنَّه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل، إذ

قد رواه غير واحدٍ عنه ».

وفي تهذيب الكمال بترجمة أبي الصّلت عبد السلام بن صالح المروي: « قال القلسن بن عبد الرحمن الأنباري: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلَّتُ الْمَرْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْلُوَيْهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَجَاهِدِهِ عَنْ أَبِنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ بِهَا فَمِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيَأْتِ بِهِ . قَالَ الْقَلْسَنُ: سَأَلَتِي يَحِيَّ بْنُ مَعْنَى عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: صَحِيحٌ . قَالَ أَبُوبَكْرُ بْنُ بَنْتِ الْحَافِظِ: أَرَادَ إِنَّهُ صَحِيحٌ مِّنْ حَدِيثِ أَبِي مَعَاوِيَةَ وَلَيْسَ بِبَاطِلٍ، إِذْ قَدْ رُوِاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ »<sup>(1)</sup>.

وفي تهذيب التهذيب بترجمة أبي الصّلت: « وقال القلسن بن عبد الرحمن الأنباري: سأله يحيى بن معين عن حديثٍ حدّثنا به أبو الصّلت عن أبي معاویة، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: أَمَّا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ بِهَا الْحَدِيثُ . فَقَالَ: هُوَ صَحِيحٌ . قَالَ الْخَطِيبُ: أَرَادَ بِهِ صَحِيحٌ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ، إِذْ قَدْ رُوِاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْهُ »<sup>(2)</sup>.

وقد ورد تصحيح ابن معين للحديث في كتبٍ أخرى غير ما ذكر، كما مرّ فيما مضى.

## 2 - إِنَّهُ أَثَبَتَهُ فِي جوابِ الدُّورِي

لقد أثبتت يحيى بن معين حديثٍ مَدِينَةُ الْعِلْمِ في جوابِ سُؤالِ عَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدَ الدُّورِي ... فقد قال الحاكم النيسابوري بعد إخراج حديثٍ مَدِينَةُ الْعِلْمِ

(1). تهذيب الكمال 18 / 79.

(2). تهذيب التهذيب: 6 / 320.

بطريق أبي الصلت الهروي -: « وأبو الصلت ثقة مأمون، فإِنْ سمعت أَ العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: سأَلْتَ يَحْيَى بْنَ مَعِينَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرْوَى، فَقَالَ: ثَقَةٌ، فَقَلَّتْ: أَلِيْسَ قَدْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَيْدِيُّ وَهُوَ ثَقَةُ مَأْمُونٍ ». <sup>(1)</sup>

وقال الخطيب في ( ريخ بغداد ) - على ما نقل عنه السطوطى: « قال عباس الدورى: سمعت يحيى بن معين يوثق أَ الصلت عبد السلام بن صالح فقلت له: إنه حدث عن أبي معاوية عن الأعمش: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا! فَقَالَ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ هَذَا الْمَسْكِينِ؟ أَلِيْسَ قَدْ حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَيْدِيُّ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ ». <sup>(2)</sup>

وقال عبد الغنى المقدسى بترجمة أبي الصلت: « قال عباس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يوثق أَ الصلت، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا! فَقَالَ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ هَذَا الْمَسْكِينِ؟ أَلِيْسَ قَدْ حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ الْفَيْدِيُّ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ؟ ». <sup>(3)</sup>

وقال المزى بنترجمته: « قال عباس بن محمد الدورى: سمعت يحيى بن معين يوثق أَ الصلت عبد السلام بن صالح، فقلت: إنه حدث عن أبي معاوية عن الأعمش: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا! فَقَالَ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ هَذَا الْمَسْكِينِ؟ أَلِيْسَ قَدْ حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَيْدِيُّ عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ فَقَالَ نَحْوَهُ ». <sup>(4)</sup>

وقال ابن حجر: « وقال الدورى: سمعت ابن معين يوثق أَ الصلت وقال

---

(1). المستدرك على الصحيحين: 3 / 126 - 127 .

(2). الالاى المصنوعة: 1 / 332 .

(3). الكمال في اسماء الرجال - مخطوط.

(4). تهذيب الكمال - 18 / 79 .

في حديث أَ مدينتي العلم وعليهما: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى عن أبي معاوية <sup>(1)</sup>. وقد لست شهيداً بهذا الكلام العلائى والغير وزاد في دفاعهما عن هذا الحديث كما مرّ فيما مضى.

### 3 - إثباته في جواب ابن المحرز

وأثبته يحيى بن معين في جواب سؤال أَحمد بن محمد بن القاسم بن المحرز عن أبي الصلت عبد السلام الهروي، فقد ذكر الخطيب في ( ريخه ) - على ما نقل عنه السيوطي ما نصّه: « وقال أَحمد بن محمد بن القاسم بن المحرز: سألت يحيى ابن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فقال: ليس من يكذب، فقيل له في حديث أبي معاوية أَ مدينتي العلم، فقال: هو من حديث أبي معاوية، أَخبرني ابن نمير قال: حدثه أبو معاوية قدّيماً، ثمّ كف عنه، وكان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويلزم المشايخ، فكانوا يحذّثونه بها » <sup>(2)</sup>.

وفي تهذيب الكمال: « وقال أَحمد بن محمد القاسم بن محرز: سألت يحيى ابن معين عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس: أَ مدينتي العلم وعليهما. فقال: هو من حديث أبي معاوية وفي حديث أبي معاوية، أَخبرني ابن نمير قال: حدثه أبو معاوية قدّيماً ثمّ كف عنه، وكان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويلزم المشايخ، فكانوا يحذّثونه بها » <sup>(3)</sup>. وفي قوته المعتذى عن الحافظ العلائى: « وقال أَحمد بن محمد بن محرز: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت فقال: ليس من يكذب، فقيل له في حديث

---

(1). تهذيب التهذيب: 6 / 321.

(2). اللالى المصنوعة: 1 / 333.

(3). تهذيب الكمال - 18 / 79.

أبي معاوية أ مدنية العلم، فقال: هو من حديث أبي معاوية، أخبرني ابن ثور قال: حدثه أبو معاوية قد يأثرا ثم كف عنه، وكان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويلزم المشايخ »<sup>(1)</sup>. وتحده كذلك في نقد الصحيح كما تقدم، وفي تهذيب التهذيب.

#### 4 - إنّه أثبته في جواب صالح جزرة

وكذلك أثبته ابن معين هذا الحديث في جواب سؤال صالح بن محمد جزرة عن أبي الصلت المروي، قال الحاكم: « سمعت أ نصر أحمـد بن سـهـلـ الفـقـيـهـ القـبـانـيـ إـمامـ عـصـرـهـ بـبـخـارـيـ يـقـوـلـ: سـمعـتـ صـالـحـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ حـبـيـبـ الـحـافـظـ يـقـوـلـ: وـسـئـلـ عـنـ أـبـيـ الصـلتـ الـمـرـوـيـ فـقـالـ: دـخـلـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـينـ - وـنـحـنـ مـعـهـ - عـلـىـ أـبـيـ الصـلتـ فـسـلـمـ عـلـيـهـ، فـلـمـ خـرـجـ تـبـعـتـهـ، فـقـلـتـ لـهـ: مـاـ تـقـوـلـ - رـحـمـكـ - فـيـ أـبـيـ الصـلتـ؟ـ فـقـالـ: هـوـ صـدـوقـ، فـقـلـتـ لـهـ: إـنـهـ يـرـوـيـ حـدـيـثـ الـأـعـمـشـ عـنـ مـجـاهـدـ عـنـ أـبـنـ عـبـاسـ عـنـ النـبـيـ ﷺ: أـ مـدـنـيـةـ الـعـلـمـ وـعـلـيـ هـاـ، فـمـنـ أـرـادـ الـعـلـمـ فـلـيـأـلـقـاـ مـنـ هـاـ فـقـالـ: قـدـ رـوـيـ هـذـاـ ذـاـكـ الـفـيـدـيـ عـنـ أـبـيـ مـعـاـوـيـةـ عـنـ الـأـعـمـشـ، كـمـاـ رـوـاهـ أـبـوـ الصـلتـ»<sup>(2)</sup>.  
وفي الالـيـ المـصـنـوـعـةـ عـنـ الـخـطـيـبـ الـبـغـادـيـ: «ـ وـقـالـ عـبـدـ الـمـؤـمـنـ بـنـ خـلـفـ الـنـسـفـيـ: سـأـلـتـ أـ عـلـيـ صـالـحـ بـنـ مـحـمـدـ عـنـ أـبـيـ الصـلتـ الـمـرـوـيـ فـقـالـ: رـأـيـتـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـينـ يـحـسـنـ الـقـوـلـ فـيـهـ، وـرـأـيـتـهـ سـئـلـ عـنـ الـحـدـيـثـ الـلـذـيـ رـوـيـ عـنـ أـبـيـ مـعـاـوـيـةـ: أـ مـدـنـيـةـ الـعـلـمـ وـعـلـيـ هـاـ، فـقـالـ: رـوـاهـ أـيـضـاـ الـفـيـدـيـ. قـلـتـ: مـاـ اـسـمـهـ؟ـ قـالـ: مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ»<sup>(3)</sup>.

(1). قوت المعتذري - كتاب المناقب، مناقب علي.

(2). المستدرك على الصحيحين: 3 / 127.

(3). الالـيـ المـصـنـوـعـةـ: 1 / 332.

وفي قوت المعتدي عن لحافظ العلائي - بعد نقل رواية الدوري السالفة للذكر - «وكذلك روى صالح جزرة أيضاً عن ابن معين»<sup>(1)</sup>.

وفي نقد الصحيح كذلك: «وكذلك روى صالح بن محمد الحافظ وأحمد ابن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضاً»<sup>(2)</sup>.

أقول:

فظهر أنّ «يحيى بن معين» ممّن يصّحّح حديث ملينية العلم ويثبته، وقد علم من الوجوه المذكورة أنه قد سعى - السعي الجميل - في سبيل إثبات هذا الحديث ورد الشبهات عنه، فكيف يجوز نسبة كلمة «لا أصل له» إليه؟

اللهم إلا أن يقال نّ هذه الكلمات قد صدرت منه قبل وقوفه على حقيقة أمر الحديث، ثم صرّح بما هو الحق الثابت والحقيقة الراهنة، وهذا هو الذي اختاره المولوي حسن الزمان حيث قال: «تبّيه: من أحسن بيّنة على معنى ختم الأولياء الحديث المشهور الصحيح الذي صحّحه جماعات من الأئمة، منهم لشّد الناس مقالاً في الرجال، سند المحدثين ابن معين، كما لسانده عنه ووافقه الخطيب في ريحه، وقد كان قال أولاً: لا أصل له ...»<sup>(3)</sup>.

لكن المستفاد من كلام السخاوي أن هذه الكلمة لم تصدر من ابن معين لنسبة إلى حديث مدينة العلم في حين من الأحيان، بل إن ذلك - على فرض ثبوته - كان منه لنسبة إلى حديث: أ دار الحكمة ... قال السخاوي: «حديث أ مدينة العلم وعلى بها. الحكم في المناقب من مستدركه، والطبراني في معجمه الكبير، وابو الشيخ ابن حيان في السنة له، وغيرهم، كلّهم من حديث أبي معاوية

---

(1). قوت المعتدي - كتاب المناقب، مناقب علي.

(2). نقد الصحيح بحد الدين الفيروزآدي.

(3). القول المستحسن: 452.

الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به بزدة: فمن أراد العلم فليأت الباب.  
ورواه الترمذى في للنلب من حامعه، وأبو نعيم في الخلية، وغيرهما، من حديث علي: إنّ النبي  
ﷺ قال: أَ دار الحكمة وعلى بها.

قال الدار قطني في العلل عقىب نيهما: إنّه حديث مضطرب غير بت، وقال الترمذى: إنه  
منكر، وكذا قال شيخه البخارى وقال: إنه ليس له وجه صحيح، وقال يحيى بن معين - فيما  
حکاه الخطيب في ریخ بغداد - إنه كذب لا أصل له.  
وقال الحاكم عقىب أوثقهما: إنّه صحيح الإسناد <sup>(1)</sup>.

أقول:

لكنّ صدوره لنسبة إلى هذا الحديث أيضاً مستبعد عندي، لأنّه - كحديث مدينة العلم -  
حديث صحيح، وقد نصّ على صحته ابن حرير الطبرى، والعلائى، والفirozآدى، وغيرهم.  
فالعجب من (الدهلوى) كيف غفل عن هذا كله؟! وكأنّه لم يحفظ من كلمات أعلام طائفته  
 شيئاً، واقتصر على استزاق هفوات الكابلي العنيد في صواعقه!!

ولقد بلغ دفاع ابن معين عن حديث مدينة العلم من للتلنة والقوّة حدّاً لم يتمكّن أحد من  
القادحين فيه من الإتيان بجواب عنه، ومن هنا قال العلائى - فيما نقل عنه السيوطي في (قوت  
المغذى) -: « ولم تتكلّم من تكلّم على حديث أ مدينة العلم بجواب عن هذه الرواية  
لثابتة عن يحيى بن معين ». وقال ابن حجر المكي في المنح المكية نقاً عن العلائى: « ولم ت  
أحد من تكلّم في هذا

---

(1). المقاصد الحسنة: 97

الحاديـث بـجوابـ عن هـذه الرواـت الصـحيحة عن يـحيـيـ بن مـعـين «.

وـمن شـواهدـ ما ذـكرـهـ العـلـائـيـ والـفـيـروـزـآـ دـيـ ماـ جاءـ فـيـ سـيـرـ أـعـلـامـ الـنـبـلـاءـ بـنـزـجـةـ أـبـيـ الصـلـتـ المـهـرـوـيـ،ـ حـيـثـ حـكـيـ تـوـثـيقـ يـحيـيـ بنـ مـعـينـ إـهـ وـلـيـلـتـهـ حـلـيـثـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ بـقـوـلـهـ:ـ «ـ وـقـالـ عـبـاسـ:ـ سـمـعـتـ أـبـنـ مـعـينـ يـوـثـقـ أـ الصـلـتـ،ـ فـذـكـرـ لـهـ حـدـيـثـ أـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ فـقـالـ:ـ قـدـ حـدـثـ بـهـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ الـفـيـديـ عنـ أـبـيـ مـعـاوـيـةـ»ـ<sup>(1)</sup>.

وـقـدـ أـقـرـ لـلـدـهـيـ ماـ رـوـاهـ عـبـاسـ الـلـدـوـرـيـ عنـ يـحيـيـ بنـ مـعـينـ،ـ غـيـرـ لـهـ اـعـتـرـضـ عـلـيـهـ مـنـ حـيـةـ أـخـرـىـ،ـ فـعـقـبـهـ بـقـوـلـهـ:ـ «ـ قـلـتـ:ـ جـبـلـتـ الـقـلـوـبـ عـلـىـ حـبـ مـنـ أـحـسـنـ إـلـيـهـاـ،ـ وـكـانـ هـذـاـ رـأـاـ بـيـحـيـ،ـ وـخـنـ نـسـمـعـ مـنـ يـحيـيـ دـائـمـاـ وـنـخـتـجـ بـقـوـلـهـ فـيـ الـرـجـالـ،ـ مـاـ لـمـ يـتـبـرـهـنـ لـنـاـ وـهـنـ رـجـلـ اـنـفـرـدـ بـتـقـوـيـتـهـ أـوـ قـوـةـ مـنـ وـهـاهـ»ـ.

وـهـذـاـ الـكـلـامـ يـضـرـ بـمـذـهـبـ أـهـلـ السـنـنـ،ـ بـلـ يـمـكـنـ القـوـلـ تـهـ يـهـدـمـ أـسـاسـ مـذـهـبـهـمـ،ـ إـذـ لـاـ يـخـفـىـ عـلـقـدـرـ إـبـنـ مـعـينـ وـجـلـلـةـ مـنـلـتـهـ فـيـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ -ـ وـلـاـ سـيـّـماـ.ـ فـنـ الـجـرـحـ وـالـتـعـلـيـلـ -ـ عـلـىـ مـنـ رـاجـعـ تـرـاجـهـ فـيـ تـخـلـيـبـ الـتـهـنـيـبـ 11 / 280 وـتـخـلـيـبـ الـأـسـنـاءـ وـالـلـغـاتـ 2 / 156 وـوـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ 6 / 139 وـتـذـكـرـةـ الـحـفـاظـ 2 / 429 وـمـرـأـةـ الـجـنـانـ حـوـادـثـ:ـ 203 وـغـيـرـهـاـ.ـ بـلـ ذـكـرـ إـبـنـ الرـوـمـيـ -ـ فـيـمـاـ نـقـلـ عـنـهـ إـبـنـ خـلـكـانـ -ـ:ـ «ـ مـاـ سـمـعـتـ أـحـدـاـ قـطـ يـقـولـ الـحـقـ غـيـرـ إـبـنـ مـعـينـ،ـ وـغـيـرـهـ كـانـ يـتـحـاـمـلـ لـقـوـلـ»ـ.

---

(1). سـيـرـ أـعـلـامـ الـنـبـلـاءـ 11 / 446.

## رد قذح البخاري

قوله:

« وقال البخاري: انه منكر وليس له وجه صحيح ». .

أقول:

أولاً: صدور هذا الكلام من البخاري لنسبة إلى حديث « أ مدینة العلم » منوع، بل إنّه قد تفوه به لنسبة إلى حديث « أ دار الحکمة » كما علمت بذلك من عبارة السّخاوي المتقدّمة، فذكر ( الدّهلوی ) إه بصدق رد حديث « أ مدینة العلم » طل. و نياً: لو سلّمنا صدوره لنسبة إلى حديث « أ مدینة العلم » فإنه مردود بوجوه:

### 1 – البخاري مجرور

إنّ البخاري مقدوّع ومحروم، حسب إفادات أكابر علماء أهل السنة،

فلاحظ نبدأً من مثالبه وقوادحه في كتاب (إستقصاء الإفحام) ومجلد حديث الغدير من هذا الكتاب، فلا وزن لكلامه لدى أهل النظر والتحقيق ولا سيّما في خصوص هذا الحديث العظيم.

## 2 – البخاري منحرف

وإن البخاري من أعداء أهل البيت عليه السلام والمنحرفين عن أمير المؤمنين، والشواهد الصحيحة على هذا كثيرة، وهو أمر قد اعترف به لعاظم علمائهم، كما لا يخفى على من طالع كتاب (استقصاء الإفحام) ومجلد حديث الولاية من هذا الكتاب، فلا يلتفت إلى طعنه في هذه الفضيلة العظيمة والمناقبة الباهرة الثابتة لسيّد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

## 3 – روایة عبد الرزاق الحدیث

ولقد روی عبد الرزاق بن همام الصنعاني حديث مدينة العلم بطريقين صحيحين كما دریت سابقاً، وعبد الرزاق – هذا – من كبار مشايخ البخاري، وقد أكثر من الروایة عنه في صحيحه كما لا يخفى على المتتبع، ومع هذا لا يقى ريب في سقوط قدر البخاري.

## 4 – روایة أحمد

ولقد أخرج أحمد بن حنبل حديث مدينة العلم، وأحد أحد الأئمة الأربعة، ومن مشايخ البخاري أيضاً، أخرجه – كما علمت سابقاً – بطريق متعددة، وقد نص سبط ابن الجوزي وغيره على أنَّ أحمداً مت روی حديثاً وجب المصير إلى روایته، فلا يعبأ حينئذٍ بقدح البخاري أو غيره في هذا الحديث

الشريف.

## 5 – رواية ابن معين

وقد رواه يحيى بن معين أيضاً، وهو من أركان ثقات علمائهم، ومن أعاظم مشايخ البخاري كذلك، وقد أثبته وصرّح بصحّته مرهًّا بعد أخرى كما سبق آنفًا، فلا قيمة لقبح البخاري بعد تصحيح ابن معين إِلَّا.

## 6 – رواية الطبرى

ولقد حكم محمد بن حرير الطبرى بصحّة حديث «أَ دار الحكمة» في كتابه (تلخيص الآر) كما علمت سابقاً، واحتار اتحاده مع حديث «أَ مدینة العلم». ومع تصحيح هذا الإمام العظيم لا يصفعي منصف إلى قبح البخاري في هذا الحديث.

## 7 – رواية الحاكم

وأخرج الحاكم النيسابوري حديث «أَ مدینة العلم» في (المستدرك على الصحيحين) وصحّحه على شرط الشيخين، وهذا من أوضح الشواهد على أنَّ قبح البخاري ليس إِلَّا من تعصّبه وعناده مع الحق وأهله، وهو يكفي دليلاً على سقوط هذا القبح.

## 8 – رواية الترمذى

وأخرج الترمذى حديث أَ مدینة العلم وعليٍّ بها في صحيحه، على ما نقل

عنه ابن طلحة الشافعي في ( مطالب السئول ) كما تقدم، وهذا أيضاً يسقط قدح البخاري فيه عن درجة الاعتبار.

## 9 - جزم جماعة من الحفاظ بصحته

كما جزم وحكم جماعة من أعيان حفاظ أهل السنة بصحة حديث مدينة العلم، غير مبالين بقدح البخاري فيه، ومنهم: سبط ابن الجوزي، وأبو عبد الكنجي، وجالال الدين السيوطي، والمتقي الهندي، ومحمد صدر العالم، ومحمد البدخشاني، والأمير الصناعي، والمولوي حسن زمان. وإعراض هؤلاء عن قدح البخاري دليل آخر على ونهه ...

## 10 - تحسين جماعة

وحكم بحسن حديث أ مدينة العلم جماعة آخرون من الحفاظ والعلماء، وصرحوا ببطلان قدح القادحين فيه، ومنهم: العلائي، والفيروزآدي، وابن حجر العسقلاني، والسعداوي، ومحمد بن يوسف الشامي، وابن حجر المكي، ومحمد طاهر الفتني، ومحمد حجازي، وعبد الحق الدهلوi، والعزيزي، والشبرامليسي، والزرقاني، والصبان، والشوكاني، والميرزا حسن علي المحدث ... فقدح البخاري طل لدى كل هؤلاء الحفظين ...

## 11 - كلام الزركشي

وحكم بدر الدين الزركشي الشافعي ن حديث أ مدينة العلم ينتهي إلى درجة الحسن المحتاج به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن كونه موضوعاً، فهو - إذن - يرى بطلان دعوى البخاري كما هو واضح.

## 12 – فتوى ابن حجر المكي

وأفتى ابن حجر المكي في (فتواه الحديبية) بحسن حديث أ مدينة العلم، بل صرّح بصحته تبعاً للحاكم، ثم اعترض على قدر البخاري وغيره فيه، وهذا نصّ كلامه: «ولقد حديث أ مدينة العلم وعلى هما، فهو حديث حسن، بل قال الحكم صحيح، وقول البخاري: ليس له وحده صحيح، والتزمدي: منكر، وابن معين: كذب - معترض، وإن ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه الذهبي على ذلك».».

## 13 – إعراض جماعة عن قدر البخاري

ولقد نقل جماعة من أعيان علماء أهل السنة كلمة البخاري في حديث أ مدينة العلم ثم أعرضوا عنها ولم يعيثوا بها، وذهبوا إلى اعتبار الحديث وتحسينه والاحتجاج به، ومنهم: السيوطي - في (الدرر المستشارة) - والسمهودي، والقاري، والمتاوي، وشانه بنى - وهو ينتمي عصره في رأي (الدهلوi) - .

فلستناد (الدهلوi) إلى كلام البخاري مع روایة مشايخ البخاري الحديث وتصحیحهم له، وتصحیح جماعةٍ من الحفاظ وتحسين آخرين له، وهكذا إعراض كبار العلماء عن قدر البخاري - عجیب جداً.

## ردُّ نسبة القدح إلى الترمذى

قوله:

«وقال الترمذى: إنَّه منكرٌ غريبٌ».

أقول:

إنَّ نسبة القدح في حديث أَ مدينتَه العلم إلى الترمذى كذبٌ مُحضٌ لوجهه:

### (1) نقل جماعة الحديث عن صحيح الترمذى

#### 1 - ابن طلحة الشافعى

قال ابن طلحة الشافعى في مطالب السئول في حق أمير المؤمنين عليه السلام: «ولم يزل بخلافه رسول صلوات الله علية وسلام يزيده تعالى علمًا، حتى قال له رسول صلوات الله علية وسلام فيما نقله الترمذى في صحيحه بسنده عنه: أَ مدينتَه العلم وعلى بما».

## 2 – ابن تيمية

فقد أورده عن صحيح التزمدي واستدل به، ولو كان ثمة قدح من التزمدي لما تم استدلاله.  
قال ابن تيمية في منهجه: «**وحليث أ مدينة العلم أضعف وأوهى وهذا إنما يعذّب في الموضوعات وإن رواه التزمدي، وذكره ابن الجوزي وبين أنّ سائر طرقه موضوعة».**  
ولو كان للزمدي قدح في حديث مدينة العلم لذكره هذا الناصب العنيد، إذ هو بصدق ردّ هذا الحديث، كما هو واضح!!

## 3 – ابن روزبهان

لقد اعترض الفضل ابن روزبهان برواية التزمدي هذا الحديث في صحيحه، اعترض به في ردّه على كلام العالمة الحلى رحمه الله، ولو كان التزمدي قد قال فيه «إنه منكر غريب لذكر كلامه أثبتة، وهذا من الظهور بمكان ...»

## 4 – الميدى

ونقل الحسين الميدى حديث أ مدينة العلم في (الفوائح) عن صحيح التزمدي واحتجّ به لرأمه، كما وقفت فيما سبق على نصّ كلامه، ...

## 5 – محمد بن يوسف الشامي

وتقديم نصّ كلام محمد بن يوسف الشامي في سيرته حيث قال «روى التزمدي وغيره مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلى بها، والصواب إنه حديث

حسن ... » ولو كان التزمدي قد قدح فيه لما جاز له السكوت عن نقل قدحه.

## 6 - ابن حجر المكي

وذكر ابن حجر المكي في صواعقه رواية التزمدي هذا الحديث الشريف، ولم ينسب إليه أى قدح فيه، ولو كان لذكره قطعاً.

## 7 - الميرزا مخدوم

ونقل الميرزا مخدوم حديث مدينة العلم في نوافذه عن التزمدي، وأورده في فضائل أمير المؤمنين عاشِلًا ، قال: « إنّ رسول ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلى بها، أخرجه التزمدي ». ولو كان ما نسب (الدهلوi) إلى التزمدي صحيحًا لما أثبت الميرزا مخدوم هذا الحديث في فضائل علي عاشِلًا ، ولذكر - على الأقل - قدح التزمدي فيه.

## 8 - العيدروس اليماني

وذكر العيدروس اليماني في العقد النبوى حديث مدينة العلم برواية التزمدي في فضائل سيد أمير المؤمنين عاشِلًا ، وهذا يدل على عدم صدور القدح فيه من التزمدي.

## 9 - الشیخانی القادری

وكذلك الشیخانی القادری في الصراط السوی، رواه عن التزمدي وهو بصدق ذكر رواته، فلو كان ثمة قدح منه لذكره أو نوّه به في الأقل.

## 10 – عبد الحق الدهلوi

والشيخ عبد الحق الدهلوi ذكر إخراج الترمذi حديث مدينة العلم في رجال المشكاة.

## 11 – الشبراملسى

وتقديم في محله قول نور الدين الشبراملسى في تيسير المطالب:  
« قوله مدينة العلم: روى الترمذi وغيره مرفوعاً: أ مدينة العلم وعلى بها، والصواب إنه حديث حسن كما قاله الحافظ العلائى وابن حجر » وهذا أيضاً يبطل دعوى قدح الترمذi في هذا الحديث الشريف.

## 12 – الكردي

وقال إبراهيم الكردي الكوراني في نبراسه كما سمعت فيما مضى: « وأمّا أنه بمدينة علمه ففي قوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلى بها، رواه البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد ، والترمذi والحاكم عن علي ». وهذا أيضاً مما يدفع نسبة صدور القدح في هذا الحديث عن الترمذi.

## 13 – الزرقانى

وهكذا رواه محمد بن عبد الباقي الزرقانى في شرح المawahib اللدنية وقد مضت عبارته ...

## 14 – الصبان

وذكر الصبان المصري في إسحاق الراغبين رواية الترمذى حديث مدينة العلم وهو بصدق إثباته كما دريت في مضى، وهذا دليل آخر على كذب ما نسب إلى الترمذى ...

## 15 – العجيلي

وتقىد أيضاً قول العجيلي في ذخيرة المال: « وأنخر الترمذى أَنَّهُ قَالَ ﷺ: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ بِمَا فَمِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيَأْتِيَ الْبَابَ، وَهَذَا كَانَتِ الْطَّرِقُ وَالسَّلَسَلَاتُ رَاجِعَةً إِلَيْهِ ». فالعجيلي رواه عن الترمذى وهو بصدق إثباته وبيان أعلمية أمير المؤمنين عائلاً من غيره على ضوء الحديث، ولو كان الترمذى قد أداً فيه لما استند إليه، وذلك ظاهر كل الظهور.

### (2) تحسين الترمذى الحديث

بل إن الترمذى قد حسن حديث أ مدينة العلم وعلى بها، فضلاً عن روايته له، جاء ذلك في اللّمعات في شرح المشكاة وهذه عبارته - كما سمعت سابقاً - « واعلم أن المشهور من لفظ الحديث في هذا المعنى: أ مدينة العلم وعلى بها. وقد تكلّم النّقّاد فيه، وأصله من أبي الصّلت عبد السلام وكان شيعياً وقد تكلّم فيه، وصحّح هذا الحديث الحاكم وحسّنه الترمذى ... ». فهل يبقى شك في كذب دعوى (الدھلوي)؟!

### (3) إعتراض السيوطي على ابن الجوزي

لقد ذكر السيوطي إخراج التزمدي حديث مدينة العلم في النكت البديعات على الموضوعات، معترضاً به على قدح ابن الجوزي في الحديث وإيراده إه في الموضوعات، وهذا نصّ كلامه: «  
حديث - ق ك - أ مدينة العلم وعلى ها. أورده من حديث علي وابن عباس وجاير.  
قلت: حديث علي أخرجه التزمدي والحاكم، وحديث ابن عباس أخرجه الحاكم والطبراني،  
و الحديث جابر أخرجه الحاكم ...».

وقال السيوطي في الآلي المصنوعة بعد ذكر قدح ابن الجوزي: «  
قلت: حديث علي أخرجه التزمدي ...».

فكأنه يقول لابن الجوزي: كيف تورد حديث مدينة العلم من حديث علي في الموضوعات  
وتقدح فيه وقد أخرجه التزمدي ...؟!».

### (4) كلام الشوكاني

وقد نقل الشوكاني في الفوائد المجموعة للقدح في هذا الحديث عن بعض المعتبرين ثم قال: «  
وأجيب عن ذلك أنَّ محمد بن جعفر البغدادي الفيدي قد وثّقه يحيى بن معين، وأنَّ الصلة  
المروي قد وثّقه ابن معين والحاكم، وقد سُئل عن هذا الحديث فقال: صحيح، وأخرجه التزمدي  
عن علي مرفوعاً، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس مرفوعاً وقال: صحيح الإسناد ...».

## ردُّ قدح ابن الجوزي

قوله:

« وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ». .

أقول:

احتجاج ( الدهلوi ) بذكر « ابن الجوزي » حديث مدينة العلم في « الموضوعات » غريب جدّاً، وذلك لسقوط ابن الجوزي وكتابه المذكور عن درجة الاعتبار، لدى أكابر العلماء الأعلام، ولنذكر شطراً من كلماتهم في هذا المضمار:

### من كلمات العلماء في ابن الجوزي

قال ابن الأثير في حوادث سنة 597 من الكامل: - « وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الوعظ ببغداد، وتصانيفه مشهورة، وكان كثير الواقعة في الناس، لا سيما في العلماء المخالفين

لذهبه والموافقين له، وكان مولده سنة 510هـ.

وكذا في الخميس في حوادث السنة المذكورة.

وفي المختصر في أخبار البشر: «وكان كثير القيمة في العلماء».

وفي الكامل بترجمة عبد الكريم السمعاني: «وقد جمع مشيخته فرادت عدّتهم على أربعة آلاف شيخ، وقد ذكره أبو الفرج ابن الجوزي فقطعه، فمن جملة قوله فيه: إنه كان خذ الشيخ ببغداد ويعبر به إلى فوق نهر عيسى فيقول: حدثني فلان بما وراء النهر. وهذا رد جدا، فإن الرجل سافر إلى ما وراء النهر حقاً، وسمع في علامة بلاده من علامة شيخه، فأي حلقة به إلى هذا للت disillusion البارد، وإنما ذنبه عند ابن الجوزي أنه شافعي، ولوه لسعة بغيره، فإن ابن الجوزي لم يبق على أحد إلا مكثري الحنابلة» <sup>(1)</sup>.

وذكره ابن الوردي <sup>(2)</sup>.

وقال اليافعي في مرآة الجنان حوادث 595 «وفيها أخرج ابن الجوزي من سجن وسط وتلقاه الناس، ويفي في المطمرة خمس سنين، كذا ذكره الذهبي، ولم يتبيّن لأي سبب سجن، وكنت قد سمعت فيما مضى أنه حبس بسبب الشيخ عبد القادر ته كان ينكر عليه، وكان بينه وبين أبيه عداوة بسبب الإنكار المذكور، وأخبرني من وقف على كتاب له أنه ينكر فيه على قطب الأولياء ح المفاحر الذي حضرت لقدمه رقاب الأكابر الشيخ محي الدين عبد القادر قدس روحه ونور ضريحه، وإنكار ابن الجوزي عليه وعلى غيره من الشيوخ أهل المعرفة والنور من جملة الخذلان وتلبيس الشيطان والغور، والعجب منه في إنكاره عليهم وبمحاسنهم يطرز كلامه فقد ملأت - والحمد لله - محاسنهم الوجود، فلا مبالغة بذم كلّ مغور وحسود».

(1). الكامل - حوادث: 597.

(2). تتمة المختصر - حوادث: 597.

وقال الذهبي بترجمة أَن بن يزيد العطار: « ثم قال ابن عدي: هو حسن الحديث متمسك، يكتب حديثه، وعامتها مستقيمة، وأرجو أَنَّه من أهل الصدق.

قلت: نبل هو ثقة ححة، هيك ن أَحد بن حنبل ذكره فقال: كان ثبَّاً في كُلِّ المشايخ، وقال ابن معين والنسائي: ثقة. وقد أورده العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء ولم يذكر فيه أقوال من وثيقه، وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق، ولو لا أَنَّ ابن عدي وابن الجوزي ذَكراً أَن بن يزيد لما ذكرته أصلًا »<sup>(1)</sup>.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: « قرأت بخطِّ الموقاني أَن ابن الجوزي شرب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيرةً جدًا، وكان يخضبها لسود، وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتربه. قلت: له وهم كثير في تواليفه سيدخل عليه الدخل من العحلة والتحول إلى مصنف آخر، ومن أَن جل علمه من كتبِ وصحف ما مارس فيه أَر ب العلم كما ينبغي »<sup>(2)</sup>.

وقال ابن حجر بترجمة ثمامة بن الأشرس البصري: « وذكر أبو منصور بن طاهر التميمي في كتاب الفرق بين الفرق، أَنَّ الواقِف لما قُتل أَحمد بن نصر المخزاعي - وكان ثمامة مُمن سعى في قتله - فاتفق أَنَّه حجَّ فقتله سُر من خراعة بين الصفا والمروة. وأورد ابن الجوزي هذه القصة في حوادث سنة ثلاثة عشرة، وترجم لثمامة فيما مات فيها وفيها تناقض، لأنَّ قتل أَحمد بن نصر حَرَّ بعد ذلك بدهر طويل، فإنه قُتل في خلافة الواقِف سنة بضع وعشرون، فكيف يقتل قاتله سنة ثلاثة عشرة، والصواب أَنَّه مات في سنة ثلاثة عشرة، ودللت هذه القصة على أَنَّ ابن الجوزي حاطب ليل لا ينتقد ما يحده به »<sup>(3)</sup>.

---

(1). ميزان الاعتدال: 1 / 16.

(2). تذكرة الحفاظ: 4 / 1342.

(3). لسان الميزان: 2 / 84.

وفي طبقات الحفاظ للسيوطى وطبقات المفسرين للداودى بترجمة ابن الجوزى « قال الذهى فى للتاريخ الكبير: لا يوصى ابن الجوزى لحفظ عند عتار الصنعة قبل عتار كثرة اطلاعه وجمعه »<sup>(1)</sup>.

### من كلمات العلماء في الموضوعات لابن الجوزى

قال ابن الصلاح: « ولقد أكثر الذى جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين، فأودع فيها كثيراً مما لا دليل على وضعه، وإنما حقه أن يذكر في مطلق الأحاديث الضعيفة »<sup>(2)</sup>.  
وقال محمد بن إبراهيم بن حماعة الكنائى في المنهل الروى في علم أصول حديث النبي: « وصنف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتابه في الموضوعات، فذكر كثيراً من الضعيف الذى لا دليل على وضعه ».

وقال ابن كثير « وقد صنف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتاباً حافلاً في الموضوعات، غير أنه أدخل فيه ما ليس منه، وأخرج عنه ما كان يلزم ذكره، فسقط عليه ولم يهتد إليه »<sup>(3)</sup>.  
وقال الزين العراقي بشرح قوله:

« وأكثر الحامع فيه إذ خرج مطلق الضعف عن الفرج ».

قال: « قال ابن الصلاح: ولقد أكثر الذى جمع ... وأراد ابن الصلاح جامع المذكور أ الفرج ابن الجوزى، وأشارت إلى ذلك بقولي عن الفرج »<sup>(4)</sup>.

(1). طبقات الحفاظ: 478، طبقات المفسرين: 1 / 274.

(2). علوم الحديث: 212.

(3). الباعث الحديث: 75.

(4). شرح الألفية: 1 / 261.

وقال ابن حجر العسقلاني بعد إثبات حديث سد الأبواب إلا ب على عليه السلام : « وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، وأخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وأبن عمر مقتضراً على بعض طرقه عنهم، وأعلمه بعض من تكلم فيه من رواته، وليس بقادة، لما ذكرت من كثرة الطرق، وأعلمه أيضاً أنه مخالف للأحاديث الصحيحة الشابة في ب أبي بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلاً به الحديث الصحيح في ب أبي بكر. إنتهى، وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارض، مع أنَّ الجمع بين القصتين ممكن». <sup>١</sup>

وقال ابن حجر أيضاً في بحثه حول الحديث المذكور: « قول ابن الجوزي في هذا الحديث إنه طل وإنه موضوع، دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمحرر التوهم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم لوضع إلا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعدد الجمع في الحال أنه لا يمكن بعد ذلك، لأن فوق كل ذي علم علیم، وطريق الورع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بطلان، بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعددة، كل طريق منها على انفراده لا تقتصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما يقطع بصحّته على طريقه كثير من أهل الحديث ». <sup>١</sup>

وقال السخاوي: « ويوجد الموضوع كثيراً في الكتب المصنفة في الضعفاء وكذا في العلل، ولقد أكثر الجامع فيه مصنفاً نحو مجلدين، إذ خرج عن موضوع كتابه لطلق الضعف، حيث أخرج فيه كثيراً من الأحاديث الضعيفة التي لا دليل معه على وضعها، وعن ابن الصلاح بهذا الجامع الحافظ الشهير أ الفرج ابن الجوزي، بل ربما أدرج فيها الحسن وال الصحيح مما هو في أحد الصحيحين فضلاً

---

(١). القول المسدّد في الذب عن مسند أحمد: 19

عن غيرهما، وهو - مع إصابته في أكثر ما عنده - توسع منكر ينشأ عنه غاية الضرر، من ظن ما ليس بموضوع بل هو صحيح موضوعاً، مما قد يقلّده فيه العارف تحسيناً للظن به، حيث لم يبحث فضلاً عن غيره، ولذا انتقد العلماء صنيعه إجمالاً، والموقع له لستناده في غالبه بضعف راويه الذي رمى لكتاب مثلاً، غافلاً عن مجيهه من وجه آخر ... »<sup>(1)</sup>.

وفيه: « ثم إنّ من العجب إيراد ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية في الأحاديث الوهية كثيراً مما أورده في الموضوعات، كما أنّ في الموضوعات كثيراً من الأحاديث الوهية، بل قد أكثر في تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشبهه. قال شيخنا: وفاته من نوعي الموضوع والواهي في الكتابين قدر ما كتب، قال: ولو انتدب شخص لتهذيب الكتاب ثم لإلحاقي ما فاته لكن حسناً، وإلا فيما تقرر عدم الانتفاع به إلا للنافق، إذ ما من حديث إلا ويمكن أن لا يكون موضوعاً »<sup>(2)</sup>.

وقال السيوطي: « وقد جمع في ذلك الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي كتاباً، فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذي لم ينحط إلى رتبة الوضع بل ومن الحسن ومن الصحيح، كما نبه على ذلك الأئمة الحفاظ ومنهم ابن الصلاح في علوم الحديث وأتباعه »<sup>(3)</sup>.

وفيه: « واعلم أنه جرت عادة الحفاظ على الحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم أئمّة يحكمون على حديث لبطلان من حيثية سندٍ مخصوص، لكون راويه احتلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجه آخر، ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي يحرجونه به، فيغتّ ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن

---

(1). فتح المغيث - شرح ألفية الحديث 1 / 236.

(2). نفس المصدر 1 / 237.

(3). اللالي المصنوعة: 2 / 1.

لوضع مطلقاً ويورده في كتاب الموضوعات، وليس هذا بلاائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر ...».

وفيه في تحقيق حديث «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة ...» قال: «وقال الحافظ ابن حجر في تحرير أحاديث المشكاة: غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات، وهو أسمى ما وقع له.

وقال لحافظ شرف الدين الدمشقي في حزء حجمه في تقويم هذا الحديث: محمد بن حمير القضاعي الشبلنجي الحمصي كنيته أبو عبد الحميد، احتاج به البخاري في صحيحه، وكذلك محمد بن زيد الألهاني أبو سفيان الحمصي، احتاج به البخاري أيضاً، وقد بع أمامته علي بن أبي طالب، وعبد بن عمرو بن العاصي، والمغيرة بن شعبة، وجابر، وأنس، فرووه عن النبي ﷺ، وأورد حديث علي من الطريقيين السابقين، وحديث ابن عمرو، والمغيرة، وجابر، وأنس، من الطرق التي سأزدها، ثم قال: وإذا اضمنت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أخذت قوة.

وقال الذهبي في ريخه: نقلت من خط السيف أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْمَجْدِ الْحَافِظِ قال: صَنَفَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ كِتَابَ الْمُوْضُوْعَاتِ فَأَصَابَ فِي ذَكْرِهِ أَهَادِيَّاتٍ مُخَالِفَةً لِلنَّقْلِ وَالْعُقْلِ، وَمَا لَمْ يَصْبِ فِيْهِ إِطْلَاقٌ الْوَضْعُ عَلَى أَهَادِيَّاتِ بَكَلَامِ بَعْضِ النَّاسِ فِيْ أَحَدِ رَوَاهُمَا، كَقُولِهِ فَلَانٌ ضَعِيفٌ، أَوْ لَيْسَ لَقْوِيًّا، أَوْ لَيْسَ لَقْوِيًّا، وَلَيْسَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ مَا يَشَهِدُ الْقَلْبُ بِيَطْلَانِهِ، وَلَا فِيهِ مُخَالِفَةٌ وَلَا مُعَارِضَةٌ لِكِتَابٍ وَلَا سَنَةٍ وَلَا اِجْمَاعٍ، وَلَا حَجَّةٍ نَهَا مُوْضُوْعَ سَوْيَ كَلَامِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِيْ رَوْيِهِ، وَهَذَا عَدْوَانٌ وَمُجَازَفَةٌ. قال: فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوْرَدَ حَدِيثَ أَبِي أَمَامَةَ فِي قِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ بَعْدِ الصَّلَاةِ، لِقَوْلِ يَعْقُوبَ بْنَ سَفِيَّانَ فِي رَوْيِهِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيرٍ: لَيْسَ لَقْوِيًّا، وَمُحَمَّدٌ هَذَا رَوَى لَهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَوَثَقَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ معين» <sup>(1)</sup>.

---

(1). الالالي المصنوعة: 1 / 230.

وفيه في الكلام حول حديث «أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً» على ابن أبي طالب «والعجب من المصنف أنه قال في العلل بفضل علي بن أبي طالب: قد وضعوا أحاديث خارحة عن الحدّ ذكرت جمهورها في كتاب الموضوعات، وإنما ذكر هاهنالما دون ذلك، ثم أورد هذا الحديث، وهذا يدل على أن منه عنده ليس بموضوع فكيف يورده في الموضوعات؟ وقد عاب عليه الحفاظ هذا الأمر بعينه فقالوا: إنّه يورد حديثاً في كتاب الموضوعات ويحكم بوضعه، ثم يورده في العلل وموضوعه الأحاديث الواهية التي لم تنته إلى أن يحكم عليها لوضع، وهذا تناقض»<sup>(1)</sup>.  
 وفيه بعد حديث «إن طالت بك مدة أو شاك أن ترى قوماً يغدون في سخط ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذ ب البقر» وذكر قدح ابن الجوزي: «قلت: لا و ما هو بيلطل، بل صحيح في نهاية الصحة، أخرجه مسلم في صحيحه، قال شيخ الإسلام ابن حجر في القول المسدد: هذا حديث صحيح خرجه مسلم عن جماعة من مشايخه ... وقد أخطأ ابن الجوزي في تقلیده لابن حبان في هذا الموضع خطأً شديداً، وغلط ابن حبان في أفلح فضّقه بهذا الحديث ... ولقد أساء ابن الجوزي لذكره في الموضوعات حديثاً في صحيح مسلم، وهذا من عجائبها».  
 وفيه بعد حديث «إذا أكم كرم قوماً كرموا» «قلت نبل واعبا من المؤلف كيف يحتم على رد الأحاديث للثابتة من غير تثبت ولا تتبع، فإن حديث إذا أكم كرم قوماً كرموا ورد من روایة أكثر من عشرة من الصحابة، فهو متواتر على رأي من يكتفي في التواتر بعشرة ...».  
 وقال السيوطى في صدر النكث البديعات على الموضوعات «وبعد، فإن كتاب الموضوعات جمع الإمام أبي الفرج ابن الجوزي قد نبه الحفاظ قديماً وحديثاً

---

(1). الالى المصنوعة: 1 / 326.

على أن فيه تساهلاً كثيراً، وأحاديث ليست بموضوعة، بل هي من وادي الضعيف، وفيه أحاديث حسان وأخرى صحاح، بل وفيه حديث من صحيح مسلم نبه عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر، ووُجِدَتْ فِيهِ حَدِيثاً مِنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ رَوَايَةُ حَمَادَ بْنِ شَاكِرٍ، وَآخَرُ مِنْهُ فِي الْبَخَارِيِّ مِنْ رَوَايَةِ صَحَابِيِّ غَيْرِ الَّذِي أَوْرَدَهُ عَنْهُ ... ».

وقال في خاتمه: « هذا آخر ما أوردته في هذا الكتاب من الأحاديث المتعقبة، التي لا سبب إلى إدراجهما في سلك الموضوعات، وعددهما نحو ثلاثة حديث، منها في صحيح مسلم حديث، وفي صحيح البخاري رواية حماد بن شاكر حديث، وفي مسنـد أـحمد ثـمانـية وـثـلـاثـونـ حـدـيـثـاً، وفي سـنـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ تـسـعـةـ أـحـادـيـثـ، وـفـيـ جـامـعـ التـزـمـدـيـ تـلـاثـونـ حـدـيـثـاً، وـفـيـ سـنـنـ النـسـائـيـ عـشـرـةـ أـحـادـيـثـ، وـفـيـ سـنـنـ اـبـنـ مـاجـةـ تـلـاثـونـ حـدـيـثـاً، وـفـيـ مـسـنـدـ الـحـاـكـمـ سـتـونـ حـدـيـثـاً، عـلـىـ تـدـاـخـلـ فـيـ الـعـدـةـ، فـجـمـيـعـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ وـالـمـسـنـدـ وـالـمـسـتـدـرـكـ مـائـةـ حـدـيـثـ وـثـلـاثـونـ حـدـيـثـاً، وـفـيـهـ مـنـ مـؤـلـفـاتـ الـبـيـهـقـيـ: الـسـنـنـ، وـالـشـعـبـ، وـالـبـعـثـ، وـالـدـلـائـلـ، وـغـيـرـهـاـ، وـمـنـ صـحـيـحـ اـبـنـ حـزـيـمةـ وـالـتـوـحـيدـ لـهـ، وـصـحـيـحـ اـبـنـ حـبـانـ، وـمـسـنـدـ الـدـارـمـيـ، وـرـيـخـ الـطـبـرـيـ، وـخـلـقـ أـفـعـالـ الـعـبـادـ، وـجـزـءـ الـقـرـاءـةـ لـهـ، وـسـنـنـ الدـارـ قـطـنـيـ جـمـلـةـ وـافـرـةـ ».

وقال السيوطي: « وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين أعني أ الفرج ابن الجوزي، فذكر في كتابه كثيراً مما لا دليل على وضعه، بل هو ضعيف بل وفيه الحسن بل والصحيح ... »<sup>1</sup>.  
وقال الشامي في سبل المدى والرشاد: « وقد نص ابن الصلاح في علوم الحديث وسائل من تبعه على أن ابن الجوزي تسامح في كتابه الموضوعات، فأورد فيه أحاديث وحكم بوضعها وليس موضوعة، بل هي ضعيف فقط وربما تكون

---

(1). تدريب الراوي 1 / 235

حسنة أو صحيحة، قال زين الدين العراقي في **ألفيّة** حسن و أكثر **الجامع** فيه إذ خرج **لطلاق الضعف** عن أ **الفرج** وألف شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر - رحمه تعالى - كتاباً **سماه**: القول المسدّد ...». وإن شئت المزيد من **كلماتهم** فراجع: صدر ( مختصر تنزيه الشريعة ) وصدر ( تذكرة الموضوعات ) و ( أسماء رجال المشكاة لعبد الحق ) و ( كشف الظنون ) و ( المثلك الوسط الداني إلى الدر الملتقط للصغار ) و ( شرح المواهب اللدنية ) و ( نيل الأوطار ) و ( القول المستحسن في فخر الحسن ) و ( الفوائد الجموعة ).

## رد العلماء على قدح ابن الجوزي

و لاضافة إلى ما تقدم: فإن كبار الحفاظ والعلماء أبطلوا لأدلة القاطعة دعوى ابن الجوزي، وانتقدوا إيداعه حديث أ مدينة العلم في الموضوعات، وقد تقدمت نصوص عبارتهم في ذلك في مواضعها من الكتاب، ونكتفي هنا بذكر أسمائهم:

- 1 - الحافظ صلاح الدين العلائي.
- 2 - الحافظ بدر الدين الزركشي.
- 3 - شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني.
- 4 - الحافظ السخاوي.
- 5 - الحافظ السيوطي.
- 6 - الحافظ السمهودي.
- 7 - الحافظ ابن عراق.
- 8 - الحافظ ابن حجر المكّي.
- 9 - العلّامة مجد الدين الفيروزآ دي.
- 10 - العلّامة المتقي الهندي.
- 11 - العلّامة القاري.
- 12 - العلّامة المناوي.
- 13 - العلّامة الشيخ عبد الحق الدهلوبي.
- 14 - العلّامة الزرقاني.
- 15 - العلّامة البدخشاني.
- 16 - العلّامة محمد صدر العالم.
- 17 - العلّامة الأمير الصناعي.

- 18 - العلّامة الصبان المصري.
- 19 - العلّامة القاضي ثناء الهندي.
- 20 - قاضي القضاة الشوّكاني.
- 21 - العلّامة الميرزا حسن علي الحدّث.
- 22 - العلّامة ولي اللّكهنوي.
- 23 - العلّامة المولوي حسن الزمان.
- 24 - العلّامة الدمني الشّاذلي.

## ردّ قدح ابن دقيق العيد

قوله:

«وقال الشّيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه».

أقول:

إنّ هذا الكلام بعيد عن الصّدق والصّواب غاية البعد، فقد علمت فيما تقدّم إثباتات كبار المحدثين وأعاظم المسندين ومشاهير الحفاظ المعتمدين هذا الحديث الشريف، في كتبهم المعتبرة وأسفارهم المعتمدة، مصريّين بصحته أو حسنـه أو ثبوته عن رسول ﷺ، كما أنّ جماعةً كبيرةً منهم وصفوا سيد أمـير المؤمنين علـيـهـالـبـرـاءـةـ «بـ مدـيـنـةـ الـعـلـمـ» و «بـ مدـيـنـةـ الـحـكـمـ» والـعـلـوـمـ» وأمثال ذلك، كما نظم آخرون منهم هذه المأثرة في أشعارهم ... فهل يبقى معـهـاـكـلـهـ وزـنـ لـقـوـلـهـذاـ الـرـحـلـ «هـذـاـ الـحـلـ لمـ يـثـبـتوـهـ»؟! وهـلـ يـجـوزـ لأـحـدـ أنـ يـحـتـجـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ؟!

ومن هنا ترى إعراض جماعةٍ من محققـيـهـمـ عنـ هـذـاـ الـكـلـامـ معـ ذـكـرـهـ لـهـ،

كالتركشي في (اللآل المنشورة) والسعادوي في (المقاصد الحسنة) والسيوطى في (الدرر المنشرة)  
والقارى في (المرقة) ...

## الكلام على رأي النووي والذهبي والجزري

قوله:

« وقال الشيخ محيي الدين النواوي والحافظ شمس الدين الذهبي والشيخ شمس الدين الجزري: إنه موضوع ».»

أقول:

لابد من تحقيق الحال وبيان الحقيقة في مقامات:

(1)

### رأي الشيخ محيي الدين النواوي

لَمَّا مَحِيَ اللَّدِينُ النَّوَّاِيُّ، فَالْوَاقِعُ لَنَّهُ قَدْ قَدْحَ فِي حَدِيثٍ «أَ دَارَ الْحَكْمَةَ وَعَلَيْهَا»، وَهَذَا نَصُّ كَلَامِهِ «وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّنَابِحِيِّ عَنْ عَلَيِّ قَالَ

قال رسول ﷺ: أَ دَارَ الْحَكْمَةَ وَعَلَيْهَا. وَفِي رَوَايَةٍ: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا، فَحَدَّثَ طَلَّ، رَوَاهُ التَّزْمَدِيُّ وَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخَ: غَرِيبٌ، قَالَ: وَلَمْ يَرُوهُ مِنَ الشَّفَاتِ غَيْرَ شَرِيكٍ، وَرَوَى مَرْسَلًا <sup>(1)</sup>.

فَظَاهِرٌ أَنَّ قَدْحَهُ مُتَوَجَّهٌ إِلَى حَدِيثٍ «أَ دَارَ الْحَكْمَةَ»، غَيْرَ أَنَّهُ تَوَهَّمٌ أَنَّ حَدِيثَ «أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ» رَوَيْلِيَّةً مِنْ رَوَاةِ ذَاكِ الْحَدِيثِ، وَلَا يَخْفَى سُقُوطُهُ عَلَى مَنْ لَا حَظَّ رَوَاةِ الْحَدِيثِينَ وَطَرَقِ الْحَدِيثِيْنَ لِلذَّكَرِيْنَ فِي مُخْتَلَفِ الْكِتَابِ وَالْأَسْفَارِ، لَأَنَّ كَلَّا مِنْهُمْ لَقِدْ رَوَيَ وَأَخْرَجَ فِيهَا بِطْرَقٍ وَأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ خَاصَّةً بِهِ، بِحِيثُ لَا يَلْزَمُ مِنَ الْقَدْحِ فِي أَحَدِهِمَا الْقَدْحُ فِي الْآخَرِ ... فَهَذَا وَهُمْ مِنْ (الدَّهْلُوِيِّ) إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَبٌ وَتَدْلِيسٌ.

### ثبوت حديث: «أَنَا دَارُ الْحَكْمَةِ وَعَلَيْيَ بِاَنَّهَا»

عَلَى أَنَّ حَدِيثَ «أَ دَارَ الْحَكْمَةَ وَعَلَيْهَا» حَدِيثَ بَنْتِ حَلَيْثَةِ بْنِ حَلَيْثَةِ الْحَلَيْثِ وَأَعْلَامِ الْحَفَاظِ وَالْعُلَمَاءِ، فَدُعُوا بِطْلَانَهُ سَاقِطَةً، وَمِنَ الْمُنْسَبِ أَنَّ نَعِيدَ ذِكْرَ بَعْضِهِ مِنْ أَخْرَجَهُ مَشَاهِيرُ مَحْدُثِيِّ أَهْلِ السَّنَّةِ ... فَنَقُولُ:

#### 1 – رواية أَحْمَدَ:

لَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ حَدِيثَ «أَ دَارَ الْحَكْمَةَ وَعَلَيْهَا» عَنْ الصَّنَابِحِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمَسَاءُ ... ذَكَرَ ذَلِكَ الْمَوْلُوِيُّ حَسْنُ عَلَيَّ فِي (تَفْرِيْحِ الْأَحَبَابِ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ سَابِقًا عَنْ جَمَاعَةِ قَوْلَهُمْ: إِذَا رَوَى أَحْمَدَ حَدِيثًا وَجَبَ الْمُصِيرُ إِلَيْهِ ...

#### 2 – رواية التَّزْمَدِيِّ وَتَحْسِينِهِ:

وَلَقَدْ أَخْرَجَهُ التَّزْمَدِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَحْكَمَ بِحُسْنِهِ كَمَا فِي ذَخَائِرِ الْعَقْبَى حِيثُ

---

(1). تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَالْلُّغَاتِ: 1 / 348.

قال: « ذكر أنه - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ب دار الحكمة: عن علي بْنِ الْمُنْعَنِ قال قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: أ دار الحكمة وعلي بِهَا، أخرجه الزمدي وقال: حديث حسن <sup>(1)</sup>.  
وقوله « حديث حسن » دليل على اعتباره، لأنّه قال « وما ذكر في هذا الكتاب في إسناده من يتهم لكتاب، ولا يكون الحديث شاذًا ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عند حديث حسن ».

### 3 - روایة الطبری وتصحیحه:

وعلم فيما تقدّم رولیة أبي جعفر محمد بن حریر الطبری هذا الحديث في (هذنیب الا ر)  
وحكمه بصحّته ...

### 4 - روایة الحاکم وتصحیحه:

وآخرجه الحاکم في (المستدرک على الصحیحین) وصحّحه، قاله محمد بن یوسف الشامی في  
سبل المدی والرشاد، والشیراملسی في تیسیر المطالب السنیة والزرقانی في شرح المواهب اللدنیة.

### 5 - روایة جماعة آخرين:

كما علم ممّا تقدّم رولیة جماعة آخرين لحديث « أ دار الحكمة وعلي بِهَا » وهم بين من  
يتبّه، ومن يصحّحه، ومن يقول إلهه حسن ومنهم: الکنجی، والخطبّ الطبری، والعلائی،  
والفیروزا دی، والجزری، والعسقلانی، والسیوطی، والعلقمنی، والشامی، والمناوی، والدهلوبی،  
والعیزی، والزرقانی، والبدخشانی، وشاه ولی ، ...  
فظهر بطلان قول التوّاّی: « فحدثنّ طل ». 

---

(1). ذخائر العقی: 77

## رد نسبة القدح في الحديث المذكور للترمذى

وأماماً قوله « رواه الترمذى وقال: هو حديث منكر، وفي بعض النسخ: غريب » فمن المكرات الفاضحة، بل الحق الثابت أنه رواه وقال « حسن غريب » كما تقدم عن المحبط الطبرى في ( ذخائره ) وسيأتي عن ( رضه ) أيضاً.

## تحريف عبارة الترمذى

غير أن الأيدي الأئمّة قد غيرت وحرّفت عبارة الترمذى، وقد عمد النواوى إلى اعتماد هذه العبارة المحرّفة، جحداً لفضيلة من فضائل سيد أمير المؤمنين عليه السلام ...

لقد قال الترمذى في هذا الحديث إنه « حسن غريب » كما علمت من رواية محب الدين الطبرى عنه في ( ذخائر العقى ). وقال في الرضى النصرة: « عن علي قال قال رسول ﷺ : أ دار الحكمة وعليها . أخرجته الترمذى وقال: حسن غريب »<sup>(1)</sup>.

هذلما نقله المحبط الطبرى عن الترمذى، وهو من أقدم وأوثق نقلة هذا الحديث عن صحيح الترمذى ...

لكن بعض المعاندين أسقطوا كلمة « حسن » وتركوا كلمة « غريب » من كلام الترمذى من بعض نسخ صحيحه، ومن هنا نسب غير واحدٍ ممّن خر عن المحبط الطبرى إلى الترمذى قوله في هذا الحديث « غريب » من دون كلمة « حسن »!! كالخطيب التبريزى في ( المشكاة )، والعلائى في ( أجوبيه )، وابن كثير في

---

(1). الرضى النصرة: 2 / 255

( ريحه )، والفيروزا دي في ( نقد الصحيح )، والستيوطي في ( القول الجلي )، والوصّابي في ( الاكتفاء )، والمناوي في ( التيسير ) و ( فيض القدير )، والعزيزي في ( السراج المنير ) ... وجاء آخرون ... فلم ينزعوا كلمة « غريب » بعد حذف « حسن » على حالها، بل أبدلواها بلفظ « منكر »، وكأنّ النواوي قد قدّم هذه النسخة على تلك، إذ نسب إلى التزمدي أنه « حديث منكر »، ثم قال: « وفي بعض النسخ: غريب »!! كما اغتر بهذا التحرير السخاوي في ( المقاصد الحسنة ).

وقد ترقّى آخرون حتّى جمعوا في بعض نسخ صحيح التزمدي - بعد حذف لفظ « حسن » - بين « منكر » و « غريب »، وقد نسب ذلك بعضهم إلى التزمدي غفلةً أو تغافلاً، كما فعله ولی الدھلوي في ( قرة العينين )!!  
فتتبّه، ولا تكن من المغترين للغافلين، والمنخدعين للذاهلين، واستعذ اللہ من تبديل المدعّلين  
وتحريف المبطّلين ...

### وكم له من نظير!!

ولا تستبعد هذا الذي حقّقناه، فكم له من نظيرٍ عندهم، ولا س بذكر أحد موارد تحريفاتهم: لقد التزم البعوی في ( مصاییحه ) الإعراض عن ذكر الحديث المنكر، فإنه قال في صدر كتابه ما نصه « وتحد أحادیث کلّ بِ منها تنقسم إلى صحاح وحسن، وأعني لصحاح ما أخرجه الشیخان أبو عبد محمد بن إسماعیل البخاری، وأبو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النيسابوری - رحهمما - في جامعیهما، وأعني لحسن ما أورده أبو داود سلیمان بن الأشعث السجستانی، وأبو عیسیٰ محمد بن عیسیٰ التزمدی، وغيرهما من الأئمّة في تصنیفه - ، وأکثراها صحاح بنقل العدل عن العدل، غير أکھا لم

تبلغ غاية شرط الشيوخين في علو الدرجة من صحة الإسناد، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن.

وما كان فيها من ضعيف أو غريب لشرت إليه، وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً، و المستعان عليه التكالان ».«

ولكذلك تحدّي كلمة « منكر » بعد حديث في مدح قبيلة « حمير »، وهذا نصّ عبارته في « ب في مناقب قريش وذكر القبائل »:

« عن أبي هريرة قال: كننا عند النبي عليه السلام، فجاءه رجل أحسبه من قريش فقال: رسول الله عن حمير! فقال النبي عليه السلام: رحم حمير، أفواههم سلام، وأيديهم طعام، وهم أهل أمن وإيمان. منكر ».<sup>(1)</sup>

ولقد صرّح شارحه الخلخالي لحاق بعضهم لفظ « منكر » حيث قال: « قوله: منكر، أي هذا الحديث منكر، يتحتم أن إلحاقي لفظ المنكر هنا من غير المؤلف من بعض لأهل المعرفة لحديث، لأنه لو كان يعلم أنه منكر لم يتعرّض له، لأنّه قد التزم الإعراض عن ذكر المنكر في عنوان الكتاب ».<sup>(2)</sup>

وفي المرقاة في شرح الحديث: « وقال شارح المصايح قوله منكر، هذا إلحاقي من بعض أهل المعرفة لحديث ... ».<sup>(3)</sup>

### تصريف النووي في كلام الترمذى

ثم إنّ النووي ذكر عن الترمذى أنه « قال: ولم يروه من الثقات غير شريرك » وهذا لا يطابق عبارة الترمذى في صحيحه، وهذا لفظه « ولا نعرف هذا الحديث

(1). مصايح السنّة: 2 / 192.

(2). المفاتيح في شرح المصايح - مخطوط.

(3). المرقاة في شرح المشكاة: 5 / 512 - 513.

عن أحدٍ من الثقات غير شريك » ولا يخفى الفرق بين الكلامين على ذوي الفضل والنظر الدقيق. وعلى كل حال ... فإن هذا الكلام لا يقتضي قدحًا في حديث « أ دار الحكمة وعلى بها »، إذ لو سلم ذلك كان هذا الحديث من أفراد شريك، وهذا لا يمنع صحته أو حسنها، وهذا قال الترمذى نفسه - فيما نقله عنه الحبّ الطبرى - حديث حسن ... وقال العلائى: « وشريك هو ابن عبد النخعى القاضى، إحتاج به مسلم وعلق له البخارى، ووثقه يحيى بن معين، وقال العجلى: ثقة حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون بمفرده حسناً » وقال الفيروزا دى: « وشريك هذا احتاج به مسلم، وعلق له البخارى، ووثقه ابن معين والعجلى وزاد: حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً قط أورع في علمه من شريك، فعلى هذا يكون بمفرده حسناً ». على أنه قد علمت سابقاً أنه قد رواه غير شريك من الثقات.

### تحريف آخر لـ كلام الترمذى

ومن عجائب الأمور تحريف بعض الزائغين لهذه العبارة أيضاً من كلام الترمذى، فإنهم لما رأوا أن هذه العبارة تدلّ على ثبوت هذا الحديث واعتباره، بدّلوا كلمة « غير شريك » إلى « عن شريك » ... جاء ذلك في المرقاة بشرح كلام الترمذى هذا حول حديث أ مدينة العلم: « ولا نعرف » أي نحن « هذا الحديث عن أحدٍ من الثقات غير شريك » لنصب على الإستثناء، وفي نسخة بحر على أنه بدل من أحد. قيل: وفي بعض نسخ الترمذى: عن شريك بدل غير شريك، وأعلم «<sup>1</sup>».

---

(1). المرقاة في شرح المشكاة 5 / 512.

ولا يخفى غرضهم من هذا التحرير وما يقول إليه معنى العبارة على النبي ... ولكن هذا التحرير لم يلق رواحًّا بل حاءت عبارة الترمذى على أصلها ووافهم للدى للحدثين، كما في ( المشكاة ) و ( نقد الصحيح ) و ( ألسنى المطالب ) و ( جمع الجواب ) و ( كنز العمال ) و ( معاج العلى ) وغيرها ...

### توبه النبوى

ونقل النبوى عن الترمذى في ذيل كلامه أنه قال « وروى مسلاً » وهذا أيضًا وهم صريح، فقد قال الترمذى - بعد أن أخرج حديث: أ دار الحكمة بسنده عن شريك عن سلمة عن سعيد عن الصنابحي عن أمير المؤمنين عليهما السلام - « روى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي » <sup>(1)</sup> فتوهم النبوى من قوله « ولم يذكروا فيه عن الصنابحي » كونه مسلاً، والحال أن هذا لا يوجب الإرسال، لأن « سعيد بن غفلة » بعي منضرم، أدرك الخلفاء الأربعه وسمع منهم الحديث، فحديثه عن أمير المؤمنين عليهما السلام بلا وسيلة متصل لا منقطع، فذكر الترمذى أو غيره « الصنابحي » فيه من المزيد في متصل الأسانيد، وكأن النبوى قد غفل عن هذا فزعم إرساله، لكن صرّح به الحافظ العلائي - كما دريت سابقًا - حيث قال « ولا يرد عليه رواية من أسلقط منه الصنابحي، لأن سعيد بن غفلة بعي منضرم أدرك الخلفاء الأربعه وسمع منهم، فذكر الصنابحي، فيه من المزيد في متصل الأسانيد » ... وكذا صرّح به الفيروزآدي أيضًا في ( نقد الصحيح ) ...

---

(1). صحيح الترمذى 5 / 596

## رواية حديث أنا دار الحكمة من الصحابة والتابعين

ولا يخفى عدم انفراد الصنابжи، وسويد بن غفلة، في رواية حديث «أنا دار الحكمة» عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل رواه عنه جماعة من التابعين كذلك أيضاً وهم:

- 1 - أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي، وقد أخرج حديثه ابن مردوه.
- 2 - أبو القاسم أصيغ بن نباته التميمي الحنظلي الكوفي، وقد أخرج حديثه أبو نعيم في (الخلية) والجزري في (أسني المطالب).
- 3 - أبو زهير الحارث بن عبد الأعور الهمداني الكوفي، كما في (الخلية) و (أسني المطالب).

كما قد بع علياً أمير المؤمنين عليه السلام في روايته من الصحابة:

- 1 - عبد بن عباس، ففي حلية الأولياء: «حلّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، الحسن بن سفيان، عبد الجيد بن بحر، شريك، عن سلمة ابن كهيل، عن الصنابжи، عن علي بن أبي طلّب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة وعلى بعثة. رواه الأصيغ بن نبلة والحارث عن علي نحوه، ومحاذد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله» <sup>(1)</sup>.
- 2 - جابر بن عبد الأنصاري، ففي زين الفتى: «أخبر الشيخ أبو محمد عبد بن أحمد بن نصر قال: أخبر الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلواني عليه السلام، عن محمود بن محمد بن رجا، عن المؤمن بن أحمد وعمار بن عبد الجيد وسليمان بن خبويه، عن الإمام محمد بن كرام عليه السلام، عن أحمد، عن محمد بن فضيل، عن زد بن زد، عن عبيد بن أبي جعد، عن جابر بن

---

(1). حلية الأولياء: 1 / 64

عبد قال: سمعت رسول ﷺ يقول: أَ دَارَ الْحَكْمَةُ وَعَلَىٰ هُمَا، فَمَنْ أَرَادَ الْحَكْمَةَ فَلِيَأْتِيَ الْبَابَ، مذكور في كتاب المكتفي <sup>(1)</sup>.

## نتيجة البحث

فتلخص مما تقدم: بطلان تكلم النwoي في حديث «أَ دَارَ الْحَكْمَةُ»، ومن ذلك يتضح بطلان ما يتوجّه من ذلك من القدح في حديث «أَ مدِينَةُ الْعِلْمِ» بناءً على تسلیم كونه روایةً من روایت الحديث الأول، فظاهر سقوط الاحتجاج بكلام النwoي مطلقاً.

## بطلان قدحه من كلام العلماء

ولقد تعرض جماعة من العلماء لقدح النwoي وأعرضوا عنه أو أبطلوه، ومنهم:

- 1 - السيوطي في ریخ الخلفاء: 170.
- 2 - ابن حجر المکي في المنح المکية في شرح الهمزة والصواعق.
- 3 - الشيخ عبد الحق الدھلوي في أسماء رجال المشکاة.
- 4 - محمد بن علي الصبان في إسعاف الراغبين: 156.
- 5 - القاضي ثناء في السیف المسلول وهو بیهقی عصره عند (الدھلوي).
- 6 - المولوی حسن على المحدث في تفريیح الأحباب وهو تلمیذ (الدھلوي).

---

(1). زین الفتی بتفسیر سورة هل اتی. مخطوط.

## ثبوت حديث مدينة العلم من شعر للنwoي

ومن آت علو الحق أن النwoي لثبت حديث «أ مدينة العلم» في لئياتِه من الشعر ذكرها شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل وقد تقدّمت سابقاً.

(2)

### رأي شمس الدين الذهبي

ولما شمس للدين الذهبي فإنه وإن قدح في حديث مدينة العلم غير أنه لا يلتفت إلى قوله ولا يعبأ به، لوجوه:

#### 1 - إنحراف الذهبي وتعصبه

لقد لشّتهر الذهبي لأنحراف عن أهل البيت عليهم السلام، وتعصّبه عليهم ونصبه العداء لهم، وقد فصّلنا الكلام حول ذلك على ضوء كلمات واعتزافات كبار علماء أهل السنة في مجلد حديث الطير، وعلى هذا الأساس فلا أثر ولا قيمة لطعنه في حديث مدينة العلم ...

#### 2 - تحقيق العلائي

وقد تعرّض الحافظ العلائي لقدر الذهبي وردّ عليه الرّد الصريح وحقق هذا الحديث الصحيح، وهذا نصّ كلامه على ما نقله السيوطي حيث قال: « وقال

الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبيته: هذا الحديث ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عدّة، وحكم ببطلان الكل، وكذلك قال بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان وغيره. والمشهور به رواية أبي الصّلت عبد السلام بن صالح المروي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً، وعبد السلام هذا تكلّموا فيه كثيراً، قال النّسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني وابن عدى: متّهم زاد الدارقطني: راضي، وقال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدق، وضرب أبوزرعة على حديثه.

ومع ذلك فقد قال الحاكم: حدّثنا الأصم، حدّثنا عباس - يعني الدوري - قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصّلت فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية حديث أ مدينة العلم؟ فقال: قد حدّثه محمد بن جعفر الفيدى - وهو ثقة - عن أبي معاوية، وكذلك روى صالح جزرة أيضاً عن ابن معين. ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضّرّيس - وهو ثقة حافظ - عن محمد بن جعفر الفيدى عن أبي معاوية. وقال أبو الصّلت أَحَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَرَّزٍ: سألت يحيى بن معين عن أبي الصّلت فقال: ليس مِنْ يَكْذِبُ، فقال: له في حديث أبي معاوية، أ مدينة العلم، فقال: هو من حديث أبي معاوية، أخرين ابن ثور قال: حدّث به أبو معاوية قدّيماً ثم كف عنه، وقال: كان أبو الصّلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويلزم المشايخ. قلت: فقد برئ أبو الصّلت عبد السلام من عهده، وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشّيوخ وحفّاظهم المتّفق عليهم، وقد تفرّّد به عن الأعمش فكان ماذا؟ وأي لستّحالة في أن يقول النّبى ﷺ مثل هذا في حقّ علي؟

ولم تكلّم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجوابٍ عن هذه الرواية الصّحيحة عن يحيى بن معين، ومع ذلك فله شاهد ... »<sup>(1)</sup>.

(1). قوت المعتذى - كتاب المناقب، مناقب علي.

### 3 - رد ابن حجر العسقلاني على الذهبي

وقد بلغت دعوى الذهبي هذه من البطلان حدّاً حتى ردّ عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني، وتعيّبه بكلامه الحقّ الحقيق لقبوله، ولنورد أولاً نصّ كلام الذهبي في الميزان: قال « جعفر بن محمد الفقيه، فيه جهله، قال مطين: حلثنا جعفر، حلثنا أبو معلوّية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس [ قال ] : سمعت رسول ﷺ يقول: أ مدينة العلم وعلى بها. [ و ] هذا موضوع »<sup>(1)</sup>.

فقال ابن حجر: « هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم، أقول أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه لوضع »<sup>(2)</sup>.

### 4 - رد ابن حجر المكي عليه

وردّ ابن حجر المكي - على ما هو عليه من التّعّص والتعنت - على القول بوضع الحديث بعد أن نسبه إلى جماعةٍ منهم للذهبي في ميزانه - وهذا نصّ كلامه: « وهؤلاء وإن كانوا لئمةً أحلاء، لكنهم تساهلوا تساهلاً كثيراً كما علم ما قررته، وكيف ساغ الحكم لوضع مع ما تقرّر أنَّ رجاله كلّهم رجال الصحيح إلّا واحد فمختلف فيه؟! ويجب ويل كلام القائلين لوضع ن ذلك البعض طرقه لا لكلّها، وما أحسن قول بعض الحفاظ في أي معاوية أحد رواته المتكلّم فيهم. ما لا يسمع: هو ثقة مأمون من كبار المشايخ وحافظهم، وقد تقرّد به عن الأعمش، فكان ما ذا؟ وأي استحالة في أنه ﷺ يقول مثل هذا في حق علي؟ ... »

(1). ميزان الاعتدال: 1 / 415.

(2). لسان الميزان: 2 / 122.

هذا كلامه في المنح المكية في شرح الممنية وقال في فتاواه: «ولما حديث: أ مدينة العلم وعليها بها، فهو حديث حسن بل قال الحكم صحيح، وقول البخاري ليس له وجه صحيح، والتزمدي منكر، وابن معين كذب - معنده كذب وان ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وتبصره الذهبي وغيره على ذلك».

## 5 - إعراض جماعة آخرين وردهم عليه

ولقد أعرض جماعة آخرون عن قدر الذهبي ورددوا عليه، مثبتين للحديث ومستشهادين جوبة العلائي وابن حجر وغيرهما على ذلك ومنهم:

- 1 - السيوطي في (اللالي المصنوعة) و (جمع الجوامع) و (قوت المعتذى).
  - 2 - السخاوي في (المقاصد الحسنة).
  - 3 - المتقي في (كنز العمال).
  - 4 - عبد الحق الدهلوi في (اللمعات في شرح المشكاة).
  - 5 - القاري في (المرقاة في شرح المشكاة).
  - 6 - المناوي في (فيض القدير).
  - 7 - محمد صدر العالم في (معارج العلي).
  - 8 - محمد الأمير الصناعي في (الروضة الندية في شرح التحفة العلوية).
  - 9 - الدمني الشاذلي في (نفح قوت المعتذى).
- وقد تقدمت نصوص عبارتهم سابقاً.

## 6 - من آيات علو الحق

ومن آيات علو الحق وآياته رواية الذهبي هذا الحديث بسنده، عن سعيد بن

سعید، عن النبی ﷺ ضمّن ما وقع له من عالی حدیثه، فقد قال بنزجۃ سوید من میزانه ما نصّه: «قلت: عاش سوید مائة سنة، ومات في سنة أربعين ومائتين، وقع لنا من عالی حدیثه: أخبر أبو للعالی الأبرقوھی، أ للبارک بن أبي الجود أ لحمد بن أبي غالب، أ عبد العزیز بن علی، أ أبو طاهر الذھی، ثنا عبد بن محمد، ثنا سوید بن سعید، ثنا زد بن الریبع، عن صالح الدھان، عن جابر بن زید قال: نظرت في أعمال المّرء، فإذا الصّلاة تجهد لبدن ولا تجهد لمال، وكذلك الصیام، والحجج يجهد المّال والبدن، فرأیت أَنَّ الحجج أفضل من ذلك كله. أخبر محمد بن عبد السّلام، عن زینب بنت أبي القلس، أ عبد المنعم ابن القشیری، أ أبو سعید الأدیب، ثنا محمد بن بشیر، ثنا أبو لبید السرخسی، ثنا سوید، ثنا علی بن مسھر، عن داود، عن عکرمة عن ابن عباس قال: صاحب الذبح إسحاق، قوله: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ ﴾ أی بنبیّته.

وبه علی، عن لشّعب، عن ابن سیرین، عن الجارود العبدی قال: أتیت النبی ﷺ أی عه فقلت: إین علی دین. وإنّی إن تركت دینی ودخلت في دینك لا يعذّبني في الآخرة؟ قال: نعم. وبه ثنا عبد الرحیم بن سلیمان، عن عبید بن أبي الجھل قال: سئل حابر عن قتال علی، فقال: ما يشکّ في قتاله إلّا کافر.

وبه ثنا شریک، عن سلمة بن کھیل، عن الصنابھی، عن علی قال رسول ﷺ: أ مدینة العلم وعلى بها فمن أراد المدینة فليأت ب المدینة <sup>(1)</sup>.  
هذا کلام للذھی في المیزان، وبعدها للبیان، وغبّ خلک التبیان، لا يخلد إلى قدح هذا الحديث إلّا من غلب على قلبه العناد وران، واستھام به الغور

(1). میزان الاعتدال: 2 / 250 - 251 بتقدیم و خیر في العبارة.

واستهواه الشيطان، و العاًصِم عَمّا يَرُوْث سُخْطَ الرَّحْمَنْ وَيَقُودُ إِلَى لَظَى النَّيْرَانْ ...

(3)

### رأي شمس الدين الجزري

وأَمّا نَسْبَةُ الْقَدْحِ فِي حَدِيثِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ إِلَى شَمْسِ الدِّينِ الْجَزْرِيِّ فَكَذْبٌ فَاضْطَرَّ وَفَرِيَةٌ وَاضْطَرَّةٌ.  
فَلَقِدْ رُوِيَ الْجَزْرِيُّ حَدِيثُ أَمْرِيَّ مَدِينَةِ الْعِلْمِ فِي كِتَابِهِ (أَسْنَى الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) وَلَغَ فِي إِثْبَاتِهِ وَتَحْقِيقِهِ، وَهَذِهِ عِبَارَتَهُ فِيهِ بِلَفْظِهِ:

«أَخْبَرَ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ هَلَالَ - قَرَاءَهُ عَلَيْهِ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَخْبَرَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ - فِي كِتَابِهِ مِنْ أَصْبَهَانَ - أَخْبَرَ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسِينِ الْمَقْرَئِ، أَخْبَرَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظَ، أَخْبَرَ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْجَرْجَانِيَّ، أَخْبَرَ الْحَسَنَ بْنَ سَفِيَّانَ، أَخْبَرَ عَبْدَ الْحَمِيدَ بْنَ بَحْرَ، أَخْبَرَ شَرِيكَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنَ كَهْيَلَ، عَنِ الصَّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُتَّقِّنِ قَالَ قَالَ سَوْلَةُ فَلَلَّهِ وَسَلَّمَ: أَدَارَ الْحَكْمَةَ وَعَلَيْهَا رِوَايَةُ التَّمَذِي فِي جَامِعِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرُّومِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنَ كَهْيَلَ، عَنْ سَوِيدِ بْنِ غَفْلَةِ، عَنِ الصَّنَابِحِيِّ عَنْ عَلِيِّ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ شَرِيكٍ وَلَمْ يَذَكُرُوهُ فِيهِ عَنِ الصَّنَابِحِيِّ، قَالَ: وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ وَاحِدٍ مِّنْ الثَّقَاتِ غَيْرِ شَرِيكٍ، وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ. إِنْتَهَى.

قلت: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ سَلَمَةَ وَلَمْ يَذَكُرْ فِيهِ عَنْ سَوِيدٍ، وَرَوَاهُ أَبْصَغُ بْنُ نَبَاتَةِ وَالْحَارِثُ عَنْ عَلِيِّ نَخْوَهُ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ مَجَاهِدٍ عَنْ أَبِي

عباس عن النبي ﷺ ولفظه: أَ مدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ هَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيأْتَهَا مِنْ هَا. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه أيضاً من حديث جابر بن عبد الله ولفظه: أَ مدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ هَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيأْتَ الْبَابَ ». <sup>(1)</sup>

هذا، وقد قال الجزري في صدر كتابه المذكور: « وبعد، فهذه أحاديث مسندة مما تواتر وصحَّ وحسن من لسني مناقب الأسد [لسد] [الغالب، مفرق الكتائب ومظهر العجائب، ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب - كرمه تعالى وجهه ورضي عنه وأرضاه - أردفتها بمسلاسلات من حديثه ومتصلات من روایته وتحديثه، و على إسناد صحيح إليه، من القرآن والصحابة والخরقة التي اعتمد فيها أهل الولاية عليه، نسأل تعالى أن يثبنا على ذلك ويقرّبنا لديه ». <sup>(1)</sup>

وقال بعد إيراد أحاديث المناقب التي أشار إليها « قلت: فهذا نزr من بحر، وقل من كثر، نسبة إلى مناقب الجليلة ومحاسن الجميلة، ولو ذهنا لاستقصاء ذلك بمحقّه طال الكلام نسبة إلى هذا المقام، ولكن نرجو من تعالى أن يسّر إفراد ذلك بكتابٍ نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك، و الموفق للصواب ». <sup>(1)</sup>

فظهر أنَّ الجزري قد روَى حديث مدِينَةُ الْعِلْمِ في هذا الكتاب، الذي لَفَّهَا تواتر وصحَّ وحسن من لسني مناقب أمير المؤمنين عليهما الجليلة ومحاسن الجميلة، وهو يرجو تعالى أن يثبَّه على ذلك ويقرّبه لديه ... <sup>(1)</sup>

فوا عجباً!! كيف يستحيز (الدهلوi) نسبة القدح إليه مع كلّ هذا؟ ويرتكب هذا الإلوك المبين؟ ولكن ليس هذا منه بيدع وطريف، فقد عرف قدماً لتهالك على الإفزاء والتحريف، والمحاري كلّ من يعتدي لزبغه على الحق ويحيف.

---

(1). أحسن المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: 69.

هذا، والجدير لذكره: إن القاضي بي بي نسب القدح كذلك إلى الجزمي، غير أنه أبطله بكلام ابن حجر، وأضاف أنه لنظر إلى كثرة شواهد هذا الحديث يمكن الحكم بصحته ...

قوله:

«فالتمسک بهذه الأحاديث الموضوعة - التي أخرجها أهل السنة عن دائرة ما يجوز التمسك والاحتجاج به - في مقام إلزامهم بها، دليل واضح على مزيد فهم علماء الشيعة!!».

أقول:

لقد علم - مما تقدم في الكتاب من كلمات كبار الأئمة والحفاظ، ومشاهير العلماء والمحققين - أن حديث مدينة العلم من الأحاديث الصحيحة والأخبار المعتبرة المحتاج بها ... وأن ذلك كله يشهد بصحّة استدلال أهل الحق به لإثبات خلافة أمير المؤمنين عائلاً عن النبي ﷺ بلا فصل، وكذا إلزامهم من خالف ذلك بهذا الحديث الشريف ...

فقد عني بروايته وإخراجه وإثباته حمّ غفير من الحفاظ المسندين، ونصّ على صحته طائفة منهم، وعلى حسن آخر، وصرّح بعضهم ببلوغه درجة

## استدلال علماء أهل السنة بحديث مدينة العلم

بل احتاج بحديث مدينة العلم جماعة من مشاهير علمائهم، ولستدلوه به في مختلف بحوثهم، وهذا من أقوى الشواهد على أنه من الأحاديث المحتاج بها ... فنفهم: العاصمي، حيث قال في ذكر الشبه بين أمير المؤمنين وداود عليهما السلام « فكذلك المرضى رضوان عليه أوصي من فصل الخطاب، كما ذكره في معنى قوله عليهما السلام: أ مدينة العلم وعلى بها، وفي فصل قضائه »<sup>(1)</sup>. ومنهم: الخوارزمي، حيث استدل بحديث مدينة العلم على غزارة علم أمير المؤمنين عليهما السلام<sup>(2)</sup>. ومنهم: أبو الحجاج البلوي، استدل به على علم مكانه عليهما السلام في العلم<sup>(3)</sup>. ومنهم: ابن عري إنقال في كتاب (للدرر المكنون والجوهر المصون) - على ما نقل عنه القندوزي البلخي -: « واليام على عليهما السلام ورث علم الحروف من سيد محمد عليهما السلام، وإليه الاشارة بقوله عليهما السلام: أ مدينة العلم وعلى بها فمن أراد العلم فعليه لباب »<sup>(4)</sup>. ومنهم: ابن طلحة الشافعي حيث لستشهد به في الفصل الرابع، في كلام له حول وصف أمير المؤمنين عليهما السلام « الأنزع البطين »، وقد تقدم نصه ...<sup>(5)</sup>.

(1). زين الفتى - مخطوط.

(2). مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: 40.

(3). الالف ء 1 / 132.

(4). بنيابع المودة: 414.

(5). مطالب السئول: 32.

ومنهم: الكنجي الحافظ، استدل به على أولوية الامام عائض<sup>1</sup> في قتال أهل البغي ...<sup>(1)</sup>.

ومنهم: محمد الدين الطبرى، لست تشهد به ذخائر العقى على أنه عليه السلام بمدينة العلم،

وأستدل به على اختصاصه بهذه الفضيلة في الرض النضرة<sup>(2)</sup>.

ومنهم: سعيد الدين الفرغاني، ذكره في شرح التائية في بيان حصة أمير المؤمنين من العلم ...

ومنهم: السيد علي الهمدانى، احتج به فى مشارب الأذواق وقد تقدم كلامه.

ومنهم: إمام الدين المجريوي، لستدل بهذا الحديث على كون « ب مدينة العلم » من أسمائه

علم الشّالا في كتابه أسماء النبي وخلفائه الأربع.

ومنهم: الخوافي، أورده بيادًا لما ذكره من اختصاصه عليه السلام. بمزيد العلم والحكمة.

ومنهم: الدولة آدى، احتبّ به في كتابه هداية السعداء.

ومنهم: شهاب الدين احمد، يستدل به في الفصل الخامس عشر من كتابه توضيح الدلائل على

أَنَّهُ عَلَيْهِ الْمَسْلَكُ « بِمَدِينَةِ الْعِلْمِ ». [١٣]

ومنهم: ابن الصاغ المالكي، تمسك به في بيان تفجّر بخار العلوم من صدره عائشة<sup>(3)</sup>.

ومنهم: **السلطان** في درة المعرف حيث لستدل به على أنه **عليه السلام** ورث علم الحروف من النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١٦٨. كفاية الطالب:

(2). ذخائر العقّي: 77، الرّض النّترة: 2 / 255.

### (3). الفصول المهمة: 19.

ومنهم: شمس الدين اللاهيجي، يستدل به في مفاتيح الإعجاز على أنه عليه السلام أقرب الناس إلى رسول ﷺ.

ومنهم: الكاشفي، يستدل به في روضة الشهداء في مدح علم الامام عليه السلام.

ومنهم: ابن روزهان، يستدل به على وفور علمه في كتابه الباطل.

ومنهم: الميدبي، يستدل به في شرح الديوان على وجوب توجّه أهل العرفان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنهم: الشامي صاحب السيرة لستدل به على كون « مدينة العلم » من أسماء الرسول الكريم ﷺ في سيرته.

ومنهم: ابن حجر المكي، يستدل به في المنح المكية على أنّ الامام عليه السلام وارث معظم علم القرآن من النبي ﷺ، وفي تطهير الجنان على أعلميه ...

ومنهم: جمال الدين الحدّث، استدل به في روضة الأحباب في مدح علم الامام عليه السلام.

ومنهم: السيد محمد البخاري في تذكرة الأبرار على وفور علمه.

ومنهم: العزيزي في السراج المنير، لستدل به على أنه ينبغي للعلم أن يخرب الناس بفضل من علم فضله ...<sup>(1)</sup>.

ومنهم: الشيراملسي في تيسير المطالب على أن من أسماء النبي ﷺ: « مدينة العلم ».

ومنهم: الكردي في النبراس على أن « ب مدينة العلم » من أسماء الامام عليه السلام ...

ومنهم: إسماعيل الكردي في جلاء النظر، استدل به على براعة ساحته عليه

---

(1). السراج المنير في شرح الجامع الصغير: 2 / 63.

السلام عن الخطأ ...

ومنهم: الزرقاني، لستدل به في شرح المواهب اللدنية على كون «مدينة العلم» من أسماء النبي ﷺ .<sup>(1)</sup>

ومنهم: سليمان جمل، يستدل به في الفتوحات الأحمدية على إمداد النبي عليه علوم.

ومنهم: الأولنقا دي، إستدل به في نور الكرميتين على أن النبي أشار إلى كلية بيت النبوة ...

ومنهم: العجيلي، احتج به في ذخيرة المال على أنه <sup>عائلاً</sup> بـ مدينة العلم.

## إحتجاج شاه ولی الله

ومن العجيب إنكار (الدهلوi) صلوح حديث مدينة العلم للاحتجاج به، مع احتجاج والده في مواضع من (قرة العينين) وكذا في (إزالة الخفاء) به ...

## إحتجاج (الدھلوي) نفسه

والأعجب من ذلك أنّه يقول هذا مع لستدلاله هو بحديث مدينة العلم في فتوئي له، وقد تقدّم ذكر السؤال وجوابه عنه في محله من الكتاب، وهل هذا إلّا تناقض؟!  
ومن هنا يتضح لك أنّ «الحقّ يعلو ولا يعلى عليه» والحمد لله على ذلك حمدًا جزيلاً.

143 / 3). شرح الموهوب اللدنية: (1)

قوله:

«إنّ هذا العمل منهم ليشبه حال من تعامل مع خادم - لشخصٍ عزله عن الخدمة لقصوراته وخيانته، وأحرجه من داره، ودى للنادي بنلوك مره، معلنًا أنّ لا علاقة لفلان الخادم بفلان ولا ذمة له عنده - ثم جاء هذا المتعامل مع هذا الخادم عالمًا بكلّ ما ذكر، إلى سيده، ليطالبه بدينه على الخادم!! إنّ هذا الشخص في أعلى مراتب الحمق في نظر العقلاه».

أقول:

لا يخفى على المنصف النبيل أن (الدهلوi) قد ضلّ سواء السبيل في هذا التمثيل العليل، كبير مقنناً عند أن يرمي الحديث الصحيح لسخرية والاستهزاء، ويعزو الحق الواضح إلى الكذب والافزاء، ولا يخاف بطش وسطوه، ولا يخشى أخذه لقدرة ونقمته. ولكن حب الباطل يعمي البصائر ويفتشي السرائر، ويصمّ الآذان ويفسد الإيمان، ويبعث على الاقتحام في المهالك والتوعّل في الحالك.

وقد حاق - والحمد لله - بنفسي و ل هذا التمثيل الأعوج، ونزل به بوالده نكال هذا المذر الأنسج، فإنهما بنفسهما قد اعتمدَا على هذا الحديث الشريف ولستندا بهذا الخبر المنيف، فكيف ينسب نفسه ووالده إلى الاعتماد على الخادم الخائن، والركون إلى السارق المائن، هل هذا إلّا هدر قبيح وهراء فضيح؟!



دلالة حديث

أنا مدينة العلم وعلي بابها



قوله:

« ومع هذا، فإنّ هذا الحديث غير مفيض للإيداع عنِّي لفأي ملازمةٍ بين كون الشخص بـ مدينتِه العلم وكونه صاحب الرسالة العامة بلا فصلٍ بعد النبي ﷺ؟ ». »

أقول:

إنّ انكار دلالة حديث مدينتِه العلم على منصب أهل الحق عدوانٍ محضٍ وغمطٍ للحق، ولا يرتضيه ذوقُ الإنصاف والبصيرة والمتجنبون للعناد والعصبية، ونحن نوضح دلالته في وجوبه:

## 1 - دلالة حديث مدينتِه العلم على الأعلمية

إنّ حديث أبا مدينتِه العلم وعليه بها يدلّ على أعلمية أمير المؤمنين عليه

السلام، والأعلمية تستلزم الأفضلية، ولا ريب في استحقاق الأفضل الامامة وتعيينه لها دون غيره.  
لَفَّا دلَّتْهُ عَلَى أَعْلَمِيهِ فَلَأَنَّهُ بِمَدِينَةِ الْعِلْمِ، إِذْ لَوْكَانَ غَيْرُهُ أَعْلَمَ مِنْهُ لَزِمَ النَّقْصُ فِي الْبَابِ،  
وَالنَّقْصُ فِيهِ يَفْضِي إِلَى النَّقْصِ فِي الْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ مَا لَا يَجْزِئُ مُسْلِمٌ عَلَى تَقْوِلِهِ وَلَا مُؤْمِنٌ عَلَى تَحْيِلِهِ

...

وأيضاً: صريح الحديث إنَّ رَسُولَ مَكَّةَ مَدِينَةَ الْعِلْمِ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بَنْ تَلْكَ  
الْمَدِينَةِ، وَالْعُقْلُ السَّلِيمُ يَحْكُمُ تَهْ لَا يَكُونُ لِمَدِينَةِ الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ أَحَاطَ بِجَمِيعِ عِلْمِهَا ... وَهَذَا  
الْمَعْنَى يَسْتَلِمُ أَعْلَمِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ مِنْ كَافَّةِ الْخَلَائِقِ - فَضْلًاً عَنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ - لِأَنَّ  
رَسُولَ مَكَّةَ عَلَيْهِ كَانَ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَرْسِلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمَقْرَبِينَ لِاجْمَاعٍ ...  
وَنَحْنُ نُورُدُ فِي الْقَامِ كَلْمَاتٍ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي تَقْرِيرِ أَعْلَمِيَّةِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَلَهُ  
الْسَّلَامُ، لَئِلَّا يَرِبُّ بَأْحَدٍ فِي حَصْوَلِ كَمَالَتِهِ وَعِلْمَوْهُ لَبَابَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ :  
قَالَ أَبُو حَامِدِ الْغَزَّالِيُّ فِي (الرِّسَالَةِ الْلَّدْنِيَّةِ) :

«وَالطَّرِيقُ لِلثَّانِي: التَّعْلِيمُ الرِّّي، وَذَلِكُ عَلَى وَجْهَتِينِ: الْأَوَّلُ: لِلْقَاءِ الْوَحِيِّ وَهُوَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا  
كَمَلَتْ بِذَاهِنِهَا يَزُولُ عَنْهَا دَنْسُ الطَّبِيعَةِ وَدَرْنُ الْحَرَصِ وَالْأَمْلِ، وَيَنْفَصِلُ نَظَرُهَا عَنْ شَهْوَاتِ الدُّنْيَا  
وَيَنْقُطُعُ نَسْبَهَا عَنِ الْأَمَانِيِّ الْفَانِيَّةِ، وَتَقْبَلُ بِوَجْهِهَا عَلَى رَئِسِهَا وَمَنْشِئِهَا، وَتَتَمَسَّكُ بِجُودِ مَبْدِعِهَا  
وَتَعْتَمِدُ عَلَى إِفَادَتِهِ وَفِيَضِ نُورِهِ، وَ تَعَالَى - بِحَسْنِ عِنَايَتِهِ - يَقْبَلُ عَلَى تَلْكَ النَّفْسِ إِقْبَالًا كَلِّيًّا  
وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظَرًا إِلَيْهَا، وَيَتَّخِذُ مِنْهَا أَوْلَاحًا وَمِنَ النَّفْسِ الْكَلِّيِّ قَلْمَارًا، وَيَنْقَشُ فِيهَا جَمِيعُ عِلْمِهِ،  
وَيَصِيرُ الْعُقْلُ الْكَلِّيُّ كَالْمُعَلِّمِ وَالنَّفْسِ الْقَدِيسِيِّ كَالْمُعَلِّمِ، فَيَحْصُلُ جَمِيعُ الْعِلُومِ لِتَلْكَ النَّفْسِ وَيَنْقَشُ  
فِيهَا جَمِيعُ الصَّورِ مِنْ غَيْرِ تَعْلُمٍ وَتَفْكِيرٍ، وَمَصْدَاقُ هَذَا قَوْلُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مَكَّةَ عَلَيْهِ: ﴿ وَعَلَمَكَ مَا  
لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ الْآيَةُ.

علم الأنبياء لشرف مرتبة من جميع علوم الخلائق، لأنّ حصوله من تعالى بلا وسيلة وبيان هذه الكلمة يوجد في قصة آدم والملائكة، فإنّهم تعلّموا طول عمرهم وحصلوا بفnon الطرق الكثيرة العلوم حتى صاروا أعلم الملحقات وأعرف الموجودات، وآدمًا جاء ما كان عالما لأنّه ما تعلّم وما رأى معلّما، فتفاخرت الملائكة عليه وبخّرها وتكلّروا وقالوا: ﴿نَحْنُ نُسَيْخُ بِحَمْدِكَ وَنُقَيْسُ لَكَ﴾ ونعلم حقائق الأشياء، فرّجع آدم إلى ب حالقه وأخرج قلبه وأقبل لاستغاثة على الرب تعالى، ﴿وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالُوا: أَنْبُوْنِي بِالْأَسْمَاءِ هُوَلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فصغر حالمهم عند آدم وقل علمهم وانكسرت سفينة جبروهم، فغرقوا في العجز فقالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾، فقال تعالى: ﴿يَا آدَمُ أَنْبِهِمْ بِالْأَسْمَاءِ﴾ فأنبههم آدم عن مكنونات الغيب ومستلزمات الأمر.

فتقرّر الأمر عند العقلاه: أن العلم الغيبي المتولّد عن الوحي أقوى وأكمل من العلوم المكتسبة، وصار علم الوحي إرث الأنبياء وحق الوسـلـ، حتى أغلق بـالـوـحـيـ في عهد سـيـدـ مـحـمـدـ عليه الصلاة والسلام، فكان رسول ﷺ حاتم النبـيـنـ، وكان أعلم وأفصح العـربـ والعـجمـ، وكان يقول: أذّبني ربّي فأحسن ديني، وقال لقومه: أعلمكم الله وأخـشـاـكمـ منـ ، وإنـماـ كانـ عـلـمـهـ لـشـرـفـ وأـقـوىـ لـأـنـهـ حـصـلـ عـنـ التـعـلـيمـ الرـبـيـ وـمـاـ لـشـتـغـلـ قـطـ لـتـعـلـمـ وـالـتـعـلـيمـ الـأـنـسـانـيـ، فقال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَرِيدُ الْقُوَى﴾.

وقال القاضي عياض:

«فصل: ومن معجزاته للباهرة: ما حمله تعالى من للعارف والعلوم، وخصّ به من الاطّلاع على جميع مصالح الدنيا والدين، ومعرفته مور شرائعه وقوانين دينه وسليمة عباده ومصالح أمته، وما كان في الأمم قبله، وقصص الأنبياء والرسل والجبارات والقرون الماضية من لدن آدم إلى زمانه، وحفظ شرائعهم وكتابهم، ووعي سيرهم وسرد أنبائهم وأمم فيهم، وصفات أعيانهم واختلاف آرائهم، والمعرفة بمدادهم وأعمارهم، وحكم حكمائهم، ومحاجة كل أمّة من الكفرة،

ومعارضة كلّ فرقة من الكتابيين بما في كتبهم، وإعلامهم سرارها ومحبّات علومها، وإخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره.

إلى الإحتواء على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والإحاطة بضروب فصاحتها، والحفظ لأئمّها وأمثالها وحكمها ومعانٍ لشعارها، والتخصيص بجواب كلّ منها، إلى المعرفة بضرب الأمثال الصحيحة والحكم البينية، لتقرير التفهيم للغامض والتبيين للمشكل.

إلى تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل، مع اشتمال شريعته على محسن الألّاحق ومحامد الآداب وكلّ شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئاً إلاّ من جهة الخذلان، بل كلّ حاحد له وكافر به من الجاهلية إذا سمع ما يدعوه إليه صرّبه ولستحسن، دون طلب إقلمة برهان عليه، ثمّما أحلاً لهم من الطّيّات وحرّم عليهم من الخلائق، وصانبه أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من العاقبات والحدود عاجلاً والتخويف لنار آجلاً.

إلى الإحتواء على ضروب العلوم وفنون المعرف كالطب والعبادة والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلم، مما اتّخذ أهل هذه المعرف كلامه عائلاً فيها قدوة وأصولاً في علمهم ... هذا، مع أنه فَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كِفَافٌ كان لا يكتب، ولكنه أوي علم كلّ شيء ... ولا سبيل إلى جحد الملحد بشيء مما ذكره، ولا وجد الكفرا حيلة في دفع ما نصّناه، إلاّ قوله: **﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾** أ. (1) ...

وقال الرازى في بيان الحجج على أفضليّة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سائر الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

«الحجّة السادسة عشرة: قال محمد بن عيسى الحكيم التزمي في تقرير

---

(1). الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: 412 - بشرح القاري.

هذا المعنى: إنَّ كُلَّ أَمِيرٍ فِيْهِ مِنْيَهُ عَلَى قَدْرِ رِعْيَتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي تَكُونُ إِمْلَيْتُهُ عَلَى قِيَةٍ تَكُونُ إِمَارَتَهُ وَمِنْيَتَهُ بِقَدْرِ تَلْكَ الْقَرِيَّةِ، وَمِنْ مَلْكِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ احْتِاجَ إِلَى أَمْوَالٍ وَذَخَائِرٍ أَكْثَرَ مِنْ أَمْوَالِ تَلْكَ الْقَرِيَّةِ، فَكَذَلِكَ كُلَّ رَسُولٍ بَعَثَ إِلَى قَوْمٍ فَأَعْطَيَ مِنْ كَنْزِ التَّوْحِيدِ وَجُواهِرِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى قَدْرِ مَا حَمَلَ مِنَ الرِّسَالَةِ، فَالْمَرْسَلُ إِلَى قَوْمٍ فِي طَرْفِ مَخْصُوصٍ مِنَ الْأَرْضِ إِنَّمَا يُعْطَى مِنْ هَذِهِ الْكَنْزِ الرُّوحَانِيَّةِ بِقَدْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَالْمَرْسَلُ إِلَى كُلِّ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ - إِنْهُمْ وَجْهَنَّمَ - لَا بَدَّ وَأَنْ يُعْطَى مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِقَدْرِ مَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ بِسْعَيْهِ مَوْرِ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ.

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ نَسْبَةُ نَبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى نَبُوَّةِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ كَنْسَبَةُ كُلِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِلَى مَلْكِ بَعْضِ الْبَلَادِ الْمَخْصُوصَةِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَا جُرمٌ أُعْطَى مِنْ كَنْزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ هَامٌ يُعْطَى لَحْدُ قَبْلِهِ، فَلَا جُرمٌ بَلَغَ فِي الْعِلْمِ إِلَى الْحَدَّ الَّذِي لَمْ يَلْغِهِ لَحْدُ مِنَ الْبَشَرِ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّهِ: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أُوْحَى﴾ وَفِي الْفَصَاحَةِ إِلَى أَنْ قَالَ: أُوتِيتِ جَوَامِعُ الْكَلْمِ، وَصَارَ كِتَابَهُ مَهِيَّنَاً عَلَى الْكِتَابِ وَصَارَتِ امْتَهَ خَيْرُ الْأَمْمِ﴾<sup>(1)</sup>

وَقَالَ ابْنُ حَمْرَانَ الْمَكِيُّ فِي (الْمَنْحُ الْمَكِيَّةِ) بِشَرْحِ قَوْلِ الْبَوْصِيرِيِّ:

«لَكَ ذَاتُ الْعِلْمِ مِنْ عَالَمٍ لِغَيْبٍ وَمِنْهَا لَأَدَمَ الْأَسَاءِ».

قَالَ «... وَاحْتَاجَ النَّاظِمُ إِلَى هَذَا التَّفَصِيلِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ مَمَّا قَبْلَهُ، لِأَنَّ آدَمَ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى الْمَلَائِكَةِ لِعِلْمِهِ لَهُ، وَكَانَ سَبِيلًا لِأَمْرِهِمْ لِسُجُودِ وَالْخُضُوعِ لَهُ، بَعْدَ لِسْتَعْلَانِهِمْ عَلَيْهِ بِذَمِّهِ وَمَدْحِهِمْ أَنفُسُهُمْ بِقَوْلِهِمْ ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ﴾ الْخُ، فَرَبِّمَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْبَاهِرَةِ لَمْ تُحَصِّلْ لِنَبِيِّنَا ﷺ، إِذْ قَدْ يَوْجُدُ فِي الْمُفْضُولِ مَا لَيْسَ فِي الْفَاضِلِ، فَرَدَّ ذَلِكَ التَّوْهُمَ بِبَيَانِ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَجْرِدُ الْعِلْمِ سَمَائِهَا، وَأَنَّ الْحَاصلَ لِنَبِيِّنَا ﷺ هُوَ الْعِلْمُ بِحَقَائِقِهَا وَمُسَمِّيَّاهَا، وَلَا رِيبَ أَنَّ

---

(1). تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ.

العلم بهذا أعلى وأجل من العلم ب مجرد أسمائها، لأنّها إنما يؤتى بها لتبيين المسمايات فهي المقصودة لذات وتلك لوسيلة وشنان ما بينهما.

ونظير ذلك أن المقصود من خلق آدم ﷺ لفّا هو خلق نبينا ﷺ من صلبه، فهو المقصود بطريق الذات وأدم بطريق الوسيلة، ومن ثم قال بعض الحققين: إنما سجد الملائكة لأجل نور محمد ﷺ الذي في جبينه ... ».

وقال الشيخ خالد الأزهري شارحاً قول البوصيري:

«فَاقْنَبِينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ لَمْ يَلْنَوْهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرْمٍ  
وَكَلَّهُمْ مِنْ وَسْوَلٍ مَلْتَمِسٍ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّمِ  
وَوَاقْفُونَ لَدِيهِ عَنْدَ حَلْتَهُمْ مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحُكْمِ»

قال الأزهري: « ومعنى الآيات الثلاثة: إنه ﷺ علا جميع النبيين في الخلقة والسمحة، ولم يقاربوه في العلم ولا في الكرم، كما سيأتي بيانه في قوله: أكرم الرسول، وفي قوله: ومن علومك علم اللوح والقلم. وكل النبيين أحذ من علم رسول ﷺ مقدار غرفة من البحر أو مصّة من المطر الغزير، وكلهم واقفون عندغایتهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم، وخصّ الشكلة لحكم لزدة التفهيم بها على النقطة » <sup>(1)</sup>.

وكذا قال العصام بشرح الآيات المذكورة في (شرح البردة) فقال في شرح الأول: « قال: لم يدانوه - ولم يقل: لم يلنه كلّ واحد منهم، لأن ذلك أبلغ، إذ معناه أنهم لو جمعوا وقوبلوا بمحمد عليه الصلاة والسلام وحده لم يدانوه، فكيف لو قوبل واحد بواحد ... وفي قوله: في كرم - دلالة على أنهم لا يدانوه في علم وحده ولا في كرم وحده، لا أنهم لا يدانوه في العلم والكرم من حيث المجموع »

---

(1). شرح البردة الأزهري: 63

انتهى ملخصا.

وقال في شرح الثاني: «فَإِنْ قُلْتَ: هُمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَابِقُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ يَلْتَمِسُونَ غَرْفَةً مِنْ بَحْرِهِ؟ قُلْتَ: هُمْ سَأَلُوا مِنْهُ مَسَائِلَ مُشْكَلَةٍ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ وَالصَّفَاتِ، فَأَحَابَ النَّبِيُّ ﷺ وَحْلَ مُشْكَلَاتِهِمْ، وَبَيْنَ يَدِيهِ جَرَتِ الْمَحْاجَةُ بَيْنَ آدَمَ صَفِيٍّ وَبَيْنَ مُوسَى كَلِيمَ لِيَلَةِ الْمَرْاجِ، وَإِلَيْهِ لَشَارَ بِقُولِهِ: حَاجُ مُوسَى آدَمَ فَحَجَ آدَمَ مُوسَى. أَوْ تَقُولُ: «الاعتبار بِتَقْدِيمِ الرُّوحِ الْعُلُوِّ لِأَكَالِبِ السُّفْلَى، وَرُوحُ نَبِيِّنَا مَقْدُومٌ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِلَيْهِ لَشَارَ بِقُولِهِ: كُنْتِ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْطِينِ. وَالْحَالُ: كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيِّنَا لَا مِنْ غَيْرِهِ لَسْتُفَادُوا الْعِلْمَ وَطَلَبُوا الشُّفَقَةَ إِذْ هُوَ الْبَحْرُ مِنَ الْعِلْمِ وَالسَّحَابَ مِنَ الْجَوْدِ وَهُمْ كَالْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ». انتهى ملخصا.

فَظَاهِرٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْلَمُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُسَلِّمِينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّهُمْ مُلْتَمِسٌ مِنْ غَرْفَةٍ مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رِشْفَةٍ مِنَ النَّسِيمِ، وَهَذِهِ الْمَرَاتِبُ بَعْضُ مَرَاتِبِ عِلْمِ «مَدِينَةِ الْعِلْمِ» ﷺ، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ عَلَيِّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ جَمِيعًا، لِأَنَّهُ «بِمَدِينَةِ الْعِلْمِ» وَلِأَنَّهُ ﷺ نَصٌّ عَلَى أَنَّ مَنْ أَرَادَ «الْمَدِينَةَ» فَلِيَأْتِهَا مِنْ «بِهَا».

### اعترافهم بدلالة الحديث على الأعلمية

ولقد بلغت دلالة حديث مدينة العلم على أعلمية الإمام علي عليه السلام حدةً من الظهور والوضوح حتى صرّح بذلك جماعة من علماء أهل السنة ولنذكر كلمات بعضهم:

قال شهاب الدين أحمد في (توضيح الدلائل): «الباب الخامس عشر - في أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَرَكَ وَسَلَّمَ دَارَ حِكْمَةً وَمَدِينَةً عِلْمٍ وَعَلَيْهِ لَهُمَا بِهِ، وَلِأَنَّهُ أَعْلَمُ الْمَنَاسِ اللَّهُ تَعَالَى وَأَحْكَامُهُ وَآتَهُ وَكَلَامُهُ بِلَا ارْتِيَابٍ»:

عن مولا أمير المؤمنين علي رضي تعالى عنه قال قال رسول صلی عليه وعلی آله و رک وسلّم: علي إنْ أمری أَنْ أُخْبِرَكُ فَأَعْلَمُكُ لَعْنِي وَلَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَتَعِيَهَا أَذْنُ وَاعِيَةٌ ﴾ ولنت أذن ولعية لعلمي. رواه الحافظ الامام أبو نعيم في الحلية، ورواه سلطان الطريقة وبرهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهوروبي في الشوارق سناده إلى عبد بن الحسن رضي تعالى عنهم ولفظه قال: حين نزلت هذه الآية ﴿ وَتَعِيَهَا أَذْنُ وَاعِيَةٌ ﴾ قال رسول صلی عليه وعلی آله و رک وسلّم لعلي رضي تعالى عنه: سألك أن يجعلها أذنك علي، قال علي كرم تعالى وجهه: فما نسيت شيئاً بعده، وما كان لي أنْ أنسى. قال شيخ المشايخ في زمانه وواحد الأقران في علومه وعرفانه الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن علي المخوافي قدس تعالى سره: فلذا اختص علي كرم وجهه بمزيد العلم والحكمة، حتى قال رسول صلی عليه وعلی آله و رک وسلّم: أ مدينة العلم وعليها. وقال عمر: لو لا علي هل لك عمر ». .

وقال ابن روزهان بحواب قول العالمة الحلبي: « التاسع عشر - في مسند أحمد بن حنبل وصحيح مسلم قال: لم يكن احد من أصحاب رسول ﷺ يقول: سلوني إلا علي بن أبي طالب، وقال رسول ﷺ: أ مدينة العلم وعليها ». .

قال: « هذا يدل على وفور علمه ولستحضره أحوجة الواقع، واطلاعه على لشتات العلوم وللعارف، وكل هذه الأمور مسلمة ولا دليل على النص، حيث أنه لا يجب أن يكون الأعلم خليفةً، بل الأحفظ للحوزة والأصلح للأمة، ولو لم يكن أبو بكر أصلح للامامة لما اختاروه كما مرّ ». .

وقال المناوي بشرح حديث مدينة العلم ما نصه: « أ مدينة العلم وعليها فما من أراد العلم فليأت الباب. فإنَّ المصطفى ﷺ المدينة الجامعة لعالٰ الدّت كليها، ولا بد للمدينة من بـ، فأخبر أنَّها هو علي كرم وجهه، فمن أخذ طريقه دخل للمدينة، ومن أحاطه أحط طريق المدى ». .

وقد شهد له لأعلمية الموفق والمؤلف والمعادي والمخالف: أخرج الكلا ذي أن رجلاً سأله معاوية عن مسألةٍ فقال: سل علياً هو أعلم مني، فقال: أريد جوابك، قال: ويحك كرهت رجلاً كان رسول ﷺ يغره لعلم غرًّاً. وكان أكابر الصحابة يعترضون له بذلك، وكان عمر يسأله عما لشَكَل عليه: جاءه رجل فسألته فقال: هاهنا على فلسأله، فقال: أريد أن أسمع منك أمير المؤمنين، قال: قم لآفام رحليك، وما لسعه من اللديوان. وصَحَّ عنه من طرق لِنَمَكَان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئاً من البعثة لمشاورته في المشكل. وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعفاء أكان أحد من الصحابة أفقه من علي؟ قال: لا و .

وقال الحرالي: قد علم الأولون والآخرون أنَّ فهم كتاب منحصر إلى علم علي، ومن جهل ذلك فقد ضلَّ عن الباب الذي من ورائه يرفع عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه <sup>(1)</sup>.

وفيه: «أَ دار الحكمة - وفي رولية: أَ مدينة الحكمة - وعلى هما، أي علي ابن أبي طالب هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة و هيك بهذه المربطة ما أنساها وهذه المنقبة ما أعلاها، ومن زعم أن المراد بقوله: وعلى بما - أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تخلَّ لغرضه الفلسـد، لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه.

أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعاً: ما أنزل عز وجل لِيَهَا الَّذِين آمنوا إِلَّا وعلى رؤسها وأميرها. وأخرج عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي ﷺ: فسئل عن علي كرم وجهه فقال: قسَّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزء واحداً. وعنه أيضاً: أنزل القرآن

---

(1). فيض القدير: 1 / 46 - 47

على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن، وأمّا علي فعنده منه علم الظاهر والباطن. وأخرج أيضاً: علي سيد المسلمين وإمام المتقين. وأخرج أيضاً: أ سيد ولد آدم وعلى سيد العرب. وأخرج أيضاً: علي ملية الهدى. وأخرج أيضاً: علي إلّا أمرني أن أُدْنِيك وأعْلَمك لتعي، ونُزِّلتَ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَتَعْيَهَا أَدْنُ وَاعْيَهُ﴾ وأخرج أيضاً عن ابن عباس: كَنَا نَحْدَثُ أَنَّ رَسُولَ ﷺ عَاهَدَ إِلَى عَلِيٍّ كَرَمَ وَجْهِهِ سَبْعِينَ عَهْدًا لَمْ يَعْاهِدْ إِلَى غَيْرِهِ. والأخبار في هذا الباب لا تكاد تُحصى <sup>(1)</sup>.

وقال ابن حجر المكي في (المنح المكية): «تبنيه: ممّا يدلّ على أنَّ سُبْحَانَهُ اخْتَصَ عَلَيْهِ مِنْ لُعْنٍ مَا تَقْصُرَ عَنْهُ الْعَبَارَاتُ قَوْلُهُ ﷺ: أَقْضَاكُمْ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيفٌ لَا نِزَاعٌ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: أَ دَارَ الْحِكْمَةَ - وَفِي رِوَايَةِ أَ مَدِينَةِ الْعِلْمِ - وَعَلَيْهِ بَهَا».

وقال ابن حجر أيضاً في (تطهير الجنان) في الدفاع عن معاوية: «السادس: خروجه على علي كرم وجهه ومحاربته، مع لئنه الإمام الحق جماع أهل الحل والعقد، والأفضل الأعدل الأعلم بنصّ الحديث الحسن - لکثرة طرقه - خلافاً لِمَنْ زَعَمَ وَضَعَهُ وَلِمَنْ زَعَمَ صَحَّتْهُ وَلِمَنْ اطْلَقَ حَسْنَهُ: أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ بَهَا ...».

واما استلزم الأعلمية للأفضلية فهو موضع وفاق بين العلماء والعقلاة. لأنَّ العلم أشرف الفضائل وأعلى المناقب وأعلى المراتب، وإن من فاق الناس علمًا كان أفضليهم وأشرفهم مقاماً وأعلاهم درجةً ...

و لرغم من تقرّر هذا المعنى وثبوته، ولكن من المناسب إيراد عبارات بعض كبار العلماء لمزيد الوضوح والتبيين:

قال الحكيم النزيمي: «الأصل الخامس والثلاثون والمائة - حدثنا إسماعيل بن نصر بن راشد قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا

(1). فيض القدير: 1 / 46

عمر مولى عقدة قال: سمعت أبوبن صفوان يذكر عن جابر بن عبد قال: خرج علينا رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: لَيْهَا النَّاسُ مِنْ كَانَ يَحْبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ فَلَيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ عِنْدِهِ، فإن ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه، وإن اللَّهُ سَرَا من الملائكة تخل وتقف على مجالس الذكر، فاغدوا ورورووا في ذكر ، ألا فارتعوا في رض الجنة. قالوا: وأين رض الجنة رسول ؟ قال: مجالس الذكر فاغدوا ورورووا في ذكر وذكروه نفسكم.

فمنزلة عند العبد إِلَّا هو على قلبه على قدر معرفته إِه وعلمه وهبته منه وإجلاله له، وتعظيمه والحياء منه والخشية منه والخوف من عقابه والوحول عند ذكره وإقامة الحرج لأمره ونفيه، وقبول منته وروية تدبيره، والوقوف عند حكماته وطيب النفس بها، والتسليم له بدًّ وروحاً وقلباً، ومراقبة تدبيره في أموره ولزوم ذكره والهوض ثقال نعمه وإحسانه، وترك مشيّاته لمشيّاته، وحسن الظن به في كلّ ما به.

والناس في هذه الأشياء على درجات يتفاصلون، فمتنازهم عند رهم على قدر حظوظهم من هذه الأشياء، وإن تبارك لسعه أكرم المؤمنين بمعرفته، فأوفرهم حظاً من المعرفة أعلمهم به، وأعلمهم بهم أوفرهم حظاً من هذه الأشياء، وأوفرهم حظاً منها أعظمهم منزلة عنده، وأرفعهم درجةً وأقربهم وسيلة، وعلى قدر نقصانه من هذه الأشياء ينتقص حظه وينحط درجته وتبعده وسليته ويقل علمه به وتضعف معرفته إِه ويقسم إيمانه ويلكه نفسه. قال تبارك اسمه ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاؤَدَرَبُورَا﴾ فِلَّا فَضَّلَ الْخَلْقُ لَعْفَةَ لَهُ وَالْعِلْمُ بِهِ لَا لِأَعْمَالِهِ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَسَائِرُ أَهْلِ الْمَلَلِ قد علموا أعمال الشريعة فصارت هنا هباءً متشاراً، فبالمعرفة تزكي الأعمال، وبها تقبل منهم، وبها تطهر الأبدان، فمن فضل معرفة فقد أُتي حظاً من العلم به، ومن فضل لعلم به يكون هذه الأشياء التي وصفنا موجودة عنده »<sup>(1)</sup>.

(1). نوادر الاصول - الأصل: 135

وقال الغزالي في (الرسالة الالهية) : «إعلم أن العلم هو تصور النفس الناطقة المطمئنة حقائق الأشياء وصورها المجردة عن المواد عيالها وكيفياتها وكمياتها وجوهها وذواها إن كانت مفردة وإن كانت مركبة، فالعلم هو المحيط المدرك المتصور، والمعلوم هو ذات الشيء الذي ينتقش علمه في النفس، وشرف العلم يقدر شرف معلومه ورتبة العلم بحسب رتبة العلم».

ولاشك أن أفضل المعلومات وأعلاها وأشرفها وأحلىها هو تعالى الصانع المبدع الحق الواحد، فعلمه - وهو علم التوحيد - أفضل العلوم وأجلها وأكملها، وهذا العلم الضروري واجب تحصيله على جميع العقول، كما قال صاحب الشعّ عليه الصلاة والسلام: طلب العلم فريضة على كل مسلم، وأمر لسفر في طلب العلم فقال: أطلبوا العلم ولو لصين.

وعلم هذا العلم أفضل العلماء، وبهذا السبب خصّهم تعالى لذكر في أجل المراتب، فقال: ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْم﴾ فعلماء التوحيد لا طلاق هم الأنبياء، وبعدهم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وهذا العلم وإن كان شريفاً في ذاته كاملاً بنفسه لا ينفي سائر العلوم، بل لا يحصل إلا بمقدمات كثيرة، وتلك المقدمات لا تنتظم إلا عن علوم شتى، مثل علم السماوات والأفلاك وجميع علوم المصنوعات، ويتولّد عن علم التوحيد علوم آخر كما سندّرها قسامها في مواضعها » وقد ذكر الغزالي في الباب الأول من كتاب العلم من كتاب (إحياء علوم الدين) فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل ... وبحث حول ذلك لتفصيل<sup>(1)</sup>.

وقال الفخر الرازي في تفسيره:

«واعلم أنه يدل على فضيلة العلم: الكتاب والسنة والمعقول، أما الكتاب فوجوه:

---

(1). احياء علوم الدين: 1 / 5 - 9.

الأول: إنَّ تَعَالَى سَمِّيَ الْعِلْمَ لِحَكْمَةٍ، ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى عَظِيمٌ أَمْ حَكْمَةٌ، وَذَلِكَ يَدِلُّ عَلَى عَظِيمٍ شَأْنَ الْعِلْمِ.

الثاني: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُنَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ﴾ المراد ولي الأمر العلماء في أصح الأقوال، لأنَّ الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا ينعكس.

ثُمَّ انظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، فَإِنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ لِلْعَالَمِ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ فِي الْمَرْتَبَةِ الْثَّالِثَةِ قَالَ: ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ وَقَالَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ﴾ ثُمَّ إِنَّهُ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى زَادَ فِي الْإِكْرَامِ فَجَعَلَهُمْ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى فِي آيَيْنِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

الرابع: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ لِلْدَّرَجَاتِ لِأَيْعَةِ أَصْنَافِ، أَوْهَا: لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ فُلُوْبُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وَالثَّالِثَةُ: لِلْمُجَاهِدِينَ قَوْلُهُ: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ وَالثَّالِثَةُ: لِلصَّالِحِينَ: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ وَالرَّابِعَةُ: لِلْعُلَمَاءِ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

فَاللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ أَهْلَ بَدْرٍ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَرَجَاتِ، وَفَضَّلَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا درَجَاتٍ مِنْهُ، وَفَضَّلَ الصَّالِحِينَ عَلَى هُؤُلَاءِ بِدَرَجَاتِ، ثُمَّ فَضَّلَ الْعُلَمَاءَ عَلَى جَمِيعِ الْأَصْنَافِ بِدَرَجَاتٍ.

فُوجِبَ كُونُ الْعُلَمَاءَ أَفْضَلُ النَّاسِ.

الخامس: قوله: ﴿إِنَّمَا يَحْشِى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وَإِنَّ تَعَالَى وَصَفَ

العلماء في كتابه بخمس مناقب:

أحدها: الإيمان: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا ﴾.

و نيتها: التوحيد والشهادة: ﴿ شَهَدَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ ﴾ و﴿ أَوْلُوا الْعِلْمِ ﴾.

ولتها: البكاء: ﴿ يَخْرُونَ لِلأَدْقَانِ يَبْكُونَ ﴾.

ورابعها: الخشوع: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾.

وخامسها: الخشية: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾.

وأمّا الأخبار فوجوه ... » <sup>(1)</sup>.

وقال النيسابوري في تفسيره: « البحث الثالث في فضل العلم: لو كان في الإمكان شيء أشرف من العلم لأظهر تعالى فضل آدم بذلك الشيء، وممّا يدل على فضله الكتاب والسنة والمعقول .. » فذكر الآت التي ذكرها الرازى، ثم الأحاديث عن النبي ﷺ في فضل العلم والعلماء ... » <sup>(2)</sup>.

كما خصَّ السمهودي الباب الأول من كتاب (جواهر العقدين) للكلام « في إيراد الدلائل للدلة على فضل العلم والعلماء، ووجوب توقيرهم واحترامهم والتحذير من بعضهم والأذى ببعضهم، وقد تظاهرت الآت وصحيح الأخبار والآر وتواتر، وتطابقت الدلائل العقلية والنقلية وتوافقت على هذا الغرض الذي أشر إليه، وعوّلنا في هذا الباب عليه ... ».

وقال المولوي عبد العلي في (شرح مسلم) في الكلام على مقامات الأولياء والتفاضل بينهم، قال بعد كلام له: « لأنَّ التفاضل ليس إلَّا لعلم، والفضل بما عداه غير معنده به ».

---

(1). تفسير الرازى: 1 / 178.

(2). تفسير النيسابوري 1 / 241.

## قصة إستخلاف آدم عليه السلام

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَيْحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُنِي بِالْأَسْمَاءِ هُوَلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ \* قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِالْأَسْمَاءِ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِالْأَسْمَاءِ قَالَ أَلَمْ أَفْعُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ عَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدِيُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنُمُونَ ﴾ .

قال الرازى:

«إعلم أنَّ الملائكة أسلوا عن وجه الحكمة في خلق آدم وذرّيته، وإسكنانه تعالى إِلَّا هم في الأرض، وأخبر تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الإجمال بقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أراد تعالى أن يزيدهم بياً وَأَن يفصل لهم ذلك الجمل، فيبيّن تعالى لهم من فضل آدم عليه السلام يكن ذلك معلوماً لهم، وذلك نَّ عَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَيْهِمْ، ليظهر بذلك كمال فضله وقصورهم عنه في العلم، فيتَأَكَّدُ ذلك الجواب الإلهي بهذا الجواب التفصيلي» <sup>(1)</sup>.

قال: «المسألة السادسة: هذه الآية دالة على فضل العلم، فإنه سبحانه ما اظهر كمال حكمته في خلقة آدم عليه السلام إلا نَّ أَظْهَرَ عِلْمَهُ، فلو كان في الإمكان وجود شيء لشرف من العلم لكان من الواجب إظهار فضله بذلك الشيء لا لعلم» <sup>(2)</sup>.

(1). تفسير الرازى: 1 / 175.

(2). المصدر: 1 / 178.

قال: « ثم خذ من أَوْلِ الْأَمْرِ، فَإِنَّهُ سَبَحَنَنِّي أَقَالَ 《 إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً 》 فَلَمَّا قَالَ الْمَلَائِكَةُ 《 أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا 》 قَالَ سَبَحَنَهُ 《 إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ 》 فَأَحَبَّهُمْ سَبَحَنَهُ بِكُونَهُ عَالِمًا، فَلَمْ يَجْعَلْ سَائِرَ صَفَاتِ الْجَلَالِ مِنَ الْقَدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالْوَجْهِ وَالْقَدْمِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَكَانِ وَالْجِهَةِ جَوَّا لَهُمْ وَمَوْجِبًا لِسُكُونِهِمْ، وَإِنَّمَا جَعَلَ صَفَةَ الْعِلْمِ جَوَّا لَهُمْ، وَذَلِكَ يَدِلُ عَلَى أَنَّ صَفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ وَإِنْ كَانَتْ سَرَّهَا فِي نَهايَةِ الْشَّرْفِ إِلَّا أَنَّ صَفَةَ الْعِلْمِ أَشْرَفَ مِنْ غَيْرِهَا.

ثُمَّ إِنَّهُ سَبَحَنَنِّي إِنَّمَا أَظْهَرَ فَضْلَ آدَمَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ، وَذَلِكَ يَدِلُ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ أَشْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ سَبَحَنَنِّي أَظْهَرَ عِلْمَهُ جَعَلَهُ مَسْجُودَ الْمَلَائِكَةِ وَخَلِيفَةَ الْعَالَمِ السَّفْلَى، وَذَلِكَ يَدِلُ عَلَى أَنَّ تَلَكَ الْمَنْقَبَةَ إِنَّمَا اسْتَحْفَّهَا آدَمَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ افْتَخَرَتْ لِتَسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، وَالْإِفْتَخَارِ بِمَا إِنَّمَا يَحْصُلُ لَوْكًا مَقْرُونِينَ لِعِلْمٍ، فَإِنَّمَا إِنَّ حَصْلَا بِدُونِ الْعِلْمِ كَانَ ذَلِكَ نَفَاقًا، وَالنَّفَاقُ أَخْسَى الْمَرَاتِبِ، قَالَ تَعَالَى: 《 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرْزِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ 》 أَوْ تَقْليِدًا وَالْتَّقْليِدُ مَذْمُومٌ فَثَبَتَ أَنَّ تَسْبِيْحَهُمْ وَتَقْدِيسَهُمْ إِنَّمَا صَارَ مَوْجِبًا لِلْإِفْتَخَارِ بِبَرَكَةِ الْعِلْمِ 》<sup>(1)</sup>.

وَقَالَ بِتَفْسِيرِ 《 وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ... 》.

« أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ النِّعْمَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ النِّعَمِ الْعَامَةِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، وَهُوَ أَنَّهُ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ أَ مَسْجُودَ الْمَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ تَخْصِيصِ آدَمَ لِخَلْفَةِ أَوَّلَّهُ، ثُمَّ تَخْصِيصِهِ لِعِلْمِ الْكَثِيرِ نِيَّا، ثُمَّ بِلُوغِهِ فِي الْعِلُومِ إِلَى أَنَّ صَارَتِ الْمَلَائِكَةَ عَاجِزِينَ عَنِ بَلوغِ درْرَتِهِ فِي الْعِلْمِ، وَذَكَرَ الْآنَ كُونَهُ مَسْجُودًا لِلْمَلَائِكَةِ 》<sup>(2)</sup>.

(1). تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ: 1 / 199.

(2). تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ: 1 / 211.

وهكذا قال بتفسير الآيات المذكورة كلّ من النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن) والبيضاوي في (تفسير: 140) والخطيب الشرباني في (السراج المنير 1 / 48) وغيرهم من مشاهير المفسرين.

### المشاكل بين علي وآدم عليهما السلام

ومن لطائف المقام أنّ العاصمي ذكر - لإثبات المشاهدة بين أمير المؤمنين وآدم عليهما السلام في العلم والحكمة أنه كما أنّ آدم فُضل على جميع الملائكة لعلم - وهو أفضل الخصال - فكذلك سيد أمير المؤمنين عليهما السلام فضل على جميع الأمة لعلم والحكمة - ما خلا الخلفاء الماضين -. إلا أنّه استدلاله على هذا المطلب بحديث: «علي ملئ علمًا وحكمةً»، وب الحديث: «أ مدینة العلم وعلى بها» قد أبطل - من حيث لا يشعر - استثنائه الخلفاء الثلاثة، وأيّد استدلال أهل الحق بحديث «أ مدینة العلم وعلى بها» على أفضلية الإمام عليهما السلام - عن طريق الأعلمية - عن جميع الخلق سوى أخيه وصنووه عليهما السلام .

وهذا نصّ كلامه في (زين الفتى): «وَقَالَ الْعَلَمُ وَالْحَكْمَةُ إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ لَآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» ففضل لعلم العباد الذين لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولستحق بذلك منهم السجود له، فكما لا يصير العلم جهلاً والعالم جاهلاً فكذلك لم يصر آدم المفضل لعلم مفضولاً، وكذلك حال من فضل لعلم فأمّا من فضل لعبادة فربما يصير مفضولاً، لأنّ العابد ربّما يسقط عن درجة العبادة إن تركها معرضًا عنها، أو يتواتي فيها تغافلاً عنها فيسقط فضله، ولذلك قيل: لعلم يعلو ولا يعلى، وللعلم يزار ولا يزور ومن ذلك وجوب وصف سبحانه لعلم والعالم، وفساد الوصف له لعبادة والعابد، ولذلك منّ على نبيه عليهما السلام بقوله: «وَعَلَمْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ

**فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ﴿فَعَظَمَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ لِعْلَمَ دُونَ سَائِرِ مَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَالِ وَالْأَخْلَاقِ، وَمَا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَادِ وَالآفَاقِ.﴾

وكذلك المرضى - رضوان عليه - فضل لعلم والحكمة ففاق بهما جميع الأمة ما حلا الخلفاء الماضين - رضي عنهم أجمعين - ولذلك وصفه الرسول ﷺ بهما حيث قال: علي ملئت علمًا وحكمة، وذكر في الحديث عن المرضى رضوان عليه أنَّ النبي صَلَّى عَلَيْهِ كَانَ ذات ليلةٍ في بيت أم سلمة فبكرت إليه لغداة، فإذا عبد بن عباس لباب، فخرج النبي صَلَّى عَلَيْهِ إلى المسجد وعلى عن يمينه وابن عباس عن يساره، فقال النبي صَلَّى عَلَيْهِ: علي ما أَوْلَ نعم عليك؟ قال: أن خلقني فأحسن خلقي، قال: ثم ما ذا؟ قال: أن عرّفني نفسه، قال: ثم ما ذا؟ قال قلت: وإن تعدوا نعمة لا تخصوها. قال: فضرب النبي صَلَّى عَلَيْهِ يده على كتفي وقال: علي ملئت علمًا وحكمة ولذلك قال النبي صَلَّى عَلَيْهِ: أ مدينة العلم وعلى ها. وفي بعض الروايات: أ دار الحكمة وعلى بها.».

## 2 - دلالته على العصمة

إنَّ حديث مدينة العلم يدلُّ على عصمة سيد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، ولا ريب حينئذٍ في خلافته بعد رسول ﷺ بلا فصل ...  
وأمامًا دلالته على العصمة فقد أوضح عنها المحققون من أهل السُّنَّة، قال إسماعيل بن سليمان الكردي في (حلاء النظر في دفع شبهات ابن حجر) بعد كلامه: «إِنَّكَ وَالاغْنَازَ بِظَوَاهِرِ الْآَرَ وَالْأَحْوَالِ مِنَ التَّرْبَيَّةِ بِزِيَّ الْفَقْرِ، كِلْبِسَ الْمَرْقَعَاتِ، وَحَمَلَ الْعَكَازَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، لَأَنَّمَا لِيَسْتَ فَعَةً مَنْ اتَّصَفَ بِهَا وَهُوَ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِلَّهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ المَتَصَفُّ بِهَا صَاحِبَ إِنْتِقَادٍ عَلَى الْمَشَايِخِ»

بنظره إلى نفسه، حيث أنه يرىحقيقة الأمر عنده دون غيره، وكثير من أهل هذا الشأن هلكوا في أودية الحيرة، لأنهم اغتازهم الجهل المركب، فلайдرون ولайдرون أنهم لا يدررون، كابن تيمية وابن المقرى والسعـد التفتازانـي وابن حجر العسقلانـي وغيرـهم، فإن اغـتازـهم عـلـى معاـصرـيـهم وعلـى من سـبـقـهـ منـ الموـتـىـ دـالـ عـلـىـ حـصـرـهـمـ طـرـيقـ الحـقـ عـنـهـمـ لاـ غـيرـهـ.

وقد زاد ابن تيمية شيئاً ومن جملتهاـنـها ذـكرـهـ الفـقيـهـ إـبـنـ حـجـرـ الـهـيـتمـيـ - بـالـلـهـ - فيـ فـتاـواـهـ الحـدـيـشـيـةـ، عـنـ بـعـضـ أـجـلـاءـ عـصـرـهـ أـنـهـ سـمـعـهـ يـقـولـ - وـهـ عـلـىـ مـنـبـرـ جـامـعـ الجـبـلـ لـصـالـحـيـةـ - : إـنـ سـيـدـ عـمـرـ - بـالـلـهـ - لـهـ غـلـطـاتـ وـأـيـ غـلـطـاتـ، وـإـنـ سـيـدـ عـلـيـ - بـالـلـهـ - أـخـطـأـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـائـةـ مـكـانـ!! فـيـاـ لـيـتـ شـعـرـيـ مـنـ أـيـنـ يـحـصـلـ لـكـ الصـوـابـ إـذـاـ أـخـطـأـ عـمـرـ وـعـلـىـ رـضـيـ عـنـهـمـاـ بـرـعـمـكـ؟ أـمـاـ سـمـعـتـ قـوـلـ النـبـيـ فـالـلـهـ وـسـلـكـهـ فـيـ حـقـ سـيـدـ عـلـيـ: أـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ وـعـلـىـ بـهـ؟ ... ». فإنـ ظـاهـرـ عـبـارـتـهـ وـلـسـتـدـلـالـهـ بـحـدـيـثـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ ذـاكـ المـعـصـبـ العـنـيدـ دـلـالـةـ هـذـاـ الحـدـيـثـ الشـرـيفـ عـلـىـ عـصـمـةـ الـإـمـامـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ ...

وقـالـ المـولـويـ نـظـامـ الـدـيـنـ السـهـالـوـيـ الـأـنـصـارـيـ فـيـ (ـ الصـبـحـ الصـادـقـ )ـ مـاـ نـصـهـ: «ـ إـفـاضـةـ - قالـ الشـيـخـ اـبـنـ هـمـامـ فـيـ فـتـحـ الـقـدـيرـ - بـعـدـ مـاـ أـثـبـتـ عـتـقـ أـمـ الـوـلـدـ وـانـعـدـامـ جـواـزـ بـيـعـهـاـ عـنـ عـدـةـ مـنـ الصـحـابـةـ رـضـوانـ تـعـالـىـ عـلـيـهـمـ، وـ لـأـحـادـيـثـ الـمـرـفـوـعـةـ، وـلـسـتـنـتـجـ ثـبـوتـ الإـجـمـاعـ عـلـىـ بـطـلـانـ الـبـيـعـ - مـعـلـيـدــ عـلـىـ ثـبـوتـ خـلـكـ الإـجـمـاعـ مـاـ أـسـنـدـهـ عـبـدـ الرـزـاقـ، لـنـبـأــ مـعـرـمـ، عـنـ أـيـوـبـ، عـنـ اـبـنـ سـيـرـينـ، عـنـ عـبـيـدـةـ السـلـمـانـيـ قـالـ: سـمـعـتـ عـلـيـاـ يـقـولـ: اـجـتـمـعـ رـأـيـ وـرـأـيـ عـمـرـ فـيـ أـمـهـاتـ الـأـوـلـادـ أـنـ لـاـ يـبـعـنـ، ثـمـ مـلـيـتــ بـعـدـ أـنـ يـبـعـنـ، فـقـلـتـلـهـ: فـرـئـيـكـ وـرـأـيـ عـمـرـ فـيـ الـجـمـاعـةـ لـحـبـ إـلـيـ مـنـ مـلـيـكــ وـحدـكـ فـيـ الـفـرـقـةـ، فـضـحـكـ عـلـىـ رـضـيـ تـعـالـىـ عـنـهـ. وـاعـلـمـ أـنـ رـجـوعـ عـلـيـ رـضـيـ تـعـالـىـ عـنـهـ - يـقـتـضـيـ أـنـهـ يـرـىـ لـشـزـاطـ انـقـراـضـ الـعـصـرـ فـيـ تـقـرـرـ الإـجـمـاعـ، وـالـمـرـجـحـ خـلـافـهـ، وـلـيـسـ يـعـجـبـنـيـ أـنـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ

شأً يبعد اتباعه أن يميلوا إلى دليل مرجوح ورأي مغسول ومذهب مرذول، فلو كان عدم الاشتراط أوضح لا كوضوح شمس النهار كيف يميل هو إليه، وقد قال رسول ﷺ عليه وعلى آله وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، رواه الصحيحان، وقال رسول ﷺ عليه وعلى آله وسلم: أ دار الحكمة وعليها رواه الترمذى، فالانقراض هو الحق. لا يقال: إن الخلفاء الثلاثة أيضاً أبواب العلم، وقد حكم عمر متناع البيع. لأنّ غاية ما في الباب أهماً تعارض، ثم المذهب أن أمير المؤمنين عمر أفضل، وهو لا يقتضي أن يكون الأفضلية في العلم أيضاً، وقد ثبت أنه بـ دار الحكمة، والحكمة حكمه.».

ومفاد هذا الكلام دلالة حديث «أ دار الحكمة وعليها رواه على عصمة الامام عاشِلٌ، وحيثُنَدِ تكون دلالة حديث «أ مدينة العلم وعليها رواه بنتة عليها لأولوية، لا سيّأي عن ابن طلحة قوله: «لَكُنَّهُ خصَّ الْعِلْمَ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ وَلِلْدَارِ لِحُكْمَةِ الْمَكَانِ الْعِلْمُ أَوْسَعُ أَنْوَاعًا وَأَبْسَطُ فَتْوَاتُهُ وَأَكْثَرُ شَعْبًا وَأَغْزَرُ فَائِلَةً وَأَعْمَمُ نَفْعًا مِنَ الْحُكْمَةِ، خَصَّ الْأَعْمَمُ لِأَكْبَرِ وَالْأَحْصَنِ لِأَصْغَرِ».».

### 3 – دلالته على أنّ الامام واسطة العلوم

ويدل حديث مدينة العلم على أنّ الأمة يجب أن تستمدّ العلوم من رسول ﷺ بوسطة سيد أمير المؤمنين عاشِلٌ، وهذا شرف يتضاءل عنه كل شرف، وفضيلة ليس فوقها فضيلة، ومرتبة ثبت الأفضلية فضلاً عن غيرها من الأدلة ... ومن هنا أيضاً ثبت خلافة أمير المؤمنين عاشِلٌ بلا كلام:

قال محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصناعي في (الروضة الندية) بعد تصحيح الحديث: «نعم، ولعلك تقول: كيف حقيقة هذا التزكيب النبوى،

أعني قوله: أ مدينة العلم وعلى بها؟ فأقول: الكلام فيه إستعارة تخيلية ومكينة وترشيح، وذلك أنه شبه العلم بمحسوس من الأموال يجاز ويحرز، لأن بين العلم والمال تقارن في الأذهان، ولذلك يقرن بينهما كثيراً، مثل ما في كلام الوصي عليه: العلم خير من المال، في كلامه المشهور الثابت لكميل بن زد، وفي الحديث النبوي: منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا، فشبه العلم مال بجامع الفلسفة في كلّ منهما، والحرص على طلبهما والفخر بحيازهما، ولذلك قال الشافعى

الله

قيمة للرء علمه عند ذي العلم وما في يديه عند الرعاع  
وإذا ما جمعت علمًا ومالاً كنت عين الوجود لاماع

وأشبه العلم مال أثبت له ما هو من لوازم المال، وهو ما يجمعه ويحفظ فيه من المكان، وجعل المكان المدينة، لأنّه لم يرد نوعاً من العلم مشبهًا بنوع من المال، بل علوم جمة ولسعة من فنون مختلفة كالأموال المتعددة الأنواع التي لا يحفظها إلاّ مدينة، ثم طوى ذكر المشبه به أعني المال كما هو شأن المكينة، ورمز إليه بلازمه وهو المدينة لاستعارة تخيلية، ثم أثبت لها الباب ترشحًا، مثل قوله: أظفار المنية نسبت بفلان، ثم حمل ضمير قوله: مدينة العلم على ضمير نفسه ﷺ فأخبر عنه بها، وأخبر عن علي عليهما السلام نه بها، فلما كان الباب للمدينة من شأنه أن يجلب منه إليها منافعهما ويستخرج منه إلى غيرها مصالحها كان فيه إيهام أنه ﷺ يستمد من غيره بولسطة الباب الذي هو على عليهما، دفع ﷺ هذا الإيهام بقوله: « فمن أراد العلم فليأت من الباب »، إخباراً نه هذا ب تستخرج منه العلوم وتستمد بولسطته، ليس له من شأن الباب إلاّ هذا، لا كسائر الأبواب في المدن، فإنه للجلب إليها والإخراج عنها، فلله در شأن الكلام النبوي ما أرفع شأنه وأشرفه وأعظم بنيانه، ويحتمل وجوهاً من التخريج آخر، إلاّ أنّ هذا أنفسها.

وإذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصَّ **الوصي عَلَيْهِ الْحَيَاة** بهذه الفضيلة العجيبة، وتوه شأنه، إذ جعله بأشر فما في الكون وهو العلم، وأن منه يستمد ذلك منه أراده، ثم إنه بأشرف العلوم وهي العلوم النبوية، ثم لأجمع خلف علمًا وهو سيد رساله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْلَامَ**، وإن هذا الشرف يتضاءل عنه كل شرف، ويطأطئ رأسه تعظيمًا له كل من سلف وخلف، وكما خصه بـ مدينة العلم فاض عنه منها ما تيك من دلائل ذلك قريباً».

#### 4 - دلالته على أنَّ الامام حافظ العلم

ويدلّ حديث مدينة العلم على أنَّ أمير المؤمنين **عَلَيْهِ الْحَيَاة** حافظ علوم رسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْلَامَ**، وهذا المعنى بوحده دليل على أفضليته **عَلَيْهِ الْحَيَاة** من سائر الأصحاب، وهو المطلوب في هذا الباب.

ولقد صرَّح بما ذكر كمال الدين ابن طلحة حيث قال في ذكر شواهد علم الامام وفضله:

«ومن ذلك ما رواه الامام الترمذى في صحيحه بسنده، وقد تقدم ذكره في الاستشهاد في صفة أمير المؤمنين لأنزع البطين: إنَّ رسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْلَامَ** قال: أَ مدینة العلم وعلى بها، ونقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضي البغوي في كتابه **الموسم لصايح**: إنَّ رسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْلَامَ** قال: أَ دار الحكمة وعلى بها، لكنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْلَامَ** خصَّ العلم **مَدِينَةَ الدَّارِ** **بِحُكْمَةِ الدَّارِ**، لما كان العلم أوسع أنواعاً وأبسط فنوا وأكثر شعراً وأغزر فائدة وأعمّ نفعاً من الحكمة خصَّ الأعمّ لأكبر والأخصّ لأصغر.

وفي قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْلَامَ** ذلك إشارة إلى كون علي **عَلَيْهِ الْحَيَاة** زلاً من العلم والحكمة منزلة الباب من المدينة والباب من الدار، لكون الباب حافظاً لما هو داخل المدينة وداخل الدار من طريق الضياع واعتداء يد الذهاب

عليه، وكان معنى الحديث أنّ علياً عليه السلام حافظ العلم والحكمة، فلا يتطرق إليهما ضياع ولا يخشى عليها ذهاب، فوصف علياً نه حافظ العلم والحكمة، ويكتفى علياً عليه السلام علوّاً في مقام العلم والفضيلة أنّ جعله رسول صلوات الله عليه حافظاً للعلم والحكمة (1).

## 5 – دلائله على وجوب الرجوع إليه

ويندّ حديث مدينة العلم على وجوب رجوع الأئمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ العلم منه، ولذا قال صلوات الله عليه في ذيله « فمن أراد العلم فليأت الباب » وقال « كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب ». هذا أيضاً وجه آخر لإثبات المطلوب. والحمد لله.

قال العلّامة ابن شهرآشوب عليه الرحمة بعد نقل الحديث من طرق المخالفين: « وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه كنّ عنه لمدينة وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهة علي خاصة، لأنّه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلا منه. ثمّ أوجب ذلك الأمر به بقوله: « فليأت الباب ». وفيه دليل على عصمته، لأنّه من ليس بعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤتى إلى أن يكون عليه السلام قد أمر لقيح وذلك لا يجوز، ويندّ أيضاً: أنه أعلم الأمة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناه عليه السلام عنها، وأن عليه السلام ولية على عليه السلام إمامته وأنّه لا يصح أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلا من قبله وروايته عنه كما قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِهَا﴾ (2).

(1). مطالب السؤول: 61 - 62.

(2). مناقب آل أبي طالب: 2 / 34.

وقال القاضي التستري الشهيد نور مرقده في ( إحقاق الحق ):

«أقول: في الحديث إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ وفي كثير من روايات ابن المعاذلي تصريح بذلك، ففي بعضها مسندًا إلى جابر رض: أ مدينة العلم وعلى بها، فمن أراد العلم فليأت الباب. وفي بعضها مسندًا إلى علي رض: علي أ مدينة وأنت للباب كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب. وروى عن ابن عباس: أ مدينة الجنة وعلى بها فمن أراد الجنة فليأتها من بها. وعن ابن عباس أيضاً بطريق آخر: أ دار الحكمة وعلى بها فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين رض، لأن النبي صل كثي عن نفسه الشريفة. بمدينة العلم وبدار الحكمة، ثم أحbir أن الوصول إلى علمه وحكمته وإلى جنة سبحانه من جهة علي خاصة، لأن الله جعله كباب مدينة العلم والحكمة والجنة التي لا يدخل إليها إلا منه، وكذب رض من زعم أنه يصل إلى المدينة لا من الباب، وتشير إليه الآية أيضاً كما ذكره.

وفيه دليل على عصمته وهو ظاهر، لأن الله رض أمر لاقتداء به في العلوم على الإطلاق، فيحب أن يكون مأموراً عن الخطأ، ويدل على أنه إمام الأمة لأنه للباب لتلك العلوم، ويفيد بذلك ما علم من اختلاف الأمة ورجوع بعض إلى بعض وغناوته رض عنها، ويدل أيضاً على ولاته وإمامته رض، وأنه لا يصح أخذ العلم والحكمة ودخول الجنة في حياته صل إلا من قبله، ورواية العلم والحكمة إلا عنه، لقوله تعالى: ﴿وَأَنُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ حيث كان رض هو الباب، والله در القائل:

«مدينة علم وابن عمه رض فمن غير ذاك الباب لم يؤت سرورها».

ويدل أيضاً على أنه من أخذ شيئاً من هذه العلوم والحكم التي احتوى عليها رسول

صل من غير جهة علي رض كان

عصيًّا كالسارق والمتسرّ، لأنَّ السارق والمتسرّ إذا دخلا من غير الباب المأمور به ووصلا إلى بعيتهما عاصيًّين، قوله عليه السلام: «فمن أراد العلم فليأت للباب» ليس المراد به التخيير بدل المراد به الإيجاب والتهديد كقوله عز وجل ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكُفِّرْ﴾ والدليل على ذلك: لئنْه ليس هاهنا نبيٌّ غير محمد ﷺ هو معينة العلم ودار الحكمة، فيكون للعلم مخيّرًا بين الأخذ من أحد هما دون الآخر. وقد ذلك دليل على إيجابه وأنَّه فرض لازم. والحمد لله».

وقال: ثم لا يخفى على أولي الألباب أنَّ المراد بباب في هذه الأخبار الكلية عن الحافظ للشيء الذي لا يشَدُّ عنه منه شيء ولا يخرج إلا منه ولا يدخل عليه إلا به، وإذا ثبت أنه عليه السلام الحافظ لعلوم النبي ﷺ وحكمته، ثبت أمر تعالى ورسوله لتوصُّل به إلى العلم والحكمة وجب اتباعه والأخذ عنه، وهذا حقيقة معنى الإمام كما لا يخفى على ذوي الأفهام».

## 6 - دلالته على أنَّ الإمام أول من يقاتل أهل البغي

وممَّا يدلُّ عليه حديث مدينة العلم ما ذكره الكنجي من أنَّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أول من يقاتل أهل البغي بعد رسول ﷺ. وهذا الوجه أيضًا يقتضي أفضلية الإمام عليه السلام من سائر الأصحاب، وصحَّة الاستدلال به على مطلوب أهل الحق ... وهذا نصَّ كلام الحافظ الكنجي:

«قلت - و أعلم - إنَّ وحدها عندي أنَّ النبي ﷺ قال: أ مدينة العلم وعلى بحثها، أراد ﷺ أنَّ تعالى علَّمَني العلم وأمرني بذلِّعاءِ الخلق إلى الإقرار بوحدانيته في أول النّبوة، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثم أمرني بمحاربه من أبي الإقرار لله عز وجل

لمحللية بعد منعه من ذلك، فأصلينة العلم في الأوامر والنواهي وفي السلم وال الحرب، حتى  
جاهدت المشركين، وعلى بن أبي طالب بها، أي: هو أول من يقاتل أهل البغي بعدي من أهل  
بيتي وسائر أمي، ولو لا أن علياً بّنّ للناس قتال أهل البغي، وشرع الحكم في قتلهم وإطلاق  
الأساري منهم وتحريم سلب أموالهم وسي ذرائهم، لما عرف ذلك، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَّ في قتال  
المشركين ونهب أموالهم وسي ذرائهم، سَنَّ علي في قتال أهل البغي أن لا يجهز على جريح ولا  
يقتل الأسير ولا تسي النساء والذرية ولا تؤخذ أموالهم، وهذا وجه حسن صحيح.

ومع هذا، فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته: بفضل الله عالي، ورثة علمه، وغزارته، وحدته فهمه ووفر حكمته، وحسن قضاه وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام، وخذلون بقوله في النقض والإبرام، إعترافاً منهم بعلمه ووفر فضله ورجاحة عقله وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأن ربيته عند عزوجل، وعند رسوله وعند المؤمنين من عباد أجيال وأعلى من ذلك <sup>(1)</sup> ».

7 - الحديث في رواية جابر

قال الخطيب: «أخبر أبو طالب يحيى بن علي السكري قال: أخبر أبو بكر بن المقرى قال: ثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاد قال: حلثنا أحمد ابن عبيد أبو جعفر المكتب قال: أخبر عبد الرزاق قال: ثنا سفيان عن عبد ابن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بكمان قال: سمعت حابر بن عبد قال: سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحليمة وهو لخزىيد على: هذا أمر

.) 222. كفاية الطالب:

البرة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخدول من خذله، يمْدَّ بها صوته، أَ مدْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا  
فَمِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيَأْتِ الْبَابَ »<sup>(1)</sup>.

وقال ابن المغازلي: «أَخْبَرَ أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدَ بْنَ الْمَظْفَرِ بْنَ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ الْفَقِيْهِ الشَّافِعِيِّ - رَحْمَهُ  
تَعَالَى، بِقَرَاعِيْهِ فَأَقْرَرَ بِهِ، سَنَةُ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ - قَلْتُ لَهُ: أَخْبَرْكُمْ أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدَ  
بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْمَزْنِيِّ - الْمَلْقَبُ بْنُ السَّقَاءِ الْحَافِظُ الْوَلَسْطِيُّ لِلَّهِ وَبِسْمِهِ - عَمَرُ بْنُ الْحَسْنِ  
الصَّيْرِيُّ لِلَّهِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ، أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدِ، عَبْدُ الرَّزَاقِ قَالَ: أَ سَفِيَّانُ الثُّوْرِيُّ عَنْ عَبْدِ  
عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْمَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْذَ النَّبِيُّ لِلَّهِ وَبِسْمِهِ بِعَضْدِ عَلِيٍّ فَقَالَ:  
هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْكُفَّرِ، مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مَخْدُولٌ مِنْ خَذْلِهِ، ثُمَّ مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ فَقَالَ: أَ مدْنَةُ  
الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا فَمِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيَأْتِ الْبَابَ ».

وقال: «أَخْبَرَ الْحَسْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى، أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الصَّلَتِ الْقَرْشِيِّ،  
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْمَقْرِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ شَعْبَةِ الْبَزَّارِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ، أَبْدُ  
الْمَؤْدَبِ، عَبْدُ الرَّزَاقِ، أَمُورُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ حَابِرَ بْنَ عَبْدِ  
الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ لِلَّهِ وَبِسْمِهِ يَقُولُ - يَوْمَ الْحَدِيْبِيَّةِ، وَهُوَ آخَذَ بِضَبْعِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ - هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْفَجْرِ، مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مَخْدُولٌ مِنْ خَذْلِهِ، ثُمَّ مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ  
فَقَالَ: أَ مدْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا فَمِنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلِيَأْتِ الْبَابَ »<sup>(2)</sup>.

وقال الكنجي: «أَخْبَرَ الْعَالَمَةَ قَاضِيَ الْقَضَايَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدَ بْنَ هَبَّةَ أَبْنَ قَاضِيَ الْقَضَايَا  
مُحَمَّدَ بْنَ هَبَّةَ بْنَ مُحَمَّدَ الشِّيرَازِيِّ، أَخْبَرَ الْحَافِظَ أَبْوَ الْقَلْسَمِ، أَخْبَرَ الْقَلْسَمَ بْنَ السَّمْرَقَنْدِيِّ،  
أَخْبَرَ أَبْوَ الْقَلْسَمَ بْنَ مَسْعَدَةَ، أَخْبَرَ حَمْزَةَ بْنَ يَوْسَفَ، أَخْبَرَ أَبْوَ أَحْمَدَ بْنَ عَدَى، حَدَّثَنَا النَّعْمَانُ  
بْنُ هَارُونَ الْبَلْدِي

(1). رَيْخُ بَغْدَادِ 2 / 377 / 4.

(2). مَنَاقِبُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَابْنِ الْمَغَازِلِيِّ: 80.

محمد بن أَحْمَدَ بْنِ الْمَؤْقَلِ الصَّرِيفِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ  
الْمَؤْدَبِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ، عَنْ سَفِيَّانَ عَنْ عَبْدِ  
عُثْمَانَ بْنِ خَثِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْمَانَ  
قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> يَقُولُ - يَوْمَ الْحَدِيَّةِ وَهُوَ آخِذٌ بِضَعْفِ عَلِيِّ  
أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَقُولُ - هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ وَقَاتِلُ الْفَجْرَةِ، مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مُخْذُولٌ مِنْ خَذْلِهِ، ثُمَّ مَدَّ  
هَا صَوْتَهُ وَقَالَ: أَ مَلِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِيْنَةَ فَلِيَأْتِ لِلْبَابِ. قَلْتُ: هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ  
عَسَّاْكِرٍ فِي رِيجَهُ، وَذَكَرَ طَرِيقَهُ عَنْ مَشَايِخِهِ «<sup>(١)</sup>».

أقول: فهذا الحديث قد رواه كبار الحفاظ أمثال:

عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

وابن السقاء الواسطي.

وأبي الحسن العطّار الشافعى.

والخطيب البغدادي.

وأبي محمد الغندجاني.

وابن المغازلي.

وابن عساكر، والكنجي الشافعي.

وهذا الحديث يدل من جهاتٍ على اهتمام النبي ﷺ بإصلاحٍ عن علماء أمير المؤمنين علیه السلام وأفضلية قوله وفعلاً، وتلك الجهات هي:

- 1 - إيراده فَلَمَّا دَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ هذا الكلام « يوم الحديبية »، وهو مشهد عظيم من مشاهد المسلمين يجتمع فيه الوضيع والشريف والصغير والكبير ...
- 2 - أخذه فَلَمَّا دَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بضم بياء الهمزة أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ لزينة التأكيد وإقامة الحجة على الحاضرين والغائبين ...

.) 220. كفاية الطالب:

- 3 - قوله ﷺ في حقه: « هذا أمير البرة وقاتل الكفارة » وهو نصّ صريح في إمامته ...
- 4 - قوله ﷺ: « منصور من نصره مخدول من خذله » إيجاً لطاعته وإلزاماً لاتّباعه ...
- 5 - مدده ﷺ صوته بقوله: « أَ مدینة ... » إبلاغاً لجميع الحاضرين ... فكيف يقال: إنّه ﷺ لم يقصد بهذا الحديث إمامۃ أمیر المؤمنین علیہ السلام؟ وأنّ هذا الحديث ليس فيه دلالة على مدعى أهل الحق؟

## 8 - الحديث في خطبة الامام الحسن علیہ السلام

روى القندوزي الحنفي:

« عن الأصبع بن نباتة قال: لما جلس علي علیہ السلام في الخلافة خطب خطبةً ذكرها أبو سعيد البخزري إلى آخرها، ثم قال للحسن علیہ السلام: بني فاصعد المنبر وتكلّم، فصعد وبعد الحمد والتّصليّة قال: أيها الناس سمعت حدي رسول ﷺ يقول: أَ مدینة العلم وعلى بها، وهل تدخل المدينة إلا من بها. فنزل.

ثم قال الحسين علیہ السلام فاصعد المنبر وتكلّم فصعد، فقال بعد الحمد والتّصليّة: أيها الناس سمعت حدي رسول ﷺ يقول: إنّ علياً مدینة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك، فنزل.

ثم قال علي علیہ السلام: أيها الناس إنّهما ولدا رسول ﷺ، وديعته التي لستو دعهما على أمته، وسائل عنهما » <sup>(1)</sup>.

---

(1). بنيابع المودة: 72.

فذكر الامام الحسن عليه السلام حديث مدينة العلم في هذا الحال - أي عند جلوس الامام على عالىٰ في الخلافة - واقتصره عليه، من أوضح البراهين على دلالته على إمامية أمير المؤمنين عليه السلام، ووجوب متابعته والانقياد له ...

## ٩ - رجوع الطرق إلى الامام عليه السلام

قال شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي:

« وَدُعْوَةُ الْحَقِّ وَبِالْحَقِّ وَلَعْلَمَ الصَّدِيقُ حَبْ بِكُلِّ حُكْمٍ ». [١٣]

قالت أم سلمة رضي عنها: سمعت رسول ﷺ يقول: أما ترضين - فاطمة - أن زوجتك أقدم أمي سلماً وأكثرهم علمًا وأعظمهم حلمًا. وقالت أم سلمة رضي عنها: سمعت رسول ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفتقرا حتى يردا على الحوض. فهو الداعي إلى الحق وهو دعوة الحق.

وفي الجامع الكبير: قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي سبعة أجزاء والناس حزء وعلي أعلم لواحد منه منهم.

وأخرج التزمدي أنه قال عليه السلام: أ مدينة العلم وعليها فمن أراد العلم فليأت الباب.  
ولهذا كانت الطرق والسلسلات راجعة إليه ». رواية

## (1). ذخيرة المال - مخطوط.

## 10 – دلالة الحديث على أنَّ الامام خاتم الأولياء

قال المولوي حسن الزمان:

«تنبيه: ومن أحسن بيّنة على معنى ختم الأولياء: الحديث المشهور الصحيح الذي صحّحه جماعات من الأئمة:»

منهم: لشَدَّ الناس مقالاً في الرجال سند المحدثين ابن معين، كما لسنه ووافقه الخطيب في ريخه – وقد كان قال أولاً لا أصل له – .

ومنهم: الامام الحافظ المتقد المجتهد المستقل المجدد الجامع من العلوم – كما ذكره السيوطي، وابن حجر، والتاج السبكي، والذهباني، والنوي، عن الامام الحافظ الخطيب البغدادي ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وبيده قول إمام الأئمة ابن حزم: ما أعلم على أدمم الأرض أعلم من ابن جرير – في تهذيب الآر، وقد قال الخطيب: لم أرد مثله في معناه، كما نقل كلامه السيوطي في مسند علي من جمع الجوابع. ومنهم: الحاكم.

ومن آخرهم: الحمد الشيرازي شيخ ابن حجر، في نقد الصحيح، وأطنب في تحقيقه كما نقله الدهلوi في ملوات التنقیح.

واقتصر على تحسينه: العلائي، والزرکشي، وابن حجر، في أقوامٍ آخر، ردّاً على ابن الجوزي. من قوله ﷺ: أَمَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهَا وَلَا تَؤْتَى لِلْمَدِينَةِ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْوَأُوا الْبَيْوَتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾. وهو أقوى شاهد لصحة رواية صحّحها الحاكم: فمن أراد العلم فليأت الباب. وهذا مقام الختم من أنه لا ولّيّ بعده إلّا وهو راجع إليه، آخذ من لديه،

وإليه الاشارة بما في الحديث الصحيح المستفيض المشهور بل المتواتر، من الأمر بسدّ كلّ ب في المسجد إلّا به، مستنداً إلى أمرٍ تعالى بذلك، فهو سدّ كلّ ب من صاحب الشريعة إلّا ما شاء في الطريقة إلى الحقيقة إلّا به، فلا جرم قد انحصرت سلاسل الطريقة في ب المرتضى إلّا ما ندر كخوخة الصديق أبي بكر، ويؤيّده الأحاديث الصحيحة المذكورة وغيرها المشهورة.

ومن هنا كان المرتضى مثل عيسى - على نبينا وكل الأنبياء الصلاة والسلام - في إفراط وتفريطهم فيه كما ورد، وقد لمستشهد ليلة رفع فيها عيسى كما ورد من طرق عن الإمام الحسن بن علي في الخطبة، فإنه خاتم الولاية العامة من آدم إلى آخر ولٍ.

والمرتضى كرم وجهه خاتم الولاية الخالصة الحمدية الأكبر، فالمهدي الوارد فيه - عند الطبراني وحلاعه: المهدي هنا أهل للبيت يحتمل الدين به كما فتح بنا - فولي آخر من العرب من أكرها أصلاً، ويداً كان الشيخ الأكبر خاتم الولاية الحمدية الأصغر عاصره ولقيه ونفيه خاتماً خاصاً في العالم غيره قبل تتحققه برتبته وإنْ كان يشّر به فنسبي، ثمّا تتحقّق حقّه <sup>(1)</sup>.

وحاصل هذا الكلام: إنّ حديث مدينة العلم من أحسن بينة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتم الأولياء، وأنّ كلّ ولي راجع إليه، آخذ من لليه، وهذا وحه آخر دلالة حديث مدينة العلم على أفضليته في إمامته عليه السلام ...

---

(1). القول المستحسن في فخر الحسن 184.

قوله:

«غاية ما في الباب أنه قد تحقق فيه شرط من شروط الامامة على الوجه الأتم، ومع وجdan أحد الشروط لا يلزم وجود الشروط ».»

أقول:

لقد ثبت - من البحوث المتقدمة - دلالة حديث مدينة العلم على إمامـةـ سـيدـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ،ـ وـكـلامـ (ـالـدـهـلـوـيـ)ـ هـذـاـ يـؤـيدـ لـسـتـدـلـالـ أـهـلـ الـحـقـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ الشـرـيفـ عـلـىـ الـإـمـامـةـ وـالـخـلـافـةـ،ـ لـأـنـ تـحـقـقـ أـحـدـ شـرـوـطـ الـإـمـامـةـ فـيـهـ -ـ وـهـوـ الـعـلـمـ -ـ لـوـجـهـ الـأـتـمـ ثـبـتـ أـعـلـمـ الـإـمـامـ عـلـيـلـاـ،ـ وـهـذـهـ تـقـنـيـةـ أـفـضـلـيـتـهـ وـحـيـنـدـ لـاـ يـقـيـ رـيـبـ فـيـ وـجـدـانـهـ لـسـائـرـ شـرـائـطـ الـإـمـامـةـ.

### أدلة أخرى على استلزم الأعلمية للأفضلية فالإمامية

و لرغم من ثبوت لاستلزم الأعلمية للأفضلية، وأيضاً لاستحقاق الأعلم للإمامية والخلافة، من الوجوه المذكورة سابقاً، لكننا نذكر فيما يلي بعض الأدلة المحكمة على هذا المطلب:

#### 1 - قصة جالوت

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ بَعْدُ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْنَا مَلِكًا تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هُلْ عَسِيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾

أَلَا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيهِمْ بِالظَّالِمِينَ \* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالِوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْنَطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ .

قال الشعبي والبغوي والنسفي وغيرهم: « ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْنَطَفَاهُ ﴾ احتجاره ﴿ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً ﴾ فضيلةً وسعة ﴿ فِي الْعِلْمِ ﴾ وذلك أنه كان أعلم بني إسرائيل في وقته » <sup>(1)</sup>.

## 2 – قصة استخلاف داود سليمان عليه السلام

وهذه القصة ذكرها أبو الحسن محمد بن عبد الكسائي في (قصص الأنبياء)، وأبو إسحاق أَحَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّعْبِيِّ في (الْعَرَائِسِ)، وعَبِيدُ الْكَلَشَغَرِيِّ في (نَفَائِسِ الْعَرَائِسِ) لفاظ متقاربة، وهذه هي القصة بلفظ أبي أَسْحَاقِ الشَّعْبِيِّ: « بِفِي قَصَّةِ لِسْتِخْلَافِ دَاؤِدَ بْنِ سَلَيْمَانَ – عَلَيْهِمُ الْحَمْدُ – وَذَكْرِ بَدْوِ الْخَاتِمِ. قَالَ أَبُو هَرِيْرَةَ

صَاحِبُ الْمُنْجَدِ :

أَنْزَلَ تَعَالَى كَتَبَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ عَلَيْهِ دَاؤِدَ عَلَيْهِ الْمَنَّا مُخْتَوِمًا بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ مَسَالَةً، فَأَوْحَى تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ سَلِّ عَنْهَا لِبَنَكَ فَإِنْ هُوَ أَخْرَجَهُنَّ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ نَفْعَلَا دَاؤِدَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ قَسْطَانًا وَسَبْعِينَ حَبْرًا، وَأَجْلَسَ سَلَيْمَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَالَ: بَيْ إِنْ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ كَتَبَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ فِي مَسَائِلٍ، وَأَمْرَنِي أَنْ لَسْأَلَكَ مِنْهَا، فَإِنْ أَخْرَجْتَهُنَّ فَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي. فَقَالَ سَلَيْمَانُ: لِيَسْأَلَ نَبِيًّا عَمَّا بَدَا لَهُ وَمَا تَوَفَّيَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ دَاؤِدُ:

(1). معلم التنزيل 1 / 343

بني ما أقرب الأشياء؟ وما أبعد الأشياء؟ وما آنس الأشياء؟ وما أوحشها؟ وما أحسن الأشياء؟  
وما اقبحها؟ وما أقل الأشياء؟ وما أكثراها؟ وما القائمان؟ وما الساعيان؟ وما المشتذكان؟ وما  
المتابغضان؟ وما الأمر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره؟ وما الأمر الذي إذا ركبه الرجل ذم آخره؟  
فقال سليمان عليه السلام: أما أقرب الأشياء فالآخرة، وأما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، وأما  
آنس الأشياء فجحود فيه روح، وأما أوحش الأشياء فجحود لا روح فيه، وأما أحسن الأشياء  
فالإيمان بعد الكفر، وأما أقبح الأشياء فالكفر بعد الإيمان، وأما أقل الأشياء فالبيتين، وأما أكثر  
الأشياء فالشك، وأما القائمان فالسماء والأرض، وأما الساعيان فالشمس والقمر، وأما المشتذكان  
فالليل والنهار، وأما المتابغضان فالموت والحياة، وأما الأمر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم  
عند الغضب، وأما المتابغضان فالموت والحياة، وأما الأمر الذي إذا ركبه الرجل ذم آخره فالحلم  
عند الغضب، وأما الأمر الذي إذا ركبه الرجل ذم آخره فالحدة عند الغضب.

قال: ففكوا الخاتم، فإذا جواب المسائل سواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون: لا  
نرضى حتى نسألة عن مسألة، فإن أخرجها فهو الخليفة من بعده، فقال سليمان عليه السلام: سلوني  
وما توفيقي إلا لله، فقالوا له: ما الشيء الذي إذا صلح صلح كل شيء من الإنسان، وإذا فسد  
فسد كل شيء من الإنسان؟ فقال: هو القلب.

فقام داود فصعد المنبر فحمد تعالى وأثنى عليه ثم قال: إن مبني أن استختلف  
عليكم سليمان. قال: فضحت بنو إسرائيل وقالوا: غلام حدث يستختلف علينا! وفيما من هو  
أفضل منه وأعلم! فبلغ ذلك داود عليه السلام، فدعا لسباط رؤساء بنو إسرائيل وقال لهم: إنه قد بلغني  
مقاتلكم، فأروني عصيّكم، فأي عصا أثترت فإن صاحبها ولها هذا الأمر بعدي، قالوا: قد رضينا  
فجاءوا بعصيّهم، فقال لهم داود: ليكتب كل رجل منكم اسمه على عصا، فكتبوا، ثم جاء سليمان  
عصا، فكتب عليها اسمه، ثم أدخلت بين

العصي وأغلق عليها الباب وحرست رؤس لسباط بنى إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم أقبل ففتح فأخرج عصيهم فإذا هي كما هي، وعاصى سليمان قد أورقت وأثمرت، قال: فسلموا ذلك لداود عليه السلام، فلما رأى ذلك داود حمد وجعل سليمان خليفة ثم سار به في بنى إسرائيل فقال: إن هذا خليفتي عليكم من بعدي ». .

### 3 - حديث: من استعمل عاماً ...

ومن الأدلة على تعيين الأعلم للخلافة والامامة: ما جاء في (كنز العمال) من قوله ﷺ: « من استعمل عاماً من المسلمين وهو يعلم أنّ فيهم أولى بذلك منه وأعلم بكتاب وسنة نبيه فقد خان رسوله وجميع المسلمين. م. د. عن ابن عباس »<sup>(1)</sup>. لأنّه إذا كان استعمال عامل هذا شأنه في أمر صغير خيانة الله ورسوله وجميع المسلمين، فما ظنك لولاية العامة والامامة الكبرى والخلافة العظمى عن رسول !؟

### 4 - الدليل من الأشعار المروية

ومن الأدلة على اقتضاء الأعلمية للامامة: الأشعار التي رويت عن واحد من الصحابة أنه قالها بعد السقيفة في مدح علي عليه السلام، وبيان أنه صاحب الخلافة بعد رسول ﷺ، دون أبي بكر بن أبي قحافة، وهذه هي:

---

(1). كنز العمال: 6 / 40.

ما كنت أحب أنّ الأمر منحرف  
 أليس أول من صلى لقبلكم  
 وأقرب الناس عهداً لنبي ومن  
 من فيه ما في جميع الناس كلهم  
 ما ذال الذي رکم عنه فنعرفه  
 عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
 وأعلم الناس لا ر والستن  
 حبيل عن له في الغسل والكفن  
 وليس في الناس ما فيه من الحسن  
 ها إن بي عتكم من أول الفتنة

وهذه الأبيات ذكرها الخوارزمي ونسبها إلى « العباس بن عبد المطلب »<sup>(1)</sup>.

وذكرها الأيوبي في ( المختصر في أخبار البشر ) إلّا البيت الأخير منها مع اختلافٍ يسير في بعض الألفاظ ، سبأ إها إلى « عتبة بن أبي هب »<sup>(2)</sup> وعزّها في ( الموقفيات ) إلى « بعض ولد أبي هب بن عبد المطلب » وهذا نصّ كلامه :

« روى محمد بن إسحاق : إنّ أبا بكرًا بوعي افتخرت تيم بن مرة ، قال :

وكان عامة المهاجرين وجلّ الأنصار لا يشكّون أنّ علياً هو صاحبها بعد رسول ﷺ ،  
 فقال الفضل بن عباس : عشر قريش - وخصوصاً بين تيم - إنكم إنما أخذتم الخلافة لنبوة  
 ونحن أهلاً دونكم ، ولو طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكان كله للناس لنا أعظم من  
 كراحتهم لغيره ، حسداً منهم لنا وحقداً علينا ، وإنّا نعلم أنّ صاحبنا عهداً هو ينتهي إليه ،  
 وقال بعض ولد أبي هب بن عبد المطلب :

ما كنت أحب أنّ الأمر منصرف  
 أليس أول من صلى لقبلكم  
 وأقرب الناس عهداً لنبي ومن  
 من فيه ما فيه لا يغدون به  
 ما ذال الذي رکم عنه فنعلمه  
 عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
 وأعلم الناس لقرآن والستن  
 حبيل عن له في الغسل والكفن  
 وليس في الناس ما فيه من الحسن  
 ها إنّ ذا غبنا من أعظم الغبن »

(1). المناقب للخوارزمي : 8

(2). المختصر في أخبار البشر : 1 / 156

وعزها الزين العراقي في (شرح الألفية) وفي (التقييد والإيضاح)، وكذا السخاوي في (فتح المغيث - شرح ألفية الحديث) في البحث حول أول من أسلم ... إلى «خرزية بن بنت» وهذا نصّ كلام العراقي في كتابه الثاني:

«والصحيح أنّ علياً أول ذكر لسلم، وحکى ابن عبد البر الاتفاق عليه كما سبأته، وقال ابن إسحاق في السيرة: أول من آمن خديجة ثم علي بن أبي طالب، وكان أول ذكر آمن برسول ﷺ وهو ابن عشر سنين، ثم زيد ابن حارثة فكان أول ذكر لسلم بعد علي، ثم أبو بكر فأظهر إسلامه إلى آخر كلامه. وما ذكر أن الصحيح من أن علياً أول ذكر لسلم هو قول أكثر الصحابة: أبي ذر، وسلمان الفارسي، وخطاب بن الأرت، وخرزية بن بنت، وزيد بن أرقم، وأبي أيوب الأنصاري، والمقداد بن الأسود، ويعلى بن مرة، وجابر بن عبد ، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعفيف الكندي.

وأنشد أبو عبد المزني لخرزية بن بنت:

ما كنت أحسب هذا الأمر من صرفاً عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
لليس أول من صلّى لقباتهم وأعلم الناس لفظان والسنن <sup>(1)</sup>  
وكذا نسبها إليه الشيرازي في (روضة الأحباب) والزرقاني في (شرح المawahب اللدنية).  
وعزها بعضهم كالفارخر الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب) والنيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن) والبيضاوي في (تفسيره) إلى «حسنان بن بنت» <sup>(2)</sup>.  
وعزها بعضهم كأبي جعفر الإسکافي في (نقض العثمانية) إلى «أبي سفيان ابن حرب» حيث قال في بيان أنه عليهما أولاً من أسلم: «وأما الأشعار المروية

(1). فتح المغيث 3 / 124.

(2). الرازي النيسابوري البيضاوي تفسير الآية: 34 من سورة البقرة.

فمعروفة كثيرة منتشرة، فمنها قول عبد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب محيياً للوليد بن عقبة بن أبي معيط:

علي وفي كل ملطن صاحبه  
وأول من صلى ومن لاذ حانبه  
وإن ول الأمر بعد محمد  
وصي الرسول حقاً وصنوه  
وقال خزيمة بن بت:

وفارس له مذكان في سالف الزمن  
سوى خيرة النساء و ذو من  
وصي رسول من دون أهله  
وأول من صلى من الناس كلهم

وقال أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس حين بوعي أبو بكر:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف  
عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
وأعلم الناس لأحكام والسنن  
لليس أول من صلى لقبلتهم

وقال أبو الأسود الدؤلي يهذد طلحة والزبير:  
وإن علياً لكم مصحر

يائمه الأسد الأسود  
كمة و لا يعبد  
أول من أحبه فيما روى  
لما إله أول المابين

وقال سعيد بن قيس الهمداني يرثى بصفين:  
هذا على ولبن عم المصطفى

هو الامام لا يبالي من غوى

وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الأستدي:

وصي وفي الاسلام أول أول  
فليس لكم عن أرضكم متحوال  
فحرطوا علياً وانصروه فإله  
وإن تحذوه والحوادث حمة

والأشعار كالأخبار إذا امتنع في مجىء القبيلتين التوطي والاتفاق كان ورودهما حجة ».«

## 5 – قول عمر: لو أدركت معاذ بن جبل ...

ومن غرائب الأمور: ما رواه عن عمر بن الخطاب أنه كان يتميّز وجود معاذ بن جبل حين موته ليستخلفه من بعده، وكان السبب في ذلك ما كان سمعه – على حد زعمه – من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق معاذ « إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيمة كان معاذ بن جبل بين أيديهم ».« ومن روى هذه القصة: ابن سعد ( الطبقات ) وأحمد ( المسند ) وابن قتيبة ( الامامة والسياسة ) وأبو نعيم ( الحلية ) وابن حجر والسعقلاني ( فتح الباري ) والمنقى ( كنز العمال ) ...  
قال ابن سعد: « أخبر يزيد بن هارون، أ سعيد بن أبي عروبة: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو أدركت معاذ بن جبل فلستخلفه، فسألني عنه ربي لقلت: ربي!  
سمعت نبيك يقول: إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيمة كان معاذ بن جبل بين أيديهم بقنة حجر ».<sup>(4)</sup>

ومن هنا يعلم أن تقدّم الحل في العلم كافي لاستخلافه، وأن عمر كان يرى جواز ذلك لاستناد إلى تلك الجهة، وهذا من أقوى الشواهد على أفضليّة الأعلم وأولويّته لخلافة والامامة، ومن ادعى خلاف هذا المعنى فقد سقّه عمر وجهه ...  
هذا، مع عدم وجdan معاذ غير العلم من الشروط المعتبرة في الامام، منها القرشية وقد تقرر أن « الأئمة من قريش » ...

قوله:

« لا سيّما مع وجود ذاك الشرط أو ما يفوقه في غيره، كما ثبت برواية أهل السنة، مثل: ما صبّ شيئاً في صدري إلا وقد صببته في صدر أبي بكر ». .

أقول:

إنّ من له أدنى تتبع للأخبار والآر يعلم أنّ الشيوخ الثلاثة كانوا على جانبٍ عظيم من الجهل والغباءة، وقد ذكر العلامة السيد محمد قلبي طرفاً من براهين ذلك في (تشييد المطاعن) ومن شاء فليراجع.

و لنظر إلى هذه الحقيقة الراهنة لم يشترط أهل السنة في الإمام أن يكون عالماً لفعل بجميع الأحكام، بل أكتفى جمهورهم شترط الاجتهاد، إلا أن بعضهم لم يشترطها وجوز أن يكون الإمام مقلّداً للمجتهدين في أمور الدين، وليس هذا إلا محاولةً منهم لتصحيح خلافة المشايخ ...

وقد ذكر ذلك كله التفتازاني في (شرح المقاصد) في ذكر شرط الإمام حيث قال « وزاد الجمهور اشتراط أن يكون شجاعاً لئلا يجبن عن إقامة الحدود ومقاومة الخصوم، مجتهداً في الأصول والفروع ليتمكن من القيام بمر الدين، ذا رأي في تدبير الأمور لئلا يخبط في سياسة الجمهور. ولم يشترطها بعضهم لندرة إجتماعها في الشخص، وجواز الاكتفاء فيها لاستعانة من الغير، نيفوض أمر الحروب وبمشورة الخطوب إلى الشجعان، ويستنفти المجتهدين في أمور الدين، ويستشير أصحاب الآراء الصائبة في أمور الملك »<sup>(1)</sup>.

---

(1). شرح المقاصد 5 / 244.

ولقد أيد صديق حسن خان قول هذا البعض ودافع عنه في (أكليل الكرامة في تبيان الامامة).

## دحض المعارضه

بـ « ما صب الله شيئاً في صدري

إلا وصبيته في صدر أبي بكر »



قوله:

« مثل: ما صبّ شيئاً في صدرِي إلّا وصبتِه في صدرِ أبي بكر ». أقول:

هذه المعارضَة مردودة طلة لوجوه:

## 1 - الحديث مختلف

إنَّ آرَ الإِختلاَق على هذا الحديث ظاهِرَة، والْعُقْل السَّلِيم يحْكُم بِبَطْلَانِه، وَذَلِك لِأَنَّ مفَادَه المساواة بين رسول ﷺ وأبي بكر في جميع العلوم، وهذا ما يقطع بِبَطْلَانِه كُلُّ مُسْلِم.

## 2 – مصادمته للواقع

وأيضاً، يفيد هذا الكلام أنَّ أباً بكرَ كان حاملاً لجملة علوم النبي ﷺ، فهو طل من هذا حيث كذلك، لأنَّ جهلَ أبي بكر لأحكام وغيرها لا يكاد يخفى على أحدٍ، وقد فصلَ الكلام على موارد من ذلك في كتاب (تشييد المطاعن)، حيث يظهر مراجعته جهلَ أبي بكر بكثير من الأحكام وللعارف اليقينية والآت القرآنية ومسائل الشَّريعة ... حتى لقد اعترفَ لجهلِ في موضع ورجع إلى غيره يستفتنه في الحوادث الواقعية ... وهذا ما يدلُّ على أنَّ «ما صبَّ في صدرِي شيئاً إلَّا وصبيته في صدرِ أبي بكر» كذبٌ موضوع على رسول ﷺ.

## 3 – رأي ابن الجوزي

وقال ابن الجوزي بعد إيراد نبذةٍ من الموضوعات في شأن أبي بكر: «قال المصنف: وقد تركت أحاديث كثيرة يروونها في فضل أبي بكر، منها صحيح المعنى لكنه لا يثبت منقولاً، ومنها ما ليس بشيء، وما أزال أسمع العوام يقولون عن رسول صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ما صبَّ في صدرِي شيئاً إلَّا وصبيته في صدرِ أبي بكر. وإذا لشقت إلى الجنة قبلت شيئاً أبي بكر. وكنت أَوْبَوْبَكْرَ كَفَرْسِي رهان سبقته فاتَّبعني ولو سبقني لاتَّبعته في لشيء ما رأينا لها أثراً لا في الصحيح ولا في الموضوع، ولا فائدة في الإطالة بمثل هذه الأشياء»<sup>(1)</sup>.  
وفي هذا الكلام فوائد:

---

(1). الموضوعات: 1 / 319.

الأولى: لقد بلغ هذا الحديث المزعوم من البطلان حدّاً حتى لم يفرده ابن الجوزي لذكر وللقدح فيه، بل تركه مع الأحاديث الواضحة الهاون والبيّنة البطلان ...

الثانية: إن هذا الكلام مما افتزاه العوام وتناقلوه، وأنّ العلماء لم يتطرّقوا إلى ذكره مطلقاً ...

الثالثة: إنّه من المفترض التي لا أثر لها لا في الصحيح ولا في الموضع، وهذا غاية الاستقوط ...

الرابعة: إنّه لا فائدة في الاطالة بمثله.

ومن عجيب صنع (للدهلوi) أنه عندما يحاول عبّا الطعن في حديث (مدينة العلم) يستند إلى كلام (ابن الجوزي)، ولكنّه يعرض عن طعنه في: «ما صبّ في صدرِي ...» المزعوم ...!! وهذا مما لا يكاد يقضى منه العجب إلى آخر الأبد، وكم مثله (للدهلوi) المتّعّد للأود واللد ...

#### 4 – رأي الطّيبي

ونصّ على وضعه الحسين بن عبد الطّيبي في كتابه (الخلاصة في أصول الحديث) كما سيعلم من عباري الفتني والشوكاني ...

#### ترجمة الطّيبي

والطيبي – هذا – من مشاهير محققى أهل السنة في الحديث: قال الخطيب التبريزى في خاتمة (الإكمال في أسماء الرجال): «وفرغت من هذه تصنيفاً يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد، سنة أربعين وسبعمائة من جموعه وكتذيه وتشذيه، وأضعف العباد الراجي عفوٍ تعالى وغفرانه محمد بن

عبد الخطيب ابن محمد، معاونة شيخي ومولاي سلطان المفسرين وإمام الحققين، شرف الملة والدين، حجة على المسلمين، الحسين بن عبد بن محمد الطبي، متعهم بطول بقائه، ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاة، فلستحسنها كما لستحسنها، ولستجاده كما لستجادها، والحمد لله رب العالمين، والصلة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين ».

وقال ابن حجر: « الحسين بن محمد بن عبد الطبي، الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة وغيره ... كان كريماً متواضعاً حسن المعتقد ... مقبلاً على نشر العلم، آيةً في لستخراج الدقائق من القرآن والسنة ... ». <sup>(1)</sup>

وقال السيوطي: « ... الامام المشهور العالمة في المعمول والعربي والماعن والبيان » ثم نقل كلام ابن حجر العسقلاني <sup>(2)</sup>.

## 5 – رأي ابن القيم

وهذا الكلام في رأي ابن قيم الجوزية « ما وضعه جهله المتسببن إلى السنة » وسيأتي كلامه بعينه عن القاري قريباً.

### ترجمة ابن القيم

ونكتفي لترجمة ابن القيم بما ذكره السيوطي وهذا نصه « محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعيد بن حرير، الشمس ابن قيم الجوزية الحنبلي العلامة، ولد في سبع صفر سنة 691، وقرأ العربية على الجحد التونسي، وابن أبي الفتح البعلبي،

---

(1). الدرر الكامنة: 2 / 68.

(2). بغية الوعاة: 228.

والفقه والفرائض على ابن تيمية، والأصلين عليه وعلى الصفي الهندي، وسمع الحديث من التقي سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، وأبي نصر ابن الشيرازي، وعيسى المطعم، وغيرهم. وصنف و ظر واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين العربية، وله من التصانيف: زاد المعاد، ومفتاح دار السعادة، مهذب سنن أبي داود، سفر المجددين بين رفع اليدين في الصلاة، معلم الموقعين عن رب العالمين، ... <sup>(1)</sup> ».

## 6 – رأي الفيروزابادي

وقال مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآدي في خاتمة كتابه (سفر السعادة): « ومن أشهر الموضوعات في ب فضائل أبي بكر رض حديث: إنَّ يتحلى يوم القيمة للناس عامة ولأبي بكر خاصة، وحديث: ما صبَّ في صدرِي شيئاً إِلَّا وصبيته في صدر أبي بكر، وحديث: كان رسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا لشاق الجنة قبل شيبة [أبي بكر] وحديث: أَ وَأَبُوبَكر كفرسي رهان وحديث: إنَّ تَعَالَى احْتَارَ الْأَرْوَاحَ احْتَارَ رُوحَ ابْنِي بَكْرٍ. وَأَمْثَالُهَا مِنَ الْمُفْزَرِتِ الْمُعْلَمَ بِطَلَانُهَا بِيَدِهِ الْعُقْلِ ».»

فهل يجوز الإستناد إلى مثل هذا الكلام والاعتماد عليه لاثبات علم لأبي بكر؟ إنَّ هذا لعمري من أبغض الفظائع وأشنع الشنائع وأفجع الصنائع!!

---

(1). بغية الوعاة: 25. وله ترجمة في للددر الكلمة 3 / 400، والوافي لوفيات 2 / 270، ولبلدر الطالع: 2 / 143

## 7 – رأي الفتني

وصرّح محمد طاهر الكجراوي الفتني بوضعه حيث قال: «في الخلاصة: ما صبّ في صدري شيئاً إلّا صبيته في صدر أبي بكر، موضوع ». <sup>(1)</sup>

## 8 – رأي القاري

وقال القاري في (الموضوعات الكبرى) نقاًلاً عن ابن القيم: «وممّا وضعه جهله المتسبّبين إلى السنة في فضل الصّديق حديث: إن يتجلى للناس عامة يوم القيمة ولأبي بكر خاصة. وحديث: ما صبّ في صدري شيئاً إلّا صبيته في صدر أبي بكر. وحديث: كان إذا لشاق إلى الجنة قُتل شبيه أبي بكر وحديث: أ وأبكر كفرسي رهان وحديث: إن لّا اختار الأرواح اختار روح أبي بكر وحديث عمر: كان رسول عَلَيْهِ وَآلُهُ وَرَبُّهُ [أبو] بكر يتحدّن و كنت كالزنجي بينهما وحديث: لو حدّثكم بفضائل عمر نوح في قومه ما فنيت وإنّ عمر حسنة من حسّنات أبي بكر، وحديث: ما سبّكم أبي [أبو] بكر بكثرة صوم ولا صلاة وإنّما سبّكم بشيء وقر في صدره، وهذا من كلام أبي بكر ابن عيّاش ». <sup>(1)</sup>

ومن هنا يعلم أنّ احتجاج (الدّهلوi) بهذا الإلّاف المبين – مع ما يدعّيه لنفسه من الفضل والعلم – ليس إلّا مكابرة ومعاندةً للحق وأهله ...

## 9 – رأي عبد الحق الدّهلوi

ولقد أيد الشيخ عبد الحق الدّهلوi رأي الفيروزآدي في (شرح سفر

---

(1). تذكرة الموضوعات: 93

السعادة ) بقوله: « قال المصنف: إن أمثال هذه الأحاديث - لاستلزمها الأفضلية من جميع الخالق من الأنبياء وغيرهم، أو إفادتها المساواة لسيد المسلمين ﷺ في رتبته، أو خروجها عن دائرة حكم العقل والعادة - كلّها موضوعات ».

## 10 - رأي الإله آبادي

واعزف محمد فاخر الإله آدي بوضع هذا الفريدة الشّنيعة وأثبت ذلك بما لا مزيد عليه ...  
وبيان ذلك:

إنّ النيسابوري قال بتفسير آية الغار: « لستدّلّ أهلاً للسنة لا ية على أفضليّة أبي بكر، وغاية إنجاده ونهاية صحيّته وموافقته طنه ظاهره، وإنّا لم يعتمد الرّسول عليه في مثل تلك الحالة، وأنّه كان ينّي رسول ﷺ في الغار، وفي العلم لقوله: ما صبّ شيء في صدري إلّا وصبتّه في صدر أبي بكر ... »<sup>(1)</sup>.

فردّ عليه العلّامة نور التسني في (كشّف العوار في تفسير آية الغار) بقوله: « وأما ما ذكره من انضمام كون ينّي اثنين في العلم، ثم الاستدلال عليه بقول: ما صبّ في صدري إلّا صبّته في صدر أبي بكر، فمن فضول الكلام ولا تعلّق له لاستدلال من الآية على أفضليّة أبي بكر، على أنّ الشّيخ الفاضل خاتم محدثي الشافعية مجذ الدين الفيروزآدي - صاحب القاموس في اللغة - قد ذكر في خاتمة كتابه المشهور الموسوم بسفر السعادة: إنّ هذا الحديث وغيره مما روی في شأن أبي بكر من أشهر الموضوعات والمفترضات المعلوم بطلانها ببداهة العقل إلخ ».

فقال محمد فاخر الإله آدي في كتابه ( درة التحقيق في نصرة الصديق ) في ردّه على القاضي التسني مع الإشارة إلى كلام النيسابوري.

---

(1). تفسير النيسابوري 10 / 90.

« وأمّا خامسًا: فلأنّ الحديث الذي أتى به دليلاً على الثانوية في العلم فتحن أيضًا بحمد تعالى نعرفه من الموضوعات، صرّح به غير واحدٍ من الجهابذة الثقات، وددت أنَّ العالمة المستدل به لم يحتاج به، ولُسْقط هذه الثانوية من نضد الكلام، لضعف الاحتجاج وإيهامه سوء الأدب، هل يكون أَحَدْ نِيَّاً لِرَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ في الْعِلْمِ نَبِيًّا كَانَ أَوْ وَلِيًّا؟ هذا دأب من لا خلاق له من الدين، ولا يعرف مقام سيد المسلمين صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما يذكره الشيعة في فضائل أئمَّة أهْلَ الْبَيْتِ سلام عليهم، عفا تعالى عنا وعن العالمة وعن سائر من احْتَرَأَ مثْلَ جرأَتْهُ، فالله تعالى ورسوله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصَّدِيقُ والأئمَّةُ - رضي تعالى عنْهُم - براءٌ عنْ أمثال هذه الإطْرَاءَاتِ، والله در الامام صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رحْمَهُ تعالى - حيث لم يذكر هذه الثانوية، كما يظهر من عبارة التفسير الكبير، ومرّ سابقًا».

أقول: وهذا الكلام يدل على بطلان الحديث المزعوم من جهات عديدةٍ لا تخفي، وأمّا ما شَنَع به بزعمه على الشِّيَعَة فهو منبعث من عدم معرفته بمراتب أئمَّة أهْلَ الْبَيْتِ ومنازلهم السَّامِيَّة من جهةٍ، ومن عدم وقوفه على الأحاديث الصَّحِيحة الواردة عن رسول صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حقهم في هذا الباب من جهة أخرى، وقد تقدّمَ مَنْ ذَكَرَ شطْرَ مِنْهَا في مؤيَّداتِ حديثِ مدِينَةِ الْعِلْمِ فليراجع.

### ترجمة الإِلَهِ آبادِي

والإِلَهِ آ دِي من كبار مُحَدِّثي أَهْلِ السَّنَّةِ، فِي الْهَنْدَ، ترجم له و لغ في الثناء عليه: الصَّدِيقُ حَسَنُ خَانُ فِي ( إِحْكَافُ الْبَلَاءِ الْمُتَقِينَ حَيَاءُ مَآثِرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ).

## 11 – رأي الشوكاني

وقال قاضي القضاة الشوكاني في ( الفوائد المجموعة في الأحاديث المجموعة ) : « حديث : ما صبٌ في صدرِي شيئاً إلّا وصبيته في صدر أبي بكر، ذكره صاحب الخلاصة وقال : موضوع ». .

## 12 – بطلانه من كلام الدهلوi

ويثبت بطلان هذا الكلام المنسوب إلى رسول ﷺ كذٌّ وافزاءً من كلام ( الدهلوi ) نفسه. فقد ذكر في ( التحفة ) أنَّ كلَّ حديث لا سند له لا يصغي إليه، وقد تقدَّم نصُّ ابن الجوزي على أنَّه من الأحاديث التي لا أثر لها لا في الصحيح ولا في الموضوع، فمن العجيب – اذن – احتجاج ( الدهلوi ) بهذا الكلام المزعوم.

### خلاصة ونقاط

فتلخَّص ممَّا تقدَّم أموراً :

الأول: إنَّه ليس لأهل السنة دليل يحتجُّون به على اتّصاف أبي بكر لعلم، لا من الصلاح ولا من الموضوعات، وإلَّا لم يحتجُّوا بمثل هذا الكلام من خرافات العوام وهفوات الجهال ...

الثاني: لقد علم من كلام ابن الجوزي أنَّ هذا الكلام من أحسن الموضوعات وأرذل المفترَّات، ولم نجد أحداً من جهابذة الحديث خالقه في هذا الحكم، فكيف أعرض ( للدهلوi ) عن كلامه المقبول لدى الجميع فلستند إلى تخلصه في القدح في حديث مدينة العلم مع ردّ كبار الحفاظ عليه؟ إنَّ هذا

عجيب!! ومن هنا يظهر مجانية (الدھلوي) للانصاف وسلوكه طريق الغيّ والاعتراض ...

الثالث: لقد علم من كلام الفيروزا ~~دي لنه~~ من الموضوعات والمفقرات المعلوم بطلها بدلها

العقل ... فما ظنّي ~~ب~~ (الدھلوي) الذي يحتاج به!!؟ ...

الرابع: لقد علم من كلام ابن القيم أنّ هذا الكلام مما وضعه جهلة المتسبّين إلى السنة ...

ومنه يعلم أنّ (الدھلوي) قد اقتفي أثر الجهلة حتّى لاح له هذا الكلام، فعدّه حينئذ في زمرة

العلماء ونظمه في سلك المحدثين ظلم قبيح.

الخامس: لقد علم من كلام ابن الجوزي أنّ هذا الكلام مما صدر من العوام وسمع منهم، وأنّه لا

أثر له لا في الصحيح ولا في الموضوع ... وبذلك يعرّف شأن (الدھلوي) ...

دحض المعارضه

ب « لو كان بعدينبي لكن عمر »



قوله:

« ومثل: لو كان بعدي نبي لكن عمر ». .

أقول:

إن هذا طل، والمعارضة به ساقطة لوجوه:

## ١ - كفر عمر سابقاً

لا خلاف بين المسلمين في أنَّ عمر بن الخطاب كان قد أمضى شطراً كبيراً من عمره في الشرك وعبادة الأوَّن، وهذا الأمر ثبت لتواتر ولا يحتاج إلى الاستدلال والبرهان، ولا يسع أحداً - ولو كان في غاية العصبية والعناد - جحده، فمن المستحيل صدور هذا الكلام - الدال على لستحقاق عمر للنبوة - من رسول ﷺ لأنَّه يخالف الاجماع القائم بين المسلمين على أنَّ الكفر

مانع عن النّبوة، والمسوق لکفر لا يكون نبياً.

وأمّا دلالته على استحقاقه النّبوة فواضحة جداً، وظاهرة من كلمات القوم ويشهد بذلك:

أولاً: أهّم أوردوا هذا الكلام في ب فضائل عمر بن الخطاب ...

ونّيأً: أن الطّيبي زعم بلوغ عمر درجة الأنبياء في الإلهام، ثم ذكر أنّ النبي ﷺ كلّنه تردد في أنه هل هو نبي أم لا!! ثم ذكر هذا الحديث المزعوم بيدًا لكلامه، وهذا نصّه كما جاء في ( المرقاة ) بشرح حديث أبي هريرة: « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإنْ يك من أمي أحد فإنه عمر ». قال:

« قال الطّيبي: هذا الشرط من ب قول الأجير: إنْ كنت عملت لك فوقني حقي، وهو عالم بذلك، ولكنّه يُخيّل من كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق معوضوه، والمراد محدث: الملمّ المبالغ فيه الذي انتهى إلى درجة الأنبياء في الإلهام، فالمعنى: لقد كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء يلهمون من قبل الملاّ الأعلى، فإنّي في أمي أحدهذا شأنه فهو عمر، جعله لانقطاع قينته وتفوّقه على أقرانه في هذا، كلّنه تردد في أنه هل هو نبي أم لا، فاستعمل إنْ، وبيّنده ما ورد في الفصل الثاني: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب بـ « لو في الحديث منزلة » إنْ على سبيل الفرض والتقدير، كما في قول عمر رضي الله عنه: نعم العبد صهيب لو لم يخف لم يعصه ». <sup>(1)</sup>.

و لثاً: لقد ذكر الشيخ أحمد السرهندي المحدث في مكاتيبه <sup>(2)</sup>: إنّ الشّيخين

---

(1). المرقاة في شرح المشكاة: 5 / 531 - 532.

(2). المكتوب رقم: 251.

يعدان في الأنبياء، وهم محفوفان بفضائل الأنبياء. ثم احتجَ لذلك بهذا الكلام الباطل.

ورابعاً: قال الشيخ عبد الحق الدهلوi في (اللمعات في شرح المشكاة) بشرحه: « قوله: لكان عمر بن الخطاب. لعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال ذلك لأجل كون عمر ملهمًا مُحَمَّدًا، يلقي للملك في روعه الحق، وله مناسبة بعلم الوحي والنبوة. و أعلم ». «

وخامساً: قال الشيخ ولـي الـدهـلوـي: « النوع التـلـسـعـ والـثـلـاثـونـ: لو كان بـعـدـهـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ نـبـيـ لـكـانـ عمرـ، فـقـدـ روـيـ عـنـ عـقـبـةـ بـنـ عـامـرـ أـنـهـ قـالـ قـالـ سـوـلـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: لو كان بـعـدـيـ نـبـيـ لـكـانـ عمرـ بنـ الخطـابـ. أـخـرـجـهـ التـزـمـدـيـ » <sup>(1)</sup>.

## 2 – عمر غير معصوم

إتفق المسلمون على أنَّ عمر لم يكن معصوماً. والشاهد على هذا من كلامه هو وغيره كثيرة حداً، ومن لم يكن معصوماً فلا يجوز أن يكون نبياً للبـتـةـ فـالـكـلامـ اـحـتـجـبـهـ لـلـدـالـلـ على جواز نبوة عمر لو كان بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ نـبـيـ – طـلـ.

## 3 – إستلزمـهـ أـفـضـلـيـةـ عمرـ مـنـ أـبـيـ بـكـرـ

ثـمـ إـنـ هـذـاـ الـكـلامـ يـسـتـلزمـ أـنـ يـكـونـ عمرـ أـفـضـلـ مـنـ أـبـيـ بـكـرـ، وـلـكـنـهـمـ أـجـمـعـوـاـ عـلـىـ أـنـ أـفـضـلـ مـنـهـمـ هـوـ أـبـوـبـكـرـ، فـهـذـاـ دـلـيـلـ آـخـرـ عـلـىـ بـطـلـانـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ

---

(1). قـرـةـ العـيـنـيـنـ: 18.

المزعوم.

ومن الغريب ذكر بعضهم إِهٗ في الأدلة الدالة على أنَّ الأفضلية بنتسب الخلافة، قال التفتازاني في (تَهْنِيَّبِ الْكَلَامِ): «وَالْأَفْضَلِيَّةُ بِنَتْسِيبِ الْخِلَافَةِ، لَمَّا إِهْمَالًا: فَلَأَنَّ لِتَفَاقِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ يَشْعُرُ بِوُجُودِ دَلِيلٍ لَهُمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا تَفَصِيلًا فَلِقُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىُّ الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّبُّ﴾ وَهُوَ أَبُوبَكْرٌ. وَلِقُولِهِ عَلَيَّهِ: وَمَا طَلَعَ الشَّمْسُ وَلَا غَبَّتْ بَعْدَ النَّبِيَّنِ وَالْمَرْسَلِينَ عَلَى أَحَدِ أَفْضَلِ مَنْ أَبِي بَكْرٍ. وَقُولُهُ: خَيْرُ أُمَّتِي أَبُوبَكْرٌ ثُمَّ عُمَرٌ. وَقَالَ: لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيًّا لَكَانَ عُمَرٌ. وَقَالَ: عُثْمَانَ أَخِي وَرَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ».

لَكَنَّ الْمَلَّا يعقوب الْلَّاهُورِي - نَبَّهَ إِلَى خَطَأِ هَذَا الْاسْتَدْلَالِ فَقَالَ فِي (شَرْح التَّهْذِيبِ): «  
وَلِقَوْلِهِ فَاللَّهُمَّ كَلِمَاتُكَ مُحَمَّدٌ وَكَلِمَاتُ مُحَمَّدٍ أَنْتَ: خَيْرُ أُمَّتِي أَبُوبَكْرٌ ثُمَّ عَمْرٌ. وَقَالَ عَلَيْهِ الْأَنْبَيْلَةُ: لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيًّا لَكَانَ عَمْرٌ.  
لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا وَمَا بَعْدَهُ يَدْلِلُ عَلَى فَضْلِهِ مِنْ وَرْدٍ فِي فَضْلِهِ، وَأَمَّا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَدْعُونَهُ أَهْلَ  
الْحَقِّ فَيُبَلْتَهُلُّهُ نُوْعَ تَرْدَدٍ، وَلَوْ قَرَرَ هَذَا الْلَّدْلِيلُ نَهْ لَوْ كَانَ بَعْدِهِ عَلَيْهِ الْأَنْبَيْلَةُ نَبِيًّا لَكَانَ هُوَ خَيْرًا مِنْ  
غَيْرِهِ وَأَنَّ عَمْرًا وَحْدَهُ صَالِحٌ لِنَلِيلِ النَّبُوَّةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ خَتْمَهَا، يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ عَمْرًا أَفْضَلَ مِنْ أَبِي  
بَكْرٍ، وَالْتَّخْصِيصُ يَجْلِلُ لِلتَّصْصِيصِ ». »

4 - بطلانه ببداهة العقل

إنّ هذا الحديث المزعوم من الموضوعات المعلوم بطلانها ببراهنة العقل، كسائر ما روی في شأن أبي بكر وعمر، وقد أورد الفيروزآدي بعضها - وقد تقدّم نصّ كلامه -. بل إنّه أعظم وأطّم من تلك كما هو واضح.

## 5 – ضعف أسانيد

وهو – بالإضافة إلى ما تقدم – ضعيف سندًا، ولنوضح ذلك فيما يلي:  
إنهم يروونه – في الأكثر – من حديث «عقبة بن عامر» ومداره على «شرح ابن هاعان».  
قال الترمذى: «حدثنا سلمة بن شبيب، المقرى، عن حياة بن شريح، عن بكر بن عمرو،  
عن شرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال قال رسول ﷺ: لو كان نبى بعدي لكان  
عمرا بن الخطاب. هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شرح بن هاعان»<sup>(1)</sup>.

### ضعف شرح بن هاعان

فنقول: إن «شرح بن هاعان» من ضعفاء المحدثين، ذكره ابن الجوزى في (الضعفاء والمزروكين) قائلاً: «شرح بن هاعان المغافري المصرى لا يحتاج به». وقال بعد القدر. فيه وهو الحديث الثاني من فضائل عمر: «قال ابن حبان: انقلبت على شرح صحائفه فبطل الاحتياج  
به»<sup>(2)</sup>.

وقال الذهبي: «د ت ق: شرح بن هاعان المصرى، عن عقبة بن عامر، صدوق، لىئه ابن حبان، وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة، وقال ابن حبان: يكى أ مصعب، يروى عن عقبة مناكير لا يتبع عليها. روى عنه الليث وابن هيبة.

---

(1). صحيح الترمذى: 5 / 619

(2). الموضوعات: 1 / 321

فالصواب ترك ما انفرد به. وذكره العقيلي فما زاد في ترجمته من أن: قيل: إنه جاء مع الحجاج إلى مكة ونصب المنجنيق على الكعبة ». <sup>(1)</sup>

وفي ( حسن المعاشرة ) بترجمته: « قال ابن حبان: يروي عن عقبة مناكير لا يتبع عليها ». <sup>(2)</sup> فظاهر ضعف الرجل وسقوطه حديثه فقد أورده ابن الجوزي في ( الضعفاء والمتزوكيين ) والعقيلي في ( الضعفاء ) وقال ابن الجوزي: « لا يحتاج به »، وقال ابن حبان: « انقلبت عليه صهائفه فبطل الاحتجاج به ».

ولأنه جاء مع الحجاج إلى مكة ونصب المنجنيق على الكعبة، وأي قدح أعلى من هذا؟ وهل يجوز الاحتجاج بحديث من هذا حاله وفعله؟

ومن هنا يظهر أيضاً سقوط توثيق ابن معين - على فرض ثبوته - له، على أن الجرح المفسّر سببه مقدم على التعديل كما تقرر في محله، وكأن الذهي لستصغر هذه الطامة من الرجل فقال: صدوق!! ...

ويزيد سقوط الحديث وضوحاً قول ابن حبان: « يروي عن عقبة مناكير لا يتبع عليها ». وقد علمت أن هذا الحديث منها، وقوله أيضاً: « فالصواب ترك ما انفرد به » وقد علمت من كلام الزمدي إنفراده به ...

### ضعف بكر بن عمرو

ثم إن راويه عن مشرح هو: « بكر بن عمرو المغافري » وهو أيضاً مطعون فيه، قال ابن حجر: « قال الحاكم: سألت الدارقطني عنه فقال: ينظر في أمره » <sup>(3)</sup>

(1). ميزان الاعتدال: 4 / 117.

(2). حسن المعاشرة: 1 / 270.

(3). تهذيب التهذيب: 1 / 486.

وقال للذهبي: «قال أبو عبد الحاكم: ينظر في أمره»<sup>(1)</sup> وفي (تحذيب التهذيب) «قال ابن القطان: لا نعلم عدالته»<sup>(2)</sup>.

ومن هنا فقد ذكره ابن حجر العسقلاني في مقدمة (فتح الباري) في سياق أسماء من طعن فيه من رجال البخاري<sup>(3)</sup>.

### الحديث من طريق آخر

ورواه الطبراني في (المعجم الصغير) من رواية «عصمة بن مالك» لكن إسناده ضعيف كذلك، قال للناوبي: «لوكان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب. أخبر عما لم يكن لوكان كيف يكون، وفيه إنة عن فضل ما جعله عمر من أوصاف الأنبياء وخلال المسلمين، حم ت ك عن عقبة بن عامر الجهني طب عن عصمة بن مالك وإسناده ضعيف»<sup>(4)</sup>.

وقال بعد قول السيوطي: «طب عن عصمة بن مالك» قال: «قال البيهقي: وفيه: الفضل بن مختار، وهو ضعيف»<sup>(5)</sup>.

### ضعف الفضل بن المختار

أقول: ولنذكر بعض كلماتهم في ضعف هذا الرجل:

قال ابن الجوزي في (الضعفاء والمزروكين): «الفضل بن المختار أبو سهل

---

(1). ميزان الاعتدال: 1 / 347.

(2). تحذيب التهذيب: 1 / 486.

(3). هدي الساري: 391.

(4). التيسير في شرح الجامع الصغير: 2 / 310.

(5). فيض القدير في شرح الجامع الصغير: 5 / 325.

البصري. منكر الحديث. وقال ابو حاتم الرازى: يحدث لا طيل، سمع محمد ابن مسلم الطافى، وأن بن أبي عيّاش. روى عنه إبراهيم بن مخلد، وسعيد بن عفیر ».

وفي ( ميزان الاعتدال ): « الفضل بن المختار أبو سهل البصري، عن ابن أبي ذئب وغيره، قال أبو حاتم: لحاديشه منكرة يحده لا طيل. وقال الأزدي: منكر الحديث حدّاً، وقال ابن عدي: أحاديشه منكرة عامتها لا يتابع عليها » ثم روى عنه أحاديث فقال: « فهذه أ طيل وعجائب »<sup>(1)</sup>. وفي ( المغنى في الضعفاء ): « الفضل بن المختار أبو سهل عن ابن أبي ذئب، مجهول، قال أبو حاتم: ويحده طيل »<sup>(2)</sup>.

وفي ( لسان الميزان ): « وقال العقيلي يحده عن محمد بن مسلم الطافى، وهو منكر الحديث ... »<sup>(3)</sup>.

وقال السيوطي في ( ذيل الالايم المصنوعة ): « ابن عدي: حدثنا الحسين بن عبد الغفار الأزدي، حدثنا سعيد بن كثير بن عفیر، حدثنا الفضل بن المختار، عن أن، عن أنس قال قال رسول ﷺ لأبي بكر: أ بكرها أطيب ملائكة، منه بلال مؤذن و قي التي هاجرت عليها، وزوجتني ابنتك، ولوسيتي بنفسك ومالك، كأني أنظر إليك على ب الجنة تشفع لأمي. أورده ابن الجوزي في الواهيات، وقال: أ ن متزوك، والفضل بن المختار قال أبو حاتم الرازى: يحده لا طيل، وأورده صاحب الميزان في ترجمة الفضل وقال: هذا طل ».

---

(1). ميزان الاعتدال: 3 / 358.

(2). المغنى في الضعفاء: 2 / 513.

(3). لسان الميزان: 4 / 449.

## الحديث بلفظ آخر

وحاء بعض الوضاعين فنسب إلى النبي ﷺ أنه قال لعمر بن الخطاب: « لو كان بعدي نبي لكتته ». .

لكنّ المحقّقين النقاد من أهل السنة كالخطيب البغدادي وابن عساكر أنكروه، فقد قال المتفقى: « عن ابن عمر قال قال رسول ﷺ لعمر بن الخطاب: لو كان بعدي نبي لكتته. خط وقال: منكر، كر ». <sup>(1)</sup>

وقال: « لو كان بعدي نبي لكتته قاله لعمر. الخطيب في رواة ملوك، وابن عساكر عن ابن عمر وقال: منكر ». <sup>(2)</sup>

بل لقد أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) ... قال البدخشاني في (تحفة الحسين): « لو كان بعدي نبي لكتته قاله لعمر. خط في رواة ملوك، عس وقال: منكر، كلاهما عن ابن عمر، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ». .

## الغرض من وضع هذا الحديث

ثم إنّ الغرض من هذا الإفتزاء والتزوير هو مقابلة الحديث المتواتر الوارد في حق أمير المؤمنين عاشراً: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » إذ فيه إيماء لطيف إلى أنه لو كان بعده ﷺ نبي لكان على عاشراً، وقد اعترض علماء أهل السنة بهذا المعنى، كما لا يخفى على من لاحظ (المرقة في شرح المشكاة).

---

(1). كنز العمال: 14 / 244

(2). كنز العمال: 12 / 186

بل لقد صرَّح النبي ﷺ بهذا في بعض طرق حديث المنزلة ... قال العلامة ابن شهرآشوب: «وفي رواية كثيرة: إلَّا إلَّا نَبِيٌّ بَعْدِنَا وَلَوْكَانُ لَكَتْهُ رواه الخطيب في للتاريخ، وعبد لله العكيري في الفضائل، وأبوبكر بن مالك، وابن الشلاج، وعلي بن الجعد، في أحاديثهم، وابن فياض في شرح الأخبار عن عمّار بن مالك، عن سعيد بن خالد، عن أبيه» <sup>(1)</sup>.

وقال السيوطي في (بغية الوعاة) في «ب في أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى، عن لنا أن نختتم بها هذا المختصر، ليكون المسك ختامه والكلم الطيب ثمامه» بعد أحاديث رواها بسنده عن الخطيب:

«وَبِهِ إِلَيْهِ أَنْبَأَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيِّ، حَدَّثَنَا الْعَافِيْ بْنُ زَكْرَى، حَدَّثَنَا أَبُو كَرِبِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ صَبِّيْحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوْيِسْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدِ بْنِ الْمَنْكَدِرِ، حَدَّثَنَا جَابِرٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ ﷺ لِعَلِيٍّ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي مَنْزَلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِنِي وَلَوْ كَانَ لَكَتْهُ» <sup>(2)</sup>.

بل إنَّ هناك أحاديث أخرى من فضائله تدل على هذا المعنى، ففي كتاب (المرودة في القرى للهمداني): «عن أنس بن مالك قال قال رسول ﷺ: إن اصطفاني على الأنبياء واختار لي وصيًّا وخيرت ابن عمي وصيًّي، وشدّ به عضدي كما شدّ عضد موسى خيه هارون، وهو خليفي ووزيري، ولو كان بعدي النبوة لكان نبيا».

وبهؤلئك أخبار أخرى، منها ما رواه النطنزى في (الخصائص العلوية) بقوله: «أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيِّ الْحَدَادُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَعِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ سَنَادُهُ عَنِ الْأَشْجَحِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ

(1). مناقب آل أبي طالب: 3 / 6.

(2). بغية الوعاة: 440.

يقول: على إنَّ اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم ». .

## تقلیب الحديث الموضوع

والجدير لذكر أن بعض مهرة الوضع قلب متن ذاك الحديث الموضوع ذكره بلفظ « لم أبعث فيكم لبعث عمر » فقد جاء في ( ميزان الاعتدال ) ما نصه: « بشدين بن سعد المهرى المصرى، عن زهرة بن عبد، ويونس بن يزيد وعن قتيبة، وأبو كريب، وعيسى بن مثود، وخلق. قال أحمد: لا يبالي عمن روى، وليس به س في الرقاقة وقال: أرجو أنه صالح الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال الجوزجاني: عنده مناكير كثيرة. قلت: كان صالحًا عابدًا سيء الحفظ غير معتمد. مات سنة 188. وقال أبو يوسف الرقي: إذا سمعت بقية يقول ثنا أبو الحاج المهرى فاعلم أنه بشدين بن سعد، وعن قتيبة قال: ما وضع في يد بشدين شيء إلا وقرأه، وقال س: متزوك.

عمرٌ للنَّاقِدِ، ثنا عبدٌ بن سليمان الرقي، ثنا يشَدِّين، عن عَقِيلٍ، عن الزهريِّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً: لَكُلَّ شَيْءٍ قِمَامَةٌ وَقِمَامَةُ الْمَسْجِدِ لَا وَ وَبِلَى وَ . يشَدِّين، عن رَنِّ بنِ قَائِدٍ، عن سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ، عن أَيِّهٍ مرفوعاً: الَّذِي يَتَخَطَّى رَقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ يَتَخَذِّدُ جَسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ.

أحمد بن الحاج القهستاني، ثنا ابن المبارك، ثنا وشدين بن سعد، عن عمرو بن الحمرث، عن أبي السمج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد: عليه السلام لعن رسول عليه السلام الفاعل والمفعول به وقال: أ منه بريء.

ابن أبي السري العسقلاني، ثنا رشدين، ثنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر  
مرفوعاً: لو لم أُبعث فيكم لبعث عمر نبياً. قال ابن

عدي: قلب رشدين متنه، إنما متنه لو كان بعدينبي لكان عمر «<sup>(1)</sup>».

### أورده ابن الجوزي في الموضوعات

بل لقد أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) ضمن الأحاديث الموضوعة في فضل عمر قائلاً: «الحديث الثاني: لَبْنَاءُ إِسْعَاعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ قَالَ: لَبْنَاءُ ابْنِ مَسْعَدَ قَالَ: لَبْنَاءُ حَمْزَةَ قَالَ: لَبْنَاءُ ابْنِ عَدَى قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ قَدِيدٍ قَالَ: ثَنَا زَكْرَى ابْنِ يَحْيَى الْوَقَارِ قَالَ: ثَنَا بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَصِيفَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بَلَالِ بْنِ رَحْمَةَ قَالَ رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: لَوْلَمْ أَبْعَثْتُ فِيكُمْ لَبْعَثْ عَمَرَ». قال ابن عدي: وثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي قال: ثنا مصعب بن سعد أبو خيثمة قال: ثنا عبد بن واقد قال: حدثنا حمزة بن شريح، عن بكر ابن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال قال رسول صلّى عليه وعليه آله وسلام: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. قال المصنف: هذان حديثان لا يصحان عن رسول صلّى عليه وعليه آله وسلام. أما الأول فلأن زكريا بن يحيى كان من الكذابين الكبار، قال ابن عدي: كان يضع الحديث. ولأنما الثاني: فقال أحمد وبحري: عبد بن واقد ليس بشيء. وقال النسائي: متزوك الحديث، وقال ابن حبان: انقلب على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به «<sup>(2)</sup>».

---

(1). ميزان الاعتدال: 2 / 49.

(2). الموضوعات: 1 / 320.

## دَفَعَ السِّيُوطِي

ومن الصنائع المستفظعة: كلام السيوطي في تعقيب كلام ابن الجوزي والدفاع عن هذا الحديث الباطل والكذب الواضح، إذ قال: « ابن عدي، ثنا علي بن الحسين بن قدير، ثنا ذكر بن يحيى الوفار، ثنا بشر بن بكر، عن أبي بكر بن عبد بن أبي مريم الغساني، عن ضمرة، عن عصيف بن الحارث، عن بلال ابن رح مرفوعاً: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. »

وقال: ثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي، ثنا مصعب بن سعد أبو حنيفة، ثنا عبد بن واقد، ثنا حياة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح ابن هاعان، عن عقبة بن عامر مرفوعاً: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. لا يصح. رَكْرَكَ كَذَابٌ يَضْعُفُ، وَابْنُ وَاقِدٍ مَنْزُوكٌ، وَمَشْرُحٌ لَا يَحْتَاجُ بِهِ.

قلت: ذكر ذكره ابن حبان في الثقات، وابن واقد هو أبو قتادة الحراني وشقيقه ابن معين وأحد وغيرهما، ومشرح ثقة صدوق، روى له أبو داود والتزمي وابن ماجة.

وقال أبو العباس الروزني في كتاب شجرة العقل: ثنا علي بن الحسين لرقة، ثنا أبو عبد محمد بن عتبة المعروف لرملي، ثنا الحسين بن الفضل الولسطي، ثنا عبد بن واقد، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عبد بن جبير الحضرمي قال قال رسول ﷺ لعمر: لو لم أبعث لبعثت.

وقد ورد من حديث أبي بكر وأبي هريرة قال للديلمي: أَيُّ، أَيُّ عبد لملك بن عبد الغفار، أَيُّ عبد بن عيسى بن هارون، عطاء بن ميسرة الخراساني، عن أبي هريرة رفعه: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، أَيَّدَ عمر بملكين يوفقانه ويُسْدَدُّهُ، إِنَّمَا أَخْطَأُ صَرْفَاهُ حَتَّى يَكُونَ صَوَّاً . قال الديلمي: بعه راشد بن سعد، عن المقدام بن معاذ كرب، عن أبي بكر الصديق. و

أعلم «<sup>(1)</sup>».

## الرد على دفاع السيوطى

ودفاع السيوطى عن هذا الحديث المصنوع مردود وذلك:

أولاً: لأنّ السيوطى قد حرف كلام ابن الجوزى، فقد جاء في كلامه في حرج (زَكْرٌ بن يحيى) قوله: «كان من الكذابين الكبار» لكنّ السيوطى ذكر بدل هذه الجملة كلمة «كذاب». كما ذكر ابن الجوزى عن أحمد ويعنى قولهما في (عبد بن واقد): «ليس بشيء». لكن السيوطى أسقط ذلك من عبارة ابن الجوزى تمهيداً لزعمه بعد ذلك «وثّقه ابن معين وأحمد». وأيضاً، جاء في كلام ابن الجوزى عن ابن حبان «انقلبت على مشرح حلفه فبطل الاحتجاج به» لكنّ السيوطى حورها إلى كلمة «لا يحتاج به».

إلى غير ذلك من الدقائق التي لا تخفي على أهل النظر ...

ونهاً: لأنّ قوله في حق (زَكْرٌ بن يحيى): «ذكره ابن حبان في الثقات» لو سلّم فهو معارض بطبعه وحرج جماعة من الأئمة، قال الذهبي: «زَكْرٌ بن يحيى المصري، أبو يحيى الواقار، عن ابن وهب فمن بعده، قال ابن عدي: يضع الحديث، كذبه صالح جزرة، قال صالح: ثنا زَكْرٌ الواقار وكان من الكذابين الكبار، وقال ابن يونس: كان فقيهاً صاحب حلقة، عاش ثمانين سنة، وقيل كان من الصلحاء العباد الفقهاء نزح عن مصر أَم محنَة القرآن إلى طرابلس المغرب، ضعفه ابن يونس وغيره»<sup>(2)</sup>.

---

(1). اللثالي المصنوعة: 1 / 302.

(2). ميزان الاعتدال: 2 / 77.

وقال ( المغني في الضعفاء ): « زَكْرُ بْنُ يَحْيَى الْوَقَارُ عَنْ أَبْنِ وَهْبٍ، وَكَانَ لَهُدُدُ الْفَقَهَاءِ الْأَمْكَنَ لِكَذْبِ » <sup>(1)</sup>.

بل لقد ضعفه السيوطي نفسه ونقل كلمات الأعلام في ذلك، فقد جاء في كتاب الأنبياء والقدماء من ( ذيل اللآلئ المصنوعة ) بعد حديث: « قلت: زكر الوقار، قال ابن عدي: يضع الحديث. وقال صالح جزرة: كان من الكذابين الكبار. وقال ابن حبان: أحطأ في هذا الحديث. وقال العقيلي: حدث عن ابن وهب حديثاً طلاً ».

ولثاً: لأنّما ذكره لتوثيق « ابن ولهد » مردودعا تقدّم في كلام ابن الجوزي عن أ Ahmad و يحيى من أنه « ليس بشيء » وعن النسائي: « متزوك الحديث ». لكن السيوطي لسقط من كلام ابن الجوزي قبح أ Ahmad و يحيى، ولم ينسب قبح النسائي إليه بل قال: « متزوك » من دون ما نسبة إلى قائل ... وهل هذا إلا تخديع شنيع؟!.

ولو كان السيوطي بصدق التحقيق في المسألة لكان مقتضى القاعدة عدم تحريف كلام ابن الجوزي، وذكر نصه بتعلمه ثم التحقيق في ثبوت قبح أ Ahmad و يحيى، فإذا لم يذعن بذلك وإنما يبطله ويثبت توثيقهما الرجل ببرهان مبين، أو يرجح التوثيق على الجرح - لوثبت كلا الطرفين - بدليل

...

لكنه سلك غير سبيل المحققين وارتكب ما لا يجوز ...

والتحقيق: إنه لو ثبت توثيق أ Ahmad و يحيى « لا ابن ولهد » لعارضه جرهم إ<sup>هـ</sup> - بنقل ابن الجوزي - وتكون النتيجة سقوطهما معاً، وبقاء جرح النسائي بلا معارض، وهو كاف لضعف الرجل. فكيف وقد وافقه على ذلك جماعة، كأبي زرعة، وأبي حاتم، والبخاري، وابن سعد، وصالح جزرة، والحربي، وابن عدي، وللدارقطني، وأبي داود، وأبي نعيم، وغيرهم؟! بل لو فرض ثبوت توثيق

---

(1). المغني: 1 / 240.

أحد ويحيى لم يلتفت إليه مع ذلك .. قال للذهبي: «ق: عبد بن ولقد، أبو قتادة الحراوي، مات سنة عشر ومائتين. قال البخاري: سكتوا عنه، وقال أيضاً: تركوه، وقال أبو زرعة والدارقطني: ضعيف، وقال أبو حاتم: ذهب حديثه، وروى عبد بن أحمد عن ابن معين: ليس بشيء، وروى الدولابي عن عباس عن يحيى: ليس بشيء، وقال أيضاً: ليس به س، كثير الغلط. ابن عدي، ثنا ابن حوصا، ثنا عباس بن محمد عن ابن معين: أبو قتادة الحراوي ثقة. وقال عبد بن أحمد: قلت لأبي: إن يعقوب بن إسماعيل بن صبيح ذكر أن أبو قتادة الحراوي كان يكذب، فعظام ذلك عنده جداً وقال: هؤلاء أهل حران يحملون عليه، كان أبو قتادة يتحرى الصدق، ولقد رأيته يشبه أصحاب الحديث، وقال أحمد في موضع آخر: ما به س، رجل صالح يشبه أهل النسخة وربما أخطأ وقال الجوزجاني: متزوك.

وقال يحيى بن بكر نقدم أبو قتادة على الليث وعليه حبة صوف وهو يكتب في كتف قد وضع صوفة في قشر جوزة فكتب منها، فلما ذهب إلى منزله بعث إليه سبعين ديناراً فردها. وقال ابن حبان: كان أبو قتادة من عباد الجزيرة فغفل عن الإتقان، فوُقعت للناكير في أخباره، فلا يجوز أن يتحقق بخبره <sup>(1)</sup>.

وقال ابن حجر: «قال الميموني عن أحد: ثقة إلا أنه كان يعاً أخطأ، وكان من أهل الخير يشبه النساك، وكان له ذكاء، وقال عبد عن أبيه نحو ذلك، وزاد: فقيل له: إن قومه يتكلّمون فيه، قال: لم يكن به س، فقلت: إنهم يقولون: لم يكن يفصل بين سفيان ويحيى بن أبي أنيسة، قال: لعله اخترط، أما هو فكان ذكياً، فقلت: إن يعقوب بن إسحاق بن صبيح ذكر أنه كان يكذب، فعظام ذلك عنده جداً وقال: كان أبو قتادة يتحرى الصدق وأثني عليه قال: قد رأيته

---

(1). ميزان الاعتدال: 2 / 517

يشبه أصحاب الحديث، وأظنه كان يدلّس، ولعله كبر فاختلط.

قال عبد بن أَحْمَد: وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعْنَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى: ثَقَةٌ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتَمٍ: سَأَلْتُ أَرْبَعَةً عَنْهُ فَقَلَّتْ: ضَعِيفٌ لِلْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ لَا يَحْدُثُ عَنْهُ. قَالَ: وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: تَكَلَّمُونِي فِيهِ، مُنْكِرٌ لِلْحَدِيثِ وَنَهْبٌ لِحَدِيثِهِ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: تَرَكُوهُ مُنْكِرٌ لِلْحَدِيثِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: سَكَتُوا عَنْهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثَقَةٍ، وَقَالَ الْجُوزَجَانِيُّ: مَنْزُوكٌ لِلْحَدِيثِ، قَالَ الْبَخَارِيُّ ماتَ سَنَةً 207. وَقَالَ أَبُو عُرُوبَةَ الْحَرَانِيُّ: ذَكَرَ أَصْحَابَنَا أَنَّهُ ماتَ سَنَةً

210

قلت: وقال ابن سعد: كان لأبي قتادة فضل وعبادة ولم يكن في الحديث بذاك، وقال البزار: لم يكن لحافظ، وكان عفيفاً متفقهاً بقول أبي حنيفة، وكان يغلط ولا يرجع إلى الصواب. وقال ابن حبان: كان من عباد الجزيرة فغفل عن الإتقان وحدث عن الوهم فوقع للمناكير في حديثه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره. وقال صالح جرزة: ضعيف مهين. وقال الحري: غيره أوثق منه - وهذه العبارة يقولها الحري في الذي يكون شديد الضعف - وقال أبو عروبة: كان يتكلّ على حفظه فيغلط، وقال ابن عدي: ليس هو عتدي ممّن يعتمد الكذب، إنما يخاطئ، وقال أبو داود: أهل حرّان يضعونه وأحمدثنا عنه. وقال: إنما كان يؤتى من لسانه، وقال الحاكم أبو أحمد: حديثه ليس بقائم، وقال أبو نعيم الاصبهاني: روى عن هاشم وابن حريج منكرات <sup>(1)</sup>.

وأمّا دعوى السيوطي توثيق «غيرهما» - أي غير أحمد ويجي - «لابن واقد» فلم يجد في كتب الحال ملبيلاً عليها، وعلى المدعى إثبات ذلك ... نعم ذكرها للقدح فيه عن جماعة من الأساطين لاضافة إلى أحمد ويجي، كما علم من عبارات (الميزان) و (تحذيب التهذيب) وكذا في غيرهما من الكتب ... ففي

---

(1). تحذيب التهذيب: 6 / 66

(الضعفاء المتنزوكين لابن الجوزي): « عبد بن واقد أبو قتادة الحراني مشهور لحديث والzed. قال أبو حاتم: ذهب حديثه. وقال الدارقطني وغيره: ضعيف. وأما أحمد فقال: ما به سرير ما أحاط، وقال البخاري: تركوه ».

وفي (تقريب التهذيب): « عبد بن واقد الحراني أبو قتادة، أصله من خرسان - متنزوك، وكان أحمد يشين عليه وقال: لعله كبر واحتلط وكان يدلّس. من التاسعة. مات سنة 210 <sup>(1)</sup>. وقال السندي في (مختصر تنزيه الشريعة): « عبد بن واقد أبو قتادة الحراني، روى خبراً موضوعاً مهتوّكاً قال الذهبي هو آفته، وقال ابن الجوزي: دسّ في حديثه، وكان مغفلًا ».

بل إنّ السيوطني نفسه طعن فيه، وهذا من العجائب المستطرفة - فقد جاء في كتاب الجهاد من (ذيل اللآلئ المصنوعة) ما نصّه: « الديلمي: أبا أبي، أبا عبد الباقي بن محمد، أباً أحمد بن محمد بن عمران، أبا الحسن بن سعيد الرهاوي، حدثني سعيد، عن عثمان بن مطر، عن قيس بن الريّع، عن أبي إسحاق، عن عبد بن واقد، عن أبي سعيد رفعه: من رابط يوماً في سبيل كان له كعاته ألف رجل كل رجل عبد ألف عام. عثمان بن مطر متنزوك، وكذا عبد بن واقد ».

فتخلاص: أنّ ضعف « عبد بن واقد » بت لدى المحققين. بل لقد زاد الحديث المفتول « لو لم أبعث فيكم لبعث عمر » ضعفاً وهو وقوعه في سنته، ومن هنا ذكره الذهبي في (الميزان) بتزجّه ابن واقد ضمن الأحاديث الضعيفة بسببه حيث قال: « أبو خيّمة مصعب بن سعيد، ثنا عبد بن واقد، ثنا حيّة بن شرّيغ، عن بكر بن عمرو، عن مشرح، عن عقبة بن عامر قال رسول ﷺ: لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر » <sup>(2)</sup>.

---

(1). تقريب التهذيب: 1 / 459.

(2). ميزان الاعتدال: 2 / 519.

ورابعاً: لأنّ ما ذكره بصدق توثيق «**شرح**» يبطله ما تقدم سابقاً من وجوه ضعفه عن العقيلي، وابن حبان، وابن الجوزي ...

وخامساً: لأنّ ما أورده عن الزويني في سنده «ابن واقد» أيضاً وقد عرفته، وأيضاً في سنده «رشد بن سعد الحصي» وقد ضعفه الدارقطني وابن حزم. قال ابن حجر بترجمته: «وذكر الحاكم أن الدارقطني ضعفه، وكذا ضعفه ابن حزم. وقد ذكر البخاري أنه شهد صفين مع معاوية»<sup>(1)</sup>.

بل يكفي في قوطه ما ذكره البخاري من خروجه مع الفئة للباغية ... على أنّه من أهل حمص، وأهل حمص معروفون ببعض أمير المؤمنين عليه السلام ونصبهم العداء له، كما أنّهم موصوفون لرقاعة، كما لا يخفى على من راجع (معجم البلدان)<sup>(2)</sup> و (شرح مقامات الحريري) وغيرهما.

وسادساً: لأنّ حديث أبي هريرة - الذي رواه الديلمي وذكره السيوطي مؤيداً للحديث المفتعل - في طريقه «إسحاق بن نجيح» وهو من أكذب الناس لدى نقاد الحديث وعلماء الرجال:

قال ابن الجوزي في (الضعفاء والمتركون): «إسحاق بن نجيح أبو صالح الملطي أكذب الناس».

وقال للذهبي في (ميزان الاعتدال): «قال أحمد: هو من أكذب الناس. وقال يحيى: معروف لكذب ووضع الحديث، وقال يعقوب الفسوبي: لا يكتب حديثه، وقال س والدارقطني: متزوك.

وقال الفلاس: كان يضع الحديث صرحاً ...

وقال يزيد بن مروان الخلال: ثنا إسحاق بن نجيح، عن عطا، عن أبي

---

(1). هذيب التهذيب: 226 / 3

(2). معجم البلدان: 2 / 304: «ومن عجيب ما ملته من أمر حمص فساد هواها وتربيتها اللذين يفسدان العقل حتى يضر布 بمحاجتهم المثل، ان لشد الناس على على بن أبي طالب<sup>رض</sup> بصفين مع معاوية كان اهل حمص وأكثراهم تحريضاً عليه وجدأً في حربه».

هريرة مرفوعاً: إن لـكـلـ نـيـ خـلـيـلـ مـنـ لـفـتـهـ وـإـنـ خـلـيـلـ عـشـانـ. وـهـذـاـ طـلـ، وـيـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ قـوـلـهـ عـلـيـلـاـ: لـوـكـنـتـ مـتـخـذـاـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـةـ خـلـيـلـاـ لـتـخـذـتـ أـ بـكـرـ خـلـيـلـاـ قـالـ أـحـدـ بـكـرـ حـنـبـلـ بـنـ حـنـبـلـ فـيـمـاـ رـوـاهـ عـنـهـ أـبـنـهـ عـبـدـ: إـسـحـاقـ بـنـ نـجـيـحـ مـنـ أـكـذـبـ النـاسـ، يـحـدـثـ عـنـ النـبـيـ وـعـنـ أـبـنـ سـيـرـيـنـ بـرـأـيـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ. وـقـالـ أـحـدـ بـنـ مـحـمـدـ لـقـلـسـمـ بـنـ الـحـرـزـ: سـعـتـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ يـقـولـ: إـسـحـاقـ بـنـ نـجـيـحـ الـمـلـطـيـ كـذـابـ عـدـوـ رـجـلـ سـوـءـ خـبـيـثـ. وـقـالـ عـبـدـ بـنـ عـلـيـ الـمـدـيـنـيـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـنـ إـسـحـاقـ الـمـلـطـيـ فـقـالـ بـيـدـهـ هـكـذـاـ، أـبـيـ لـيـسـ بـشـيـءـ. وـمـنـ عـلـيـ الـمـدـيـنـيـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـنـ إـسـحـاقـ الـمـلـطـيـ فـقـالـ بـيـدـهـ هـكـذـاـ، أـبـيـ لـيـسـ بـشـيـءـ. وـمـنـ أـ طـيلـ الـمـلـطـيـ ... »<sup>(1)</sup>.

وـذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ فـيـ (ـالـمـغـنـيـ فـيـ الـضـعـفـاءـ)ـ قـائـلـاـ: «ـإـسـحـاقـ بـنـ نـجـيـحـ الـمـلـطـيـ، عـنـ عـطـاءـ الـخـلـسـانـيـ وـابـنـ نـجـيـحـ: مـعـرـوـفـ لـوـضـعـ »<sup>(2)</sup>.

وـقـالـ اـبـنـ حـرـ: «ـقـالـ أـحـمـدـ: إـسـحـاقـ مـنـ أـكـذـبـ النـاسـ يـحـدـثـ عـنـ النـبـيـ - يعني عـشـانـ - وـعـنـ أـبـنـ سـيـرـيـنـ بـرـأـيـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ. وـقـالـ اـبـنـ مـحـرـزـ: سـعـتـ اـبـنـ مـعـيـنـ يـقـولـ: كـذـابـ عـدـوـ رـجـلـ سـوـءـ خـبـيـثـ. وـقـالـ اـبـنـ أـبـيـ شـيـبـةـ عـنـهـ: كـانـ بـيـغـدـادـ قـوـمـ يـضـعـونـ الـحـدـيـثـ مـنـهـمـ إـسـحـاقـ بـنـ نـجـيـحـ الـمـلـطـيـ، وـقـالـ اـبـنـ أـبـيـ مـرـيـمـ عـنـهـ: مـنـ الـمـعـرـوـفـينـ لـكـذـابـ وـوـضـعـ الـحـدـيـثـ. وـقـالـ عـبـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ الـمـدـيـنـيـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـنـهـ فـقـالـ بـيـدـهـ هـكـذـاـ، أـبـيـ لـيـسـ بـشـيـءـ وـضـعـفـهـ، وـقـالـ فـيـ مـوـضـعـ آخـرـ: رـوـىـ عـجـائـبـ، وـقـالـ عـمـرـوـ بـنـ عـلـيـ: كـذـابـ كـانـ يـضـعـ الـحـدـيـثـ، وـقـالـ الـجـوـزـجـانـيـ: غـيـرـ ثـقـةـ وـلـاـ مـنـ أـوـعـيـةـ الـأـمـانـةـ، وـقـالـ عـلـيـ بـنـ نـصـرـ الـجـهـضـمـيـ وـالـبـخـارـيـ: مـنـكـرـ الـحـدـيـثـ، وـقـالـ النـسـائـيـ: مـنـزـوـكـ الـحـدـيـثـ، وـقـالـ يـعـقـوبـ الـفـسـوـيـ: لـاـ يـكـتـبـ حـدـيـثـهـ، وـقـالـ صـالـحـ بـنـ مـحـمـدـ: تـرـكـ حـدـيـثـهـ، وـقـالـ أـبـوـ أـحـمـدـ بـنـ عـدـيـ: أـحـادـيـثـهـ مـوـضـعـاتـ وـضـعـهـاـ هـوـ وـعـامـةـ مـاـ أـتـىـ عـنـ اـبـنـ جـرـيـحـ بـكـلـ مـنـكـرـ وـضـعـهـ عـلـيـهـ، وـهـوـ يـبـيـّـنـ الـأـمـرـ فـيـ الـضـعـفـاءـ، وـهـوـ مـنـ يـضـعـ الـحـدـيـثـ.

(1). مـيـزـانـ الـاعـدـالـ: 1 / 200.

(2). الـمـغـنـيـ فـيـ الـضـعـفـاءـ: 1 / 74.

قلت: **وقال النسائي** في التمييز: كذاب، **وقال أبو أحمد الحاكم**: منكر للحديث، **وقال ابن حبان**: دجال من الدجاللة يضع الحديث صراحةً، **وقال البرقي**: نسب إلى الكذب، **وقال الجوزي**: كذاب وضاع لا يجوز قبول خبره ولا الاحتجاج بحديثه ويجب بيان أمره، **وأبو سعيد التقاش**: مشهور بوضع الحديث، **وقال ابن طاهر**: دجال كذاب، **وقال ابن الجوزي**: أجمعوا على أنه كان يضع الحديث. وذكره الدولابي والساجي والعقيلي وغيرهم في الضعفاء <sup>(1)</sup>.

بل لقد ضعفه السيوطي نفسه، فقد قال في ( ذيل اللآلئ المصنوعة ) بعد أن روى حديثه « إن لكلّ نبّي خليلاً من لفته وإن خليلي عثمان بن عفان » قال: أورده ابن الجوزي في الولهيات وقال: إسحاق بن نجيح معروف لكذب ووضع الحديث. **وقال ابن حبان**: كان يضع الحديث على رسول صراحةً. ويزيد بن مروان قال يحيى: كذاب. **وقال ابن حبان**: يروي الموضوعات عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به. **وقال في الميزان**: هذه من أطيل إسحاق ».

وفي كتاب الأطعمة منه بعد حديثه: « إسحاق بن نجيح كذاب يضع الحديث ».

**فالعجب كيف يذكر في هذا للقام حديث هذا اللحال الكذاب مؤيداً للحديث المفتعل**

الموضوع في فضل عمر؟! ...

هذا كلّه مضافاً إلى:

أن في إسناد حديث أبي هريرة « عطاء الخراساني » وقد ذكره البخاري والعقيلي في الضعفاء، وكان يكذب على سعيد بن المسيب، **وقال ابن حبان**: كان رديّ الحفظ يخطئ ولا يعلم، فبطل الاحتجاج به ... حاء ذلك بزحته في ( ميزان الاعتدال 3 / 74 ) و ( تهذيب التهذيب 7 / 212 ).

وإلى أنّ عطاء عن أبي هريرة مرسل، **قال ابن حجر**: « روى عن الصحابة

---

(1). تهذيب التهذيب: 1 / 252.

مرسلاً كابن عباس، وعدي بن عدي الكندي، والمعيرة بن شعبة، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأنس، وكعب بن عجرة، ومعاذ بن جبل. وغيرهم ». <sup>(1)</sup>

قال « **وقال الطبراني** : لم يسمع من أحدٍ من الصحابة إلّا من أنس » <sup>(1)</sup>.  
وإذا كان مرسلاً ولم يعرف الواسطة فلا اعتبار لهذا الحديث من هذه الجهة كذلك.  
وختصار: إنَّ هذا الحديث موهون للغاية، ومن هنا قال المناوي: « وأما خبر الديلمي عن أبي هريرة: لو لم أبعث لبعث عمر فمنكر » <sup>(2)</sup>.

وأماماً حديث أبي بكر الذي جعله السيوطي مؤيداً للحديث الموضوع فمداره على « رشد بن سعد ». وقد عرفته فيما تقدّم.

فظاهر: بطلان حديث الديلمي بكلّ طرقه وسقوطه عن درجة الاعتبار، ومن هنا أورده البدخشاني في ( تحفة المحبّين ) عن الفردوس عن أبي بكر وأبي هريرة، في الفصل الثالث - من بفضائل عمر - الذي خصّه لأحاديث الصّعاف، كما لا يخفى على من راجع الكتاب المذكور.  
فسقط دفاع السيوطي عن الحديث المفتول الموهون، وسقوط ما ذكره لتفصيل، والله الحمد على ذلك حمداً كثيراً.

---

(1). تذيب التهذيب: 212 / 7.

(2). فيض القدير: 325 / 5.

## وجوه استدلال الشيعة بروايات أهل السنة

قوله:

« فإنّ اعتبرت روايات أهل السنة فهـى معتبرة لـنسبة إلى الكل، وإلا سقط إلزامـهم، لأنـهم لا يلزمـون بـروايةٍ وـاحـدة ».»

أقول:

يتـضح سـقوط هـذا الـكلـام وـسـخـافـته لـوجـوهـ التـالـيةـ:

### 1 - بـطـلـانـ إـحـتـجـاجـاتـهـ بـهـ

إـنـهـ يـجـوزـ لـلـشـيـعـةـ إـلـرـامـ (ـالـدـهـلـوـيـ)ـ وـسـائـرـ عـلـمـاءـ أـهـلـ السـنـنـ بـنـفـسـ هـذـاـ الـبـيـانـ الـذـيـ أـوـرـدـهـ إـلـزـامـهـمـ،ـ فـلـهـمـ أـنـ يـقـولـواـ لـمـنـ اـحـتـجـ بـرـواـيـةـ مـنـ رـوـاـيـمـ بـ

الازام - هذا الكلام في جوابه، وعلى هذا الأساس تبطل جميع احتجاجات (الدهلوi) في كتابه (التحفة).

## 2 - النقض باستدلال المسلمين

ولو كان هذا الكلام صحيحاً لبطل استدلال المسلمين بروات المخالفين من اليهود والنصارى وغيرهم والزامهم بها، إذ يجوز لهم - بناءً عليه - أن يجيبوا عن ذلك بـمثل هذا الكلام، وبه يبطل ما يذكره المسلمون ويستدللون به على نبوة نبىنا ﷺ على ضوء روايات المخالفين. وكأنَّ (الدهلوi) حيث يريد نصرة المشايخ الثلاثة لا يدرى - أو لا يلتفت - إلى ما يترتب على كلامه من المفاسد!!

## 3 - لزوم غلق باب الإلزام

بل إنَّه يستلزم غلق باب الإلزام والاحتجاج، وهو أهم أبواب علم الكلام والمناظرة، لأنَّ كلاً من المתחاصمين يحتاج بروات الآخر ليلزمها بها، فلكلٍّ منهما أنْ يقول هذا الكلام في جواب الآخر، وحيثئذٍ ينسد بـالمناظرة، وتبطل جميع إستدلالات المتكلمين في سائر كتب الكلام.

## 4 - وجه استدلال الشيعة

إنَّ إـلـستـدـالـلـأـهـلـالـحـقـحـدـيـثـ «أـمـدـيـنـةـالـعـلـمـوـعـلـيـهـاـ» خراج أهل السنة إـهـ في كتبهم، ليس من جهة أـهـمـ يعتقدون صـحـةـتـلـكـرـوـاـتـوـاعـتـبـارـهـاـ، بل إـلـمـيـسـيـسـتـدـلـلـوـنـ بتلك الروات لإـتـقـامـالـحـجـةـعـلـيـأـهـلـالـسـنـنـ،

ودعوهم الى الأخذ به والعمل بمقتضاه، وبذلك يسقط ما ذكره (الدھلوي) ولا يصفعن إليه.

5 - قاعدة الاقرار

إنه كانت قضية ( إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول وعلى غيرهم مردود ) مسلمة لدى جميع العقلاء، وكان حديث مدينة العلم قد رواه وأخرجه كبار علماء أهل السنة، وأوضحاوا دلالته على إمامية أمير المؤمنين ع <sup>عليه السلام</sup> وخلافته بلا فصل، صحيح للشيعة الاستدلال على مظلومهم بروايات أهل السنة، وكان في غاية المثانة.

وأمّا احتجاج (الدھلوي) بروأة بعض أهل نحّلته في فضل الخلفاء فھي من متفرّدات رواهـا  
وواضعـيـها، فلا يجوز له الإـسـتـنـادـ إـلـيـهـاـ، وإـلـزـامـ أـهـلـ الـحـقـ بـھـاـ أـلـبـتـةـ ...  
وبهـذا الـوـجـھـ أـيـضـاـ يـبـطـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ ...

## 6 - اعتبار اقرار الخصم

إن موقف أهل السنة - حيث يرون ويثبون حديث «أ مدینة العلم» وغيره من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام - موقف الخصم المقر، وفي مورد رواية فضائل الشیوخ موقف الخصم المدعى، وقد تقرّر لدى الجميع اعتبار إقرار الخصم على كلّ حالٍ، وبطلان دعواه إلا أن يقيم عليها الدليل والبرهان.

وعلى هذا الأساس يتم إسْتَدَالَ لَهُلْ الْحَقِّ بِرَوَايَتِهِمْ حَلِيثُ «مَدِينَةُ الْعِلْمِ» وَلَا يَتَمُّ (للدهلوi) الاحتجاج بِحَدِيثٍ «مَا صَبَّ ...» وَحَدِيثٍ «لَوْ كَانَ بَعْدِي ...». لِأَنَّهُ إِدَعَاءٌ مُحْضٌ، وَكَانَ عَلَيْهِ (الدهلوi) إِقْامَةُ الْبَرَهَانِ وَالدَّلِيلِ،

على صحة هذين الحديثين ليجوز له الاحتجاج بهما.

ولا يخفى أن الشواهد على ما ذكر من اعتبار إقرار الخصم دون دعواه - إلا مع الدليل - كثيرة جداً، لكننا نكتفي هنا بذكر واحدٍ منها، وذلك ما جاء في ( ريخ الخلفاء ) حيث قال: « وأنخرج عن إبراهيم بن الحسن قال قال المدائني للمأمون: إن معاوية قال: بنو هاشم أسود وأحداة ونحن أكثر سيداً، فقال المأمون: إنه قد أقرَّ وادعى، فهو في ادعائه خصم وفي إقراره مخصوص »<sup>(1)</sup>. فظهر أنَّ ما أراده ( الدهلوi ) من إلزام أهل الحق - الذين يحتاجون برواية أهل السنة فضائل الإمام علي<sup>رض</sup> - بقبول « ما صبَّ ... » وغيره من الخرافات لا يلتفت إليه أدنى إلتفات ...

## 7 - كلام رشيد الدين

ولقد قال رشيد الدين خان تلميذ ( الدهلوi ) في ( الشوكة العمرية ): « إنه وإنْ كان الأئمة الأطهار طاهرون - عقاضي الأحاديث التي ذكرها صاحب المسالة وغيرها من الأحاديث الشائعة المستفيضة - سادة الأمة، وإن أخبار أولئك الأخيار هي مفاتيح المعلقات ومصابيح الظلمات ومصادر الحكمة ومظاهر الشريعة، إلا أنَّ الكلام في لسانيد تلك الأخبار، وكثيراً ما يكون رواة إحدى الفرق لدِيهم مأمونين ولدِي غيرهم مطعونين، ولذا ترى كل فرقة صحة ما ورد عن طريق رواها وتقدح ما ورد عن طريق رواة الفرقة المخالفة لها ».

فمن العجيب تغافل ( الدهلوi ) عن هذا الأصل الذي ذكره تلميذه في مقام البحث والمناظرة ... فيطالِب الشيعة بقبول « ما صبَّ ... » ولمثاله من الخرافات، في مقابل احتجاجهم بروايات أهل السنة في بفضائل أمير المؤمنين

---

(1). ريخ الخلفاء: 325

عليه السلام وأهل البيت الطاهرين.

## 8 - كلام الدهلوi في صدر التحفة

ولقد ذكر (الدهلوi) نفسه في صدر كتابه (التحفة) نه قد التزم فيه الاحتياج مع الشيعة بما ورد في كتبهم المعتبرة، لأنّ كلا من الطرفين المتخاصمين ينسب الآخر إلى التّعصب والعناد ولا يشق بروا ته ... فالعجب منه كيف نسي هذا الألزام؟ وكيف احتجّ «ما صبّ ...» وغيره من الخرافات؟ وكيف طالب الشّيعة بقبول هذه الخرافات؟! وهل هذا إلّا تماهف غريب وتناقض عجيب؟!!

– کلام والدہ 9

وتمثل كلام الرشيد صرّح شاه ولی الدلهلي في خاتمة كتابه (قرة العينين في تفضيل الشیخین). وقد صرّح نه لا يجوز المناظرة مع الامامية حادیث الصحیحین فضلا عن غیرها ... فلیراجع.

10 - بطلان الحديث المزعوم

لقد ظهر تفصيل صحة حديث مدينة العلم وثبوته سندًا ودلالة، حسب تصريحات كبار أعلام أهل السنة. وظهر بطلان «ما صبّ...» و«لو كان بعدي...» حسب تصريحات كبار علمائهم كذلك.

فمطالبة أهل الحق عبارهذين للحديثين - بعد ذلك - وعدم الالتزام بمقتضى حديث (مدينة العلم) سخيف للغاية.

ومن هنا يظهر انطباق المثل الذي ذكره على نفسه، و سبحانه العاصم وهو ولي التوفيق،  
وصلّى على سيد محمد وآلـه الطيبين الطاهرين، ولعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين  
والآخرين.

والحمد لله رب العالمين.

قال الميلاني: هذا آخر الكلام على ما تقوّمه (الدھلوي) في الجواب عن حديث «أـ مدینة  
العلم» ولنـتعـرضـ لما أـتـىـ بهـ غيرـهـ منـ علمـاءـ أـهـلـ السـنـةـ فيـ هـذـاـ الـبـابـ وـ المسـتعـانـ.

مع العلماء الآخرين  
فيما قالوه حول حديث مدينة العلم



وإذ فرغنا من نقض كلامات (الدهلوi) حول حديث «أ مدینة العلم وعلی ها» وإبطال هفواته في تضعيقه، كان من المناسب التعرّض لكلمات غيره من علماء ومحدثي أهل السنة لتنبّه إلى هذا الحديث، أو حديث «أ دار الحکمة وعلی ها» إفحاماً للخصام ولستيفاء للكلام، و ولي التوفيق:

(1)

### مع العاصمي

#### في كلامه حول حديث أنا مدینة العلم

قال أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي ما نصّه:  
«وتتكلّموا في ويل هذا الحديث.

فذهبت الخوارج ومن قال بقولهم إلى أنه أراد بقوله «وعلی ها» الرفيع الباب من العلو، علي معنى العالی لا الاسم العلم الذي كان المرتضى رضوان عليه

مسّمّى به، يقال: شيء عالٌ وعلّيٌّ، و ب عالٌ وعلّيٌّ، مثل سامع وسميع، وعالم وعليم، وقدر قادر.

وإنما أرادوا بذلك الواقعية في المرتضى رضوان عليه والخط عن رتبته. وهنّا لا يخفى على البصر النهار.

وذهب بعض من يخالفهم إلى أنّ المرتضى - رضوان عليه - لما كان بـ المدينة، ولا يوصل إلى المدينة إلاّ من جهة بها، فـ كذلك النبي ﷺ مدينة العلم والنبوة، ولا يوصل إلى علم النبي إلاّ من جهة علي.

وهذا أيضاً غلو وتجاوز عن الحدّ، نستعيد الله ما يوجب سخط ، لأنّهم يتطرّقون بذلك إلى إبطال إمامـةـ الشـيـخـينـ، ثمـ إلىـ إـبطـالـ إـمامـةـ ذـيـ النـورـينـ!ـ وإنـ كانـ الأـمـرـ عـلـىـ ماـ قـالـواـ لـماـ كانـ يـوـصلـ إـلـىـ الـعـلـمـ وـالـأـحـكـامـ وـالـحـدـودـ وـشـرـائـعـ الـاسـلـامـ إـلـاـ مـنـ جـهـةـهـ،ـ وـلـكـانـ فـيـهـ إـبطـالـ كـلـ حـدـيـثـ لـمـ يـكـنـ المرتضـىـ طـرـيـقـهـ،ـ وـلـكـانـ فـيـهـ إـبطـالـ كـثـيرـ مـنـ شـرـائـعـ الـدـيـنـ الـيـ أـجـمـعـ عـلـيـهـ الـأـمـةـ لـيـقـيـنـ.

ووجه الحديث عند : إنّ المدينة لا تخلو من أربعة أبواب، لأنّها مبنية على أربعة أركان وأسباب، ففي كل ركن بـ، وقد كان المرتضـىـ أحدـ أـبـوـاهـ،ـ وـكـانـ الـخـلـفـاءـ الـثـلـاثـةـ قـبـلـهـ هـمـ الـأـبـوـابـ الـثـلـاثـةـ،ـ وهذاـ وإنـ كانـ صـحـيـحاـ فيـ الـعـنـ وـالـحـكـمـ فـإـنـ تـخـصـيـصـ النـبـيـ عـلـيـهـ إـلـاـ هـ بـ لـفـظـةـ بـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ يـدـلـ عـلـىـ تـخـصـيـصـ كـانـ لـهـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـخـرـبـ وـكـمـالـ فـيـ الـحـكـمـ وـنـفـاذـ فـيـ الـقـضـيـةـ،ـ وـكـفـيـ هـاـ رـتـبـةـ وـفـضـيـلـةـ وـمـنـقـبـةـ شـرـيفـةـ جـلـيلـةـ »<sup>(1)</sup>.

### دلالة الحديث على مذهب الامامية

أقول: لا ريب في أنَّ الصَّحِيحَ هو الوجه الثاني، لكنَّ العاَصِمِيَ رَمَاهُ لَغْلُو وَالْتَّحَاوْزَ، لأنَّه يقتضي إمامـةـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـهـ إـلـاـ بـعـدـ رـسـوـلـ صـلـيـلـ

(1). زين الفتن في تفسير سورة هـلـ أـتـيـ.ـ مـخـطـوـطـ.

عليه وآلـه وسلـم بلا فصلٍ فلستعادـ منهـ، والحالـ أنـ ما ذكرـ الـامـامـيةـ هوـ المعـنىـ الحـقـيقـيـ لـحدـيـثـ «أـ مدـيـنـةـ الـعـلـمـ وـعـلـيـ هـاـ»ـ وـقـوـلـهـ فـلـيـلـهـ وـسـلـمــ «ـفـمـنـ أـرـادـ الـعـلـمـ فـلـيـأـتـ لـلـبـابـ»ـ كـمـاـ روـاهـ الـحاـكـمـ وـغـيرـ وـاحـدـ، وـقـوـلـهـ «ـفـمـنـ أـرـادـ الـعـلـمـ فـلـيـأـتـ بـ الـمـدـيـنـةـ»ـ كـمـاـ روـاهـ سـوـيدـ الـحدـيـنـ، وـقـوـلـهـ: «ـفـمـنـ أـرـادـ الـلـلـيـنـيـةـ فـلـيـأـتـ لـلـبـابـ»ـ كـمـاـ روـاهـ الـحاـكـمـ فـيـ الـمـسـتـدـرـكـ، وـقـوـلـهـ: «ـفـمـنـ أـرـادـ الـلـلـيـنـيـةـ فـلـيـأـتـهـ مـنـ بـهـ»ـ كـمـاـ روـاهـ مـحـمـدـ اـبـنـ جـرـيرـ الطـبـرـيـ فـيـ تـكـنـيـبـ الـآـرـ، وـقـوـلـهـ: «ـفـمـنـ أـرـادـ الـعـلـمـ فـلـيـأـتـهـ مـنـ بـهـ»ـ كـمـاـ روـاهـ الطـبـرـيـ فـيـ الـمـعـجمـ الـكـبـيرـ، وـقـوـلـهـ: «ـعـلـيـ كـذـبـ مـنـ زـعـمـ أـنـهـ يـدـخـلـهـاـ مـنـ غـيرـ هـاـ»ـ كـمـاـ روـاهـ أـبـوـ الـحـسـنـ الـحـرـيـ فـيـ كـتـابـ الـأـمـالـيـ، وـقـوـلـهـ: «ـوـلـاـ تـؤـتـىـ الـبـيـوـتـ إـلـاـ مـنـ أـبـوـاـهـاـ»ـ كـمـاـ روـاهـ اـبـنـ الـمـغـازـيـ فـيـ الـمـنـاقـبـ، وـقـوـلـهـ: «ـكـذـبـ مـنـ زـعـمـ أـنـهـ يـصـلـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ إـلـاـ مـنـ قـبـلـ الـبـابـ»ـ كـمـاـ روـاهـ اـبـنـ الـمـغـازـيـ أـيـضـاـ فـيـ الـمـنـاقـبـ ...ـ

كـلـ ذـلـكـ مـنـ الـشـوـاهـدـ الـواـضـحـةـ وـالـدـلـائـلـ السـاطـعـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ.

بلـ إـنـ كـلـمـاتـ كـبـارـ عـلـمـاءـ أـهـلـ الـسـنـنـ فـيـ شـرـحـ حـدـيـثـ «ـأـ مدـيـنـةـ الـعـلـمـ»ـ صـرـيـحةـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ قـالـ مـنـاـوـيـ: «ـفـإـنـ الـمـصـطـفـيـ فـلـيـلـهـ وـسـلـمــ الـمـدـيـنـةـ الـحـامـعـةـ لـعـانـ الـدـتـ كـلـهـاـ وـلـابـلـهـاـ مـنـ بـ، فـأـخـيـرـ أـنـ هـاـ هوـ عـلـيـ كـرـمـ وـجـهـهـ، فـمـنـ لـخـذـ طـرـيـقـهـ دـخـلـ الـلـلـيـنـيـةـ، وـمـنـ أـخـطـأـهـ أـخـطـأـ طـرـيـقـ الـمـهـدـيـ»ـ <sup>(1)</sup>.

وـقـالـ أـيـضـاـ: «ـقـالـ الـحـرـالـيـ: قـدـ عـلـمـ الـأـوـلـوـنـ وـالـآـخـرـوـنـ أـنـ فـهـمـ كـتـابـ مـنـحـصـرـ إـلـىـ عـلـمـ عـلـيـ، وـمـنـ جـهـلـ ذـلـكـ فـقـدـ ضـلـ عـنـ الـبـابـ الـذـيـ مـنـ وـرـائـهـ يـرـفـعـ مـنـ الـقـلـوبـ الـحـجـابـ، حـتـىـ يـتـحـقـقـ الـيـقـيـنـ الـذـيـ لـاـ يـتـغـيـرـ بـكـشـفـ الـغـطـاءـ. إـلـىـ هـنـاـ كـلـامـهـ»ـ <sup>(2)</sup>.

(1). فيض القدر في شرح الجامع الصغير 3 / 46.

(2). المصدر نفسه 3 / 47.

وقال أيضاً: «إِنَّ الْمَصْطَفَى ﷺ هُوَ الْمَدِينَةُ الْجَامِعَةُ لِمَعَانِ الدِّينِ كُلُّهَا، وَلَا بَدْ لِلْمَدِينَةِ مِنْ بَيْدِهِ مِنْ يَدْخُلُهُ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ، فَمَنْ أَخْذَ طَرِيقَهُ دَخْلَ الْمَدِينَةِ، وَمَنْ لَا فَلَا»<sup>(1)</sup>.  
 وقال محمد بن إسحاق الأمير اليماني - بعد كلامه في معنى هذا الحديث -: «إِذَا عَرَفْتَ هَذَا عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ خَصَّ الْوَصِيَّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْفَضْلَيَّةِ الْعُجَيْبَةِ وَنَوْءَ شَانَهُ، إِذَا جَعَلَهُ بِلَشْرُفِ الْعِلُومِ مَا فِي الْكَوْنِ وَهُوَ الْعِلْمُ، وَأَنَّ مِنْهُ يَسْتَمِدُ ذَلِكَ مِنْ أَرَادَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ بِلَشْرُفِ الْعِلُومِ وَهِيَ الْعِلُومُ الْنَّبُوَيَّةِ، ثُمَّ لِأَجْمَعِ خَلْقِ عَلَمِهِ وَهُوَ سَيِّدُ رَسُلِهِ ﷺ، وَأَنَّ هَذَا الشُّرُفُ يَتَضَاءَلُ عَنْهُ كُلُّ شُرُفٍ، وَيَطْأَطِي رَأْسَهُ تَعْظِيْمًا لِهِ كُلُّ مِنْ سَلْفٍ وَخَلْفٍ»<sup>(2)</sup>.

فإنكار العاصمي هذا المعنى الواضح الذي ينادي به الحديث الشريف ب مختلف الفاظه، ويعزف به غير واحد من شرّاحه وغيرهم، عجيب للغاية.

ومن آثار علو الحق: أن السخاوي والزرکشي قد أيدا في (المقاصد الحسنة) و (الدرر المشتركة) حديث صلينة العلم بحديث: «عَلَيْيِ مِنِّي وَأَنَّ مِنْ عَلَيْيِ لَا يَؤْدِي عَنِي إِلَّا أَوْ عَلَيْيِ إِلَّا أَوْ عَلَيْيِ» للدلالة بصرامة على إخصار أداء الأحكام وغيرها عن رسول ﷺ بعليه الصلاة والسلام، فيكون معنى حديث مدينة العلم عندهما نفس المعنى الذي ذكره، وهو أنه لا يمكن الوصول إلى علم رسول إلّا من طريق أمير المؤمنين. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر!

وأمام قول العاصمي: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالُوا لَمْ يَكُنْ يَوْصِلَ إِلَى الْعِلْمِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَحْدُودِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ إِلَّا مِنْ جَهَتِهِ» فكلام عاطل، لأن النبي ﷺ أخبر أن الطريق المؤصل إلى ذلك هو طريق علي عليه السلام لا غير، وأن من زعم الوصول إلى ذلك لا عن طريقه فهو مفتركذاب، ويكتفى في

(1). التيسير في شرح الجامع الصغير 1 / 284.

(2). الروضة الندية: 76.

إظهار كذبهم قوله ﷺ: « علي كذب من زعم أنه يدخلها من غيرها » وأيضاً قوله عليه وآله الصلاة والسلام: « كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب ».

ولو سلم وصول بعضهم إلى بعض الأمور لا عن طريقه لم يكن ذلك وصولاً على المنهج المعتبر والوجه المأمور به، بل يكون وصولهم كوصول السارق والمتسرّ، قال عزوجل: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِإِنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ الْتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾<sup>(1)</sup>. ومن هنا قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: « ونحن الشعار والأصحاب والحزنة والأبواب ولا تؤتي البيوت إلا من أبوابها، فمن أها من غير أبوابها سارقاً » وقد ذكر الشيخ سليمان القندوزي هذا الكلام ضمن شواهد حديث مدينة العلم<sup>(2)</sup> كما ورد في كتاب ( نهج البلاغة ) الذي اعزف أكابر علماء أهل السنة نه من كلام سيد أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قال عبد الحميد بن أبي الحميد المعزلي بشرحه:<sup>(3)</sup>

« ثم ذكر أن البيوت لا تؤتي إلا من أبوابها قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِإِنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ الْتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ ثم قال: من أها من غير أبوابها سارقاً، وهذا حق ظاهراً وطناً. لاما المظاهر فلأن من يتسرّر البيوت من غير أبوابها هو السارق. وأما الباطن فلأن من طلب العلم من غير لستاذ محقق فلم ته من به فهو لشبه شيء سارق ». <sup>(4)</sup>

ثم إنّ هذا المعنى الذي يذكره أهل الحق لا يستلزم إبطال كل حديث لم يكن الإمام عليه السلام في طريقه، بل ينظر فإن كان من طريق الصحابة العدول

(1). سورة البقرة: 177.

(2). ينابيع المودة 1 / 75.

(3). نهج البلاغة ط صحي الصالح: 215.

(4). شرح نهج البلاغة 9 / 165.

المقبولين، وكان موافقاً لما وصل من طريق ب مدينة العلم، لم يكن لابطاله وجه، وإنّما طلأ بلا ريب، فبطل ما زعمه العاصمي. والحمد لله.

وأيضاً: لا يستلزم ذلك إبطال شيءٍ من شرائع الدين التي أجمعَت عليها الأمة، لأنَّ الاجماع على تلك الشرائع إنْ كان أمير المؤمنين عليه السلام داخلاً فيه وجوب اتباع تلك الشرائع - ولا يجوز إنكار الوصول إليها من طريقه عليه السلام - وإنْ لم يكن الإمام داخلاً فيه لم يجز اتباعها والعلم بها، بل لا يجوز دعوى اجماع الأمة عليها حياله، بل إطلاق «شرائع الدين» عليها بعيد عن الصواب.

وجوه الجواب عن تأويل العاصمي

وَلَا قِيلَهُ: « وَوَهْ لِلْحَلِيثِ عِنْدَ أَنَّ الْمَلِينَةَ لَا تَخْلُو مِنْ أَبْيَعَةِ أَبْوَابٍ، لَأَنَّهَا مَبْنِيَّةَ عَلَى أَبْيَعَةِ أَرْكَانٍ وَأَسْبَابٍ، فَفِي كُلِّ رَكْنٍ بِ، وَقَدْ كَانَ الْمَرْتَضِيُّ أَحَدُ أَبْوَابِهَا، وَكَانَ الْخَلْفَاءُ الْثَلَاثَةُ قَبْلَهُ هُمُ الْأَبْوَابُ الْثَلَاثَةُ » فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وِجْهِهِ:

1 - إنه دعاوى فارغة

إنَّ هذا الوجه ليس إلَّا دعاوى فارغة وتخَصُّصات عاطلة، فإنَّه يدَعُى أولاً «أنَّ المدينة لا تخَلُو من أربعة أبواب» ثم يعَلَّ هذه الدعوى بقوله «لأنَّها مبنية على أربعة أركان وأسباب ...» ويستنتج: «وقد كان المرتضى ...» وكلَّ ذلك دعوى بلا دليل، بل إنَّها دعاوى متنوعة، لأنَّ المدينة قد تخَلُو من أربعة أبواب، ولا يشترط أن تكون مبنية على أربعة أركان وأسباب، ولو حَلَّ ذلك فلا يشترط أنَّ يكون في كلِّ ركنٍ ب، ومع التَّسليم فكيف يجوز قياس مدينة العلم لمدينة الظاهرية؟

إنَّ لَهُمُ الْحَقُّ لِيَنْزَفَّوْنَ عَنِ التَّقْوَةِ عَنْ هَذِهِ الْكَلْمَاتِ وَالْتَّخْيَالَاتِ، وَالتَّشْبِثُ بِهَا فِي مَقَامِ  
الْإِسْتِدَالِ ...

## 2 - لم يذكر النبي إلا باباً واحداً

ولو كان الخلفاء الثلاثة الأبواب الثلاثة الأخرى للمدينة لذكر النبي ﷺ ذلك كما ذكر علياً<sup>ع</sup> ، بل كان عليه ﷺ أن يذكرهم قبله - على ما يدعى العاصمي - وala lom ترجيح المرجوح في الذكر وترك ذكر الراوح والأسبق، وهو غير جائز. وحيث لم يذكر ﷺ للمدينة سوى أمير المؤمنين علياً ظهر بطلان ما زعمه العاصمي في معنى الحديث. وعا ذكر يظهر لنقاد الكلام إن ما تفوه به العاصمي - على أثر حب الشیوخ الثلاثة - من الكلام الباطل العاطل في نفسه يستلزم نسبة الظلم إلى النبي ﷺ ، والعياذ لله.

## 3 - أمر النبي بإثبات هذا الباب فقط

وأمر رسول ﷺ - في ذيل الحديث - تيان الباب، وهو لا يريد من « الباب » إلّا « علياً ع <sup>ع</sup> »، بل لقد صرّح سمه في بعض ألفاظ الحديث بقوله: « فمن أراد بها فليأت على <sup>ا</sup> ». ومن الواضح حيّداً: أنّه لو كان الخلفاء الثلاثة قد بلغوا هذه المرتبة لذكرهم ﷺ كما ذكره، إذ لو كان ثمة مصلحة لعدم ذكرهم في صدر

---

(1). من ذلك: الحديث في فرائد السبطين، فراجع.

الحديث فلا أقل من الإرجاع إليهم والأمر تياغهم في ذيله!  
وإذ لم يشر النبي ﷺ إلى هذا الأمر، واقتصر على ذكر على علّيٍّ كيف يجوز أن يقال **لهم كانوا الأبواب الثلاثة؟ وهل هذا إلا مجرد الإفك والافزاء؟**

#### 4 – عدم ذكره الثلاثة في حديث آخر

ولو فرض وجود مصلحة لذكر الرسول ﷺ ذكر كون الثلاثة الأبواب الأخرى لمدينة العلم في هذا الحديث، كان من اللازم أن يصرّح بهذا المعنى في حديث آخر، ولكن دون إثبات ذلك خرط القناد.

ومن هنا أيضاً يظهر أن دعوى العاصمي ذلك ليس إلا من المهاجمين النفسيين.

#### 5 – اعترافهم بالجهل في موضع عديدة

وما يبطل الوجه الذي ذكره العاصمي جهل المشايخ لأحكام والقضايا ، واعترافهم بعدم التفّقّه في الدين، في موضع كثيرة جداً، فمن لم يكن له حظ من العلم كيف يكون لمدينة العلم؟.

#### 6 – النقض عليه بكلام نفسه

و لتألي، فإنّ هذا الوجه الذي ذكره العاصمي منقوض بما قاله هو في الجواب عما يذهب إليه الشيعة من أنه «إنْ كان الأمر على ما قالوا لما كان يصل إلى العلم والأحكام والحدود وشروع الإسلام إلا من جهته، ولكن فيه إبطال كل حديث لم

يُكَلِّمُ المُرْتَضَى طَرِيقَهُ، وَلَكَانَ فِيهِ إِبْطَالٌ كَثِيرٌ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ الَّتِي أَجْمَعَتْ عَلَيْهَا الْأَمَّةُ لِيَقُولَنَا «  
فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بِعِينِهِ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي اخْتَارَهُ، وَلَا سَيِّمَا وَأَنَّ أَهْلَ السَّنَةَ حَذَّرُونَ عَنْ كُلِّ مَنْ  
دَبَّ وَدْرَجَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ، وَأَنَّ رَوَا تَغْيِيرَ الْخِلْفَاءِ فِي مَصَادِرِ الْحَدِيثِ عَنْهُمْ أَكْثَرَ بَكْثِيرٍ مِنْ  
رَوَا تَغْيِيرَ الْخِلْفَاءِ».

## 7 - بطلانه من ذيل كلامه

وَمِنَ الظَّرِيفِ قَوْلُ الْعَاصِمِيِّ بِعَدَيْدٍ: « وَهَذَا إِنْ كَانَ صَحِيحاً فِي الْمَعْنَى وَالْحَكْمِ، فَإِنَّ تَخْصِيصَ  
الَّتِي عَلَيْهَا إِلَّا هُوَ بِمَدِينَةِ الْعِلْمِ يَدِلُّ عَلَى تَخْصِيصِ كَانَلَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْخَبْرَةِ وَكَمَالِ فِي  
الْحَكْمَةِ وَنَفَادِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَكَفَى بِهَا رَتْبَةُ وَفَضْيَلَةُ وَمَنْقَبَةُ شَرِيفَةِ جَلِيلَةٍ ». فَإِنَّهُ بَعْدَ مَا حَوَلَ وَبَلَّ  
الْحَدِيثَ وَتَوْجِيهِهِ بِمَا ذَكَرَهُ لَمْ يَجِدْ بَدَّا مِنَ الاعْتَزَافِ بِتَخْصِيصِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَهْلُ  
الْفَضْيَلَةِ، لِعَدَمِ وَصْفِ أَوْلَئِكَ بِلِفَظِ « بِمَدِينَةِ الْعِلْمِ » أَوْ نَحْوِهِ لَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا فِي غَيْرِهِ مِنَ  
الْأَحَادِيثِ، فَاعْتَزَفَ بِدَلَالَةِ هَذَا التَّخْصِيصِ « عَلَى تَخْصِيصِ كَانَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْخَبْرَةِ وَكَمَالِ فِي  
الْحَكْمَةِ وَنَفَادِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَكَفَى بِهَا رَتْبَةُ وَفَضْيَلَةُ وَمَنْقَبَةُ شَرِيفَةِ جَلِيلَةٍ » وَهَذَا يَفِيدُ أَعْلَمَيْةَ الْإِمَامِ  
عَلَيْهِ أَهْلُ الْمُهَاجَرَةِ .

فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدِلُّ عَلَى إِلَهَافِهِ مِنْ حَجَةِ دَلَالَتِهِ عَلَى الْأَعْلَمَيْةِ. كَمْ لِيَدِلُّ عَلَى الْأَعْلَمَيْةِ مِنْ حَجَةِ  
دَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَوْصِلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ جَهَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فَكَلَامُ الْعَاصِمِيِّ هَذَا يَتَضَمَّنُ وَجْهَهَا آخِرَ دَلَالَةِ حَدِيثِ « أَ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ  
إِمَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمُهَاجَرَةِ ». وَ يَحْقِيقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَ يُبَطِّلُ الْبَاطِلَ بِقَوَاهِرِ حَجَّجِهِ وَبَيَّنَاتِهِ.

(2)

### مع العاصمي أيضاً

واعلم أنَّ لل العاصمي في كتابه المذكور كلاماً آخر حول حديث مدينة العلم هذا نصه: «قلت: ومعنى الحديث أنَّ النبي صَلَّى عَلَيْهِ مَثَلُ الْمَدِينَةِ، وَإِذَا كَانَتْ مَدِينَةً مُثَلَّةً لِنَبِيِّنَا صَلَّى عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ، لِأَنَّ مَدِينَةً مُثَلَّةً لِنَبِيِّنَا صَلَّى عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ يَكُونَ لَهَا طُولٌ وَسُعَةٌ وَعَرْضٌ كَأَوْسَعِ مَدِينَةٍ فِي الدُّنْيَا، وَلَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ. فَعَلَيْهِ بِمِنْهَا فِي الْقَضَاءِ، كَمَا خَصَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ بِهِ: أَخْبَرَ الْحَسِينَ بْنَ مُحَمَّدَ الْبَسِيَّيَّ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ أَبِي مُنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْمَتْنِي قَالَ: حَدَّثَنِي حَمِيدٌ عَنْ أَنَّسٍ قَالَ: قَضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحُكْمَ فِيهِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. قَالَ: وَبَعْثَهُ رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْيَمَنِ لِقَضَاءِ فَقَالَ: رَسُولُ لَا عِلْمَ لِي لِقَضَاءِ فَوْضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: أَللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَسَدِّدْ لِسَانَهُ قَالَ: فَمَا شَكَكْتَ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ حَتَّى جَلَسْتَ مَجْلِسِي هَذَا. ثُمَّ يَكُونُ أَبُو بَكْرُ الصَّدِيقِ رَضِوانُ عَلَيْهِ مَنَّهَا، وَهُوَ أَوْلَى بِأَفْضَلِ بِهِ، حِيثُ جَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ أَوْلَهُمْ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَصْحَابَهُ وَخَصَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِخَاصِيَّةٍ، فَكَانَ رَضِوانُ عَلَيْهِ فِي الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ

لسلمين والشفقة عليهم كما قال صلى عليه: أرحم أمي أبو بكر. وفي رواية أخرى: أرأف أمي مي أبو بكر. ولا يكون الرحمة لسلمين إلا من أصل العلم.  
وبعد الصديق كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشدة على المنافقين والمخالفين في الدين، قوله صلى عليه: وأشدّهم - وروي: وأصلبهم - في دين عمر بن الخطاب.  
ثم عثمان بن عفان الباب الثالث منها في صدق الحياة، قوله صلى عليه: وأصدق أمي حياء عثمان بن عفان.

وب منها: أبي بن كعب حيث فضله النبي صلى عليه بعلم القرآن وقراءته، قوله عليه السلام: وأقرؤهم أبي بن كعب، وروي: وأقرؤهم لكتاب .  
ومنها: معاذ بن جبل، لما فضله النبي صلى عليه في العلم خاصة دون غيره، قوله عليه السلام: وأعلم أمي حلال والحرام معاذ بن جبل.  
وب منها: زيد بن بت، لما فضله النبي صلى عليه بعلم الفرائض خاصة دون غيره، قوله عليه السلام: وأفرض أمي زيد بن بت.  
وب منها: أبو عبيدة بن الجراح في الأمانة في الإسلام، حيث خصّه النبي عليه السلام الأمانة في الإسلام، والأمانة لا تؤدي إلا لعلم، قوله عليه السلام: ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

ثم قال لأبي ذر في غير هذا الحديث: من أراد أن ينظر إلى بعض زهد عيسى فلينظر إليه. فينبغي أن يكون له ب في الزهد من تلك المدينة. وجعل له أيضاً ب الصدق، قوله صلى عليه: ما حملت الأرض ولا أظلت الحضرة ذا لحمة أصدق من أبي ذر، فجعل له بين: ب الصدق و ب الزهد. والزهد في الدنيا جامع للعلم كله، وقد ذكر - في فضل مشابهه أبينا آدم عليه السلام - في معنى هذا الحديث ما اغنى عن إعادته هاهنا ».

## وجوه الجواب عن هذا الكلام

وفي هذا الكلام وجوه من النّظر، منها ما نذكره فيما يلي ختصار:

- التناقض في كلماته 1

إن هذا الكلام ينافق كلامه المردود المتقدم، لأنّه زعم هناك «إنّ للديّنة لا تخلو من أربعة أبواب، لأنّها مبنية على أربعة لرکان وأسباب ...» فجعل الخلفاء الأربع أبواب المؤدية إلى الديّنة، وهنا يقول: «فليس بعّجب أن يكون لها أبواب كثيرة ...» ثم ذكر تسعة لشخاص جعلهم أبواب المؤصلة إليها، مستندا إلى روايات موضوعة سيأتي بيان حالها.

## 2 - بطلان دعوى اختصاص على بالقضاء

وإن قوله: «فعلي بـ منها في القضاء» تخصيص بلا مخصوص إلاّ التعصّب والعناد، وأمّا الحديثان اللذان ذكرهما في بـ قضائه عليهما فلا يقتضيان تخصيص حديث «أـ مدينة العلم وعليـ بها» بكونهـ بها في القضاء، بل إلـهما يدلـان على علوـ مقامهـ في القضاء وأعلميتهـ من سائر الأصحابـ، وذلكـ يستلزمـ إمامتهـ وخلافتهـ من تلكـ الجهةـ، كما سيأتيـ بيانـهـ فيماـ بعدـ إنـ شاءـ تعالىـ.

على أنه لو سلم هذا التخصيص في حديث «أ مدینة العلم» فإنه سيأتي أن تخصيص النبي ﷺ إه هذه الفضيلة تصریح منه أنه قد جمع له جميع العلوم وسائر أنواعها وأقسامها، فلو فرض أن يكون معنى حديث أ مدینة العلم كون علي عليه السلام لها في القضاة ثبت كونه إليها في جميع

العلوم، ومن هنقال ابن حجر المكي: «تبه - مليد على أن سبحانه اختص علياً من العلوم بما تقر عن العبارات: قوله ﷺ: أقضاكم على، وهو حديث صحيح لا نزاع فيه، وقوله: أ دار الحكمة - وفي رواية - مدينة العلم وعلى لها »<sup>(1)</sup> حيث حمل كلاماً من حديث « مدينة العلم » وحديث « أقضاكم على » دالاً على أن سبحانه اختص علياً من العلوم بما تقر عن العبارات ...

### 3 - حديث: أرحم أمي ... موضوع

ولستند للعاصمي في هذا الكلام إلى حديث: أرحم أمي أبو بكر ... وهو من الأكاذيب الموضوعة والأ طيل المصنوعة، حسب اعتزاف كبار حفاظ أهل السنة ومشاهير علمائهم، كما سنوضح ذلك عن قريب.

ولما كان هذا الحديث مما وضعته ألسنة المفترضين وصنعته أيدي الوضاعين والكاذبين، نجد الاختلاف الفاحش في ألفاظه، فهو في بعضها كذب من أقوله إلى آخره، وفي بعضها يشتمل على بعض الجمل الصادقة الصادرة عن رسول ﷺ في حق علي عليه السلام وبعض خواص أصحابه، وهي فضائل واردة في أحاديث صحيحة خلطتها أيدي الخيانة مع هذا الحديث الموضوع لغرض التعطيلية. ولنرفع الستار عن ذلك لإجمال فنقول:

#### الحديث عن أنس بن مالك

لقد رروا هذا الحديث عن أنس بن مالك، وأخرجه الترمذى وابن ماجة من أصحاب الصحاح ... قال الترمذى: « مناقب معاذ بن جبل وزيد بن بـ

---

(1). المنح المكية في شرح القصيدة الممزية: 120.

وأبي وأبي عبيدة بن الجراح رضي عنهم:

حدثنا سفيان بن وكيع، حديث حميد بن عبد الرحمن، عن داود بن العطار، عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال قال رسول ﷺ: أرحم أمتي متي أبو بكر، ولشدهم في أمر عمر، وأصدقهم حياءً عثمان ابن عفان، وأعلمهم حلال وحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن بنت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل لمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه.

وقد رواه أبو قلابة عن أنس عن النبي ﷺ نحوه: - حدثنا محمد بن بشار، عبد الوهاب بن عبد الحميد الشفقي، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال قال رسول ﷺ: أرحم أمتي متي أبو بكر، ولشدهم في أمر عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن بنت، وأعلمهم حلال وحرام معاذ ابن جبل. إلا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. هذا حديث حسن صحيح <sup>(1)</sup>.  
وقال ابن ماجة: « حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الوهاب بن عبد الجيد، ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك إن رسول ﷺ قال: أرحم أمتي متي أبو بكر، ولشدهم في دين عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب أبي بن كعب، وأعلمهم حلال وحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن بنت، إلا وإن لكل لمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح. حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة مثله <sup>(2)</sup> ».

(1). صحيح الترمذى 5 / 623.

(2). سنن ابن ماجة 1 / 55.

## نظرة في رجاله

أمّا «أنس بن مالك» فهو من كبار أعداء أمير المؤمنين عليه السلام. وحديث قصة الطائر المشوي من أصدق الشواهد على ذلك، بل يدلّ على ذلك هذا الحديث نفسه - على فرض ثبوته - حيث مدح فيه الثلاثة وجماعة من أشياعهم، ولم يذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام. وأمّا «أبو قلابة» الذي عليه مدار حديثي ابن ماجة وطريقه الثاني عند الترمذى، فهو أيضاً مقدوح ومحروم كما سيأتي.

وأمّا «خالد الحذاء» - وهو من رجال ابن ماجة في طريقه والتزمذى في الطريق الثاني - فقد طعن فيه وجرحه أعلام القوم: كشعبة بن الحجاج، وابن علية وحمّاد بن زيد، وسلامان التيمى، وأبي حاتم، والعقيلي صاحب الضعفاء ... كما لا يخفى على ظر كتب القوم، وستسمع بعض ذلك فيما بعد إن شاء تعالى.

ولأقى «عبد الوهاب بن عبد الجيد» - الشففي الواقع في الطريق للثاني عند الترمذى، والأول عند ابن ماجة - فقد قال ابن حجر العسقلانى: «عده ابن مهدي فيمن كان يحدّث عن كتب للناس ولا يحفظ ذلك الحفظ» قال: «وقال للدوري عن ابن معين: اخترط خره. وقال عقبة بن مكرم: اخترط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين» وفيه: «وقال عمرو بن علي: اخترط حتى كان لا يعقل، وسمعته وهو مخترط يقول: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثون ختلاط شديد» <sup>(1)</sup> وقال سبط ابن العجمي الحلبي: «عبد الوهاب بن عبد الجيد بن الصلت قال عقبة بن مكرم: كان قد اخترط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. قال أبو داود: تغيير، وذكره العقيلي فقال: تغيير في آخر عمره، وذكره ابن الصلاح أيضاً

---

(1). تهذيب التهذيب 6 / 397.

فيهم <sup>(1)</sup> .

ولئما « محمد بن بشار » - رلويه عن « عبد الوهاب » في الطريق للثاني عند الترمذى -  
فسيأتي القدر فيه إن شاء تعالى.

وأماما « سفيان الثورى » - راویه عن « خالد » عند ابن ماجة في الطريق الثاني - فسيأتي بيان  
القدر فيه كذلك.

وأماما « وكيع » - راویه عن « سفيان » عند ابن ماجة في الطريق الثاني - فقد طعن فيه أ Ahmad  
وابن المديني كما في ( تهذيب التهذيب ) <sup>(2)</sup> وذكره الذهبي في ( ميزان الاعتدال في نقد الرجال ) <sup>(3)</sup> .

ولئما « قتادة » - رلويه عن « أنس » في الطريق الأول عند الترمذى - فله قوادح عظيمة  
ومثالب حسيمة، لا تخفي على من راجع ترجمته في ( تهذيب التهذيب ) <sup>(4)</sup> وغيره.

ولئما « داود بن العطار » - رلويه عن « عمر » في أول طريق الترمذى - ففي ( ميزان  
الاعتدال ) : « قال الحاكم: قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال الأزدي: يتكلّمون فيه » <sup>(5)</sup> .

ولئما « سفيان بن وكيع » - في طريق الترمذى - فمقدوح كذلك، قال للذهبي: « قال  
البخاري: يتكلّمون فيه لأشياء لقّنوه إلّها، وقال أبو زرعة: يتّهم لكذب، وقال ابن أبي حاتم:  
لشار أبي عليه أن يغىّر ورافقه فإنه أفسد حديثه ... » <sup>(1)</sup> وفي ( الكلشف ) : « ضعيف » <sup>(2)</sup> وذكره  
الذهبي أيضاً في ( المغنى في الضعفاء ) قائلاً: « ضعف. وقال أبو زرعة: كان يتّهم لكذب » <sup>(3)</sup> .

---

(1). الاغتياب. من رمي لاحتلال.

(2). تهذيب التهذيب 11 / 109.

(3). ميزان الاعتدال 4 / 336.

(4). تهذيب التهذيب 8 / 315.

(5). ميزان الاعتدال 2 / 12.

## إنه لا يخلو عن إرسال

ثم إن هذا الحديث لا يخلو عن إرسالٍ، فلو سلم رواته عن الطعن لم يجر الحكم بصحته ... قال ابن حجر **بـشـرـح** قول عمر «أقرأه أبي»: «كذا أخرجه موقوفاً، وقد أخرجه التزمدي وغيره من طريق أبي قلابة عن أنس مرفوعاً في ذكر أبي وفيه ذكر حملة وألقله: أرحم أمتي متي أبو بكر وفيه: أقرؤهم لكتاب أبي بن كعب. الحديث وصححه. لكن قال غيره: إن الصواب إرساله»<sup>(4)</sup>.

وقال السخاوي في حديث أرحم أمتي متي أبو بكر: «والحديث أعلم لإرسال، وسماع أبي قلابة من أنس صحيح إلا أنه قيل: إنه لم يسمع منه هذا. وقد ذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه على أبي قلابة، ورجح هو وغيره كالبيهقي والخطيب في المدرج أن الموصول منه ذكر أبي عبيدة، والباقي مرسلاً، ورجح ابن المواقف وغيره رواية الموصول»<sup>(5)</sup>.

---

(1). ميزان الاعتدال 2 / 173.

(2). الكاشف 1 / 379.

(3). المغني 1 / 269.

(4). فتح الباري في شرح البخاري 8 / 135.

(5). المقاصد الحسنة: 124.

## المُرْسَلُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ

ومن المعلوم أنَّ الحديث المُرْسَلُ ضعيفٌ والاحتجاج به ساقطٌ، وقد نصَّ على ذلك ابن الصلاح في (علوم الحديث) والسيوطى في (تدريب الرواى في شرح تقريب النووى) وكذا غيرهما، وهذه عبارة السيوطى: «ثم المُرْسَلُ حديث ضعيف لا يحتاج به عند جماهير المحدثين والشافعى، كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه، وابن عبد البر في التمهيد، وحكاه الحاكم عن ابن المُسِّبِ ومالك وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول والنظر ...»<sup>(1)</sup>.

## رواية العاصمي واصحة الارسال

وأمّا العاصمي نفسه فقد روى هذا الحديث بسنده مُرْسَلٌ، حيث رواه سناده عن أبي قلابة عن رسول ﷺ بلا وساطة أنس، فأنه لم يجرأ على دعوى سماعها منه، ومن المعلوم أنَّ قلابة بعي لم يدرك صحبة النبي ﷺ، وهذا نصٌّ روايته: «أخبرني شيخي محمد بن أحمد رض قال: حدثنا أبو سعيد الرازى قال: حدثنا يوسف بن عاصم الرازى البزار قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: حدثنا حماد عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة أنَّ رسول ﷺ قال: أرحم أمي متي أبو بكر، وألحدهم في دين عمر، وأكثرهم حياءً عثمان بن عفان، وأعلمهم لحلاوة الحرام معاذ بن حبل، وأفروضهم نيد بن بنت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكلٍّ لعنةً أمين وأمين هذه الأفة أبو عبيدة بن الجراح».

---

(1). تدريب الرواى 1 / 162

## رواية قتادة مرسلاً

بل يظهر من مراجعة (المصايح) و (المشاكاة) و (فتح الباري) رواية قتادة هذا الحديث مرسلاً، فلم يجرأ على دعوى سماحتها من أنس كذلك، وهذه عبارة [المصايح للبغوي] : « عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وسلام قال: أرحم أمي رمي أبي بكر، وأشدّهم رمي في أمر عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأفرضهم زيد بن بت، وأقرؤهم أبي، وأعلمهم حلال وحرام معاذ ابن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. صحيحة رواه بعضهم عن قتادة رضي الله عنه مرسلاً وفيه: وأقضائهم على ».»

## حصيلة البحث

إن هذا الحديث عن أنس مرسلاً، فضلاً عن كونه ضعيفاً سندًا، وجعل التزمدي وابن ماجة - ومن حذوهما - أنساً بين أبي قلابة أو قتادة وبين رسول صلوات الله عليه وسلام خطأ فاحش أو تدليس ظاهر.

## الحديث عن ابن عمر

وقد روي هذا الحديث الموضوع عنه صلوات الله عليه وسلام برواية عبد بن عمر قال الحاكم: « حدثنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بدمشق، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الراوبي، حدثنا الكوثري ابن حكيم أبو محمد الحلبي، عن فعع عن ابن عمر قال قال رسول صلوات الله عليه وسلام: إن أرافق أمي بها أبو بكر، وإن أصلبها في أمر عمر، وإن أشدّها

حياة عثمان، وإن أقرّ لها أبي بن كعب، وإن أفرضها نزد بن بت، وإن أقضّ لها علي بن أبي طلّب، وإن أعلمها حلال وحرام معاذ بن حبل، وإن أصلّقها لحّة أبو ذر، وإن أمن هذه الأُمّة أبو عبيدة بن الجراح، وإن حبر هذه الأُمّة عبد بن عباس <sup>(1)</sup>.

### نظرة في رجاله

وهذا السند ضعيف أيضاً، فأمّا « محمد بن يزيد بن سنان الراوّي » فقد صرّحوا بضعفه، ففي (الميزان) : « قال الدارقطني: ضعيف ... وقال النسائي: ليس لقوى » <sup>(2)</sup> وأورده في (المغني في الضعفاء) <sup>(3)</sup> وقال ابن حجر: « قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بشيء، هو أشدّ غفلةً من أبيه ... وقال البخاري أبو فروة متقارب للحديث إلا لبنه محمدًا يروي عنه مناكير. وقال الآجري عن أبي داود: وأبو فروة الجزري ليس بشيء وابنه ليس بشيء. وقال النسائي ليس لقوى ... قال الترمذى: لا يتابع على روایته وهو ضعيف وقال الدارقطني: ضعيف » <sup>(4)</sup> وقال ابن حجر في (تقریب التهذیب): « ليس لقوى » <sup>(5)</sup>. وأمّا « كوثير بن حکیم » ففي (الضعفاء والمتنزهين للبخاري) : « كوثير بن حکیم عن فع: منکر الحديث » وفي (الضعفاء والمتنزهين للنسائي) : « متنزه الحديث » وقال الذہبی: « قال أبو زرعة: ضعيف، وقال ابن معین، ليس بشيء، وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، أَحَادِيْثَهُ بِوَاطِيلِ لِيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الدَّارَقَطْنِيُّ وَغَيْرُهُ: »

(1). المستدرک 3 / 535.

(2). ميزان الاعتدال 4 / 69.

(3). المغني في الضعفاء 2 / 644.

(4). تهذیب التهذیب 9 / 462.

(5). تقریب التهذیب 2 / 219.

منزوك »<sup>(1)</sup> وقال الذهبي أيضاً « تركوا حديثه، له عجائب »<sup>(2)</sup>.

### طريق آخر عن ابن عمر

وقد أورد السيوطي هذا الحديث الموضوع عن مسندي أبي يعلى الموصلي عن ابن عمر حيث قال: « أرأف أمتی مُتی أبو بکر، ولشّدّهم فی دین عمر، وأصدقهم حیاء عثمان، وأقضاهم علی، وأفرضهم زید بن بت، وأقرؤهم أبي، وأعلمهم حلال وحرام معاذ. ألا وإنَّ لکلَّ أمتی أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح. عن ابن عمر »<sup>(3)</sup>.

### نظرة في سنته

لا حاجة لأن نراجع مسندي أبي يعلى للوقوف على رجال هذا السنن لتفصيل، لأن الحافظ السخاوي والعلامة المناوي قد نصا - كما مستسمع - على أنه من طريق ابن البيلماني عن أبيه، وكلاهما ساقط عن درجة الاعتبار، فأما « محمد بن عبد الرحمن البيلماني » فقد قال البخاري: « محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه. منكر الحديث، كان الحميدى يتكلّم فيه » وقال النسائي: « منكر الحديث »<sup>(4)</sup> وفي (الموضوعات لابن الجوزي) بعد حديث في فضل جدة: « محمد بن عبد الرحمن قال يحيى: ليس بشيء. وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيهاً بعائي

(1). ميزان الاعتدال 3 / 416.

(2). المغني في الضعفاء 2 / 534.

(3). الجامع الصغير بشرح المناوي 1 / 459.

(4). الضعفاء والمنزوكين انظر المجموع: 205.

حديث كُلُّها مُوضوّعة، لا يحل الاحتجاج به <sup>(١)</sup> وفي ( ميزان الاعتدال ) : « محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه: ضعّفوه. وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف ... قال ابن عدي: كُلُّما يرويه ابن البيلماني البلاء منه » <sup>(٢)</sup> وقال في ( المغني في الضعفاء ): « ضعّفوه. وقال ابن حبان: روى عن أبيه نسخة موضوعة » <sup>(٣)</sup> وأورده سبط ابن العجمي في ( الكشف الحثيث عَمِّن رمي بوضع الحديث ) وقال ابن حجر: « ضعيف، وقد أكّمه ابن عدي وابن حبان » <sup>(٤)</sup>.

ولِفَّأُبُوه « عبد الرحمن بن البيلماني » ففي ( ميزان الاعتدال ) : « عبد الرحمن ابن البيلماني، من مشاهير التابعين، يروي عن ابن عمر، لِتِّنه أبو حاتم وقال الدارقطني: ضعيف لا تقوم به حجة » <sup>(٥)</sup> وذكره في ( المغني في الضعفاء ) <sup>(٦)</sup> وفي ( تقريب التهذيب ): « ضعيف » <sup>(٧)</sup>.

### حصيلة البحث

فظهر بطلان هذا الحديث عن ابن عمر بكلّا طرفيه، ومن هنا قال الحافظ السخاوي: « وعن ابن عمر عند ابن عدي في ترجمة كوثير بن حكيم، وهو منزوك. وله طريق آخر في مسند أبي يعلى من طريق ابن البيلماني عن أبيه عنه » <sup>(٨)</sup> فإنّ في

- 
- (١). الم الموضوعات 2 / 51.
  - (٢). ميزان الاعتدال 3 / 617.
  - (٣). المغني في الضعفاء 2 / 603.
  - (٤). تقريب التهذيب 2 / 182.
  - (٥). ميزان الاعتدال 2 / 551.
  - (٦). المغني 2 / 377.
  - (٧). تقريب التهذيب 1 / 474.
  - (٨). المقاصد الحسنة 124.

هذا الكلام فوائد:

- 1 - إن حديث: أرحم أمي متي ... عن ابن عمر مذكور في كتاب الكلمل لابن عدي، وذلك مما يدل على ونه، لأن كتاب الكامل لابن عدي موضوعه الضعفاء والمحرومون وأحاديثهم.
- 2 - إن ابن عدي أورده هذا الحديث في ترجمة كوثير بن حكيم، وفنه يظهر أنه يتهم كوثير بن حكيم بوضع هذا الحديث.
- 3 - إن راويه كوثير بن حكيم متزوك عند الحافظ السخاوي.
- 4 - إن طريقه الآخر هو من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر.
- 5 - إن ضعف ابن البيلماني وأبيه بت مشهور إلى حد أعرض السخاوي عن بيانه، واكتفى لقول نه من طريق ابن البيلماني عن أبيه.

### الحديث عن جابر

وأخرج الطبراني هذا الحديث الموضوع عن حابر حيث قال: «ثنا علي بن جعفر الملحي الأصبهاني، ثنا محمد بن الوليد العبسى، ثنا عثمان بن زفر، ثنا مندل بن علي، عن ابن جريح، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول صلوات الله عليه وسلام: أرحم أمي متي أبو بكر، وأرفق أمي لأمتى عمر بن الخطاب، وأصدق أمي حياء عثمان، وأقضى أمي علي بن أبي طلبه، وأعلمها حلال وحرام معاذ بن حبل يجيء يوم القيمة لمام العلماء برتوة، وأقرأ أمي أبي بن كعب، وأفرضها زيد بن بنت. وقد أويت عوiper عبادة يعني أ الدرداء رضي عنهم أجمعين. لم يروه عن ابن جريح إلا مندل» <sup>(1)</sup>.

---

(1). المعجم الصغير 1 / 201

## نظرة في رجاله

وهذا الحديث أيضاً مطروح، لأن في طريقه « مندل بن علي » - وقد تفرد به عن ابن حريج كما نص عليه الطبراني نفسه - قال **النسائي** (كتاب الضعفاء والمزورين): « مندل بن علي ضعيف » وقال الذهبي: « قال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو زرعة: لين. وقال أحمد: ضعيف »<sup>(1)</sup> وفي (الضعفاء للذهبي): « فيه لين، ضعفه لأحد وللدار قطني »<sup>(2)</sup> وقال ابن حجر: « قال الجوزياني: ذهب للحديث، وقال لحاكم أبو أحمد: ليس لقوى عندهم. وقال الساجي: ليس بشقة، روى هناكير. وقال ابن معين: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحذث عنه. وقال ابن قانع والدار قطني: ضعيف. وقال ابن حبان: كان من يرفع المراسيل والمؤوقات من سوء حفظه فاستحق النزك. وقال الطحاوي: ليس من أهل الثبت في الرواية بشيء ولا يحتاج به »<sup>(3)</sup> وفي (تقريب التهذيب): « ضعيف »<sup>(4)</sup> وقال صفي الدين الخزرجي: « ضعفه لأحد وغيره »<sup>(5)</sup>. و « ابن حريج » قال ابن حجر العسقلاني « قال الجرمي عن مالك: كان ابن حريج حاطب ليل » قال: « وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس بشيء في الزهري » قال: « وقال حعفر بن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد: كان ابن حريج صدوقاً فإذا قال حدثني فهو سماع، وإذا قال أخبرني فهو قراءة، وإذا قال: قال فهو شبه الريح »<sup>(6)</sup>. قلت: وأنت ترى في سند الطبراني أنه لم يقل: « قال » أيضاً.

(1). ميزان الاعتدال 4 / 180.

(2). المغني في الضعفاء 2 / 676.

(3). تهذيب التهذيب 10 / 264.

(4). تقريب التهذيب 2 / 274.

(5). خلاصة تهذيب الكمال: 387.

(6). تهذيب التهذيب 6 / 357.

وقال للدارقطني نه قبيح للتدليس، ففي (تحذيب التهذيب): «وقال للدارقطني يتحبّب تدليس ابن جريج فإنه قبيح للتدليس، لـ يدلّس إلا ممّا سمعه من مaproح» وفيه عن ابن حبان: «وكان يدلّس» وفيه: «وقال أبو بكر: ورأيت في كتاب علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخرساني فقال: ضعيف. قلت ليحيى: انه يقول: أخبرني. قال: لا شيء، إنه ضعيف، إنما هو كتاب وقفه عليه»<sup>(1)</sup>. قلت: وسيأتي ذكر بعض المطاعن التي تنتسب على ارتكاب للتدليس، ولقد بلغت جرأة ابن جريج على للتدليس حداً كان يرتكب الكذب فيه بصرامةً ووضوح ففي (تحذيب التهذيب): «قال ابن سعد: ولد سنة 85 عام الحجاف. أ محمد بن عمر - يعني الواقدي - قال ثنا عبد الرحمن ابن أبي الز د قال: شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة فقال: أ المندر الصحيفة التي أعطيتها فلا أهي من حديثك؟ قال: نعم. قال محمد بن عمر: فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول: حدثنا هشام الأحصى»<sup>(2)</sup>.

### الحديث عن أبي سعيد الخدري

وروى ابن عبد البر هذا الحديث الموضوع عن أبي سعيد الخدري حيث قال: «وقد أخبر عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا أحمد بن عبد بن يونس قال: حدثنا سلام، عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول ﷺ: أرحم أمتى بها أبو بكر، وأقواهم في دين عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأفروضهم زيد بن بت، وأقرؤهم لكتاب أبي بن كعب، وأعلمهم لحلال والحرام معاذ بن جبل، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن

(1). تحذيب التهذيب 6 / 359.

(2). تحذيب التهذيب 6 / 359.

الجرح، وأبو هريرة ووعاء للعلم – أو قال ووعاء العلم – وعند سلمان علم لا يدرك، وما أظللت  
الخضراء ولا أفلت الغراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر <sup>(١)</sup>.

### نظرة في رجاله

وفي سنته « زيد العمي » قال النسائي (كتاب الضعفاء والمتزوكين) : « زيد العمى ضعيف »  
<sup>(٢)</sup> وفي ( ميزان الاعتدال ) : « قال ابن معين: صالح، وقال مرّة: لا شيء. وقال مرّة: ضعيف  
يكتب حدّيثه. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حدّديثه. وقال الدارقطني: صالح. وضعفه النسائي.  
وقال ابن عدي: لعل شعبـة لم يرو عن أضعف منه. وقال السعدي: متسلـك ... » <sup>(٣)</sup> وقال في (  
الكافـش ) : « فيه ضعـف » <sup>(٤)</sup> وقال ابن حجر: « ضعـيف » <sup>(٥)</sup>.

وفي هذا السنـد « سـلام » وهو « سـلام بن سـليم الطـويل » قال النـسائي « متـزوكـ المـحـدـث »  
<sup>(٦)</sup> وفي ( المـوضـوعـات لـابـنـ الجـوزـي ) في حـدـيـثـ في فـضـلـ المـؤـذـنـينـ: « وـفـيـهـ سـلامـ الطـولـيـلـ قالـ يـحـيـيـ:  
لـيـسـ بـشـيـءـ لـاـ يـكـتـبـ حـدـيـثـهـ. وـقـالـ الـبـخـارـيـ: تـرـكـوـهـ. وـقـالـ النـسـائـيـ وـالـدـارـقـطـنـيـ: مـتـزـوـكـ وـقـالـ اـبـنـ  
حـبـانـ: يـرـوـيـ عـنـ ثـقـاتـ الـمـوضـوعـاتـ كـأـنـهـ كـانـ الـمـعـتـمـدـ لـهـ » <sup>(٧)</sup> وقد أورد الذهبي هذا الحديث بعد  
كلـمـاتـ الـقـدـحـ فـيـ ( مـيزـانـ الـاعـتـدـالـ ) وـذـكـرـهـ فـيـ ( الـمـعـنـيـ فـيـ الـضـعـفـاءـ ) <sup>(٨)</sup> وقال ابن حـجـرـ: «  
قالـ

---

(١). الاستيعاب 1 / 17.

(٢). الضعفاء والمتزوكين: 106.

(٣). ميزان الاعتدال 2 / 102.

(٤). الكافـش 1 / 337.

(٥). تـقـرـيبـ التـهـذـيبـ 1 / 274.

(٦). الضعفاء والمتزوكين. المجموع: 113.

(٧). المـوضـوعـاتـ 2 / 88.

(٨). مـيزـانـ الـاعـتـدـالـ 2 / 176، الـمـعـنـيـ فـيـ الـضـعـفـاءـ 1 / 270.

أحد: روى أحاديث منكرة. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: له أحاديث منكرة. وقال للدوري وغيره عن ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن المديني: ضعيف. وقال ابن عمار: ليس بحجة. وقال الجوزياني: ليس بشقة. وقال البخاري: تركوه. وقال مره: يتكلمون فيه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، تركوه. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال النسائي: متزوك وقال مره: ليس بشقة ولا يكتب حديثه. قال ابن خراش: كذاب، وقال مره: متزوك. وقال أبو القاسم البغوي: ضعيف الحديث حداً. وروى ابن عدي أحاديث وقال: لا يتابع على شيء منها ... وقال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المعتمد لها ... وقال العجلاني: ضعيف. وقال الساجي: عنده مناكر. وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة. وقال أبو نعيم في الخلية في ترجمة الشعبي: سلام بن سليم المخراصاني متزوك تفاق ... <sup>(1)</sup>.

ومن هنا ترى الحافظ السخاوي يقول في هذا الحديث بهذا الطريق: « وعن أبي سعيد عن قاسم بن أصبع، عن ابن أبي خيثمة. وعن العقيلي في الضعفاء عن علي بن عبد العزيز كلاماً عن أحمد بن يونس عن سلام عن زيد العمي عن أبي الصديق عنه. وزيد وسلام ضعيفان » <sup>(2)</sup>. وقال محمد بن معتمد خان في ( تحفة المحبين ) في فصل الأحاديث الضعيفة: « أرحم أمتى بها أبو بكر ... أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب عن أبي سعيد الخدري. وفي سند سلام وهو الطويل متزوك عن زيد العمي ضعيف » <sup>(3)</sup>.

(1). تهذيب التهذيب 4 / 247.

(2). المقاصد الحسنة: 124.

(3). تحفة المحبين - مخطوط.

## الحديث عن أبي محجن الثقفي

وأخرجه ابن عبد البر عن أبي محجن الثقفي حيث قال: « وقد وصف رسول ﷺ وجوه أصحابه وخلالهم ليقتدى به فيهم بمثل ذلك، فيما رواه شيخنا عيسى بن سعيد بن سعدة المقرى قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبْنَ شَادَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ صَاعِدٍ، وَأَنْبَأَ بِهِ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَحِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ صَاعِدَ قَالَ: حَلَّنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبِيدٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ لِلْعَامِرِيَّ لِكُوفَةَ قَالَ: حَلَّنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَحْيَى الْحَمَانِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدَ الْأَعْوَرَ، يَعْنِي الْبَقَالَ وَكَانَ مَوْلَى لَهْذِيْفَةَ - قَالَ حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِّن الصَّحَابَةِ يَقَالُ لَهُ أَبُو مَحْجَنٍ أَوْ مَحْجَنَ بْنَ فَلَانَ قَالَ قَالَ سَوْلُ ﷺ: إِنَّ أَرَافَ أَمِيَّتِي مِتَّ أَبُو بَكْرٍ، وَأَقْوَاهَا فِي دِينِ عُمَرٍ، وَأَصْدَقَهَا حَيَاءَ عُثْمَانَ، وَأَقْضَاهَا عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَأَهَا أَبِي بْنَ كَعْبٍ، وَأَفْرَضَهَا زَيْدَ بْنَ بَنْتَ، وَأَعْلَمَهُمْ حَلَالَ وَحَرَامَ مَعَاذَ بْنَ حَبْلَ، وَلَكُلَّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحَ »<sup>(1)</sup>.

### نظرة في سنته

وفي سنته « سعيد البقال » قال النسائي: « ضعيف » <sup>(2)</sup> وقال الذهبي: « تركه الفلاس ». وقال ابن معين: لا يكتب حدثه. وقال أبو زرعة: صدوق مدلس.

(1). الاستيعاب 1 / 16.

(2). الضعفاء والمنزوكين. انظر: المجموع: 170.

وقال ح: منكر الحديث ... »<sup>(1)</sup> وذكره في ( المغني في الضعفاء )<sup>(2)</sup> وقال « ابن حجر: ضعيف مرسى »<sup>(3)</sup> وقال صفي الدين الخزرجي: « قال الذهبي مات سنة بضع وأربعين ومائة وما علمت أحداً وثقه »<sup>(4)</sup> وقد نصّ ابن حجر في الاصابة بترجمة أبي محجن على ضعف الرجل وأنه لم يدرك أباً محجن<sup>(5)</sup>.

وأما « أبو محجن الشففي » فكان فاسقاً فاجراً منهمكاً في الشراب لا يكاد يقلع عنه ولا يرده حد ولا لوم، حلده عمر بن الخطاب في الخمر مراراً - فقل كان عمر يحاول أن لا يجري للحد في شاري الخمر من أصحابه لأنّه كان منهم - لأنّما كانه وتجريه وفعله ذلك علانية وجهاراً، ونفاه إلى جزيرة في البحر، وقد حضر القادسية وهو سكران من الخمر، فأمر به سعد بن أبي وقاص إلى القيد ... فهذا طرف من قبائح هذا الرجل وفضائحه ومن شاء التفاصيل فليرجع إلى ترجمته في ( الاستيعاب ) و ( أسد الغابة ) و ( الاصابة ) وغيرها من مصادر تراجم الصحابة.

### الحديث عن شداد بن أوس في الموضوعات

وقد أخرج أبو جعفر العقيلي هذا الحديث الموضوع عن شداد بن أوس في ( كتاب الضعفاء ) وابن عساكر في ( ريخ دمشق ) وضففه، وأورده ابن الجوزي في ( الموضوعات ) وفي سنته مخروحون، وألهم منهن بشير بن زاذان فإما وضعه وإما دلّسه عن بعض الضعفاء ... قال محمد بن معتمد خان البدخشاني في ( تحفة

(1). ميزان الاعتدال 2 / 158.

(2). المغني في الضعفاء 1 / 266.

(3). تقريب التهذيب 1 / 305.

(4). خلاصة تدريب الكمال: 142.

(5). الاصابة 4 / 174.

المحيين ) في الفصل الذي عقده للأحاديث **الضعيفة**: «أبوبكر أرأف أمي وأرحمها، وعمر بن الخطاب خير أمي وأعدلها، وعثمان بن عفان أحيا أمي وأكرمها، وعلي بن أبي طلبه أحب أمي وأشجعها. عق عس وضعفه عن شداد ابن أوس. وفي سنته محرر حرون وأئمّة منهم بشير فإما وضعه وإما دلّس عن بعض الضعفاء. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات »<sup>(1)</sup>.

وهذه عبارة ابن الجوزي في (الموضوعات):

«حلّيث في ذكر حملة من الصّحابة: لَبْنَأُ عَبْدُ الْهَبَابِ بْنُ الْمَبَارِكِ قَالَ: لَبْنَأُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَظْفَرِ قَالَ: لَبْنَأُ أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَتِيقِيِّ قَالَ: أَخْبَرَ يُوسُفُ بْنُ الدَّخِيلِ قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الْعَقِيلِيِّ قَالَ: ثَنَا بَشَرُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَاقِدِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: ثَنَا بَشَرُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِّحٍ عَنْ كَنْ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَبْنَ مُسَعُودَ أَمِيَّةَ وَأَوْسَمَهَا، وَعُثْمَانَ أَحْيَا أَمِيَّةَ وَأَعْدَلَهَا، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَلِيَ أَمِيَّةَ وَأَوْسَمَهَا، وَعَبْدَ بْنِ مُسَعُودَ أَمِيَّةَ وَأَوْصَلَهَا، وَأَبْوَ ذَرَ أَزْهَدَ أَمِيَّةَ وَأَرَأَفَهَا، وَأَبْو الدَّرَدَاءِ أَعْدَلَ أَمِيَّةَ وَأَرَحَمَهَا، وَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ أَحْلَمَ أَمِيَّةَ وَأَجْوَدَهَا.

طريق آخر - أخبر علي بن عبيد قال: لَبْنَأُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدِ الْبَنْدَارِ قَالَ: لَبْنَأُ أَبُو عَبْدِ الْبَطْرَقَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثَنَا حَلْفُ ابْنِ عُمَرِ الْعَكْبَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ الْحَلَالِ صَاحِبِ ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنَ الْقَلْسَمِ بْنَ بَهْرَامِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ بَشَرٍ عَنْ بَشَرِ بْنِ زَادَانَ عَنْ عُكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَبْنَ مُسَعُودَ أَمِيَّةَ وَأَوْسَمَهَا: أَبُوبَكرُ خَيْرُ أَمِيَّةَ وَلَقَلَهَا، وَعَمَرُ أَعْزَهَا وَأَعْدَلَهَا، وَعُثْمَانُ أَكْرَمَهَا وَأَحْيَاهَا، وَعَلِيُّ أَلْبَهَا وَأَوْسَمَهَا، وَابْنُ مُسَعُودٍ أَمْنَهَا وَأَعْدَلَهَا، وَأَبْوَ ذَرَ أَزْهَدَهَا وَأَصْدَقَهَا، وَأَبْو

---

(1). تحفة المحيين - مخطوط.

الدرداء أعبدها، ومعاوية أحلمها وأجودها.

قال المصنف: هذا حديث موضوع على رسول ﷺ، وفي الطريقين جماعة مجروحون، والمتهم به عندي بشير بن زادان، إما أن يكون من فعله أو من تدليسه عن الضعفاء وقد خلط في إسناده. قال ابن عدي: هو ضعيف يحذّر عن الضعفاء <sup>(1)</sup>. و « بشير بن زادان » ضعفه الذهبي أيضاً، إذ ذكره في ( المغني في الضعفاء ) وقال: « ضعفه الدارقطني وغيره <sup>(2)</sup>. »

### الحديث عن ابن عباس لا سند له

وروى الملا في سيرته هذا الافك الشنيع والكذب الفظيع عن ابن عباس: قال الحبيب الطبرى في: « الفصل الرابع في وصف كل واحدٍ من العشرة بصفةٍ حميدةٍ - عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: أرحم أمي متي أبو بكر، وأقواهم في دين عمر، ولشدّهم حياء عثمان، وأفضاهم علي بن أبي طلّب، ولكلّ نبىٍّ حواريٍّ طلحة والزبير، وحيثما كان سعد ابن أبي وقاص كان الحق معه، وسعد بن زيد من أحباء الرحمن، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن، وأبو عبيدة بن الجراح أمين وأمين رسوله، ولكلّ نبىٍّ صاحب وصاحب سرّي معاوية بن أبي سفيان، فمن أحبّهم فقد بنا ومن أبغضهم فقد هلك. خرجه الملا في سيرته <sup>(3)</sup>. » وهذا الحديث طل قطعاً، إذ لا سند له أبداً، وركاكة ألفاظه وسخافة

(1). الموضوعات 2 / 29.

(2). المغني في الضعفاء 1 / 108.

(3). الرضى النبرة 1 / 36.

معانيه تشهد بوضعه، ومتى ينادى بذلك لشتماله على فضيلة معاوية بن أبي سفيان، وقد نصَّ كتاب الأئمة كالبخاري، والنسائي، والحاكم، وابن الجوزي، وابن تيمية، وابن حجر، وغيرهم، على أنه لم يثبت حديث في فضل معاوية بن أبي سفيان ... كما سطّل عليه في ما بعد إن شاءَ تعالى.

### حصيلة البحث

وقد علم من هذا البحث بوضوح: أن حديث «أرحم أمي متي ...». حديث موضوع ومفتعل بجميع طرقه ولللفاظه، على ضوء كلمات كتابة لثمة الجرح والتعديل، ومشاهير حفاظ الحديث والأنباء.

### آراء المحققين الآخرين

وقد نصَّ جماعة من مشاهير محققِي أهل السنة في الحديث والرجال على وضع هذا الحديث أو بطلانه أو ضعفه ولا س بذكر بعض كلماتهم في هذا المقام:

قال للناوي بشرح هذا الحديث: «ع من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب. وابن البيلماني حاله معروف. لكن في الباب أيضاً عن أنس وحابر وغيرهما عند التزمدي، وابن ماجة، والحاكم وغيرهم. لكن قالوا في روایتهم بدل أرأف: أرحم. وقالت: حسن صحيح. وقال ك: على شرطهما.

وتعقبهم ابن عبد الهادي في تذكرة ن في منه نكارة، ون شيخه ضعفه، بل ربح وضعه»<sup>(1)</sup>.

---

(1). فيض القدير 1 / 460

## ترجمة ابن عبد الهادي

وابن عبد الهادي - الذي تعقب القوم في تذكرته ن في الحديث نكارة و ن شيخه ابن تيمية ضعفه بل رجح وضعه - من محقق حفاظ أهل السنة المشاهير، قال الحافظ الذهبي في ذكر مشايخه:

« وسمعت من الإمام الأوحد لحافظ، ذي الفنون، شمس الدين محمد بن أسد بن عبد الهادي. ولد سنة خمس أو سبعة وسبعين، وسمع من القاضي ولي الدين عبد الدائم والمطعم، واعتنى لرجال والعلل وبرع وجمع، وتصدى للافادة والاشغال في القراءات والحديث والفقه والأصول والنحو، وله توسيع في العلوم وذهن سيّال. توفي في شهر جمادى الأولى سنة 744 ». <sup>(1)</sup>

وقال ابن رجب بترجمته: « المقرئ الفقيه الحدث لحافظ الناقد النحوي المتفنن ... عني الحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب وأفتي وقرأ الأصلين والعربية وبرع فيها، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية مدة ... وكتب بخطه المتن الكبير، وصنف كتاباً كثيرة ». <sup>(2)</sup> ...

وقال الحافظ ابن حجر: « مهر في الحديث والفقه والأصول والعربية وغيرها. قال الصفدي: لو عاش لكان لآلية ... وقال الذهبي في معجمه المختص: الفقيه للباز المقرئ المجدد الحدث لحافظ النحوي للحاذق ذو الفنون، كتب عني واستفادت منه. وقال ابن كثير: كان حافظاً عالماً جداً، حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وبرع في الفنون، وكان جيلاً في العلل والطرق والرجال، حسن الفهم جداً صحيحاً للذهن ... ». <sup>(3)</sup>

(1). تذكرة الحفاظ 4 / 1508.

(2). طبقات ابن رجب 2 / 436.

(3). الدرر الكامنة 3 / 421.

#### 4 - بطلان دعوى ان أبابكر اول باب لأنه باب في الرحمة

وقول العاصمي: «ثم يكون أبو بكر الصديق رضوان عليه منها، وهو أول بِ وأفضل بِ، حيث جعله النبي ﷺ أعلم في الحديث الذي ذكر فيه أصحابه، وخص كلّ واحدٍ منهم بِخاصّية، فكان رضوان عليه في الرحمة والرأفة ل المسلمين والشفقة عليهم، كما قال ﷺ: أرحم أمي أبو بكر. وفي رواية أخرى: أرأف أمي متي أبو بكر. ولا يكون الرحمة ل المسلمين إلا من أصل العلم».

واضح البطلان، لأنّ شواهد جهل أبي بكر متناظرة جدّاً، ومن كان جاهلاً بمعنى «الأب» و«الكلالة» و«إرث العمة والخلالة» كيف يجوز أن يكون للبنية العلم؟ وكيف يكون أهل ب وأفضل ب؟ وقد عرفت أن الحديث المذكور موضوع، فبطل الاستدلال به.

## نواذر الأثر في شدة أبي بكر

على أن هناك في كتب أهل السنة، أحاديث وآراؤ تحكى شدّة أبي بكر على المسلمين، وهذا من وجوه بطلان قوله: «فكان في الرحمة والرأفة ل المسلمين والشفقة عليهم» ... ومن تلك القضا ما يلي:

(1) ما أخرجه البخاري في كتاب الأدب قائلًا: « بما يكره من الغضب والجزع عند الضيف - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجَرِيَّيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّ أَبَكَرَ تَضَيِّفَ رَهْطًا فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونْكَ أَصْيَافَكَ فَإِنِّي مُنْتَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ فَلَمَّا وَسَطَ الْمَنَى، فَأَفْرَغَ مِنْ قَرَاهِمٍ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ. فَانْتَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَهْمَّ بِمَا عَنْهُ

فقال: إطعموا. فقالوا: أين رب منزلنا؟ قال: أطعموا. قالوا: ما نحن كلين حتى يجيء رب منزلنا. قال: إقلوا عنا قراكم فإنه إن جاء ولم تطعموا لنقيئ منه فأبوا. عرفتله بجد علي، فلما جاء تنحى عنه. فقال: ما صنعتم؟ فأخبروه. فقال: عبد الرحمن، فسكت. ثم قال: عبد الرحمن. فسكت. فقال: غثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي ألا جئت. فخرجت فقلت: سل أضيافك. فقالوا: صدق، أ به. قال: فإنما انتظرموني، ولا أطعمه الليلة. فقال الآخرون: ولا نطعمه حتى تطعمه. قال: لم أر في الشر كالليلة! ويلكم ما أنت! لما لا تقبلون عنا قراكم. هات طعامك. فجاء به، فوضع يده فقال: بسم الأولى للشيطان. فأكل وأكلوا <sup>(1)</sup>.

وأخرجه مسلم في ب إكرام الضيف وفضل إيهاره: « حدثنا محمد بن مثنى قال: سالم بن نوح العطار عن الجريري عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: نزل علينا أضياف لنا. قال مكان أبي يتحدث إلى رسول صلوات الله علية من الليل فانطلق فقال: عبد الرحمن افرغ من أضيافك. قال: فلما أمسيت جئنا بقراهم قال: فأبوا فقالوا: حتى يجيء أبو منزلنا فيطعمونا. قال فقلت لهم: إنه رجل حديد وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبي منه أذى. قال: فأبوا. فلما جاء لم يبدأ بشيء أول منهم فقال: أفرغتم من أضيافكم. قال: قالوا: لا و ما فرغنا. قال: الم أمر عبد الرحمن؟ قال: وتنحى عنه. فقال: عبد الرحمن! قال: فتنحى عنه. قال فقال: غثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي ألا جئت قال: فجئت قال فقلت: وما لي ذنب، هؤلاء أضيافك فسلهم، قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى يجيء قال فقال: ما لكم ألا تقبلوا عنا قراكم؟ قال فقال أبو بكر: فو لا أطعمه الليلة قال فقالوا و لا نطعمه حتى تطعمه قال فقال: ما رأيت في الشر كالليلة قط، ويلكم مالكم ألا تقبلوا

---

(1). صحيح البخاري 4 / 364.

عنا قرّاكم! قال: ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان هلموا قرّاكم. قال: فجيء لطعام فسمى فأكل وأكلوا. قال: فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: رسول بروا وحشت. قال فأحربه. فقال: بل أنت أبّهم وأحيرهم. قال: ولم تبلغني كفارة »<sup>(1)</sup>.

أقول: وهذا الحديث يدل على الشدة والغضب من جهات:

فالأولى: قول عبد الرحمن: « إنه رجل حديد، وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيّبي منه أذى » فهذا يشهد أن ما رواه من أنه أرحم الامة لأمة ... كذب مخالق.

والثانية: تناخي عبد الرحمن عنه.

والثالثة: نداءه عبد الرحمن: « غنثرا » وهو شتم أي: لئيم أو نحو ذلك من المعاني القبيحة. وقد أخرج البخاري في ب قول الضيف « لا أكل حتى كل » القصة وفيها: « فغضب أبو بكر فسبّ وحدع » قال القسطلاني في شرحة: « فسبّ أي شتم لظنه أهّم فرّطوا في حق ضيفه، وجدع لحيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة: دعا بقطع الأنف أو الأذن أو الشفة » فهذا يدل على شدة غضبه وبذاءة لسانه وسوء خلقه، حيث جعل يدعو عليهم بذلك من غير لستعلام منهم هل فرّطوا في حق ضيفه أولا!! بل المستفاد من البخاري أنه فعل ذلك بعد أن سأله: « ما صنعتم؟ فأخبروه » وحينئذ يكون سبّه إهّم أشع وأفظع.

والرابعة: قوله للأضياف: « فو لا أطعمه الليلة » صنيع قبيح منه تجاه إئمّهم عن الأكل حتى يجيء، يكشف عن غضبه معهم وعدم إكرامه لهم، من دون أن يكون منهم شيء يستحقون ذلك به!! بل يجب إكرام الضيف عقلاً وعرفاً وشرعاً على كلّ حال، وهذا أمر يعرفه ويفعله حتى أجيال العرب ...

---

(1). صحيح مسلم 6 / 131

بل من عادة الأضياف أَهُمْ لَا كلون حتٍ كل معهم مضيقهم، كما يشهد بذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب: إِنَّ سَلْمَانَ زَارَ أَنَّ الدَّرَاءَ «فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا» فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: مَا أَكَلْ حَتٍ كُلْ «... فَلَوْ كَانَ فِي أَيِّ بَكْرٍ شَيْءٌ مِّنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ لَأَكَلَ مَعَ أَضِيافِهِ بَعْدِ انتِظارِهِمْ لَهُ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا، لَا أَنْ يَقُولَ بِكُلِّهِ حَشْوَنَةٌ: وَ لَا أَطْعَمُهُ الْلَّيْلَةَ!!» والخامسة: إنه لا ريب في مرجوحية هذا القسم، لظهور رجحان الأكل مع الأضياف ولو لمستلزم التزكٍ هتكهم كان حراماً لحرمة هتك المسلم - وهذا من آثار جهله وسوء خلقه. والسادسة: قوله: «ما رأيت في الشر كالليلة قط» كلام خشن يؤذى الأضياف بلا موجب. والسابعة: قوله لهم: «وَيْلَكُمْ ...» ينافي الأدب والإكرام ...

(2) ما أخرجه محيي السنّة البغوي في (المصايح) والخطيب التبريزي في (مشكاة المصايح): «عَنْ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ إِنَّهُ قَالَ: لَسْتَ أَذْنَنَ أَبُوبَكْرَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَ صَوْتُ عَائِشَةَ رَضِيَّ عَنْهَا عَالِيًّا، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَوْلَهَا لِيَطْعَمَهَا وَقَالَ: لَا أَرَاكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى سَوْلَةِ أَبُوبَكْرٍ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَحْجِزُهُ، وَخَرَجَ أَبُوبَكْرٌ مَغْضُبًا فَقَالَ النَّبِيُّ حِينَ خَرَجَ أَبُوبَكْرٌ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي أَنْقَذْتَكَ مِنَ الرَّجُلِ؟ قَالَتْ: فَمَكَثَ أَبُوبَكْرٌ أَمَّا ثُمَّ لَسْتَ أَذْنَنَ فَوْجَهُهُمَا قَدْ اضْطَجَعا فَقَالَ لَهُمَا: أَدْخِلُنِي فِي سَلْمِكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَا فِي حَرْبِكُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ فَعَلْنَا، قَدْ فَعَلْنَا» <sup>٤</sup>. ومن الواضح: أنه كان عليه دينه أن ينهى عن ذلك بـ<sup>سلسلة</sup>، ثم إذا لم تنته در إلى لطمهها، فإن ذلك طريق الأمر معروف والنهي عن المنكر.

أقول: وسبب هذه القضية إعتراض عائشة على النبي صلى عليه وآله

---

(1). مشكاة المصايح 3 / 1370.

وسلم في أن علياً أحب إليه من أبيها ومنها، حسدا منها وعندما له عليه الصلاة والسلام، ولكن أداود ومن حذا حذوه لسقطوا من الحديث هذه الفقرة وقد جاء بتمامه في (المسند) حيث قال: « ثنا أبو نعيم، ثنا يونس، ثنا العزيز بن حريث قال قال النعمان بن بشير: إستأذن أبو بكر على رسول ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: و لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي و مي - مرتين أو ثلاً - فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: بنت فلانة! لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول ﷺ ».

ورواه النسائي قائلاً: « أخبرني عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال: لنبأ عمر بن محمد قال: أنبأ يونس بن أبي إسحاق، عن العزيز بن حريث عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبي ﷺ، فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: و لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي، فأهوى لها ليطئها وقال لها: بنت فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول ﷺ! فامسكه رسول وخرج أبو بكر مغضباً. فقال رسول ﷺ عائشة! كيف رأيتني أنزدتك من الرجل! ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك وقد اصطلاح رسول ﷺ وعائشة فقال: أدخلاني في السلم كما أدخلتكم في الحرب. فقال رسول ﷺ: قد فعلنا ». <sup>(1)</sup>

وقد جاء في هذا اللفظ قوله لعائشة: « بنت فلانة » ولا يخفى عليك معناه!!

(3) ما رواه محيي السنة البغوي في تفسيره قائلاً: « أخبر إسماعيل بن عبد القاهر، أ عبد الغافر بن محمد، أ محمد بن عيسى الجلودي، أ ابراهيم بن محمد بن سفيان، أ مسلم بن الحاج، أ زهير بن حرب، أ روح بن عبادة،

---

(1). مسند أحمد بن حنبل 4 / 275، خصائص علي: 81.

أَ زَكْرُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَبُو الزَّبِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ قَالَ: دَخَلَ أَبُوبَكْرَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ فَلَهُ وَسَلَّمَ فَوْجَدَ النَّاسَ جَلُوسًا بِبَابِهِ وَلَمْ يَؤْذِنْ لَأَحَدٍ مِنْهُمْ. قَالَ: فَأَذْنُ لَأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَمَرٌ فَلَسْتَأْذِنُ فَأَذْنَ لَهُ، فَوْجَدَ النَّبِيَّ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاءٌ وَجَمِيعًا سَاقِتَنَا قَالَ: فَقَالَ: لَا قُولَّ شَيْئًا أَضْحَكَ النَّبِيَّ فَلَهُ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: رَسُولُ مَا لَوْ رَأَيْتَ بَنْتَ خَارِجَةَ سَأْلَتِنِي النَّفَقَةَ فَقَمَتْ إِلَيْهَا فَوَجَّهَتْ عَنْقَهَا؟ فَضَحَّكَ رَسُولُ وَقَالَ: هَنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي النَّفَقَةَ. فَقَامَ أَبُوبَكْرُ إِلَى عَائِشَةَ يَجُأُ عَنْقَهَا، وَقَامَ عَمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجُأُ عَنْقَهَا، كَلَّا هُمَا يَقُولُونَ تَسْأَلُنِي رَسُولُ فَلَهُ وَسَلَّمَ مَا لَيْسَ عَنْهُ؟ قَلَنَ: وَ لَا نَسَأْلُ رَسُولَ شَيْئًا أَبْدًا لَيْسَ عَنْهُ ... »<sup>(1)</sup>.

وَانْظُرْ (لَبَابُ التَّأْوِيلِ) عَنْ مُسْلِمَ، (تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ) عَنْ أَحْمَدَ، (الدَّرُّ الْمُشَوَّرُ) عَنْ أَحْمَدَ وَالسَّائِي وَابْنِ مَرْدُوِيَّهُ.

(4) مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدَ قَالَ: « ثَنَا عَبْدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الزَّبِيرِ عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ أَمَاءَ بْنَتَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ فَلَهُ وَسَلَّمَ حِجَاجًا، حَتَّى إِذَا كَنَا لِعَرْجَ نَزَلَ رَسُولُ فَجَلَسَ عَائِشَةَ إِلَى جَنْبِ رَسُولٍ وَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي، وَكَانَتْ زَمَالَةُ رَسُولِ فَلَهُ وَسَلَّمَ وَزَمَالَةُ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةٌ مَعَ غَلامَ أَبِي بَكْرٍ، فَجَلَسَ أَبُوبَكْرٌ يَنْتَظِرُهُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ، فَطَلَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرٌ قَالَ: أَيْنَ بَعِيرُكَ؟ قَالَ: قَدْ أَضَلَّلَتْهُ الْبَارِحةُ. قَالَ أَبُوبَكْرٌ: بَعِيرٌ وَاحِدٌ تَضَلُّهُ! فَطَفَقَ يَضْرِبُهُ وَرَسُولُ فَلَهُ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ وَيَقُولُ: أَنْظِرُوهُ إِلَى هَذَا الْمَحْرُمِ وَمَا يَصْنَعُ »<sup>(2)</sup>.

وَانْظُرْ: (سَنَنُ ابْنِ دَاؤِدَ) وَ (سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ) وَ (الدَّرُّ الْمُشَوَّرُ) بِتَفْسِيرِ ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجَّ﴾ عَنِ الْحَامِمِ - قَالَ وَصَحَّهُ - ... لَكُنْ عِنْدَ ابْنِ

(1). مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ 4 / 460.

(2). الْمَسْنَدُ 6 / 344.

ملحة «وكانت زملتنا وزملة أبي بكر وحدة مع غلام أبي بكر» وعند **الحاكم**: «وكانت زملتنا مع غلام أبي بكر».

(5) ما أخرجه في (مشكاة المصابيح) في ب حفظ اللسان والغيبة والشتم: «وعن عائشة قالت: مر النبي ﷺ بي بكر - وهو يلعن بعض ريقه - فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: لعاني وصديقين!! كلا ورب الكعبة، فأعتق أبو بكر يومئذ بعض ريقه ثم جاء إلى النبي ف قال: لا أعود ». <sup>(1)</sup>

أقول: من الواضح أن ذلك البعض من ريقه لم يكن مستحقاً للعن، إذ لو كان مستحقاً له لما منع النبي ﷺ عن لعنه، ولما اعتقه أبو بكر يومئذ، ولما قال للنبي: لا أعود ...  
ويستفاد من هذا الحديث أن اللعن لا يكون صديقاً، لأن هاتين الصفتين لا يجتمعان، وقد بلغ امتناع اجتماعهما حدّاً أقسم عليه النبي ﷺ بقوله: «كلا ورب الكعبة» ... وحيث ثبت من هذا الحديث كون أبي بكر لعنةً فهو ليس صديقاً، فمن هنا أيضاً يثبت بطلان ما نسبوه إلى النبي ﷺ في ب تلقيه أبا بكر لصديق ...  
هذا، وفي (المشكاة): «عن أبي هريرة: إن رسول ﷺ قال: لا ينبغي لصديق أن يكون لعنةً ». رواه مسلم.

وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول ﷺ يقول: إن اللعانيين لا يكونون شهداً، ولا شفعاء يوم القيمة. رواه مسلم <sup>(2)</sup>.

وفيه: «وعن ابن مسعود قال قال رسول ﷺ: ليس المؤمن لطعنة ولا لعن ولا الفاحش ولا البذى. رواه الترمذى والبيهقى في

(1). مشكاة المصابيح 3 / 1365.

(2). مشكاة المصابيح 3 / 1357.

شعب الإيمان. وفي أخرى له: ولا الفاحش البذى وقال التزمى: هذا حديث غريب.

وعن ابن عمر قال قال رسول ﷺ: لا يكون المؤمن لعًا<sup>١</sup>. وفي رواية: لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعًا<sup>٢</sup>. رواه التزمى.

وعن سمرة بن حذب قال قال رسول ﷺ: لا تلعنوا بلعنة ولا بغضب ولا بجهنم. وفي رواية: ولا لنار. رواه التزمى وأبو داود ... »<sup>١</sup>.

(٦) ما رواه الطبرى وابن الأثير فى ريخيهم فى ذكر حىش لُسامه واللفظ للأول: « فوقف لُسامه لناس ثم قال لعمر: إرجع إلى خليفة رسول فلستأذنه ذن لي أن أرجع لناس، فإن معى وجوه الناس وجلتهم، ولا آمن على خليفة رسول وثقل رسول وأنقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون. وقالت الأنصار: فإن أبى إلا أن نضي فأبلغه عنا، واطلب إليه أن يولي أمر رحلاً أقدم سنًا من لُسامه. فخرج عمر من لُسامه وآتى أبكر فأخبره بما قال لُسامه. فقال أبوبكر: لو خطفتني الكلاب والذ ب لم أرد قضاء قضى به رسول ﷺ. قال: فإن الأنصار أمروني أن أبلغك، وأنتم يطلبون إليك أن تولى أمرهم رحلاً أقدم سنًا من لُسامه.

فوثب أبوبكر - وكان حالسًا - فأخذ بلحية عمر فقال له: ثكلتك ألمك وعلمتك ابن الخطاب! استعمله رسول ﷺ و مرنى أن أنزعه؟!<sup>٢</sup>  
فخرج عمر إلى الناس فقالوا له: ما صنعت؟ قال: امضوا ثكلتكم أمها لكم، ما لقيت في سبكم من خليفة رسول !

(١). مشكاة المصايد 3 / 1362.

(٢). ريخ الطبرى 3 / 226. الكامل لابن الأثير 2 / 334.

لَكَّ ابْنُ الْأَئْيُرْ حَرْفُ الرِّوَايَةِ وَلَسْقَطَ مِنْهَا جَمْلَةُ « قَالَ: امْضُوا ثَكْلَتُكُمْ أَمْهَاتُكُمْ ... » لِأَنَّهُ كَلَامٌ شَدِيدٌ قَالَهُ عُمَرُ لِلْأَصْحَابِ، تَشْفِيًّا مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ لَهُ: « ثَكْلَتُكَ أَمْكَ وَعَدْمَتُكَ ابْنَ الخطاب ». <sup>1</sup>

وَإِنَّا كَانَتِ الْقَصَّةَ - عَلَى كُلِّ حَالٍ - تَدْلُّ عَلَى غُلْظَةِ الرِّجَلَيْنِ وَشَدَّقَهُمَا وَعَدْمِ رَأْفَتِهِمَا فَقَدْ رَوَاهَا ابْنُ خَلْدُونَ مُحْرَفَةً مُحَوَّرَةً فَقَالَ: « وَوَقَفَ أَسَامَةُ لِلنَّاسِ وَرَغْبَةُ مِنْ عَمَرٍ التَّخَلُّفُ عَنِ هَذَا الْبَعْثِ، وَالْمَقَامُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ شَفَقَةً مِنْ أَنْ يَدْهُمَهُ أَمْرٌ. وَقَالَتْ لَهُ الْأَنْصَارُ: إِنَّ أَبِي إِلَّا الْمَضِيُّ فَلَيُولِّ عَلَيْنَا أَسَنَّ مِنْ أَسَامَةَ. فَأَبْلَغَ عَمَرَ ذَلِكَ كَلَهُ أَبَّ بَكْرٍ. فَقَامَ وَقَعْدَ وَقَالَ: لَا أَتَرْكُ أَمْرَ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخْرُجَ وَأَنْفَذَهُ » <sup>(1)</sup> فَانْظُرْ كَيْفَ جَعَلَ جَمْلَةً « فَقَامَ وَقَعْدَ وَقَالَ ... » مَكَانَ: « فَوَثَبَ أَبُوبَكْرٍ وَكَانَ جَالِسًا فَأَخْذَ بِلَحْيَةِ عَمَرِ ... » !!

وَمَا أَكْثَرَ صَنَاعَ يَدَ الْأَمَانَةِ !! مِنْ نَظَائِرِ الْمَقَامِ ...

فَالْأَبْوَبَكْرُ: إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتِينِي ...

وَمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْأَدْلَةِ وَالشَّاهِدَاتِ عَلَى أَنَّ أَبَّ بَكْرَ أَرْحَمَ الْأَعْمَةَ لَمَّا !! وَسَبَبَ وَقْعَهُذِهِ الصَّنَاعَ الْقَبِيحةِ مِنْهُ - إِلَّا إِضَافَةً إِلَى قَسَاوَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ وَجَفَائِهِ الْبَاطِنِيِّ - شَيْطَانَهُ الَّذِي كَانَ يَعْتِزِيَهُ وَيَتَخَبَّطُهُ مِنَ الْمَسِّ، وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ اعْتَزَفَ بِهِ عَلَى رَؤُسِ الْأَشْهَادِ فِي أَوَّلِ خَطْبَةٍ خَطَبَهَا .. قَالَ الْحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السِّيَوْطِيُّ: « أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا بَوَعَ أَبُوبَكْرٍ قَامَ خَطْبِيًّا فَقَالَ: أَلَّا بَعْدِ فَإِيَّيِّ وَلِيَّتْ هَذَا الْأَمْرَ وَأَلْمَكَارَهُ، وَ لَوْدَدْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ كَفْلَنِيهِ، أَلَا وَإِنْكُمْ إِنْ كَلَفْتُمُونِي أَنْ أَعْمَلَ فِيْكُمْ بِمِثْلِ عَمَلِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَقْمِ بِهِ، كَانَ رَسُولُ عَبْدَا أَكْرَمَهُ لَوْحِي وَعَصَمَهُ بِهِ، أَلَا وَإِنَّمَا أَ بَشَرَ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدِكُمْ فَرَاعُونِي، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَقْمَتْ فَأَبْيَعُونِي، وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي زَغْتُ

(1). رَيْخُ ابْنِ خَلْدُونَ 4 / 856

فقومي. واعلموا أنّ لي شيطاً يعتزّيني، فإذا رأيتوني غضبت فاجتبيوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم »<sup>(1)</sup>.

وانظر: (الطبرى) و (الرض النضرة) و (منهاج السنة) و (كنز العمال) و (الصواعق) وغيرها.

هذا ... ولو سلّمنا كون أبي بكر أرحم الأمة لامة، فإنّ هذا لا يتمّ للعاصمي مرامه، لأنّ قوله: «ولا تكون الرحمة ل المسلمين إلا من أصل العلم» ممنوع، وإلا لزم أن يكون كثير من النساء والصبيان ذوي الرحمة ل المسلمين علماء، وهذا مما يضحك الشكلى ...

ولو سلّمنا كونه أرحم الأمة وأن الرحمة ل المسلمين لا تكون إلا من أصل العلم ... فإنّ هذا يستلزم ثبوت علم له في الجملة، ومن الواضح أنّ حصول علم في الجملة لأحد لا يكفي لأن يكون بمدينة العلم، والا للزم أن يكون كلّ من حصل على علم مّا في الجملة لمدينة العلم، وهذا من البطلان بمكان، لا يتجرّس عليه أحد من أهل الإيمان.

## 5 – بطلان دعوى أنّ عمر باب المدينة بعد أبي بكر

قال العاصمي: « وبعد الصديق كان عمر بن الخطاب في الشدة على المنافقين والمخالفين في الدين، قوله: « صلى عليه: وأشدّهم - وروى: وأصلبهم - في دين عمر بن الخطاب». وهو طل جدّاً، فإنّ « ولشدّهم ... » فقرة من الحديث الموضوع الذي أورله: أرحم أمّي مّي ... وقد تقدّم إثبات وضعه بجميع طرقه وألفاظه. فهذا

---

(1). ريخ الخلفاء: 71.

أولاً.

### من شواهد محاماة عمر للمنافقين والمخالفين

و نبأ: دعوى كونه شديداً على المنافقين والمخالفين كذب صريح، وتلك قضاه في المحاماة لهم والمحاملة معهم والشأن عليه مدونة في كتب الحديث والتاريخ، تتعرض لبعضها هنا ختصاراً:

(1) ما رواه الحافظ السيوطي في الدر المنشور بتفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعْذُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ عن دلائل النبوة للبيهقي في رواية مطولة في غزوة بدر:

«ثم سار رسول ﷺ لا يلقاء خبر ولا يعلم بنفقة قريش، فقال رسول ﷺ لشروا علينا في أمر ومسير . فقال أبو بكر: رسول أعلم الناس بمسافة الأرض، أخبر عدي بن أبي الزغباء أن العير كانت بوادي كذا وكذا، فكأنه وإنهم فرسا رهان إلى بدر.

ثم قال: لشروا علىي . فقال عمر بن الخطاب: رسول إنما قريش وعزّها، وما ذلت منذ عزّت ولا آمنت منذ كفرت، و لتقاتلتك، فتأهّب لذلك أهبته وأعدد له عدّته.

قال رسول ﷺ: لشروا علىي . فقال للقداد بن عمرو: إ لا نقول لك كملقال أصحاب موسى ﴿فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّ هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكن اذهب أنت وربّك فقاتلا إ معكم متبعون <sup>(1)</sup>.

وفي (السيرة الحلبية): « ثم قال: لشروا علىي . فقال عمر: رسول إنما قريش وعزّها، وما ذلت منذ عزّت ولا آمنت منذ كفرت، و لتقاتلتك،

(1). الدر المنشور 3 / 164

فتأهّب لذلك أهّبته وأعدّ لذلك عدّته »<sup>(1)</sup>.

أقول: لقد آذى عمر بكلامه المذكور **رسول ﷺ** وأغضبه حتى احمرّت وجنتاه، ولقد حاول أهل السنة إخفاء هذا الأمر، ولكنّه لا يخفى على المستبع للأخبار والآر، قال الطبرى في ذكر غرور قبر: «ثنا محمد بن عبّيد المخاري قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم أبو يحيى قال: ثنا المخارق، عن طارق، عن عبد بن مسعود قال: لقد شهدت من المقاداد مشهداً لأنّ أكون أصاحب أحب إلى ما في الأرض من شيء، كان رجلاً فارساً وكان رسول ﷺ إذا غضب أحمرّت وجنتاه، فأه المقاداد على تلك الحال فقال: أبشر رسول ، فو لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكن والذى بعثك حق لنكون من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك، أو يفتح لك »<sup>(2)</sup>.

وقد لُسّقط بعض مؤرّخيهم كلامي أبي بكر وعمر الدال أحدهما على الجبن والخور والآخر على مدح أهل الكفر والجور ... ففي (طبقات ابن سعد) «ومضى رسول ﷺ ، حتى إذا كان دون بدر أه الخبر بسيير قريش، فأخبر به رسول » «ص» أصحابه ولستارهم، فقال المقاداد بن عمرو البهري: والذى بعثك حق لو سرت إلى برك الغماد لسر معك حتى ننتهي إليه »<sup>(3)</sup>. ولُسّقطهما البعض الآخر، وجعل في مكان كل واحد «قال فأحسن» ثم ذكر كلام المقاداد بتمامه ... ففي (سيرة ابن هشام): «وأه الخبر عن قريش بسييرهم ليمنعوا غيرهم، فمستشار الناس وأخوه عن قريش. فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن. ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن. ثم قام المقاداد بن عمرو فقال:

---

(1). السيرة الحلبية 2 / 386.

(2). ريخ الطبرى 2 / 14.

(3). طبقات ابن سعد 2 / 434.

رسول ، إمض لما أراك فنحن معك، و لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكْ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكن اذهب أنت وبيك فقاتلا إ معكما مقاتلون، فوالذي بعثك لحق لو سرت بنا إلى برك الغمامات لحالك معك من دونه حتى تبلغه. فقال له رسول ﷺ خيراً ودعا له به ﴿دعا له به﴾.

ولكن صنيع هؤلاء لا ينفع الشّيخين بحال، فقد رفعت روايتا السيوطي والطبرى الستار عن حقيقة أمرهما، وكشفتا النقاب عن طن سرّهما، وعلم أنه كيف أغضب عمر بكلامه رسول ﷺ، وأنه كيف أزال للقداد كيته بكلامه فدعّله وقال له خيراً، حتى تمنى ابن مسعود أن يكون صاحب هذا الموقف الكريم والمشهد العظيم ...

(2) ما أخرجه الحاكم في كتاب قسم الفيء حيث قال:

«أخبر أبو جعفر محمد بن علي الشيباني، ثنا ابن أبي عزرة، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا شريك، عن منصور، عن ربيع بن خراش، عن علي قال: لما فتح رسول ﷺ مكة أهـ س من قريش فقالوا: محمد إ حلفاؤك وقومك، وإنك لحق بـك لـفـاؤـ ، ليس لهم رغبة في الإسلام، وإنهم فرّوا من العمل، فارددهم. فشاور أبا بكر في أمرهم فقال: صدقوا رسول .

قال عمر: ما ترى؟ فقال قول أبي بكر.

قال رسول ﷺ: عشر قريش، ليبعثن عليكم رجلاً منكم امتحن قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين.

قال أبو بكر: أ هو رسول؟ قال: لا.

قال عمر: أ هو رسول؟ قال: لا.

(1). السيرة لابن هشام 1 / 614

ولكن خاصل النعل في المسجد، وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصلها. ثم قال: أما إني سمعته يقول: لا تكذبوا عليَّ فإنه من يكذب عليَّ يلج النار.  
هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه <sup>(1)</sup>.

وانظر: (مسند أحمد) و (الخصائص) و (كتنز العمال) وغيرها. وقد عدَّ القضية شاه ولـيـ الـهـلـوـيـ في (إزالة الخـفـاـ) من آثار أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـهـ الـأـكـلـاـ وـصـرـحـ بـدـلـالـتـهـ عـلـىـ خـلـافـتـهـ.  
أقول: هلـاـ كـانـتـ هـذـهـ القـصـةـ دـالـةـ عـلـىـ مـجـارـةـ الشـيـخـيـنـ لـلـكـفـارـ وـمـحـاـمـاهـمـاـ لـهـمـ وـالـتـصـدـيقـ لـقـوـلـهـمـ،ـ فقدـ رـجـحـ بـعـضـ مـحـدـثـيـ الـقـوـمـ تـحـرـيفـهـاـ سـقـاطـ كـلـامـهـمـاـ فـيـ النـقـلـ رـئـاسـاـ ...ـ فـيـ (ـصـحـيـحـ التـزـمـدـيـ)ـ ماـ هـذـاـ لـفـظـهـ:ـ «ـ حـدـثـنـاـ سـفـيـانـ بـنـ وـكـيـعـ،ـ أـبـيـ عـنـ شـرـيكـ،ـ عـنـ مـنـصـورـ عـنـ رـعـيـ بـنـ حـرـاشـ قـالـ:ـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ لـرـجـبـ فـقـالـنـاـ كـانـ يـوـمـ الـحـدـيـبـيـةـ خـرـجـ إـلـيـنـاـ سـمـنـ الـمـشـرـكـيـنـ،ـ فـيـهـمـ سـهـيـلـ بـنـ عـمـرـ وـأـسـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـمـشـرـكـيـنـ فـقـالـوـاـ:ـ رـسـوـلـ خـرـجـ إـلـيـكـ سـمـنـ أـبـنـائـنـاـ وـإـخـوـانـاـ وـأـرـقـائـنـاـ،ـ وـلـيـسـ لـهـمـ فـقـهـ فـيـ الـدـيـنـ،ـ وـإـنـمـاـ خـرـجـوـاـ فـرـارـاـ مـنـ أـمـوـالـنـاـ وـضـيـاعـنـاـ،ـ فـارـدـهـمـ إـلـيـنـاـ،ـ فـإـنـ لـمـ يـكـنـ لـهـمـ فـقـهـ فـيـ الـدـيـنـ سـنـفـقـهـهـمـ.ـ

فـقـالـ الـنـبـيـ صـلـاـتـهـ عـلـىـهـ وـسـلـكـهـ:ـ مـعـشـرـ قـرـيـشـ لـتـنـتـهـيـ أـوـ لـيـعـشـنـ عـلـيـكـمـ مـنـ يـضـرـبـ رـقـابـكـمـ لـسـيـفـ عـلـىـ الـدـيـنـ ...ـ <sup>(2)</sup>.ـ

لـكـنـ الـبـعـضـ الـآـخـرـ مـنـهـمـ رـجـحـ الـإـبـقاءـ عـلـىـ نـصـ الـرـوـاـيـةـ،ـ لـكـنـ جـعـلـ كـلـمـةـ «ـ فـقـالـ سـ»ـ صـدـقـواـ رـسـوـلـ رـدـهـمـ إـلـيـهـمـ»ـ بـدـلـ لـسـمـ الشـيـخـيـنـ سـنـتـاـ عـلـيـهـمـاـ ...ـ فـيـ (ـسـنـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ)ـ ماـ نـصـهـ:ـ «ـ بـ فـيـ عـبـيـدـ الـمـشـرـكـيـنـ يـلـحـقـوـنـ لـمـسـلـمـيـنـ فـيـ سـلـمـوـنـ -ـ حـدـثـنـاـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ يـحـيـيـ الـحـرـاـيـيـ قـالـ:ـ ثـنـاـ مـحـمـدـ -ـ يـعـنـ اـبـنـ سـلـمـةـ -ـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ إـسـحـاقـ،ـ عـنـ أـنـ بـنـ صـالـحـ،ـ عـنـ مـنـصـورـ بـنـ الـمـعـتـمـرـ،ـ عـنـ رـبـعـيـ

(1). المستدرك 3 / 123

(2). صحيح الترمذى 5 / 592

ابن خراش عن علي بن أبي طللب قال: خرج عبادان إلى رسول ﷺ - يعني يوم الحليبية قبل الصلح - فكتب إليه موالיהם فقالوا: محمد، و ما خرجوا إليك رغبة في دينك، ولغا خرجوا هرّ من الرق. فقال س: صدقوا رسول ردهم إليهم. فغضب رسول وقال: ما أراكم تنتهون عشر قريش حتى يبعث عليكم من يضرب رقابكم على هذا. وأبي أن يردهم وقال: هم عتقاء عز وجل «<sup>(1)</sup>».

وانظر: (المستدرك) و (المصابيح) و (المشاكاة) وغيرها.

وهذا التحريف وإنْ كان لغرض حماية الشيختين، لكن شاء تعالى أن يكون سبباً لمزيد هتكهما وظهور كفرهما ووضوح نفاقهما ... وذلك لأنّ شرّاح (المصابيح) و (المشاكاة) - حيث شرّحوا هذا الحديث المحرف وغفلوا عن أنّ القائل لهذا القول هما الشيختان - ذكروا في تعليل غضب النبي ﷺ: «لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم لظن والتّحمين، وشهدوا لأوليائهم المشركين بما ادعوه ... فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوّ على العدوان».

ولنذكر نصوص عباراتهم لتعرف حقيقة أمر الرجلين ومعنى كلامهما في تصديق المشركين: قال فضل بن الحسن التوربشي في (شرح المصابيح): « وإنما غضب رسول ﷺ، لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم لظن والتّحمين، وشهدوا لأوليائهم المشركين بما ادعوه أنّهم خرجوا من الرق لا رغبة في الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنّهم صاروا بخروجهم عن دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحراً، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوّ على العدوان»<sup>(2)</sup>.

(1). سنن أبي داود 1 / 423.

(2). الميسّر في شرح المصابيح - مخطوط.

وقال الخلخالي: « قوله: رَدَّهُمْ إِلَيْهِمْ . أمر مخاطب. غضب رسول ﷺ، لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم لظن والتخمين، وشهدوا لأوليائهم المشركين بما ادعوه أنهم خرجوه من الرق لا رغبة في الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستعصميين بعروة الإسلام أحرازاً، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوٰ على العداون.

قوله: ما أراكم تنتهون. النفي وإن دخل على أراكم ظاهرا لكنه لحقيقة ينفي الاتهاء، أي أراكم ما تنتهون من تعصب أهل مكة. حتى يبعث عليكم من يضرب رقابكم على هذا. أي على هذا الحكم. وأي أن يردهم. أي وأي النبي ﷺ أن يردد العبدان »<sup>(1)</sup>.

وقال الطيب: « قوله: ما أراكم تنتهون. فيه تهديد عظيم ... التورىشي: وإنما غضب رسول ﷺ لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم ... »<sup>(2)</sup>.

وكذا جاء في (المرقاة في شرح المشكاة) و (أشعة اللمعات في شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوi ) فراجع.

(3) ما رواه القوم من امتناعه من قتل ذي الشيبة للنافق، لرغم من أمر النبي ﷺ بقتله، فقد قال الحافظ ابن حجر بنزحمة ذي الشدية: « وقال أبو يعلى في مسنده - رواية ابن المقرى عنه - ثنا محمد بن الفرج، ثنا أحمد بن الزبرقان، حدثني موسى بن عبيدة، أخبرني هود بن عطا، عن أنس قال: كان في عهد رسول ﷺ رجل يعجبنا تعبيده واجتهاده، فذكر ذلك لرسول ﷺ سمه فلم يعرفه، ووصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل فقلنا: هو هذا، قال: إنكم لتخبروني عن

(1). المفاتيح في شرح المصايد - مخطوط.

(2). الكاشف في شرح المشكاة - مخطوط.

رجلٍ إِنْ فِي وَجْهِهِ سَفْعَةٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْلِمْ، فَقَالَ لَهُ سَوْلُ  
فَاللَّهُوَسَلِّمُ : أَنْشَدَكَ هَلْ قَلْتَ حِينَ وَقَفْتَ عَلَى الْمَجْلِسِ مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنِّي أَوْ خَيْرٌ مِّنِّي؟  
قَالَ: أَللَّهُمَّ نَعَمْ. ثُمَّ دَخَلَ يَصْلَى، فَقَالَ سَوْلُ : مَنْ يَقْتَلُ الرَّجُلَ؟ قَالَ أَبُوبَكْرٌ: أَ، فَدَخَلَ  
عَلَيْهِ فَوْجَهِهِ يَصْلَى فَقَالَ: سَبَحَانَ أَقْتَلَ رَجُلًا يَصْلَى وَقَدْ نَحْنُ سَوْلُ فَاللَّهُوَسَلِّمُ عَنْ قَتْلِ  
الْمُصْلِينَ! فَخَرَجَ. فَقَالَ سَوْلُ فَاللَّهُوَسَلِّمُ : مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أَقْتَلَهُ وَهُوَ يَصْلَى وَقَدْ نَهَيْتُ  
عَنْ قَتْلِ الْمُصْلِينَ!

فَقَالَ: مَنْ يَقْتَلُ الرَّجُلَ؟ قَالَ عُمَرٌ: أَ. فَدَخَلَ فَوْجَهِهِ وَاضْعَافَ جَبَهَتِهِ، قَالَ عُمَرٌ: أَبُوبَكْرٌ أَفْضَلُ  
مِنِّي، فَخَرَجَ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ فَاللَّهُوَسَلِّمُ : مَهْ؟ قَالَ: وَجْدَتُهُ وَاضْعَافَ جَبَهَتِهِ لَهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتَلَهُ!  
فَقَالَ: مَنْ يَقْتَلُ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ عَلَيْ: أَ. فَقَالَ: لَئِنْ أَدْرَكْتَهُ مَقْالَ: فَلَخَلَ عَلَيْهِ فَوْجَهِهِ فَوْجَهَ مَقْدَدَ  
خَرَجَ. فَرَجَعَ إِلَى سَوْلُ فَاللَّهُوَسَلِّمُ فَقَالَ لَهُ: مَهْ؟ قَالَ: وَجْدَتُهُ قَدْ خَرَجَ. قَالَ: لَوْ قُتِلَ مَا اخْتَلَفَ  
مِنْ أُمَّيَّةِ رَجَلَانِ كَانَ أَوْلَاهُمْ وَآخَرُهُمْ.

قال موسى: فسمعت محمد بن كعب يقول: هو الذي قتله علي، ذو الثدية <sup>(1)</sup>.  
وانظر: (نواذر الأصول) و (حلية الأولياء) و (الباهر في حكم النبي لباطن والظاهر) قال  
السيوطى بعد الحديث: «أخرجه أبو يعلى في مسنده من طرق عن موسى به. وموسى وشيخه  
فيهما لين. ولكن للحديث طرق متعددة تقتضي ثبوته ...» فذكر تلك الطرق لتفصيل عن أبي  
يعلى، والبزار، والبيهقي، والمحاملى من حديث أنس، وعن ابن أبي شيبة، وابن منيع، وأبي يعلى من  
 الحديث

---

(1). الاصابة 1 / 484

جابر، وقال: «هذا إسناد صحيح على شرط مسلم».

ورواه السيوطي في (الخصائص الكبرى) عن ابن أبي شيبة وأبي يعلى، والبزار، والبيهقي من حديث أنس ...

(4) ما رواه من امتناعه عن قتل منافقٍ في قضية مشابهة للقضية السابقة، قال أحمد: «ثنا روح، ثنا عثمان الشحام، ثنا مسلم بن أبي بكرة عن أبيه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدًا وَهُوَ يَنْتَلِقُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَضَى الصَّلَاةَ وَرَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ اللَّهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ يَقْتَلُ هَذَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَحَسِرَ عَنْ يَدِهِ فَأَخْرَطَ سِيفَهُ وَهَرَّهُ، ثُمَّ قَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ وَسَلَّمَ بِي أَنْتَ وَأَمِّي كَيْفَ أُقْتَلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟! ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَقْتَلُ هَذَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَ، فَحَسِرَ عَنْ ذَرَاعِيهِ فَأَخْرَطَ سِيفَهُ وَهَرَّهُ حَتَّى أَرْعَدَتْ يَدَهُ، فَقَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أُقْتَلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ اللَّهُ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدهِ لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكُمْ أَوْلَى فِتْنَةً وَآخْرَهَا» <sup>(4)</sup>.

ورواه أبو العباس المبرد في (الكامل) والسيوطى في (الباهر) عن المسند، ثم قال: «هذا الأسناد أيضاً صحيح على شرط مسلم، فإن رواه من رجال الصحيحين، وعثمان الشحام ومسلم بن أبي بكرة كلاماً من رجال مسلم. وسياق هذه القصة فيه مغایرة لسياق حديث أنس وجابر، فلعلّها قصة أخرى وقعت لرجل آخر ...».

(5) ما رواه في قصة أخرى تتعلق لخوارج أيضاً ... قال أحمد: «ثنا بكر ابن عيسى، ثنا جامع بن مطر الحبشي، ثنا أبو روبة شداد بن عمران القيسي، عن أبي سعيد الخدري، إن أبا بكر جاء إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال: رسول الله إني مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجل متخفّع حسن الهيئة يصلّي.

فقال له النبي ﷺ: إذهب إليه فاقته. قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رأه على تلك الحال كره أن يقتله! فرجع إلى رسول ﷺ. قال فقال النبي ﷺ لعمر: إذهب فاقته. فذهب عمر فرأه على تلك الحال التي رأه أبو بكر، فكره أن يقتله. فرجع فقال: رسول إني رأيته يصلّي متخفّعاً فكرهت أن أقتله قال: على اذهب فاقته قال: فذهب على فلم يره. فرجع على فقال: رسول إني لم أره. قال فقال النبي: إنّ هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرون من الدين كما يمرّ السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في قوسه، فاقتلوهم هم شرّ البرية »<sup>(1)</sup>.

وفي (فتح الباري): «تنبيه: جاء عن أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بخوارج، فيها ما يخالف هذه الرواية، وذلك فيما أخرجه أحمد بسند جيد عن أبي سعيد قال: جاء أبو بكر ... وله شاهد من حديث حابر. أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات »<sup>(2)</sup>.

(6) ما رواه في قصة الرجل المنافق الأسود الذي اعترض على رسول ﷺ تقسيمه غنائم خير، فأمر الشيوخين بقتله فأبى ولم يطعاه ... قال المبرد: «ويروى أنّ رجلاً أسود شديد السوداد، شديد بياض الشياب، وقف على رسول ﷺ وهو فيهم يقسّم غنائم خير، ولم تكن إلاّ من شهد الحديبية، فأقبل ذلك الأسود على رسول ﷺ فقال: ما عدلت منذ اليوم. فغضب رسول حتى رأى الغضب في وجهه الشريف. فقال عمر بن الخطاب رضي تعالى عنه: ألا أقتله رسول؟ فقال: لا، إنه يكون لهذا وأصحابه نباً.

قال أبو العباس: وفي حديث آخر: إن رسول ﷺ قال له: وبحكم من يعدل إذا لم يعدل؟ ثم قال لأبي بكر رضي تعالى عنه: أقتله.

(1). المسند 3 / 15.

(2). فتح الباري 12 / 251.

فمضى ثم رجع فقال: **رسول رأيته راكعاً**. ثم قال لعمر: أقتلها. فمضى ثم رجع فقال: **رسول رأيته ساجداً**. ثم قال لعلي: أقتلها فمضى ثم رجع فقال: **رسول لم أره**، فقال رسول ﷺ: لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين **«**.

هذا، وفي بعض الروايات: أن عثمان ذهب ليقتله بعد رجوع الشيختين «فوحده في السجود». فقال: إن أبكر وعمر لم يقتلاه في القيام والركوع، فكيف أقتلها في السجود؟ فرجع **«** <sup>(1)</sup> **«**.

(7) ومن المواقف التي أظهر فيها عمر ضعفه في الدين ورفقته لمنافقين قضية المرتدين، قال ابن الأثير في حديث طويل عن عمر: «ولما يومه، فلما قبض **رسول** لرتدت العرب وقالوا: لا نؤدّي زكاة. فقال: لو منعوني عقالاً لجاهدكم عليهم. فقلت: خليفة **رسول** لف الناس وارفق بهم. فقال لي: أحبار في الجاهلية وخوار في الإسلام؟! إنه قد انقطع الوحي وتم الدين، أينقص وأحي؟! **«** <sup>(2)</sup> **«**.

وانظر: (الرض التّنّرّة) و (المشّاكّة) و (ريخ الخلقاء) و (كنز العمال) و (الصّواعق) وغيرها.

أقول: وإن لم تؤمن بدلالة كلام عمر وجواب أبي بكر على ضعف عمر ووهنه في أمر الدين، ورفقه ورفقته تجاه لمنافقين، فعليك بمراجعة **شرح المشّاكّة** ... وهذا نصّ عبارة الطّيبي في (الكلشف) نورده ليطمئن قلبك: « قوله: خوار في الإسلام. يه: هو من خار يخور، إذا ضعفت قوته ووهنت. أقول: أنكر عليه ضعفه ووهنه في أمر الدين، ولم يرد أن يكون حتّاراً، بل أراد به التّصلّب والشدة في الدين، لكن لما ذكر الجاهلية قرنه بذكر الجبار. ومن العجب أن أبكر رضي

---

(1). الكامل في الأدب 2 / 141.

(2). جامع الأصول 9 / 442.

عنه كان منسوٰ إلى الرفق والدماة، وعمر بنبيه إلى الشدة والصّلابة، فعكس الأمر في هذه القضية ». القضية

## آخر إختلاف

وَلَا رَأَى الْقَوْمَ أَنَّ مَا وَضَعُوهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّ «أَشَدُهُمْ فِي دِينِهِ عُمْرُهُ» لَا يَصْدِقُ فِي حَقِّ عُمْرٍ، وَتَنَبَّهُوا إِلَى أَنَّ الْحَقَائِقَ الْتَّارِيْخِيَّةَ تُكَشَّفُ عَنْ ذَلِكَ لَا مَحَالَةٌ ... إِلْتَجَاؤُهُمْ إِلَى وَضْعِ جَمْلَةٍ أُخْرَى بِدِلْهَا، فَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي مُتَّيْ أَبُوبَكْرٍ وَأَرْفَقُ أُمَّتِي لَأْمَتِي عُمْرٍ» أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانيُّ وَرَوَاهُ عَنْهُ الْحَبَّ الطَّبَرِيُّ حِيثُ قَالَ: «ذَكْرُ مَا جَاءَ فِي وَصْفِ جَمْعٍ كَلَّا بِصَفَةٍ حَمِيدَةٍ. عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ: أَرْحَمُ أُمَّتِي مُتَّيْ أَبُوبَكْرٍ، وَأَشَدُهُمْ فِي دِينِهِ عُمْرٍ ... وَخَرَجَهُ الطَّبَرَانيُّ فَقَالَ: أَرْحَمُ أُمَّتِي مُتَّيْ أَبُوبَكْرٍ، وَأَرْفَقُ أُمَّتِي لَأْمَتِي عُمْرٍ، وَأَقْضَى أُمَّتِي عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. ثُمَّ مَعْنَى مَا بَقِيَّ» <sup>(1)</sup>.

ولكن قد غفل واسعه عمّا قصده واضع الحديث الأول من «وصف جمع كلاً بصفةٍ حميدة» حيث وصف أباً بكر «لرحمه» ووصف عمر «لشدة في الدين» أمّا في هذا الاختلاف الجديد فقد وصف أبو يكرب «لرحمه» ووصف عمر «لرفق» وكلاهما واحد. وبعد، فلو سُلم كون عمر «أشدّهم في دين» فإنّ هذا الوصف لا يقتضي لأن يكون عمر لمدينة العلم أعني رسول ﷺ، فبطل ما ادّعاه العاصمي والحمد لله رب العالمين.

(1). الرض النمرة: 40.

## اختصاص حذيفة بعلم المنافقين

ومن الحديـر لـذكـر هـنـاـ حـاءـتـبـهـ لـحـدـيـثـ الـقـوـمـ مـنـ جـهـلـ عـمـرـ لـنـافـقـيـنـ وـاـخـصـاـصـ حـذـيـفـةـ بـنـ الـيـمـانـ بـهـذـاـ عـلـمـ،ـ إـنـأـ عـمـرـ كـانـ يـسـأـلـ حـذـيـفـةـ عـنـهـمـ وـكـانـ هوـ الـمـعـرـوـفـ بـيـنـ الـصـحـابـةـ هـذـاـ عـلـمـ،ـ بـلـ فـيـ بـعـضـ روـاـتـهـ مـنـ حـذـيـفـةـ بـقـولـهـ:ـ «ـ حـذـيـفـةـ،ـ اللـهـ أـ مـنـ لـنـافـقـيـنـ!ـ»ـ ...ـ وـإـلـيـكـ بـعـضـ ماـ جـاءـ فـيـ ذـلـكـ:

قال ابن عبد البر بترجمة حذيفة: «وكان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول صلوات الله عليه وسلام. وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهد لها عمر» <sup>(1)</sup>.

وفي (إحياء علوم الدين): «ولقد كان عمر صلوات الله عليه يبالغ في تفتيش قلبه، حتى كان يسأل حذيفة صلوات الله عليه أنه هل يعرف به من آر النفاق شيئاً، إذ كان قد خصه رسول صلوات الله عليه بعلم المنافقين» <sup>(2)</sup>.

وقال للذهبي: «زيد بن وهب الجهيـيـ الـكـوـفـيـ مـنـ حـلـةـ الـتـابـعـيـنـ وـثـقـاـهـمـ،ـ مـتـفـقـ عـلـىـ الـاحـتـاجـ بـهـ،ـ إـلـاـ مـاـ كـانـ عـنـ يـعـقـوبـ الـفـسـوـيـ،ـ إـنـهـ قـالـ فـيـ رـيـخـهـ:ـ فـيـ حـدـيـثـهـ خـلـلـ كـثـيـرـةـ وـلـمـ يـصـبـ الـفـسـوـيـ،ـ ثـمـ إـنـهـ سـاقـ مـنـ رـوـلـيـتـهـ قـوـلـ عـمـرـ:ـ حـذـيـفـةـ اللـهـ أـ مـنـ لـنـافـقـيـنـ!ـ قـالـ:ـ وـهـذـاـ حـالـ،ـ لـخـافـ أـنـ يـكـوـنـ كـذـ.ـ قـالـ:ـ وـمـاـ يـسـتـدـلـ بـهـ عـلـىـ ضـعـفـ حـدـيـثـهـ رـوـاـيـتـهـ عـنـ حـذـيـفـةـ:ـ إـنـ خـرـجـ الدـحـالـ تـبـعـهـ مـنـ كـانـ حـبـ عـشـمـانـ.ـ وـمـنـ خـلـلـ رـوـلـيـتـهـ قـوـلـهـ:ـ ثـنـاـ وـ أـبـوـذـرـ،ـ ثـنـاـ بـيـدـقـالـ:ـ كـنـتـ مـعـ النـبـيـ صلوات الله عليه وسلام فـاستـقـبـلـنـاـ أـحـدـاـ.ـ الـحـدـيـثـ.

(1). الاستيعاب 1 / 335

(2). إحياء علوم الدين 1 / 78

فهذا الذي لستنكره الفسوبي من حديثه ما سُبِّقَ إِلَيْهِ، ولو فتحنا هذه المساوس علينا ردّ كثيراً من السنن الثابتة لوهن الفلسد، ولا نفتح علينا في زيد بن وهب خاصةً بـالاعتزال بردّ حديثه الثابت عن ابن مسعود حديث الصادق المصدق. وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي ﷺ فقبض زيد في الطريق، وروى عن: عمر، وعثمان، وعلي، والسابقين، وحدث عنه حلق، ووثقه ابن معين وغيره، حتى أن الأعمش قال: إذا حَلَّتْ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنْهُ فَكَلَّنَكَ سَعْتَهُ من الذي حدثك عنه. قلت: مات سنة تسعين أو بعدها <sup>(١)</sup>.

وفي (السيرة الحلبية) في ذكر واقعة عقبة: «وكان يقال لحذيفة رض : صاحب سر رسول ﷺ ... فلما توفي رسول ﷺ كان عمر بن الخطاب - رض - في خلافته إذا مات الرجل من يظن به أنه من أولئك، أخذ بيده حذيفة رض فناداه إلى الصلاة عليه، فإن مشى معه حذيفة صلى عليه عمر رض ، وإن انتزع بيده من يده ترك الصلاة عليه <sup>(٢)</sup>.

أقول: فإذا كان هذا حال عمر في الجهل لمنافقين، كيف يعقل أن يصفه النبي ﷺ نه «أشدّهم على المنافقين»! بل لو كان الأشدّ عليهم لكان من المناسب أن يعرفه النبي ﷺ لمنافقين، لا أن يسرّ سماههم إلى حذيفة دونه! بل لقد عرفت أنه كان يسأل حذيفة «أنه هل يعرف به من آر النفاق شيئاً؟»! بل جاء في حديث زيد بن وهب - المتفق على الاحتجاج به - أنه قال لحذيفة: «الله أَنْ يَعْلَمَ مَنْ لِنَافِقُونَ»! فهل يعقل أن يكون «أشدّهم على المنافقين» والحال هذه؟!

(١). ميزان الاعتدال 2 / 107.

(٢). السيرة الحلبية 3 / 121.

## 6 – بطلان دعوى أن عثمان باب المدينة بعد عمر

قال العاصمي: « ثم عثمان بن عفان للباب الثالث منها في صدق الحياة، قوله ﷺ: وأصدق أمي حياءً عثمان بن عفان ». [1]

أقول: وهذا طلأ أيضاً لأنّ هذا الذي نسبه إلى النبي ﷺ هو من أجزاء الحديث الطويل الموضوع الذي أوضحتنا وضعه لتفصيل سابقاً.

على أنّ ثبوت الحياة لعثمان – فضلاً عن صدقه – يعده من المستحبّلات، لأنّ كلّ واحدٍ من قضاه وأموره وما أحده دليل قاطع على عدم حيائه من [2] ومن الناس، حتى جاهده القوم وفعلوا به ما فعلوا، ثم قتلوا شرّ قتله ...

ولمّا كانت تلك القضايا التي نقم عليها بما من ضرورّت التّاريخ التي لا تقبل أيّ بحث وجدال، فلا نطيل المقام بذكرها ولا نسُود الصّفحات يرادها.

## 7 – بطلان دعوى كون أبي من أبواب مدينة العلم

ثم قال العاصمي: « و ب منها أبي بن كعب، حيث فضله النبي ﷺ بعلم القرآن وقراءته. قوله عائلاً: وأقرؤهم أبي بن كعب. وروي: وأقرؤهم لكتاب ». [3]

أقول: دعوى أنّ أبي بن كعب من أبواب مدينة العلم لستناداً إلى دعوى أنّ النبي ﷺ فضله بعلم القرآن وقراءته، في غاية الغرابة، وهي طلة لوجوه: [4]  
الأول: إنّه لا دليل من النصوص والأحاديث على كونه لـ « لمدينة، وكونه

أقرأ الأصحاب للقرآن - لو صحّ - لا يقتضي ذلك البتة.

الثاني: إِسْتَدْلَالُهُ بِمَا نَسَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَايَةُ حَدِيثٍ أَوْ قَوْمٍ أَوْ كَوْنِهِ مُوْضِعًا لِتَفْصِيلٍ.

الثالث: لو سلّمنا صحة الحديث، لكنه لا يقتضي تفضيل أبي على جميع الأصحاب في علم قراءة القرآن، كما تشهد بهذا كلمات أعلام القوم، حيث صرّحوا بكونه أقرأ « لَنْسَبَةً لِجَمَاعَةِ مُخْصَصِيْنَ أَوْ وَقْتِ مِنَ الْأَوْقَاتِ، فَإِنَّ غَيْرَهُ كَانَ أَقْرَأَ مِنْهُ » ... قاله المناوي في (فيض القدير) وانظر أيضًا كلامه في (التيسير) وكلام نور الدين العزيزي في (السراج المنير في شرح الجامع الصَّغِير).

فظهر أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يفْضُّلْهُ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتِهِ، فَبَطَلَ مَا ادْعَاهُ الْعَاصِمِيُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَيْضًا.

## 8 - بطلان دعوى كون معاذ من أبواب مدينة العلم

ثم قال العاصمي: « وَبَمِنْهَا معاذُ بْنُ جَبَلٍ، لَمْ يفْضُّلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِلْمِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ: وَأَعْلَمُ أَمْمِي لِحَلَالٍ وَلِحَرَامٍ معاذُ بْنُ جَبَلٍ ».

### وجوه بطلان هذه الدعوى

أقول: وهذه الدعوى طلة كذلك لوجوهه:

الأول: إنَّ دعوى كون « معاذ بن جبل » من أبواب مدينة العلم من غير نصٍّ صريح في ذلك عن مدينة العلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تجاست قبيح وتحرّص فضيح.

الثاني: إِسْتِشَاهَدَ بِمَا نَسَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَعْلَمُ أُمِّيٍّ حَلَالٌ وَحَرَامٌ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ»  
يُبَطِّلُهُ كُونُ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ الشَّابِطِ وَضَعُهُ وَاحْتِلَاقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثالث: إِنْ كُونَ مَعَاذُ بْنَ جَبَلَ مِنْ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ إِنَّمَا يَشْتَهِي فِي حَالِ اخْتِصَاصِ عِلْمِ الْحَلَالِ  
وَالْحَرَامِ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْحَابِ، أَوْ إِثْبَاتِ كُونِهِ مُبِرِّزًا مِنْ بَيْنِهِمْ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَكَلَّا الْأَمْرَيْنِ غَيْرِ  
بَتِ، فَإِنْ كُونَهُ مُخْصَصًا بِهَذَا الْعِلْمِ دُونَهُمْ – نُّ يَكُونُ هُوَ الْعَالَمُ بِهَذَا الْعِلْمِ وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ مِنْهُمْ  
نَصِيبٌ مِنْهُ – ظَاهِرُ الْبَطْلَانِ جَدِّاً، وَلَا يَلْتَزِمُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ أَبَدًا. وَأَمَّا الْأَمْرُ الثَّانِي فَغَيْرُ  
بَتِ كَذَلِكَ، لِتَنْصِيصِ الْعُلَمَاءِ الْحَقَّاقِينَ عَلَى أَنَّهُ «يَصِيرُ كَذَلِكَ بَعْدَ انْقِراَضِ عَظَمَاءِ الصَّحَابَةِ  
وَأَكَابِرِهِمْ» قَالَ الْمَنَاوِيُّ (فِيْضُ الْقَدِيرِ): «يُعْنِي أَنَّهُ يَصِيرُ كَذَلِكَ بَعْدَ انْقِراَضِ عَظَمَاءِ الصَّحَابَةِ  
وَأَكَابِرِهِمْ، وَإِلَّا كَبُرَ وَعِرْمَ وَعَلَى أَعْلَمِهِنَّهُ حَلَالٌ وَحَرَامٌ ...» وَفِي (الْتَّيسِيرِ): «يُعْنِي:  
يَصِيرُ أَعْلَمَهُمْ بَعْدَ انْقِراَضِ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ» وَقَالَ الْعَزِيزِيُّ «يُعْنِي يَصِيرُ أَعْلَمَهُمْ بَعْدَ انْقِراَضِ  
أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ».

### من شواهد جهل معاذ بالحلال والحرام

الرابع: إِنَّهُ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عِمَّا تَقْدَمَ هَنَاكَ فِي أُمَّهَاتِ مَصَادِرِ أَهْلِ السَّنَةِ شَوَاهِدُ جَهَلِ  
مَعَاذِ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَمَعْهَا تَبْطِلُ دُعَوَى الْعَاصِمِيِّ مِنْ أَصْلِهَا ... وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ  
بِتَزَجِّجَتِهِ حِيثُ قَالَ:

«أَخْبَرَ عَبِيدَ بْنَ مُوسَى، أَشْبِيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ قَالَ: لَسْتُ عَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَعَاذًا عَلَى الْيَمَنِ، فَتَوَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسْتَ تَخَلَّفَ أَبُوبَكَرُ وَهُوَ عَلَيْهَا وَكَانَ عَمْرًا عَامِدًا عَلَى الْحَجَّ،  
فَحَاءَ مَعَاذَ إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ رَقِيقٌ وَوَصَفَاءٌ عَلَى حَدَّةٍ. فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ لِمَنْ هُوَ لَاءُ  
الْوَصَفَاءِ؟ قَالَ: هُمْ لِي. قَالَ: مَنْ أَيْنَ هُمْ لِكَ؟ قَالَ: أَهْدُو لِي. قَالَ: أَطْعِنِي

وأرسل لهم إلى أبي بكر، فإن طيّبهم لك فهم لك. قال: ما كنت لأطيعك في هذا، شيء أُهدي لي أرسل لهم إلى أبي بكر؟! قال: فبات ليلة ثم أصبح فقال: ابن الخطاب ما أرأي إلا مطيعك، إن رأيت الليلة في المنام كأني أجر وأقاد - أو كلمة تشبهها - إلى النار وئنت آخذ بمحزني! فانطلق بي وهم إلى أبي بكر. فقال: لئنت أحق بهم. فقال أبو بكر: هم لك فانطلق بهم إلى أهله فصّفوا حلفه يصلون. فلما انصرف قال: من تصّلون؟ قالوا: الله تبارك وتعالى. قال: فانطلقوا فأنتم له ». <sup>(1)</sup>

وفيه أيضاً: «آخر محمد بن عمر، حدثني عيسى بن النعمان، عن معاذ بن رفاعة، عن جابر بن عبد قال: كان معاذ بن جبل - رض - من أحسن الناس وجهها وأحسنها خلقاً وأسمحه كفراً، فزاد ديناً كثيراً، فلزمه غرماً حتى تعّيب منهم أشخاصاً في بيته، حتى لستأدي غرماً برسول صل، فأرسل رسول صل إلى معاذ يدعوه، فجاءه ومعه غرماً، فقالوا: رسول خذلنا حقّنا منه.

قال رسول صل: رحم من تصدق عليه.

قال: فصدق عليه س وأبي آخرون وقالوا: رسول ، خذلنا حقّنا منه.

قال رسول : اصبر لهم معاذ.

قال: فخلعه رسول صل من ماله فدفعه إلى غرماً فاقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم.

قالوا: رسول بعه لنا.

قال لهم رسول «ص»: خلوا عنه فليس لكم إليه سبيل.

\_\_\_\_\_ (1). الطبقات 3 / 585

فانصرف معاذ الى بني سلمة فقال له قائل: أَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ، لَوْ سَأَلْتَ رَسُولَهُ ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ مَعْدِمًا. قال: ما كنت لأسأله. قال: فمكث يوماً، ثم دعاه رسول فبعثه إلى اليمن وقال: لعل يجبرك ويؤدي عنك دينك.

قال: فخرج معاذ إلى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول ﷺ، فوافي السنة التي حجّ فيها عمر بن الخطاب - لستعمله أبو بكر على الحج - فالتقى يوم النزوة بمنى، فاعتنقا وعزّى كلّ واحدٍ منهما صاحبه برسول ، ثم أخلدا إلى الأرض يتحدّن، فرأى عمر عند معاذ غلماً فقال: ما هؤلاء أَ عَبْدُ الرَّحْمَن؟ قال: أَصْبَتْهُمْ فِي وَجْهِي هَذَا. فقال عمر: مَنْ أَيْ وَجْهٍ؟ قال: أَهْدَوْا إِلَيَّهُمْ أَكْرَمَتْهُمْ فَقَالَ عَمَرٌ: أَذْكُرْهُمْ لَأَيْ بَكْرٍ. فقال معاذ: مَا ذُكْرِي هَذَا لَأَيْ بَكْرٍ؟ وَمَعَاذُ، فَرَأَى فِي النَّوْمِ كَأْنَهُ عَلَى شَفِيرِ النَّارِ وَعُمَرُ أَخْذَ بِحَجْزِهِ مِنْ وَرَائِهِ يَمْنَعُهُ أَنْ يَقْعُدَ فِي النَّارِ، فَفَزَعَ مَعَاذُ فَقَالَ: هَذَا مَا أُمْرِنِي بِهِ عُمَرٌ. فَقَدِمَ مَعَاذُ، فَذَكَرْهُمْ لَأَيْ بَكْرٍ، فَسَوَّغَهُ أَبُوبَكْرٌ ذَلِكَ وَقَضَى بِقِيَةِ غَرْمَائِهِ وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: لَعْلَّ يَجْبَرُكَ » <sup>(١)</sup>.

أقول: وهذه القصة فيها دلالة واضحة على جهل معاذ لحلال والحرام، وعدم توزّعه في جمع الأموال، وحيثئذ لا يعقل أن يصدق في حقه كونه أعلم الأصحاب والأمة لحلال والحرام.

### حديث موضوع في الذب عن معاذ

وَمِمَّا يَضْحِكُ الشَّكْلَى وَضَعَ بَعْضُ أَسْلَافِ الْقَوْمِ حَدِيثًا فِي حِمَايَةِ مَعَاذٍ وَذَبَّ هَذِهِ الْمَنْقَصَةِ الْمَذْكُورَةِ عَنْهُ ... وَذَلِكَ مَا جَاءَ فِي (الاصابة) بِتَرْجِمَةِ مَعَاذٍ وَهَذَا

---

(1). الطبقات 3 / 587

نصّه: « وذكر سيف في الفتوح بسنده له عن عبيد بن صخر قال قال النبي ﷺ لمعاذ - حين  
بعثه إلى اليمن - إني قد عرفت بلاءك في الدين، وقد طيّبت لك المدية، فإنّ أهدي لك شيء  
فأقبل. قال: فرجع حين رجع يثاثين رأساً أهديت له »<sup>(1)</sup>.

### الوجوه الدالة على وضعه

أقول: وهذا حديث موضوع مختلف لوجهه:

الأول: إنّه من حديث « سيف بن عمر الكوفي » صاحب كتاب الفتوح وهو ضعيف جداً،  
بل إنه متهم لزندقة .. قال للذهبي: « قال عباس عن يحيى: ضعيف. وروى مطين عن يحيى:  
فليس خير منه. وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم منزوك. وقال ابن حبان: أهّم لزندقة. وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر ».

قال: « وكان سيف يضع الحديث وقد أهّم لزندقة »<sup>(2)</sup>.

وقد أورد ابن حجر هذه الكلمات وغيرها بترجمته من ( تهذيب التهذيب )<sup>(3)</sup>.

الثاني: لقد أخفل ابن حجر في ( الاصابة ) ذكر سند رواية سيف، فلم نعلم حاله، لكن غالب  
من يروي عنه سيف من المجهولين كما نصّ عليه الذهبي، ويؤيد ذلك أنّ في ( الاصابة ) بترجمة  
عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري - بعد ذكر أخبار رواه سيف عن سهل بن يوسف بن  
سهل، عن أبيه، عن عبيد بن صخر -: « وبهذا الاسناد: إن النبي ﷺ كتب إلى معاذ أني  
عرفت بلاءك في الدين، والذي ذهب من مالك حتى ركب الدين، وقد طيّبت لك المدية،

(1). الاصابة 3 / 427

(2). ميزان الاعتدال 2 / 255

(3). تهذيب التهذيب 4 / 259

فإن أُهدي إليك شيء فاقبل »<sup>(1)</sup> وهذا نفس حديث سيف الذي أُسقط ابن حجر سنته، و « سهل بن يوسف »، و « يوسف بن سهل »<sup>(2)</sup> كلاماً مجهولان. ولعله من هنا أفتى الإمام أبو جعفر الطبرى بضعف هذا الحديث، ففي (كنز العمال) ما نصه: « عن معاذ بن جبل رض أبا عبيدة إلى اليمن، قال: إني قد علمت ما لقيت في رسوله وما ذهب من مالك، وقد طيّبت لك المديّة، فما أُهدي لك من شيء فهو لك. ابن جرير وضعفه »<sup>(2)</sup>.

الثالث: لقد ورد في الأحاديث الكثيرة تحريم النبي صل هذا العمال وجعلها « غلولاً » ونهى عن قبّلها قولًا وفعلاً، وقد أخرج تلك الأحاديث البخاري في صحيحه في « ب من لم يقبل الحلية لعلة » و « ب كيف كلنت يمين النبي » و « ب احتيال للعامل ليهدى له » و « ب هذا العمال » و « ب محاسبة الإمام عماله ». ومسلم في « ب تحريم هذا العمال ». وأحمد بن حنبل في مسنده.

ومن الأحاديث التي اتفقا عليها ما أخرجه أحدثها: « ثنا سفيان، عن الزهري سمع عروة يقول: أبا حميد الساعدي. قال: لست عامل النبي صل رجلاً من الأرذ يقال له ابن اللتبية على صدقة فجاء فقال: هذا لكم وهذا أُهدي لي. فقام رسول صل على المنبر فقال: ما لعامل نبّعه فيجيء فيقول: هذا لكم وهذا أُهدي لي !! أفلأ جلس في بيت أمّه وأبيه فينظر أيهدي إليه أم لا؟! والذي نفس محمد بيده، لا في أحد منكم منها بشيء إلا جاء به يوم القيمة على رقبته، إنْ كان بغيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر. ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة يديه ثم قال: اللهم هل بلّغت - ثلاً -.

(1). الاصابة 2 / 444

(2). كنز العمال 13 / 586

وزاد هشام بن عروة: قال أبو حميد: سمع أذني وأبصر عيني، وسلوا زيد بن <sup>١</sup> بت «<sup>١</sup>». وفي (المسند) أيضاً: «حدثنا إسحاق بن عيسى، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي: إنّ رسول <sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> قال: هذا العمال غلول»<sup>٢</sup>.

الرابع: انه لو كان النبي <sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> قد طيّب المدية لمعاذ بن جبل لاعتذر بذلك معاذ امام عمر بن الخطاب، عند ما أمره <sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> سال الغلمان إلى أبي بكر حتى يطيّبهم له، فإنه لو صَحَّ تطيّب النبي <sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> له ذلك لم يكن مورد لتطيّب أبي بكر أو عدم تطيّبه، لا لأنّ يعتذر بقوله: «ما كنت لأنّ طيّبك في هذا، شيء أهدي لي، أرسل لهم إلى أبي بكر!!».

الخامس: إنه لو كان لهذا الحديث الموضوع أصل لما رأى معاذ في المنام «كأنّه على شفير النار وعمر آخذ بمحنته من ويله يمنعه أن يقع في النار ...» لأنّما طيّب له النبي <sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> لا يحب تلّكه دخول النار لبّة، فرقته ذلك في للنّام وفرّعه منه ثم مجّأه لهم إلى أبي بكر - كما أمره عمر بن الخطاب - يدلّ بوضوح على ارتكابه الذّنب العظيم الموجب لدخول النار، ويدلّ أيضاً على أنّ حديث سيف موضوع طل لا أصل له.

وممّا يؤكّد ما ذكر ويقطع الألتبة ويحسم التّنّاع في المقام: ما أخرجه الترمذى في صحيحه من نهي النبي <sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> معاداً نهياً قاطعاً عن إصابة شيء من الأموال بغير إذن منه <sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>، وإليك نصّ الحديث:

(1). مسند أحمد 5 / 423

(2). مسند أحمد 5 / 424

« بما حاء في هذا الأمراء. حلثنا أبو كريب، حلثنا أبو لسلمة، عن داود بن يزيد الأودي، عن المغيرة بن شبيل، عن قيس بن أبي حازم، عن معاذ ابن جبل قال: بعثني رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن، فلما سرت أرسل في أثري فرددت فقال: أتدرى لم بعثت إليك؟ لا تصيّن شيئاً بغير إذني، فإنه غلول ومن يغلل ت بما غل ل يوم القيمة. لهذا دعوتك. فامض لعملك.

قال: وفي الباب عن عدي بن عميرة، وبريدة، والمستورد بن شداد، وأبي حميد، وابن عمر <sup>(1)</sup>.  
 فإن هذا الحديث هُنَّ قاطع مع التحذير والتخويف الشليدين، وينبغي أن يعلّم هذا الحديث من معاجز النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن آت نبوته، حيث يظهر منه علمه بما سيرتكه معاذ في مسيره هذا، فمنعه عن ذلك من ذي قبل، وذّكره بحرمة إصابة شيء من تلك الأموال، ولكن ذلك كله لم ينفع معاداً ولم يردعه عن التّصرف في الأموال.

### التجار معاذ في مال الله

وَمَا ارتكبه معاذ جهلاً لأحكام لتجاره في مال الذِّي كَانَ بِيدهِ « وكان أول من اتّجر في مال » حتى ذكره عمر فأبى، إلى أنْ رأى في منلّعه ما رأى، وليلك نصّ الخبر الوارد بزجّته حيث قال ابن عبد البر:

« حديثنا خلف بن قاسم، حديثنا ابن المفسّر، حديثنا أحمد بن علي، حديثنا يحيى بن معين، حديثنا عبد الرزاق، أَنَّبَأَ عمر عن الزهري، عن عبد الرحمن ابن عبد بْن كعب بن مالك، عن أبيه قال: كان معاذ بن جبل شَا جميلاً أَفْضَلَ من شباب قومه سحّاً لا يمسك، فلم يزل يدّان حتى أغلق ماله من الدين،

---

(1). صحيح الترمذى 3 / 621.

فأتى النبي ﷺ فطلب إليه أن يسأل غرماهه أن يضعوا له فأبوا، ولو تركوا لأحدٍ من أجل أحدٍ لتركوا معاذًا من أجل رسول .

فباع النبي ﷺ ماله كله في دينه، حتى قام معاذ بغير شيء، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي إلى طائفة من اليمن ليحرره، فمكث معاذ ليمن أميراً - وكان أول من اتّحر في مهال هو - فمكث حتى قبض رسول ﷺ، فلما قدم قال عمر لأبي بكر رضي عنهمَا: أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشْه وخذ سائره منه، فقال أبو بكر: إنما بعثه رسول ﷺ ليحرره، ولست خذ منه شيئاً إلا أن يعطيه. فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك لمعاذ. فقال معاذ: إنما أرسلني النبي ﷺ ليحررني ولست بفاعل. ثم لقي معاذ عمر فقال: قد أطعتك وأفعل ما أمرتني به، إين رأيت في المنام أني في حومة ماء قد خشيت الغرق فخلاصتي منه عمر، فأتى معاذ أبكر فذكر ذلك له وحلف أن لا يكتمه شيئاً، فقال أبو بكر : لا آخذ منك شيئاً قد وهبته. فقال: هذا حين حل وطاب، وخرج معاذ عند ذلك إلى الشام »<sup>(4)</sup>.

## 9 - بطلان دعوى كون زيد من أبواب مدينة العلم

ثم قال العاصمي: « و ب منها: زيد بن بنت لما فضّله النبي صَلَّى عَلَيْهِ بَعْلَمُ الْفَرَائِض خاصّة دون غيره. قوله عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ : وافرض أُمّي زيد بن بنت ». أقول: وهذا طل لوجوه: الأول: إنّه لم يثبت عن النبي ﷺ - وهو مدينة العلم - ما يفيد كون زيد <sup>للهذه المدينة.</sup>

---

(1). الاستيعاب 3 / 1404

الثاني: إِسْتَدَالَة بِحَمْلَةٍ «وَأَفْرَضَ أُمِّي زَيْدُ بْنُ بَتْ» وَاضْحَى بِالْبَطْلَانِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْجَمْلَةِ مِنْ أَعْرَافِ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ الَّذِي بَيَّنَ كُونَهُ مَوْضِعًا لِتَفْسِيلِ سَابِقًا.

الثالث: مقتضى هذه الجملة الم موضوعة اختصاص علم الفرائض بزيد بن بنت أو كونه الأفضل فيه من بين جميع الأصحاب، أمّا اختصاصه به بحسب لم يكن لغيره حظ من هذا العلم فواضح البطلان. وأمّا كونه الأفضل فيه فلا سبب إلى إثباته، بل لقد صرّح المحققون من أهل السّنة نـ معناه صيغة زيد أفرض الأمة بعد انقراض عظماء الصحابة، بل يتضح بطلان هذا الكلام بما نقل المناوي عن ابن عبد الهادي من أنه لم يكن زيد في عهد المصطفى مشهوراً لفرائض أكثر من غيره، ولا أعلم له تكلّم فيها على عهده ولا على عهد أبي بكر .. قال للناوي: «وأعلمهم حلال والحرام. أي بعـرفة ما يحل ويحرم من الأحكـام معاذ بن جبل الأنـصارـي، يعني أنه يصـير كذلك بعد انـقراض عـظماء الصـحـابة وأـكـابـرـهم، وإـلاـ فأـبـوـبـكـرـ وـعـمـرـ وـعـلـيـ أـعـلـمـ مـنـهـ لـحـلـالـ وـالـحـرـامـ، وـأـعـلـمـ مـنـ زـيـدـ بـنـ بـتـ لـفـرـائـضـ ذـكـرـهـ اـبـنـ عـبـدـ الـهـادـيـ يـقـالـ: وـلـمـ يـكـنـ زـيـدـ فـيـ عـهـدـ الـمـصـطـفـىـ فـيـلـلـهـ وـسـلـيـلـهـ مـشـهـورـاـ لـفـرـائـضـ أـكـثـرـ مـنـ غـيرـهـ، وـلـاـ أـعـلـمـ أـنـهـ تـكـلـمـ فـيـهـ عـلـىـ عـهـدـهـ وـلـاـ عـلـىـ عـهـدـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ خـالـيـهـ .<sup>(1)</sup>»

وفي (التسهير): «أي: إنـهـ سـيـصـيرـ كـذـلـكـ بـعـدـ انـقـرـاضـ أـكـابـرـ الصـحـابةـ. وـالـأـفـعـلـيـ وـأـبـوـبـكـرـ وـعـمـرـ أـفـرـضـ مـنـهـ»

فظـهـرـ بـطـلـانـ دـعـوـيـ الـعـاصـمـيـ وـقـوـلـهـ: «لـمـ فـضـلـهـ النـبـيـ ...».

## 10 – بـطـلـانـ دـعـوـيـ كـوـنـ أـبـيـ عـبـيـدـةـ مـنـ أـبـوـابـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ

ثـمـ قـالـ الـعـاصـمـيـ: «وـ بـ مـنـهـ أـبـوـ عـبـيـدـةـ بـنـ الـحـرـاجـ فـيـ الـأـمـانـةـ فـيـ

---

(1). فيض القدير 1 / 460

الإسلام، حيث خصّه النبي ﷺ لأمانة في الإسلام، والأمانة لا تؤدي إلّا لعلم. قوله ﷺ :

ولكلّ أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

أقول: وهذا طل كذلك، ونحن نوضح ذلك في وجوه:

### وجوه بطلان هذه الدعوى

الوجه الأول: لقد ذكر غير مرّة عدم حواز حمل أحد َسلينة العلم إلّا مع وصول نصّ صحيح صريح في ذلك عن مدينة العلم َفَلَمْ يَرَهُ نَفْسَهُ .

الوجه الثاني: إنّ ما ذكره من « قوله ﷺ : ولكلّ أمة أمين ... » تقول على رسول ﷺ ، وهو كلام مختلف موضوع لا أصل له.

ولقد ذكروا هذا الكلام ضمن حديث « أرحم أمي مّتي ... » وقد سبق أنّ هذا الحديث طويل موضوع بطوله.

ورووه أيضاً حديثاً مستقلاً برؤسه، لكنّ جميع طرقه في الصحيحين مقدوحة وموهونة سندًا، فإنّ عامة طرقه مطعونه ولم يسلم منها شيء، فإذا لم يصح هذا الحديث بطرق الكتابين فكيف سانده الآخر؟

ولنذكر طرقه في البخاري أولاً، ثم نتبعها بطرقه عند مسلم فنتكلّم عليها لتفصيل:

### طرق الحديث في صحيح البخاري

قال البخاري في كتاب المناقب: « مناقب أبي عبيدة بن الجراح - حدثنا

عمر بن علي، ثنا عبد الأعلى، ثنا خالد، عن أبي قلابة قال: حدثني أنس بن مالك: أن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال: لكل أمة أمين وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لأهل بحران: لأبعنن - يعني عليكم - أميناً حق أمين، فاستشرف أصحابه، فبعث أبا عبيدة.

وفي كتاب المغازي: « ب قصة أهل بحران - حدثني عباس بن الحسين، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: جاء العاقد والسيد أصحابها بحران إلى رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يريдан أن يلاعنها قال فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فو لكن كان نبياً فلادعنا لا نفلح نحن ولا عقينا من بعد مَقَالاً: إِنْ نَعْطِكُمْ مَا سَأَلْتُنَا فَلَيَعْلَمَ مَعْنَا رَجُلٌ أَمِينٌ وَلَا تَعْنَهُ مَعْنَا إِلَّا أَمِينًا ». فقال: لأبعنن معكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف له أصحاب رسول فقال: قم أبا عبيدة بن الجراح، فلما قام قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: هذا أمين هذه الأمة. حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال سمعت أبا إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال: جاء أهل بحران إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فقالوا: إلیعث لنا رجلاً أميناً، فقال: لأبعنن إليكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن خالد عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ».

وفي كتاب أخبار الأحاديث: « حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة عن حذيفة: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال لأهل بحران: لأبعنن إليكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف لها أصحاب النبي، فبعث أبا عبيدة.

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أنس قال النبي ﷺ: لكلّ أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة » <sup>(1)</sup>.

### طرق الحديث في صحيح مسلم

وقال مسلم: « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، إسماعيل بن علية، عن خالد. ح وحدثني زهير بن حرب، إسماعيل بن علية، أ خالد عن أبي قلابة قال قال أنس قال قال رسول ﷺ: إن لكلّ أمة أميناً وإن أميناً أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

حدثني عمرو للنقدي قال: عقان، حماد، عن بنت عن أنس: إن أهل اليمين قدموا على رسول ﷺ فقالوا: إبعث معنا رجلاً يعلّمنا السنة والاسلام. قال: فأخذ بيده أبي عبيدة فقال: هذا أمين هذه الأمة.

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار - واللفظ لابن المثنى - قالا: ثنا محمد بن جعفر قال: سمعت أ إسحاق يحذّث عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى رسول ﷺ فقالوا: رسول إبعث إلينا رجلاً أميناً. فقال: لأبعثنّ إليكما رجلاً أميناً حق أمين قال: فاستشرف لها الناس. قال: فبعث أ عبيدة بن الجراح.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أ أبو داود الحفري قال: سفيان عن أبي إسحاق بهذا الاسناد نحوه » <sup>(2)</sup>.

(1). صحيح البخاري 4 / 740.

(2). صحيح مسلم 7 / 129.

## وجوه الوهن في هذه الطرق

وغير خاف على ذوي العلم والتحقيق أن عامة هذه الطرق مطعون، وإليك البيان:  
لِقَاءُ الْطَّرِيقِ الْأَوَّلُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ فَسَدَارَهُ عَلَىٰ « أَنْسُ بْنُ مُلَكٍ » وَمِنْ أَعْظَمِ قَوَادِحِ أَنْسٍ عَدَاوَهِ  
لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ فَصَّلَنَا الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ فِي مُحَمَّدٍ حَدِيثُ الْغَدِيرِ، وَمُحَمَّدٍ حَدِيثُ  
الْطَّائِرِ.

\* وفيه « أبو قلابة عبد بن زيد الجرمي » وهو أيضاً من المشهورين لنصب والتحامل على سيد أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا من أعظم الجرائم وأقبح الآم المنسقة عن العدالة والوقة، بل الموجبة للكفر والخلود في العذاب الأليم - لكنّ القوم يوثقونه مع اعتزافهم بذلك!! - قال ابن حجر: « وقال العجلي: بصرى بعي ثقة، وكان يحمل على علي ولم يرو عنه شيئاً »<sup>(1)</sup>.  
ومن قوادحه إنه كان يدلّس ... قال الذهبي « إمام شهير من علماء التابعين، ثقة في نفسه، إلا أنه يدلّس عنهم لحقهم وعمن لم يلحقهم، وكان له صحف يحدّث منها ويدلّس »<sup>(2)</sup>.  
ومن هنا فقد أورده البرهان سبط ابن العجمي في ( التبيين لأسماء المدلّسين ).  
ومن الواضح أن ارتكاب التدليس خيانة واضحة على الشرع، وقد ذهب فريق من المحدثين والفقهاء إلى أنّ من عرف ارتكاب التدليس ولو مرةً صار مجرحاً مردوداً ...  
هذا كله لا ضافة إلى تصريح جماعة من الحفاظ وأعيان العلماء أنّ قلابة

---

(1). تهذيب التهذيب 5 / 197.

(2). ميزان الاعتدال 2 / 425.

معدود عند الناس في البله، وعلى هذا الأساس تعجبوا من عمر بن عبد العزيز إبطال حكم القسامية الثابت بحكم رسول ﷺ وعمل الخلفاء الرشادين بقول أبي قلابة، في قضية ذكرها البخاري في ( صحيحه ). فراجع كلامهم في ( عمدة القاري ) و ( إرشاد الساري ) وكذا في ترجمة أبي قلابة من ( تهذيب التهذيب ).

فظهر أنّ الرجل مجرح مقدوح للغالية، وأنّ أعظم قواه وجرائمها انحرافه عن سيد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كأنس بن مالك، ولذا نراه قد ابتلاه تعالى - كما ابتلى أنسا - لأقسام والأمراض، قال الذهي: « وأخبرني عبد المؤمن بن خالد لحافظ قال: وأبو قلابة من ابتلى في بدنـه وديـنه، أـربـدـ علىـ القـضـاء بـصـرـة فـهـرـبـ إـلـى الشـامـ فـمـاتـ بـعـرـيـشـ مـصـرـ سـنـة أـربعـ، وـقـدـ ذـهـبـ يـدـاهـ وـرـجـلـاهـ وـبـصـرـهـ، وـهـوـ مـعـ ذـلـكـ حـامـدـ شـاـكـرـ ». <sup>(1)</sup>

وفي ( حلشية ميزان الاعتدال ): « أبو قلابة ابتلى في دينه فأربد للقضاء فهرب إلى الشام، وفي بدنـه فأصابـهـ الجـذـامـ، فـذـهـبـ يـدـاهـ وـرـجـلـاهـ وـبـصـرـهـ وـهـوـ مـعـ ذـلـكـ شـاـكـرـ، زـارـهـ عمرـ بنـ عبدـ العـزـيزـ فـقـالـ لـهـ: ١ـ قـلـابـةـ تـشـدـدـ لـاـ يـشـمـتـ بـنـاـ المـنـافـقـونـ ». <sup>(1)</sup>

\* وفي هذا الطريق « خالد بن مهران الحداء » وهو أيضاً مجرح جدّاً، قال أبو حاتم: لا يحتاج به، ووقع فيه شعبة، وضعفه ابن علية ... كما في ترجمته من ( تهذيب التهذيب ).  
وفي ( تقريب التهذيب ): « قد لشار حمّاد بن زيد إلى أنّ حفظه تغيراً قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان ». <sup>(1)</sup>

\* وفي هذا الطريق « عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري » قال الذهي: « قال محمد بن سعد: لم يكن لقوى، ومات سنة تسع وثمانين ومائة. وقال أحمد:

---

(1). تذكرة الحفاظ 1 / 94.

كان يرى للقدر، وقال بندار: و **ما كان يدري أي رجليه أطول** »<sup>(١)</sup> هكذا ذكره في (المغني في الضعفاء) وابن حجر في (تهدیب التهدیب).

وقد عدَّ السيوطي في ( تدريب الرواى ) في « من روى بيعة مَنْ أخرج لهم البخارى ومسلم »

أو أحدهما »<sup>(2)</sup>.

وأما الطريق الثاني عند البخاري الذي جاء في - كتاب المناقب - أيضاً ففيه «أبو إسحاق السبيبي» وقد كان مختلطاً قال الذهبي: «روى حرير عن مغيرة قال: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي إسحاق والأعمش. وقال الفسوسي قال ابن عيينة: ثنا أبو إسحاق في المسجد ليس معنا لث. قال الفسوسي: قال بعض أهل العلم: كان قد احتلط، ولذا تركوه مع ابن عيينة لاحتلاطه» <sup>(3)</sup>.

وكان مدّساً ... قال ابن حجر: « وقال ابن حبان في كتاب الثقات: كان مدّساً: ولد سنة 29 ويقال: 32. وكذا ذكره في المدلّسين: حسين الكريسي وأبو حعفر الطبرى. وقال ابن المديين في العلل قال شعبة: سمعت أ إسحاق يحدّث عن الحارث بن الأرمع بحديث فقلت له: سمعت منه؟ فقال: حدثني به مجالد عن الشعبي عنه. قال شعبة: وكان أبو إسحاق إذا أخبرني عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم علمت أنه لقمي، وإن قال: أ أكبر منه تركته.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبيهم - يعني التشيع - هم رؤس محدثي الكوفة مثل: أبي إسحاق، والأعمش، ومنصور وزبيد، وغيرهم من أقرانه، إحتلهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث، ووقفوا عند ما أرسلاوا، لما خافوا أن لا يكون مخارجها صحيحةً فاما أبو إسحاق يروى عن قوم لا يعرفون، ولم ينشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق

1). ميزان الاعتدال 2 / .531

279 / 1 . تدريب الراوي (2)

3). ميزان الاعتدال 270 / 3 (3)

عنهم، فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقف في ذلك عندي الصواب، وقد حلتني أبو إسحاق، ثنا جرير عن مغيرة قال: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق - يعني للتدلisis -. وقال يحيى بن معين: سمع منه ابن عبيبة بعد ما تغير <sup>(1)</sup> . وقد ذكره سبط ابن العجمي في (التبين لأنباء المدلسين) وفي (الاختباط من رمي لاختلاط).

ومن قوادحه العظيمة روايته عن عمر بن سعد - لعنه - قاتل سيد الحسين بن علي <sup>عليه السلام</sup> ... قال الذهبي: «عمر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه. وعنده ابنه ابراهيم وأبو إسحاق. وأرسل عنه الزهري وقتادة. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! قتله المختار سنة 65 أو سنة 67» <sup>(2)</sup> وفي (ميزان الاعتدال): «عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، هو في نفسه غير متهم، لكنه شر قاتل الحسين <sup>عليه السلام</sup> وفعل الأفاعيل، روى شعبة عن أبي إسحاق عن العزيزار بن حرث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال: أما تخاف ! تروي عن عمر بن سعد؟ فبكى وقال: لا أعود. وقال العجلي: روى عنه الناس، بعي ثقة. وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين: أعمرا بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! قال: خليفة: قتله المختار سنة خمس وستين» <sup>(3)</sup> .

والأفظع من ذلك روايته عن شمر بن ذي الجوشن قال الذهبي: «شمر بن ذي الجوشن أبو السابعة الضبي. عن أبيه. وعنده أبو إسحاق السبعي. ليس هـ للرواية، فإنه أحد قتلة الحسين <sup>عليه السلام</sup> ، وقد قتله أعون المختار. روى أبو بكر ابن عياش عن أبي إسحاق قال: كان شمر يصلـي معنا ثم يقول:

(1). تهذيب التهذيب 8 / 59.

(2). الكاشف 2 / 311.

(3). ميزان الاعتدال 3 / 198.

اللهم إنك تعلم أني شريف فاغفر لي. قلت: كيف يغفر لك وقد أعننت على قتل ابن رسول صلوات الله عليه وسلام? قال: ويحك فكيف نصنع! إن امرأتنا هؤلاء أمرؤ مير فلمخالفتهم، ولو خالفناهم كنّا شرّاً من هذه الحمير السقاة. قلت: إن هذا العذر قبيح، فإنما الطاعة في المعروف (1). وأمّا الطريق الثالث عند البخاري في كتاب المغازي: \*ففيه «أبو إسحاق السبيبي». وقد عرفته قريباً.

\* وفيه: «إسرائيل بن يونس» وقد ضعّفه ابن المديني شيخ البخاري، وكان يحيى القطان لا يرضاه ولا يحذّث عنه، وعن أحمد أنه قال «فيه لين» وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لصّ يسرق الحديث» راجع: (ميزان الاعتدال) و (تلمذيب التهذيب) وغيرهما.

\* وفيه: «عباس بن الحسين القنطري» وهو مجهول، قال ابن حجر (تلمذيب التهذيب): «وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: مجهول (2).

وأمّا الطريق الرابع عند البخاري في كتاب المغازي فمداره على «أبو إسحاق السبيبي». وقد عرفته آنفًا.

\* وفيه «محمد بن جعفر غندر» وقد كان من المغفلين قال الذهبي: «وقيل: كان مغفلًا (3) وفي (تذكرة الحفاظ): «ومع إلقاءه كان فيه تغفّل» قال علي بن غنام: لئنت غندرًا فذكر من فضله وعلمه بحدث شعبة، فقال لي: هات كتابك، فأبى إلا أن يخرج كتابه وأخرجه وقال: يرعم الناس أني لشنتي سماً فأكلوه وأئم ولطخوا به يدي، ثم قالوا: أكلت فشمّ يدك، وأفما كان يدلّني بطني (4).

(1). ميزان الاعتدال 3 / 270.

(2). تلمذيب التهذيب 5 / 102.

(3). ميزان الاعتدال 3 / 502.

(4). تذكرة الحفاظ 1 / 276.

وما يقتضي ضعفه ويقضي بسقوطه عن درجة الاعتبار ما حكاه الذهبي قائلاً: « قال الدينوري في الحالسة: عَفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعْنَى يَقُولُ: دَخَلْنَا عَلَى غَنْدَرٍ فَقَالَ: لَا أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى تَمْشُوا حَلْفِي إِلَى السُّوقِ فَيَرَكِمُونِي، فَمَشَيْنَا حَلْفَهُ فَجَعَلَ النَّاسَ يَقُولُونَ: مَنْ هُؤْلَاءِ أَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: هُؤْلَاءِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ حَوْاْنِي مِنْ بَغْدَادٍ يَكْتَبُونَ عَيْنَ»<sup>(1)</sup>.

ومن هنا كان يحيى بن سعيد إذا ذكر غندر عنده عوج فمه كأنه يستضعفه، قال ابن حجر: « قال ابن المديين: كنت إذا ذكرت غندرأً عند يحيى بن سعيد عوج فمه كأنه يستضعفه »<sup>(2)</sup>.

\* وفيه: « محمد بن بشار بندار » وله قوادح كثيرة، منها: أهْمَاكِهِ فِي الْجُنُونِ حَتَّى كَانَ يَسْتَهْزِءَ عَنْدَ التَّحْدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ قال الذهبي: « قال إسحاق بن إبراهيم الفزارى: كننا عند بندار فقال في حديثٍ عن عائشة: قال قالت رسول اللَّهِ وَسَلَّمَ . فقال رجل: تمرح؟! أعيذك اللَّهُ فما أفضحك!! فقال: كننا إذا خرحتنا من عند روح دخلنا على أبي عبيدة فقال: نَعَذِّبُكَ عَلَيْكَ ذاك »<sup>(3)</sup> وقال ابن حجر: « قال إسحاق بن إبراهيم الفزارى: كننا عند بندار فقال في حديث عن عائشة قال قالت رسول اللَّهِ وَسَلَّمَ . فقال له رجل: تسخر منه أعيذك اللَّهُ مَا أفضحك؟! فقال: كننا إذا خرجنَا مِنْ عَنْدِ رُوحِ دَخَلْنَا إِلَى أَبِي عَبِيْدَةَ فَقَالَ: قَدْ نَذَرْتَ عَلَيْكَ »<sup>(4)</sup>.

ومنها: إن عمرو بن علي الفلاس كان يحلف أن بنداراً يكذب، قال ابن حجر: « قال عبد بن محمد بن سيار: سمعت عمرو بن علي يحلف أن بنداراً يكذب فيما يروي ».

(1). تذكرة الحفاظ 1 / 277.

(2). تهذيب التهذيب 9 / 84.

(3). ميزان الاعتدال 3 / 490.

(4). تهذيب التهذيب 9 / 61.

ومنها: إنّ علي بن للديني كذب حديثه، قال ابن حجر: «قال عبد بن علي بن للديني: سمعت أبي - وسائل عن حديث رواه بندار، عن ابن مهدي، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم عن روى - عن عبد عن النبي ﷺ قال تسحرول فإن في السحر بركة - فقال: هذا كذب، وأنكره أشدّ الإنكار وقال حدثني أبو داود موقفاً».

ومنها: إنّ يحيى بن معين كان لا يعبأ به ويستضعفه، قال الذهبي: «قال عبد بن الدورقي: كنا عند ابن معين فجرى ذكر بندار فرأيت يحيى بن معين لا يعبأ به ويستضعفه»<sup>(1)</sup>.

ومنها: إنّ القواريري كان لا يرضاه وقال: كان صاحب حمام ... قال الذهبي: «قال عبد بن الدورقي: كنا عند يحيى بن معين فجرى ذكر بندار، فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه، ورأيت القواريري لا يرضاه وقال: كان صاحب حمام»<sup>(2)</sup>.  
وكذا بتزجّمه من ( تهذيب التهذيب ).

ولقد بلغ حال بندار في الضعف والقبح حدّاً جعل الأدفوي رواية الشّيخين عن بندار من وجوه البحر في صحيحهما حيث قال ( الامتناع في أحكام السماع ): « ووراء هذا بحث آخر وهو: إنّ قول الشّيخ أبي عمرو بن الصّلاح: إنّ الأمة تلقت الكتابين لقبول، إنّ أراد كلّ الأمة فلا يخفى فساد ذلك، إذ الكتا ن إنما صنّفوا في المائة الثالثة بعد عصر الصحابة والتابعين و بعي التابعين وأئمّة المذاهب المتبعة ورؤس حفاظ الأخبار ونقاد الآر، المتكلّمين في الطرق والحوال، المميّزين بين الصحيح والشّقّيم.

وإنّ أراد لأمة الذين وجدوا بعد الكتابين فهم بعض الأمة، فلا يستقيم له دليله الذي قرره من تلقي الأمة وثبوت العصمة لهم، والظاهريّة إنما يعتنون

(1). المغني في الضعفاء 2 / 559.

(2). ميزان الاعتدال 3 / 490.

جماع الصّحابة خاصّة، والشّيعة لا تعتد لكتابين وطعن فيهما، وقد اختلف في اعتبار قولهم في الأجماع وانعقاده.

ثم إنْ أراد كلّ حديث فيهما تلقيّ لقبول من الناس كافية لغير مستقيم، قد تكلّم جماعة من الحفاظ في لحديث فيهما، فتكلّم للدارقطني في لحديث وعلّه، وتكلّم ابن حزم في لحديث كحديث شريك في الإسراء قال إنه خلط، ووقع في الصحيحين أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينهما، والقطع لا يقع التعارض فيه.

وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديث محمد بن بشار بندار، وأكثرا من الاحتجاج بحديثه، وتكلّم فيه غير واحدٍ من الحفاظ وأئمّة الجرح والتعديل، ونسب إلى الكذب، وحلف عمرو بن علي الفلاس شيخ البخاري أنّ بنداراً يكذب في حديثه عن يحيى، وتكلّم فيه أبو موسى، وقال علي بن المديني في الحديث الذي رواه في السحور: هذا كذب. وكان يحيى لا يعبأ به ويستضعفه وكان القواريري لا يرضاه ».

وأمّا الطريق الخامس عند البخاري الذي أخرجه في كتاب المغازي أيضًا فمداره على « أبو قلابة » و « خالد الحذاء ». وقد عرفت أنهما مقدوحان ومقدوحان ...

ولأمّا الطريق السادس عند البخاري للذي أخرجه في كتاب أخبار الآحاد فمداره على « أبو إسحاق السبيبي ». وقد عرفت أنه مقدوح.

وأمّا الطريق السابع عند البخاري الذي أخرجه في كتاب أخبار الآحاد كذلك، فمداره على « أبو قلابة » و « خالد الحذاء ». وقد عرفت أنهما مقدوحان ومقدوحان.

وأمّا طرق مسلم، فالطريق الأول منها مداره على « أبي قلابة » و « خالد الحذاء ». وقد سبق قدحهما لتفصيل.

\* وفيه « إسماعيل بن عليه »، وهو أيضًا لا يخلو عن قذح، قال الذهبي:

«سَهْلُ بْنُ شَادُوْيَهُ، سَمِعَتْ عَلَيْ بْنَ حَشْرَمَ يَقُولُ: قَلْتُ لِوَكِيعَ: رَأَيْتَ ابْنَ عَلِيَّ يَشْرُبُ النَّبِيَّدَ حَتَّى يَحْمِلَ عَلَى الْحَمَارِ يَحْتَاجَ مِنْ بَرَدَهُ إِلَى مَنْزَلِهِ. قَالَ وَكِيعٌ: إِذَا رَأَيْتَ الْبَصْرِيَّ يَشْرُبُ فَأَكْهَمَهُ. قَلْتُ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: الْكَوْفِيُّ يَشْرُبُهُ تَدِيَّنَا وَالْبَصْرِيُّ يَنْزَكُهُ تَدِيَّنَا.

قال عفان: ثنا حماد بن سلمة: ما كنا نشّبه شمائل ابن عليه إلّا بشمائل يونس بن عبيد حتى دخل فيما دخل فيه. وقال مرتّه: حتّى أحدث ما أحدث <sup>(1)</sup>.

وَلِئَمَّا طَرَيَقَ الثَّانِي عِنْ مُسْلِمٍ فَمَدَارَهُ عَلَى «بَتِ الْبَنَى» وَقَدْحٌ فِيهِ لَا خُتْلَاطٌ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: «وَفِي سُؤَالَاتِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ لِأَحْمَدِ بْنِ حَنْبَلٍ: سُئِلَ أَبُو عَبْدٍ عَنْ بَتِ وَحْيَدٍ أَيِّهِمَا لَتَبَتَّ فِي أَنْسٍ؟ فَقَالَ قَالَ يَحْيَى الْقَطَانُ: بَتِ اخْتَلَطَ، وَحْيَدٌ لَتَبَتَّ فِي أَنْسٍ مِنْهُ <sup>(2)</sup>.

\* وفيه «حماد بن سلمة» وهو كذلك، قال ابن حجر: «حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في بٰت، وتغّير حفظه خره، من كبار الثامنة، مات سنة 67 <sup>(3)</sup> وفي (الكلشف): «هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوته مالك» وفي (الموضوعات لابن الجوزي) في حديثٍ فيه حماد بن سلمة: «هذا حديث لا يثبت. قال ابن عدي الحافظ: كان ابن أبي العوجاء ربيب حماد بن سلمة وكان يلمس في كتبه الأحاديث».

\* وفيه «عمرو للنقد» قال ابن حجر: « وأنكر علي بن للديني عليه روليته عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي عمر، عن ابن مسعود: إن ثقفياناً وقرشياً وأنصاراً عند لستار الكعبة. الحديث. وقال: هذا كذب لم يرو هذا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح. قال الخطيب: والأصح أن حجاجاً سأله أَمْهَدٌ

(1). ميزان الاعتدال 1 / 219.

(2). تهذيب التهذيب 2 / 3.

(3). تقريب التهذيب 1 / 197.

عنه فقال أَحْمَدَ ذَلِكَ «<sup>(1)</sup>».

وأَمَّا الطَّرِيقُ الْثَالِثُ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَإِنَّ مَدَارَهُ عَلَى «أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ» وَقَدْ تَقْدَمَ الْقَدْحُ فِيهِ لِتَفْصِيلٍ قَرِيبًا.

\* وَفِيهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غَنْدَرٍ» وَقَدْ تَقْدَمَ قَدْحُهُ أَيْضًا.

\* وَفِيهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ بَنْدَارٍ» وَقَدْ تَقْدَمَ قَدْحُهُ أَيْضًا.

وأَمَّا الطَّرِيقُ الرَّابِعُ عِنْدَ مُسْلِمٍ فَمَدَارُهُ عَلَى «أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ» الْمَذْكُورُ قَدْحُهُ سَابِقًا.

أَقُولُ:

وَإِذَا عَرَفْتَ الْقَدْحَ وَالْجَرْحَ فِي طَرَقِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ طَرَقَ هَذَا الْحَدِيثِ فِي فَضْلِ أَبِي عَبِيدَةَ، فَلَا حَاجَةٌ إِلَى الْمُخْوَضِ فِي بَيَانِ بَطْلَانِ أَسَانِيدِ التَّزَمْدِيِّ، فَإِنَّ تَلْكَ الأَسَانِيدَ مُشَتَّمَلَةٌ عَلَى بَعْضِ هُؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْمَقْدُوْحِينَ، كَمَا لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ رَاجَعَهَا.

### حَدِيثُ أَمَانَةِ أَبِي عَبِيدَةَ بِلِفْظِ آخَرِ وَقَدْحُ الْخَفَاظِ فِيهِ

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ رَوَاةِ أَهْلِ السَّنَةِ رَوَوْا حَدِيثَ أَمَانَةِ أَبِي عَبِيدَةَ بِلِفْظِ وَسِيَاقِ آخَرِ، لَكِنَّهُ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْبَطْلَانِ حَدَّا التَّحَا لِلْحَافِظِ الْذَّهَبِيِّ، وَلِلْحَافِظِ الْعَسْقَلَانِيِّ، إِلَى الْاعْتَزَافِ بِبَطْلَانِهِ قَالَ الذَّهَبِيُّ: «الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبَادٍ بَغْدَادِيٌّ لَا يَعْرُفُ. رَوَى الْبَزَارُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدٍ بْنِ سَنَانٍ، ثَنَانُ كُوَثَرٍ بْنِ حَكَمٍ، عَنْ فَعَّادٍ بْنِ عَمْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ، وَإِنَّ حِبْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبْنَ عَبَّاسٍ. وَهَذَا طَلٌّ»<sup>(2)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبَادٍ بَغْدَادِيٌّ لَا يَعْرُفُ،

(1). تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ 8 / 85.

(2). مِيزَانُ الْاعْدَالِ 1 / 546.

روى البزار عنه ... هذا طل. وهذا لا ذنب فيه لشیخ البزار، والحمل فيه على کوثر بن حکیم  
فانه متهم لکذب وسيأتي <sup>(1)</sup> «.

### الوجه الثالث: بطلان الحديث معنى

و إضافة إلى بطلان حديث أمانة أبي عبيدة سندًا، فإن هذا الحديث موضوع طل معنى،  
لأمور نذكرها فيما يلي ختصار:

#### 1 - خيانة أبي عبيدة في كتمان خبر عزل خالد

لوكان أبو عبيدة أهينًا لاتکتم خبر عزل خالد بن الوليد عنamura جيوش المسلمين في فتح الشام، وقد ذكر المؤرخون الأثبات أنّ عمرًا قد كتب إلى أب المسلمين في فتح الشام، وقد ذكر المؤرخون الأثبات أنّ عمر قد كتب إلى أبي عبيدة بولادة الشام وأمارة جيوش المسلمين وعزل خالد عن ذلك، فکتم أبو سمرته إلى البياض وغضب ... وقد ذكر الواقدي الخبر لتفصيل في كتاب (فتح الشام).

#### اعتذار الطبری وردہ

و لرغم من أنه لم يكن لأبي عبيدة في كتم الخبر عذر إلا الضعف واللين والخيانة والاستهانة بدماء المسلمين وأموالهم وأمورهم، فقد حاول رواة أهل السنة وعلماؤهم أن يعتذروا له، فذكروا لهذا الأمر أعداراً شتى، فجعل الطبری عذرها

---

(1). لسان الميزان 2 / 309

الاستحياء حيث قال:

« ثم ساروا إلى دمشق وخالفوا على مقدمة الناس وقد اجتمعت الروم إلى رجلٍ منهم يقال له هان بدمشق، وقد كان عمر عزل خالد بن الوليد واستعمله عبيدة على جميع الناس، فالتقى المسلمين والروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزم الروم وأصاب منهم المسلمين، ودخلت الروم دمشق فغلقها أبوابها، وحثّ المسلمين عليها فرابطوها حتى فتحت دمشق وأعطوا الخزية. وقد قدم الكتاب على أبي عبيدة مارته وعزل خالد، فلستحي أبا عبيدة أن يقرئ خالدا الكتاب حتى فتحت دمشق، وجرى الصلح على يدي خالدٍ وكتب الكتاب سمه <sup>(1)</sup> ».

ولكنَّ هذا للعذر غير مقبول، إذ لا مجال للحياة في إنفاذ الأمور اللّهينيّة ولا سيّما الأُمّارَة ونحوها، على أنَّ كتاب عمر إلى أبي عبيدة ينادي بيطلان هذا للعذر، حيث كتب له - كما في (فتح الشام للواقدي) : « بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مَنْ عَبْدٌ لِّإِلَهٍ إِلَّا هُوَ، وَأَصْلَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عَبْدٌ لِّإِلَهٍ إِلَّا هُوَ، وَلَيْتَكَ عَلَى أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا تَسْتَحِي إِنَّمَا لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ».

### اعتذار سبط ابن الجوزي ووجوه رده

واعتذر له سبط ابن الجوزي نه قد كتم الحال حياءً من خالدٍ وخوفاً من اضطراب الأمور، حيث قال في (مرأة الزمان) : « فكتب عمر إلى أبي عبيدة: سلام عليك، أما بعد فإني قد عزلت خالداً عن جند الشام وليتك أمرهم، فقم به. والسلام. فوصل الكتاب إلى أبي عبيدة، فكتم الحال حياءً من خالدٍ وخوفاً من

---

(1). ريخ الطبرى 3 / 435

اضطراب الأمور، ولم يوقفه على الكتاب حتى فتحت دمشق وكان خالد على عادته في الإمارة وأبو عبيدة يصلّي خلفه ». «

وهذا العذر غير مقبول كذلك لوجوه:

(الأول): لو كان هناك خوف من اضطراب أمر المسلمين لما صدر هذا الأمر من عمر، إذ لا يشكّ أهل السنة في بصيرة عمر مور الرّعية وإدارة الدولة، بل ظاهر كلامهم تقدّمه على أبي بكر في هذا الشأن.

(الثاني): لو كان الخوف من اضطراب الأمور هو العذر الحقيقي لأبي عبيدة - في كتم الحال عن خالد - لما غضب عمر من ذلك، بل كان يستحسن ذلك من أبي عبيدة ويشكره عليه، وقد ذكر الواقدي أن عمر قال: « ابن قرط: ما علم المسلمين بموت أبي بكر الصديق ولا بولايته عليهم أ عبيدة؟ قال: لا، فغضب وجمع الناس إليه وقام على المنبر ... ». «

(الثالث): إنّه لو فرض نّ غضب عمر كان على عادته في الغلطة والحفظة، وأنه لو كان قد علم بهذا للعذر من أبي عبيدة لغاصب، لكنه على عبد بن قرط أن يخبر عمر بواقع العذر ليمنعه عن هذا الغضب، ولكنّه لم يحدّل ذلك أثراً في التاريخ، وذلك دليل على بطلان هذا الاعتذار.

(الرابع): إنّه لو سلّم هذا للعذر عتّار أن الظروف لم تكن مساعدة للإخبار لعزل المسلمين محاصرةً لدمشق، فلو أخبر احتمل اضطراب أمرهم وضعف عزائمهم ... فإنه لا محال لهذا العذر في كتم الكتاب الثاني الذي أرسله عمر بعد فتح دمشق، ولكنّه أ عبيدة كتم الحال عن خالد، حتى كتب خالد بفتح الشام وما جرى من الأمور سمّ أ بكر، وأرسل الكتاب على يد عبد بن قرط الذي حل الكتاب الأول من عمر إلى أبي عبيدة، ومن هنالك وحد عمر الكتاب سمّ أ بكر خاطب عبد بن قرط ... « ابن قرط ... » وغضب من ذلك غضباً شديداً ... فظاهر بطلان هذا العذر أيضاً كسابقه ...

فإنْ قيل: إنْ عمرو إِنْ كتب إِلَى أَبِي عبيدة مَارَةَ الْجَيُوشِ وَعَزَلَ خَالدَ عَنْهَا، لَكَنَّهُ لَمْ يُعْلَمْ أَعْبِدَةَ سَبَبَ عَزَلَ خَالدَ وَهُوَ ارْتَكَابُهُ الْقَبَائِحِ وَصَدْرُ الْفَسُوقِ مِنْهُ، وَإِلَّا لَمَا تَوَانَ أَبُو عَبِيدَةَ فِي إِطَاعَةِ الْأَمْرِ وَامْتَشَالِهِ.

قلنا: إِنْ هَذَا إِيْضَآً لَا يَكُونُ عَذْرًا لِأَبِي عَبِيدَةَ كَذَلِكَ.  
أَمَّا أَوْلًا فَلَأَنَّ التَّفَرِيطَ فِي أَوْامِرِ الْخَلِيفَةِ وَالتَّأْخِيرَ فِي إِمْتَشَالِهَا - وَلَا سَيِّمَا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ - غَيْرَ جَائِزٍ، وَالْجَهْلُ بِسَبَبِ النَّصْبِ وَالْعَزَلِ لَا يَجُوَرُ ذَلِكَ.

وَأَمَّا نِيَّاً فَلَأَنَّ عَمَرَ قَدْ أَعْلَمَ أَعْبِدَةَ بِسَبَبِ عَزَلِ خَالدٍ كَمَا فِي (الطَّبَرِيِّ) وَ(الْكَامِلِ) وَ(مَرَأَةُ الزَّمَانِ) وَ(رِيَخُ ابْنِ كَثِيرٍ) قَالَ الطَّبَرِيُّ: «وَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ قَالَ فِي أَمْرِ خَالدٍ وَعَزَلِ عَمَرٍ إِنَّهُ مَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّمَا نَزَعَ عَمَرُ خَالدًا فِي كَلَامِ كَانَ خَالدٌ تَكَلَّمَ بِهِ فِيمَا يَزْعُمُونَ، وَلَمْ يَزِلْ عَمَرُ عَلَيْهِ سَاخِطًا وَلِأَمْرِهِ كَارهًا فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ، كَلَّمَهُ لَوْقَعَتِهِ بْنُ نُوَيْرَةِ وَمَا كَانَ يَعْمَلُ بِهِ فِي حَرْبِهِ، فَلَمَّا لَسْتَخْلُفَ عَمَرَ كَانَ أَوْلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَزَلَهُ، فَقَالَ: لَا يَلِي لِي عَمَلاً أَبْدَاهُ. فَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ: إِنَّ خَالدًا أَكَذَبَ نَفْسَهُ فَهُوَ أَمِيرُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَكِيدْ نَفْسَهُ فَأَنْتَ الْأَمِيرُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْزَعَ عَمَامَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَقَاسَمَهُ مَا لَهُ نَصْفَيْنِ»<sup>(1)</sup>.  
وَمَمَّا ذَكَرَ يُظَهِرُ أَنَّ الْمَوْقِدِيَّ لَمْ يَذْكُرِ النَّصْ الْكَلِمَلَ لِلْكِتَابِ الْأُولَى الَّذِي أَرْسَلَهُ عَمَرٌ إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ ...

## 2 - مُخالفةُ أُخْرَى لِأَبِي عَبِيدَةَ فِي بَابِ كَتْمَانِ عَزَلِ خَالدٍ

وَلِأَبِي عَبِيدَةَ فِي قَضِيَّةِ عَزَلِ خَالدِ بْنِ الْوَلِيدِ مُخالفةٌ صَرِيحةٌ لِحُكْمِ عَمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ، تَوْجِبُ الْقَدْحِ فِي أَمَانَتِهِ وَدِنْتِهِ، وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُ الْقَضِيَّةِ مِنْ الطَّبَرِيِّ:

---

(1). رِيَخُ الطَّبَرِيِّ 4 / 66.

« وفي هذه السنة (سنة 17) أدرَبَ خالد بن الوليد وعياض بن غنم في رواية سيف عن شيوخه. ذكر ذلك: كتب إلى السري: عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة والمهلب، قالوا: وأدرَبَ سنة 17 خالد وعياض، فسارا فأصا أموالاً عظيمة، وكا توجّهاً من الجاية، فرجع عمر إلى المدينة وعلى حِصْنِ أبو عبيدة، وخالد تحت يديه على قنسرين، وعلى دمشق يزيد بن أبي سفيان، وعلى الأردن معاوية، وعلى فلسطين علامة بن مجزز، وعلى الاهراء عمرو بن عبسة، وعلى السواحل عبد بن قيس، وعلى كل عمل عامل، فقامت مسالح الشام ومصر وال العراق على ذلك إلى اليوم لم تجز لقمة إلى أخرى عملها، بعد إلّا أن يفحموا عليهم بعد كفرهم منهم فيقدموا مسالحهم بعد ذلك، فاعتدل ذلك سنة 17.

كتب إلى السري: عن شعيب، عن سيف، عن أبي الجالد وأبي عثمان والربيع وأبي حارثة قالوا: ولما قفل خالد وبلغ الناس ما أصابت تلك الصائفة انتفعه رجال، فانتفع خالداً رجال من أهل الآفاق، فكان الأشعث بن قيس ممن انتفع خالداً بقنسرين فأجازه بعشرة آلاف، وكان عمر لا يخفى عليه شيء في عمله، وكتب معه إلى أبي عبيدة أن يقيم خالداً ويعقله بعلمهه وينزع عنه قنسوته، حتى يعلمهم من أين إجازة الأشعث، أمن ماله؟ أمن إصابة أصابها؟ فإن زعم أنها من إصابة أصابها فقد أقر بخيانة، وإن زعم أنها من ماله فقد أسرف. واعزله على كل حال واضم إلَيْكَ عمله.

فكتب أبو عبيدة إلى خالد، فقدم عليه، ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر، فقام البريد فقال: خالد أمن مالك أجزت بعشرة آلاف أم من إصابة؟ فلم يجده، حتى أكثر عليه وأبو عبيدة سأكت لا يقول شيئاً. فقام بلال إليه فقال: إن أمير المؤمنين أمر فيك بكل ذلك. ثم تناول قنسوته فعقله بعماته وقال: ما تقول أمن مالك أم من إصابة؟ قال: لا، بل من مالي، فأطلقه وأعاد قنسوته ثم عَمَّمه بيده ثم قال: نسمع ونطيع لولاتنا ونفخ في خدمو موالينا. قالوا: وأقام خالد متحيراً لا يدرِي أمعزول أم غير معزول؟ وجعل أبو

عبيدة لا يخبره، حتى إذا طال على عمر أن يقدم ظنّ الذي قد كان، فكتب إليه إقبال، فأتى خالد أ عبيدة فقال: رحمك ما أردت إلى ما صنعت!! كتمني أمراً كنت أحب أن أعلمك قبل اليوم.

فقال أبو عبيدة: إني و ما كنت لأروعكما وحدت لذكراً، وقد علمت أن ذلك يروعك قال: فرجع خالد إلى قنسرين فخطب أهل عمله ووَدّعهم وتحمل، ثم أقبل إلى حمص فخطبهم ووَدّعهم، ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال: لقد شركتك إلى المسلمين، والله إنك في أمري غير محمل عمر.

فقال عمر: من أين هذا الشراء؟ قال: من الأنفال والسممان ما زاد على الستين ألفاً فلك. فقوم عمر عروضه، فخرجت إليه عشرون ألفاً فأدخلها بيت المال. ثم قال: خالد وإنك على لكرم وإنك إلى لحبيب، ولن تبني بعد اليوم على شيء <sup>(1)</sup>. وقد رواه عز الدين ابن الأثير في ريحه كذلك <sup>(2)</sup>.

### 3 - تهاؤن أبي عبيدة في إجراء الحد الشرعي وهو خيانة عظيمة

وما ينافي الأمانة ويؤكّد وضع الحديث الموضوع في أمانة أبي عبيدة: تهاؤنه في إجراء حدّ شرب الخمر في أبي جندل وصاحبيه، فإن التهاؤن تجاه الحدود الإلهية خيانة كبيرة وذنب عظيم. قال ابن عبد البر بترجمة أبي جندل: «وذكر عبد الرزاق عن ابن جريح قال: أخبرت أن أ عبيدة لشام وجد أ جندل بن سهيل وضرار ابن الخطاب وأ الأزور - وهم من أصحاب رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد

---

(1). ريح الطبرى 4 / 66.

(2). الكامل في التاريخ 2 / 535.

شربوا الخمر. فقال أبو حندل: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية كلها. فكتب أبو عبيدة إلى عمر: إن أ جندل خصمي بهذه الآية. فكتب عمر: إن الذي زين لأبي حندل الخطيئة زين الخصومة، فأحددهم.

قال أبو الأزور: لخدّونا؟ قال أبو عبيدة: نعم. قال نفذوا نلقى للعدوّ غداً، فإن قتلنا فذاك وإن رجعنا إليكم فحدّو . فلقي أبو حندل وضرار وابو الأزور العدو فلستشهد أبو الأزور وحدّ الآخران ». <sup>(1)</sup>

ورواه ابن حجر العسقلاني بترجمة أبي الأزور <sup>(2)</sup>، وابن الأثير بترجمة أبي حندل <sup>(3)</sup> والطبرى في حوادث سنة 18 <sup>(4)</sup> والمتقى عن عروة بن الزبير <sup>(5)</sup>.

#### 4 - رأي أبي عبيدة في أهل حمص بنافي الأمانة والديانة

وذكر المؤرخون: إن أ عبيدة صالح أهل حمص على أن لا يخرجهم من د رهم، ثم أردى نقض العهد معهم وإخراجهم، إلا أن أصحابه منعوا من ذلك. فقد جاء في كتاب (فتح الشام) تحت عنوان جمع الروم للمسلمين بعد أن أخرجهم المسلمون من الشام:

« فلما جاء أ عبيدة خبرهم وعددهم وكثرة ملوكهم وما أقبلوا به من غيرهم من كان على دينهم وطاعتهم من الجنود، رأى ألا يكتم ذلك المسلمين، وأن يستشيرهم فيه لينظر ما يقول إليه رأي جماعتهم، فدعا رؤس المسلمين وذوي الهيئة والصلاح منهم، ثم قام فحمد وأثنى عليه وصلى على النبي صلّى عليه ثم قال:

(1). الاستيعاب 4 / 1622

(2). الاصابة 4 / 5

(3). اسد الغابة 5 / 160

(4). ريخ الطبرى 4 / 97

(5). كنز العمال 5 / 500

أَمَّا بَعْدَ فَإِنْ عَزَّ وَجْلَ وَلِهِ الْحَمْدُ قَدْ أَبْلَأْكُمْ أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ فَأَحْسَنَ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ، وَصَدَقْكُمْ الْوَعْدُ وَأَعْزِّكُمْ لِنْصَرَ، وَأَرَأَكُمْ فِي كُلِّ مُوْطَنٍ مَا تَسْرُوْنَ بِهِ، وَقَدْ سَارَ إِلَيْكُمْ عَدُوُّكُمْ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ بَعْدِ كَثِيرٍ، وَنَفَرُوا إِلَيْكُمْ فِيمَا حَدَثَنِي عَيْوَنُ نَفِيرُ الرُّومِ الْأَعْظَمِ، فَحَارَّكُمْ بِرًا وَبَحْرًا حَتَّى خَرَجُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ نَطَاكِيَّة، ثُمَّ قَدْ وَجَّهَ إِلَيْكُمْ ثَلَاثَةَ عَسَكَرٍ فِي كُلِّ عَسَكَرٍ مِنْهَا مَا لَا يَحْصِيهِ إِلَّا مِنَ الْبَشَرِ، وَقَدْ أَحَبَبْتُ أَلَا أَغْرِّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْ لَا أَطْوِي عَنْكُمْ خَيْرَ عَدُوِّكُمْ، ثُمَّ تَشَيَّرُونَ عَلَيَّ بِرَأْيِكُمْ وَأَشِيرُ عَلَيْكُمْ بِرَأْيِي، فَإِنَّمَا أَكَأْدُكُمْ.

فَقَامَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ فَحَمْدٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: نَعَمْ مَا رَأَيْتَ رَحْمَكَ، إِذْ لَمْ تَكْتُمْ عَنِّي مَا أَكَ مِنْ عَدُوٍّ وَأَمْشِيرُ عَلَيْكَ، فَإِنْ كَانَ صَوَاً فَذَاكَ مَا نَوَيْتَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الرَّأْيُ غَيْرُ مَا لَشَيَرْتَ بِهِ فَإِنِّي لَا اعْتَدْمُ غَيْرَ مَا يَصْلَحُ الْمُسْلِمِينَ. أَرَى أَنْ تَعْسُكَرَ عَلَى بِمَدِينَةِ حَمْصَ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَدْخُلَ النِّسَاءَ وَالْأَبْنَاءَ وَالْأُولَادَ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ تَجْعَلَ لِلْمَدِينَةِ فِي ظَهُورٍ، ثُمَّ تَبْعَثَ إِلَى خَلَدَ بْنَ الْيَلِيدِ فَيَقْدِمُ عَلَيْكَ مِنْ دَمْشَقَ، وَتَبْعَثُ إِلَى عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ فَيَقْدِمُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَرْدَنَ وَأَرْضِ فَلَسْطِينِ، فَتَلْقَاهُمْ بِجَمَاعَةِ مَعْكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَامَ شَرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، فَحَمْدٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا مَقَامٌ لَا بَدْ فِيهِ مِنَ النَّصِيحةِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ خَالَفَ الرَّجُلُ مِنْنَا أَحَادِثَهُ فَإِنَّمَا عَلَى كُلِّ امْرَئٍ مِنْنَا أَنْ يَجْهَدْ نَفْسَهُ وَرَأْيَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي النَّصِيحةِ، وَأَنْ فَقَدْ رَأَيْتَ غَيْرَ مَا رَأَى يَزِيدُ وَهُوَ - وَعَنِّي مِنَ النَّاصِحِينَ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ بَدَّا مِنَ أَنْ لَشَيَرْ عَلَيْكُمْ بِمَا أَظْنَهُ خَيْرًا لِلْمُسْلِمِينَ، إِنِّي لَا أَرَى أَنْ تَدْخُلَ ذَرَارِيَّ الْمُسْلِمِينَ مَعَ أَهْلِ حَمْصَ وَهُمْ عَلَى دِينِ عَدُوٍّ هَذَا الَّذِي أَقْبَلَ إِلَيْنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ، وَلَا آمِنُ إِنْ وَقَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْحَرْبِ مَا نَتَشَاغَلُ بِهِ أَنْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَأَنْ يَثْبُوا عَلَى ذَرَارِنَا، فَيَتَقْرَبُونَ بِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبِيْدَةَ: إِنَّ قَدْ أَذْهَمْتُكُمْ، وَسُلْطَانَكُمْ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ

سُلْطَانٌ عَدُوكُمْ، وَأَمَّا إِذْ ذَكَرْتَ مَا ذَكَرْتَ وَخَوْفَتَنَا مَا خَوْفَتَنَا، فَإِنِّي أَخْرَجْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْهَا وَأَنْزَلْتُهَا عَيْلَنَا، وَأَدْخَلْتُ رِجَالًاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُونَ عَلَىٰ سُورَهَا وَأَبْوَاهَا، وَنَقِيمُ نَحْنُ بِمَكَانِنَا هَذَا حَتَّىٰ يَقُولُنَا عَلَيْنَا إِخْوَانَنَا.

فَقَالَ لَهُ شَرْحِبِيلُ: إِنَّهُ لَيْسَ لِكَ وَلَا لَنَا مَعْكَ أَنْ نُخْرِجَهُمْ مِنْ دِرْهَمٍ وَقَدْ صَالَحَنَاهُمْ عَلَيْهَا وَعَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ أَلَا نُخْرِجَهُمْ مِنْهَا ۝.

وَمِنْ رِوَاةِ الْخَبَرِ أَيْضًاً: صَاحِبُ كِتَابِ (رَوْضَةُ الصَّفَا) وَالْمَحْدُثُ الشِّيرازِيُّ فِي (رَوْضَةُ الْأَحَبَابِ).

## 5 – مَا كَانَ بَيْنَ أَبِي عَبِيدَةَ وَالرُّومِ فِي قَصْةِ التَّمَثَالِ

وَحَوْزَ أَبُو عَبِيدَةَ أَنَّ يَصْنَعَ تَمَثَالَهُ وَتَفَقَّأُ عَيْنَ التَّمَثَالِ إِرْضَاءً لِلْكُفَّارِ فِي مَقْبِلٍ أَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ فَقَأُ عَيْنَ تَمَثَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِدْمٍ، فَقَدْ رُوِيَ الْوَاقْدِيُّ:

«عَنْ مُلْتَمِسِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كَنَّا فِي بَعْضِ الْعَارَاتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى الْعُمُودِ عَلَيْهِ صُورَةُ الْمَلَكِ هَرْقُلَ، فَعَجَبْنَا مِنْهُ، وَجَعَلْنَا نَحْوَهُ وَنَحْنُ نَلْعَبُ بِخَيْولِنَا وَنَعْلَمُهَا الْكَبُّرُ وَالْفَرَّ، وَكَانَ يَدِ أَبِي جَنْدَلَةَ قَنَاهَ مَّهَّ، فَقَرَبَ بِهِ فَرِسَهُ مِنَ الصُّورَةِ وَهُوَ لَا يَرِيدُ ذَلِكَ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَمِّدٍ، فَفَقَأُ عَيْنَ الصُّورَةِ. وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الرُّومِ مِنْ غَلْمَانِ صَاحِبِ قَسْرِيْنِ يَحْفَظُونَ الْمَدَدَ، فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْبَطْرِيقِ وَحْدَهُ بِذَلِكَ، فَدَفَعَ صَلِيبًا مِنَ الْذَّهَبِ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ مَائِةً فَارِسًا مِنْ أَعْلَامِ الرُّومِ عَلَيْهِمُ الْدِيَاجَ، وَفِي أَوْسَاطِهِمُ الْمَنَاطِقُ الْمَزَرِفَةُ، وَأَمْرَ إِصْطَخْرَ أَنْ يَصِيرَ مَعَهُمْ، وَقَالَ لَهُ: إِرْجِعْ إِلَى أَمْيَرِ الْعَرَبِ وَقُلْ لَهُ: غَدَرْتُمْ بِنَا، وَلَمْ تَفْوِتُوا بِذَمَّتِكُمْ، وَمَنْ غَدَرَ خَذَلَ.

فَأَخَذَ إِصْطَخْرَ الصَّلِيبَ وَسَارَ مَعَ الْمَائِةِ، حَتَّىٰ أَشْرَفَ عَلَىٰ أَبِي عَبِيدَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الصَّلِيبِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ، أَسْرَعُوا إِلَيْهِ وَنَكْسُوهُ، وَوَثَبَ أَبُو عَبِيدَةَ

ولستقبلهم وقال: من أنتم؟ قال اصطخر: أ رسول إليك من صاحب قنسرين، وقد غدرتم ونقضتم. قال أبو عبيدة: وما سبب نقضنا لصالحكم؟ ومن نقض؟ قال: نقضه الذي فقا عين ملکنا. فقال أبو عبيدة: وحق رسول ما علمت بذلك، وسوف أسألك عن ذلك.

قال: ثم دى أبو عبيدة في العرب: معلشر العرب، من فقا عين التمثال فليخبر عن ذلك! قال أبو حنadle بن سهيل بن عمرو: أ فعلت ذلك من غير تعمد. فما الذي يرضيك منا؟ قالت الأعلاج: لا نرضى حتى نفقا عين ملکكم - يريدون بذلك لينظروا إلى وفاء ذمة المسلمين -. فقال أبو عبيدة: فها أ ، إصنعوا بي مثل ما صنع بصورتكم. قالوا: لا نرضى بذلك، ولا نرضى إلّا ملکكم الأكبر الذي يلي العرب كلّها. قال أبو عبيدة: إن عين ملکنا أمنع من ذلك، قال: وغضّ المسلمين إذ ذكروا عين عمر رضي الله عنه وهموا بقتلهم، فنهاهم أبو عبيدة عن ذلك. فقال المسلمون: نحن دون إمامنا، نفديه نفينا، ونفقا عيوننا دونه. فقال إصطخر عند ما نظر إلى المسلمين قد همّوا بقتله: لا نفقا عينه ولا عيونكم، لكن نصّور صورة أميركم على عمود، ونصنع به مثل الذي صنعتم بصورة ملکنا. فقال المسلمين: إن صاحبنا ما صنع ذلك إلّا من غير تعمّد، وأنتم تريدون العمد.

قال أبو عبيدة: مهلاً قوم، فإذا رضي القوم بصورةي فأ أحبيهم إلى ذلك، لا نغدر ولا يتحدّث القوم، إ عاهد ثم غدر فإن هؤلاء القوم لا عقل لهم. ثم أحاجم أبو عبيدة إلى ذلك. قال: فصوّرت الروم مثل صورة أبي عبيدة على عمود له عينان من الزجاج، فأقبل رجل منهم حنقاً وفقاً عين الصورة برمجه، ثم رجع إصطخر إلى صاحب قنسرين، فأخبره بذلك. فقال لقومه: بهذا الأمر تم لهم ما يريدون (1).

---

(1). فتوح الشام للواقدي 1 / 65

## 6 - ظن عمر بأبي عبيدة الظنو

و عند ما صالح أبو عبيدة أهل قنسرين ظن عمر به الظنو، و حسب أنه قد داوله جبن و ركن إلى القعود عن الجهاد، فكتب إليه كتاباً يتوعّده فيه ويحذّره المعصية ... و من الواضح أنه لو كان أبو عبيدة « أمين الأمة » لما كان ذلك من عمر، لما حاز له أن يظنّ به الظنو ...

قال الواقدي: « فقام أبو عبيدة على حمص يغار يميناً و شمالاً، ينتظر خروج السنة، ثم ينظر ما يفعل بعد ذلك، وأبطأ خبر أبي عبيدة على عمر بن الخطاب، إذ لم ير له كتاباً ولا فتحاً، فأنكر ذلك من أمره، وظن به الظنو، وحسب أنه قد داوله جبن و ركن إلى القعود عن الجهاد، فكتب إليه: بسم الرحمن الرحيم، إلى أبي عبيدة بن الجراح: سلام عليكم، فإني أحمد الذي لا إله إلا هو، وأصلّى على نبيّ، وآمرك بتحقّي وأحدرك معصيتك، وأهلك أن تكون من قال فيهم في كتابه: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ ﴾ الآية. وصلّى على خاتم النبيين. ونفذ الكتاب إليه.

فلما قرأه على المسلمين علموا أنه يحرّضهم على الجهاد، ندم أبو عبيدة على ما صالح أهل قنسرين. ولم يبق أحد من المسلمين إلا بكى من كتاب عمر بن الخطاب ».

## 7 - اعتراف أبي عبيدة بمخالفة النبي وقلقه من لقائه

و قد خالف أبو عبيدة أمر النبي ﷺ في التقليل من الخيل وللخدم، فملاً بيته ريقاً و مربطة خيلاً، حتى كان يبكي ويقول: كيف ألقى رسول الله !؟...

قال أَحْمَدُ: « ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةَ، ثَنَا صَفْوَانَ بْنَ عُمَرَ، ثَنَا أَبُو حَسْبَهُ مُسْلِمَ بْنَ أَكِيسَ مَوْلَى عَبْدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ قَالَ: ذَكْرٌ مِنْ دِخْلِهِ فَوْحَدَهُ يَسْكِيٌّ. فَقَالَ نَهَا يَسْكِيٌّ أَعْبِدَهُ؟ قَالَ: يَسْكِيَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمًا مَا يَفْتَحُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى ذَكَرَ الشَّامَ فَقَالَ: إِنْ يَنْسَا فِي أَجْلِكَ أَعْبِدَهُ فَحَسِبَكَ مِنَ الْخَدْمَةِ ثَلَاثَةً: خَادِمٌ يَخْدُمُكَ، وَخَادِمٌ يَسْافِرُ مَعَكَ، وَخَادِمٌ يَخْدُمُ أَهْلَكَ وَيَرْدُ عَلَيْهِمْ. وَحَسِبَكَ مِنَ الدَّوَابِ ثَلَاثَةً: دَابَّةٌ لِرَجْلِكَ، وَدَابَّةٌ لِنَقْلِكَ، وَدَابَّةٌ لِغَلَامِكَ.

ثُمَّ هَا أَذَا أَنْظَرَ إِلَى بَيْتِيْ قَدْ امْتَلَأَ رَقِيقَاً، وَأَنْظَرَ إِلَى مَرِيطِيْ قَدْ امْتَلَأَ دَوَابَّ وَخِيَالَّاً، فَكَيْفَ أَلْقِيْ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذَا!! وَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّيْ مِنْ لَقِيْنِيْ  
عَلَى مَثْلِ الْحَالِ الَّذِي [الْيَةِ]. ظَهَرَ فَارِقِيْ عَلَيْهَا <sup>(1)</sup>.  
وَأَخْرَجَهُ مُحَبُّ الدِّينِ الطَّبَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ <sup>(2)</sup>.  
وَالْمَلَّا عَلَيْهِ التَّقِيُّ عَنْ أَبِنِ عَسَكِرٍ <sup>(3)</sup>.

### حَدِيثُ مُفْتَنِلُ فِي زَهْدِ أَبِي عَبِيدَةِ

وَمَعَ هَذَا، فَقَدْ اخْتَلَقَ أَهْلُ السَّنَةِ حَدِيثًا فِي زَهْدِ أَبِي عَبِيدَةَ، لَكِنْ آرَ الْخُتْلَاقُ وَالْفَتْعَالُ  
لَا إِحْرَةٌ عَلَيْهِ، فَفِي كِتَابِ الرَّضِيِّ النَّضِرِيِّ (الرَّضِيِّ النَّضِرِيِّ):  
« ذَكْرُ زَهْدِهِ: عَنْ عُرُوْفَةَ بْنِ الْزَّبِيرِ قَالَ نَهَا قَدْمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الشَّامَ تَلَقَّاهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ  
وَعَظِيمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيْنَ أَخْرِيْ؟ قَالُوا: مِنْ؟ قَالَ: أَبُو عَبِيدَةَ قَالُوا: تَيْكَ الْآنَ. فَلَمَّا  
أَهْنَاهُ نَزْلَ فَاعْتَنَقَهُ. ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمْ يَرِدْ فِي

(1). المسند 1 / 196.

(2). الرَّضِيِّ النَّضِرِيِّ 4 / 353.

(3). كنز العمال 13 / 217.

بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: ألا أخذت ما أخذ أصحابك! فقال: أمير المؤمنين: هذا يبلغني المقيل. أخرجه في الصفة والفضائل، وزاد بعد قوله تيك الآن: فجاء على قة مخطومة بجبل.

وفي رولية: إن عمر قال له: إذهب بنا إلى منزلك قال: وما تصنع! ما تيد إلا أن ينفعك عيشك على. قال: فدخل منزله فلم ير شيئاً. قال: أين متاعك فإني لا أرى إلا لبدأ وصفةً وسيفاً وأنت أمير!! أعندهك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جونة فأخذ منها كسرات. فبكى عمر. فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك سينفعك عيشك على أمير المؤمنين، يكفيك ما يبلغك المقيل. فقال عمر: غرستنا الدنيا كلنا غيرك أ عبيدة <sup>(1)</sup> ».

(الوجه الرابع) لو سلمنا هذا الحديث فلا يتم للعاصمي مقصوده، لأنه إن أراد من اختصاص أبي عبيدة لأمانة عدم اتصف أحد غيره من أصحاب النبي ﷺ بصفة الأمانة، فإن بطلانه في غاية الوضوح والظهور.

وإن أراد من ذلك أن اتصف أبي عبيدة بتلك الصفة أكثر وأشد من اتصف غيره من الصحابة بها، فهذا أيضاً في غاية البطلان، إذ لا يصدق عاقل من المسلمين أن يكون اتصفه أكثر من اتصف نفس رسول أمير المؤمنين عثيل، وسائر الأصحاب الأطياب أمثال سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار بتلك الصفة. وأيضاً، فإن من بعيد التزام أهل السنة بكون أبي عبيدة أكثر أمانةً من الشيختين، وإن احتملنا التزامهم بذلك نسبة إلى الثالث لاشتهاره لخيانة في مال وحقوق المسلمين.

وعلى كل حال فلا مزية لأبي عبيدة على سائر الأصحاب في صفة الأمانة، وحينئذٍ كيف يجوز جعله ب النبي ﷺ في الأمانة، وأحد أبواب مدينة العلم؟!

---

(1). الرض النمرة 4 / 352

(الوجه الخامس) قول العاصمي: « والأمانة لا تؤدي إلا لعلم » من نوع، فأي ملازمة بين العلم والأمانة؟ إن « الأمانة » منفكة عن « العلم » لقطع الوجدان، وعلى هذا، فلو سلمنا كون أبي عبيدة أميناً فلا دليل على كون أدائه للأمانة لعلم ...

(الوجه السادس) إنه مع غض النظر عن جميع ما ذكر: إذا كان أبو عبيدة بـ مدينة العلم في الأمانة، كان من المناسب وصول أخبار الأمانة وأحكامها عن مدينة العلم عن طريق أبي عبيدة، ولا أقل من وصول جلّها عن طريقه، ولكن لم يؤثر عن أبي عبيدة شيء في هذا الباب بتلك المثابة، ولم يدع أحد من أهل السنة ذلك أبداً، فكيف يجوز أن يكون بـ مدينة العلم في الأمانة؟

(الوجه السابع) إنه مع التبّلّع بما سبق كله نقول: إذا كان أبو عبيدة بـ مدينة العلم في الأمانة أليس كان من اللازم أن تكون آخر الأمانة وعلاقتها لائحة في سيرته وأعماله، فيكون للمدينة في الأمانة بحسب سيرته وأفعاله، ويكون حاكياً لأمانة رسول ﷺ في أعماله وأقواله؟!

(الوجه الثامن) لو تنبنا عن ذلك فلأقل من نزاهة هذا الـ حل وبراعته عن كلّ ما يتناقض والأمانة ... إنـ هذا أـقلـ ما يرجـى مـن يـتصـف لـأـمانـةـ، وـيـبـدـ أـنـ يـكـون مـلـيـنـةـ الـعـلـمـ فيـ هـذـهـ الصـفـةـ ...

لكنـ التـأـفـلـ فيـ سـيـرـةـ أبيـ عـبـيـدـةـ وـلـتـدـبـرـ فيـ أـخـبـارـهـ وـأـحـوـالـهـ يـظـهـرـ لـنـاـ بـعـدـ هـذـاـ الـحـلـ عنـ هـذـهـ الصـفـةـ، وـعـدـ لـيـاقـتـهـ لـتـلـكـ الـمـنـيـلـةـ ... وـقـدـ تـقـلـمـتـ عـمـاـ قـيـبـغـاـذـجـ تـغـيـنـاـ فيـ هـذـاـ الـلـقـامـ. وـ اللـهـ التـوـفـيقـ.

## 11 – بطلان دعوى كون أبي ذر من أبواب مدينة العلم

قال العاصمي في نهاية كلامه: « ثم قال لأبي ذر رض في غير هذا الحديث: من أراد أن ينظر إلى بعض زهد عيسى فلينظر إليه. فينبغي أن يكون

له ب في الزهد من تلك المدينة وجعل له أيضاً ب الصدق، قوله صلى عليه: ما حملت الأرض ولا أظلّت الخضراء ذا هجنة أصدق من أبي ذر، فجعل له بين ب الصدق و ب الزهد.

والزهد في الدنيا جامع للعلم كله ... ».

ونقول: في كلامه وجوه من النظر:

## 1 - عبارة العاصمي حول أبي ذر تختلف عن عبارته حول من سبّه

ذكر العاصمي حول أبي ذر أنه « ينبغي أن يكون له ب في الزهد من تلك المدينة » وهذه العبارة تختلف عن عبارته حول الصحابة الآخرين الذين جعل لهم أبواً على سبيل الجزم، فإن أراد من « ينبغي » معناه الحقيقي، فهذا لا ينافي مطلوب الشيعة ومقصودهم، لأنّهم يذعنون بمحالة قدر سيد أبي ذر رض وبلوغه الذروة العليا في الزهد والورع، وإن أ ذر عند الشيعة الإمامية من أتى مدينة العلم من بها، وحصل له من الشأن والمقام الرفيع ما لم يحصل إلا لأفراد معدودين من أصحاب سيد المرسلين صلوات عليه وآله أجمعين.

وإن أراد من « ينبغي » معناه المجازي، وقصد إثبات ب لأبي ذر كما زعم ذلك لغيره ففيه: أولاً: إنه لا يجوز جعل أحدٍ من الصحابة لتلك المدينة إلا بنصٍ صريح من النبي صلوات الله عليه، ولو كان ذاك الصحابي كثير الفضائل وجليل القدر.

ثانياً: كون الرجل لـ هذه المدينة شرف عظيم يستلزم العصمة كما دريت فيما سبق، وأبوزر الغفارى رض على جلالته وعظمته بين الفريقين غير معصوم اجماعاً.

ثالثاً: إن ب المدينة متّحد مع المدينة، وأبوزر وإن بلغ المقامات الرفيعة والدرجات الشامخة لم يصل إلى مقام الاتحاد مع النبي صلوات الله عليه في

النفس.

رابعاً: إنه لم يبلغ أبوذر تلك الدرجات ولم يحصل تلك الفضائل إلا بولائه لأهل البيت عليهم السلام ومتابعته ومسايعته لهم، بل إن أعلى مناقبه وأفضل محامده هو انقياده لهم واقتفاؤه لا رهم، فلا يعقل أن يكون مشاركاً لهم في مقاماتهم الخاصة بهم، ومن المعلوم أن كونهم بـ مدینة العلم من فضائلهم الخاصة كما شهدت بذلك الأحاديث المنقوله سابقاً.

خامساً: كونه بـ مدینة العلم في الزهد يتوقف على تقدّمه على جميع الأصحاب في هذه الصفة، لكن بلوغه في ذلك إلى مرتبة سيد أمير المؤمنين عليه السلام غير مقبول فضلاً عن كونه أزهد منه، وليس لأحدٍ من المسلمين فضلاً عن المؤمنين أن يدعى ذلك، فكيف يكون أبوذر بـ المدینة في الزهد ولا يكون على عليه السلام لها فيه؟

## 2 – أحاديث شبه أبي ذر بعيسى من متفرّدات أهل السنة

إن فضائل أبي ذر ومناقبه على كثرتها مقبولة لدى الفريقيين، وكتبهم مشحونة بنقلها، ولا يجوز لأحدٍ نفيها وإنكارها، لكن أحاديث شبه أبي ذر بعيسى بن مريم من متفرّدات أهل السنة، فإن الشيعة لا يروون تلك الأحاديث ولا يرون صحة مضمونها، لأنّ تشبيه غير المعصوم لعاصوم عندهم غير جائز.

## 3 – شذوذ الحديث الذي ذكره العاصمي في زهد أبي ذر

وإن هذا الحديث الذي ذكره العاصمي هنا غير موجود في كتب الحديث المشهورة والأسفار المعتبرة، فالآحاديث التي رواها أهل السنة في تشبيه زهد أبي ذر بزهد عيسى بن مريم هي:

ما أخرجه الترمذى سناه « عن أبي ذر قال قال رسول ﷺ: ما أظللت الخضراء ولا أقللت الغراء من ذى لهجة أصدق ولا أؤفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم عليهما السلام ». فقال عمر بن الخطاب كالحسد: رسول أفتعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له. هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال: أبو ذر يمشى في الأرض بزهد عيسى بن مريم عليهما السلام ». <sup>(1)</sup>

وما أخرجه ابن عبد البر قال: « وروى عن النبي ﷺ أنه قال: أبو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده ». <sup>(2)</sup>

وما أخرجه ابن عبد البر أيضاً: « وقال رسول ﷺ: أبو ذر في أمتي على زهد عيسى بن مريم ». <sup>(3)</sup>

ما أخرجه المتنى قال: « ما أظللت الخضراء ولا أقللت الغراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر. من سره أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر. ابن سعد عن مالك بن دينار مرسلاً ».

ما أظللت الخضراء ولا أقللت الغراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر ثم رجل من بعدي، من سره أن ينظر إلى عيسى بن مريم زهداً وسماً فلينظر إلى أبي ذر. ابن عساكر عن الهجنع بن قيس مرسلاً ». <sup>(4)</sup>

#### 4 - النظر في كلام العاصمي حول صدق لهجة أبي ذر

وأماماً قول العاصمي: « وجعل له أيضاً ب الصدق ... » فهو كعباته

(1). صحيح الترمذى 5 / 628.

(2). الاستيعاب، حرف الجيم 1 / 255.

(3). المصدر، ب الكني 4 / 1655.

(4). كنز العمال 11 / 667.

السابقة حول زهد أبي ذر محتمل للوجهين المذكورين، فإنْ أراد بيان اتصاف أبي ذر بهذه الصفة الحميدة فلا كلام في ذلك لأحدٍ من المسلمين، وإنْ كذبَه عثمان ابن عفان وأتباعه. وإنْ أراد كونه بمدينة العلم في الصدق فهذا طل بنفس ما تقدم، وإنْ صدق اللهجة لا يستلزم كونه بمدينة العلم.

وعما ذكر بيطل قوله: «فجعل له بين ب الصدق و ب الزهد» إنْ أراد الجعل الحقيقي.

## 5 – تصرف العاصمي في حديث: ما أظلت ...

وقد رأيت تصرف العاصمي في حديث «ما أظلت ...» لأنَّ اللُّفْظُ الْذِي ذُكِرَه يغاير لفظ الحديث المذكور في كتب الفريقين والمشهور على ألسنة المسلمين، ولم يظهر لنا وجه هذا التصرف.

## 6 – بطلان دعوى ان الزهد جامع للعلم كله

ولِفَّا قوله: «والزهد حامٌ للعلم كله» فكلام طل، كما هو ظاهر كُلُّ الظَّهُورِ، على أَنَّه إنْ كان أبوذر جامعاً للعلم كله – بسبب زهده – كان في درجة أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ في العلم، وهذا لا يلتزم به أحد، والأدلة على أعلمية أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ من جميع الأصحاب لا تُحصى كثرةً. سُلْ يلزم من كلام العاصمي هذا مساواة أبي ذر للنبي ﷺ في العلم ... وهذا في غاية البطلان.

هذا تمام الكلام على كلمات العاصمي في هذا المقام.

(3)

## مع الطبي

### في كلامه حول حديث أنا دار الحكمة

وللحسين بن عبد الله بن محمد الطبي شارح المشكاة ويل الحديث «أَ دار الحكمة» نرى من الضروري أن نذكره ونكشف عواره ... قال:

« قوله: وعليها. لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أحد الحكماء والعلم مختص به بِنَجْعَلِهِ لا يتجاوز إلى غيره إلا بولسطته بِنَجْعَلِهِ، لأن الدار إنما يدخل فيها من بِنَجْعَلِهِ، وقد قال تعالى ﴿لَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَيْكَنَ الْبَرُّ مِنْ أَنْقَى وَأَنْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.

ولا حجة لهم. إذ ليس دار الجنة وسع من دار الحكمة، ولها ثمانية أبواب ٤.

أقول: هذا كلامه، وهو فاسد بوجوه متکاثرة، يتضح أكثرها مما تقدم، ونشير هنا إلى بعضها.

### وجوه بطلان كلام الطبي

#### ١ - سعة الدار لا تستلزم وجود أكثر من باب

إن سعة الدار لا تستلزم أبداً أن يكون لها أكثر من باب، وإنما اللازم اتساع ب الدار بما يتناسب وسعتها، ولا ريب في سعة ب دار الحكمة بما يتناسب

---

(١). الكاشف في شرح المشكاة - مخطوط.

وَسِعَةُ دَارِ الْحِكْمَةِ، وَلَقَدْ بَلَغَتْ سِعَةُ هَذَا الْبَابِ حَدًّا تَقْصُرُ عَنْهُ عَقُولُ الْحَكَمَاءِ وَعَبَارَاتُ الْبَلَغَاءِ ... وَسِيَّاتِي مُزِيدٌ بِيَانِ هَذَا فِي غَضُونِ الْكِتَابِ، وَبِهِ صَرَحَ ابْنُ حِجْرِ الْمَكِيِّ حِيثُ قَالَ: «مَا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ سَبْحَانَهُ احْتَصَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا تَقْصُرُ عَنْهُ الْعَبَارَاتُ قَوْلُهُ ﴿أَفَضَّلُكُمْ عَلَيَّ﴾. وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيفٌ لَا نِزَاعٌ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: أَ دَارُ الْحِكْمَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: مَدِينَةُ الْعِلْمِ - وَعَلَيْهَا ﴿وَعَلَىٰٖٓهَا﴾. <sup>(1)</sup>

## 2 - تَعْدَدُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ بِحَسْبِ أَفْعَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا بِحَسْبِ سُعْتِهَا

وَتَدْلِيلُ الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ الْوَارَدَةِ فِي كِتَابِ أَهْلِ السَّنَةِ عَلَىَّ أَنَّ تَعْدَدَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَتَعْيِينَهَا هُوَ بِحَسْبِ أَفْعَالِ الْخَيْرِ الْمَصَادِرُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَلَيْسُ ذَلِكُ بِحَسْبِ سِعَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَقُولَنَّ دَارُ الْجَنَّةِ لَيْسَتْ وَسْعَهُ مِنْ دَارِ الْحِكْمَةِ، وَلَهَا ثَمَانِيَّةُ أَبْوَابٍ، فَيُلِزِمُ أَنْ يَكُونَ لِدَارِ الْحِكْمَةِ ثَمَانِيَّةُ أَبْوَابٍ كَذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ ... وَلَا سِرْ بِذَكْرِ نَصْوَصٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ:

قَالَ السَّيِّطُوْيِّ: «بِعَدَدِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَائِهَا: قَالَ تَعَالَى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُهَا وَفُتُحَتْ أَبْوَابُهَا﴾.

أَخْرَجَ الشِّيَخَانُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: إِنَّ رَسُولَهُ ﴿أَنَّ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَّةَ أَبْوَابٍ﴾، مِنْهَا: بِالرِّنِّ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ، وَفِي لَفْظِهِ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ يُقَالُ لِهِ الرِّنُّ يَدْخُلُهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يَقُولُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخَرَهُمْ أَغْلَقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ.

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ الشِّيَخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِهِ ﴿أَنَّ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَّةَ أَبْوَابٍ﴾ قَالَ:

(1). المُنْجِي الْمُكَيْهِ: 120.

من أنفق زوجين من ماله في سبيل دعي من أبواب الجنة، وللحنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعي من ب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من ب الرز، ومن كان من أهل الصدقة دعي من ب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من ب الجهاد ... <sup>(1)</sup>.

وقال السيوطي بتفسير حثى إذا جاؤها وفتحت أبوابها:

«أخرج البخاري ومسلم والطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: في الجنة ثمانية أبواب، منها: ب يسمى الرز، لا يدخله إلا الصائمون.

وأخرج مالك وأحمد والبخاري ومسلم والزمي والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه قال: من أنفق زوجين من ماله في سبيل دعي من أبواب الجنة، وللحنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعي من ب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من ب الرز، ومن كان من أهل الصدقة دعي من ب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من ب الجهاد <sup>(2)</sup> ... <sup>(3)</sup>.

وفيه: «وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي عنهما قال: للجنة ثانية أبواب: ب للمصلين، و ب للصائمين، و ب للحجاجين، و ب للمعتمرين، و ب للمحلدين، و ب للذاكرين، و ب للساكرين.

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول صلوات الله عليه: لكل عمل أهل من أبواب الجنة، يدعون منه بذلك العمل <sup>(3)</sup>.

وقال النووي: «قوله صلوات الله عليه من ب كذا ومن ب كذا، فذكر الصلاة والصدقة والصيام والجهاد. قال القاضي: وقد جاء ذكر بقية أبواب

(1). البدور السافرة عن أمور الآخرة: 34.

(2). الدر المنشور في التفسير المأثور 5 / 342.

(3). الدر المنشور 5 / 343.

الجنة الشمانية في حديث آخر في ب التوبة، و ب الكاظمين الغيظ، وللعاذين عن الناس، و ب الراضين. فهذه سبعة أبواب جاءت في الأحاديث. وجاء في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون من الباب الأيمن، فلعله الباب الثامن «<sup>(1)</sup>».

وقال القسطلاني: «وفي نوادر الأصول: من أبواب الجنة ب محمد ﷺ، وهو ب الرحمة، وهو ب التوبة. وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر: ب الزكاة، ب الحج، ب العمرة. وعند عياض: ب الكاظمين الغيظ، ب الراضين، الباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه. وعند الآجري عن أبي هريرة مرفوعاً: إن في الجنة يقال له الضحى، فإذا كان يوم القيمة ينادي مناد: أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى، هذا بكم فادخلوا منه. وفي الفردوس عن ابن عباس يرفعه: للجنة ب يقال له الفرح، لا يدخل منه إلا مفتح الصبيان وعند الترمذى: ب للذكر. وعند ابن بطال: ب للصابرين.

والحاصل: إن كل من أكثر نوعاً من العبادة خص بباب ينسبها، ينادي منه جزاءً وقدراً. وقل من يجتمع له عمل بجميع انواع التطوعات، ثم إن من يجتمع له ذلك فإليه يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم، والا فالدخول إنما يكون من ب واحد، وهو ب العمل الذي يكون أغلب عليه «<sup>(2)</sup>».

### 3 – تمثيل النبي نفسه بـ «دار الجنة»

على أن النبي ﷺ قد ورد عنه تمثيل نفسه الشريف بـ

(1). المنهاج في شرح صحيح مسلم 7 / 117.

(2). ارشاد الساري إلى صحيح البخاري 3 / 349.

« دار الجنة »، كما ورد التمثيل — « دار الحكمة »، ولا ريب في أنه كان يعلم ن للجنة ثمانية أبواب، وأنّ نفسه الشريفة أوسع من دار الجنة، وهو مع ذلك حَعَلَ أمير المؤمنين عَلَيْهِمَا بِمَفْرَدِهِ بدار الجنة. فظهر بطلان كلام الطّيّي، ولعله لم يقف على الحديث المذكور.

#### 4 - لو كان لدار الحكمة أبواب فهم الأئمة الموصومون

ولو كان لدار الحكمة أبواب عديدة فليس تلك الأبواب إلّا الأئمة الموصومون عَلَيْهِمَا بِمَفْرَدِهِ، لأنّهم أبواب العلم، وأنّهم الموصوفون — « الباب المبتلى به من أ هم نجى ومن أ هم هو » وأنّهم الذين قال فيهم: « مثل لهل بيتي فيكم مثل ب حطة من دخله غفرله » ... ولم يرد في حقّ غيرهم شيء من هذا القبيل، بل إنّ غيرهم لا يليق لهذا المقام، للمفضولية وعدم العصمة وغيرهما من المowanع.

#### 5 - ظاهر الحديث وحدة الباب

ثم إنّ ظاهر حديث « أ دار الحكمة وعلى بها » وحدة الباب، فلو تصور تعدد الباب بوجه من الوجوه، وحب أن يكون لتلك الأبواب نوع من الموحدة والاتّحاد، لكنّ هذه الموحدة لا تتحقّق نسبة إلى الأصحاب، لكثرة التفرّق والاختلاف فيما بينهم، بخلاف الأئمة الموصومين، فإنّهم بحكم الباب الواحد وحقيقةتهم واحدة ومن هنا ترى وصف جميعهم لباب في قوله: « فهم الباب المبتلى به ... » كما صَحَّ التعبير عنهم لأبواب كما في قوله: « وهم أبواب العلم في أمّتي منتبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم ».

وقد ذكر سابقاً الخطبة المشتملة على جملة: « فهم الباب ... » عن كتاب ( منقحة المطهرين لأبي نعيم )، ولنورد هنا نصّ رواية أبي الفتح النطّري لتلك

الخطبة، فإنه قال:

«أَخْبَرَ أَبُوبَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرِ شَجَاعَ بْنَ أَبِي بَكْرِ الْحَافِظِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَسْمَعَ، قَالَ: أَخْبَرَ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَ أَبُوبَكْرَ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى الْحَافِظَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ الْجَرَاجَانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنَ عَيْسَى، قَالَ حَدَّثَنَا زَاهِرَ بْنَ الْحَكْمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَكِيمَ الْخَنَاطَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ وَسَعَى يَوْمًا مَعَهُ عَلَيِ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ، فَخَطَّبَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هُؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، قَدْ شَرَفُوهُمْ بِكَرَامَتِهِ، وَلَسْتُ حَفِظَهُمْ سَرَّهُ، وَلَسْتُ وَدْعَهُمْ عِلْمَهُ، عَمَادُ الدِّينِ، شَهَدَاهُ عَلَى أُمَّتِهِ، بِرَأْهُمْ قَبْلَ خَلْقِهِ، إِذْ هُمْ أَظَلَّةٌ تَحْتَ عِرْشِهِ، نَجَاءُهُ فِي عِلْمِهِ، اخْتَارُهُمْ فَارْتَضَاهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ، فَجَعَلَهُمْ عُلَمَاءَ فَقَهَاءَ لِعَبَادِهِ، فَهُمُ الْأَئْمَاءُ الْمَهْلِيَّةُ، وَالْقَادِهُ الْبَاعِثَةُ، وَالْأَمَةُ الْمَسْطَىُّ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، هُمُ الْكَهْفُ الْحَصِينُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَنُورُ أَبْصَارِ الْمَهْتَدِينَ، وَعَصَمَهُ لَمْ يَلْجُ إِلَيْهِمْ، وَنَجَاهَ لَمْ يَحْتَرِزْ بَهُمْ، يَغْتَبِطُ مِنْ وَالَّهِمْ، وَيَهْلِكُ مِنْ عَادَاهُمْ، وَيَفْوَزُ مِنْ قَسْكَ بَهُمْ، الرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقُ، وَالْمَقْسُرُ عَنْهُمْ زَاهِقُ، وَاللَّازِمُ بَهُمْ لَاحِقُ، فَهُمُ الْبَابُ الْمُبْتَلِيُّ بِهِ، مِنْ أَهُمْ نَجَا، وَمِنْ أَهُمْ هُوَ، هُمُ حَطَّةُ لَمْ دَخَلْهُ، وَحْجَةُ عَلَى مَنْ جَهَلَهُ، إِلَى يَدِعُونَ، وَمِنْ يَعْمَلُونَ، وَتَهِيَّرُونَ، فِيهِمْ نَزَّلَ الرِّسَالَةُ، وَعَلَيْهِمْ هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ الْرَّحْمَةُ، وَإِلَيْهِمْ بَعُثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ تَفْضِلًا مِنْ وَرَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَهُمْ مَا لَمْ يَؤْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَعِنْهُمْ - بِحَمْدِهِ - مَا يَلْتَمِسُ وَيَحْتَاجُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَهْدِيُّ فِي الدِّينِ، وَهُمُ النُّورُ فِي الضَّلَالَةِ عِنْ دُخُولِ الظُّلْمَةِ، وَهُمُ الْفَرْوَعُ الطَّيِّبُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمَبَارَكَةِ، وَهُمُ مَعْدُنُ الْعِلْمِ، وَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلِفُ الْمَلَائِكَةِ، هُمُ الَّذِينَ أَذْهَبُوا عَنْهُمُ الرَّحْسَ وَطَهَّرُوهُمْ تَطْهِيرًا»<sup>(1)</sup>.

(1). الخصائص العلوية - مخطوط.

6 - الأئمة الإثنا عشر أبواب النبي

ومن آت علو الحق: إعتراف بعض علماء أهل السنة ن الأئمة الاثني عشر هم أبواب النبي ﷺ، بل ذكر هذا المطلب عن رسالة يوحنا المسيحى، ضمن البراهين التي أقامها لإثبات نبوة نبينا ﷺ، وجعله مصداقاً لقوله ﷺ: أ مدينة العلم وعلى بها: قال العالمة جواد السا طى في المقالة الثالثة من التبصرة الثالثة من كتابه (البراهين السا طية) بعد إيراد البرهان الخامس عن رسالة يوحنا: « وترجمته لعربية: فأخذتني الروح إلى جبل عظيم شامخ، وأرتني المدينة العظيمة أو شيليم المقدسة زلة من السماء من عند ، وفيها مجد ، وضوؤها كالحجر الكريم كحجر اليشم والبلور، وكان لها سور عظيم عال، واثنا عشر ، وعلى الأبواب اثنا عشر ملكاً، وكان قد كتب عليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر.

(1). الدر المنشور 1 / 71.

أقول: لا **ويل لهذا النص**، بحيث **أُنْدِلَّ** على غير مكة **شَرْفَهَا** تعلى، والمراد **مَحْمَد** بعثته **مُحَمَّداً** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها، والضوء عبارة عن **الحَجَرُ الْأَسْوَدُ**، وتشبيهه **لِيَشْ** والبلور إشارة إلى صحيح الروايات التي وردت في **أَنْهَلًا** نزل كان أبيض، والمراد سور هو رب الجنود صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والأبوب الثاني عشر: **أَوْلَادُهُ الْأَحَدُ عَشْرُ** وابن عمه علي، وهم: علي، والحسن، والحسين، علي، و محمد، وجعفر، وموسى، علي، و محمد، علي، والحسن، والقائم المهدى محمد رضي عنهم. قوله: وعلى الأبوب الثاني عشر اثنا عشر ملكا. يدل على عظم مرتبته، وعلى عموم نبوته، وقيام دعوته، وعلى انقياد جميع الأسباط له، والأسباط الاثنا عشر عبارة عن أولاد يعقوب عليهما السلام، وهم: روبيل، وشمعون، ولاوي، وبهودا، واسخرا، وزابلون، وبين مين، ودان، ونفتالي، و د، وعاشر، ويوفس، عليهما السلام. وهذا مصدق لقوله: **لَوْلَكَ لَمَا خَلَقْتَ الْأَفْلَاكَ** «.

وفي (البراهين الساطية) أيضاً بعد إيراد البرهان السادس عن **الرسالة المذكورة**: « وترجمته لعربية: ولسور المدينة اثنا عشر أساساً، وعليها أسماء رسل الحمل الثاني عشر.

أقول: هذا كيد صريح لما قبله، والاثنا عشر الأساس هم: الأئمة الاثنا عشر، ورسل الحمل الاثنا عشر الحواريون الاثنا عشر رضي عنهم، وهم: سمعون، بطرس، واندرس، ويعقوب، ويوحنا، وفيليوس، وبرتولوماؤس، وتوما، ومتى، ويعقوب، ولباوس، وسمعون القالي، وبولوص <sup>(1)</sup> على رأيي أ ، لأنّ يهودا الاسخريوطى كان قد خنق نفسه وهلك، وأقيم بولوص مقامه. وفيه إشارة إلى انقياد جميع المذاهب العيساوية لشريعة خير البرية ».

وفي (البراهين الساطية) أيضاً بعد إيراد البرهان السابع عن **الرسالة**

---

(1). جاء في هامش عبقات الأنوار: فيه ما فيه، كما لا ينفي على النبيه.

المذكورة: « وترجمته لعربية: والأبواب الائنا عشر اثنا عشر لؤلؤة، كلّ واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة، وساحة المدينة من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف.

أقول: هذا بيان لما قبله، وصفة الأبواب، وكون كلّ ب من لؤلؤة واحدة. فيه إشارة إلى ما يدعوه الإماميون من عصمة أئمتهم، لأنّ اللؤلؤة كروية، ولا شك أنّ الشكل الكروي لا يمكن انشابه، لأنّه لا يلشن الأحشام إلّا على ملتقى نقطة واحدة كما صرّح به أوقليدس، والأصل في عصمة الإمام، أمّا عند أهل السنة والجماعة فإنّ العصمة ليست بشرط، بل العمدة فيه انعقاد الإجماع، وأما عند الإمامية فهي واجبة فيه لأنّه لطف، ولأنّ النفوس الزكية الفاضلة بي عن اتباع النفوس الدنيوية المفضولة، وعدم العصمة علة عدم الفضيلة. ولهما فيها بحث طويل لا ينلّس هذا المقام. قوله: وساحة المدينة من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف. يريد بذلك أهل ملته كَلَّا لَيْسَ بِكَلَّا، لأنّهم لا ينحرفون عن اعتقادهم، ولا ينصرفون عن مذهبهم في حالة العسرة. وأما الذين أغواهم قسوس الانكشاريين فمن الجهال الذين لا معرفة لهم صول دينهم. وهذا هو مصدق قوله كَلَّا لَيْسَ بِكَلَّا: أمّا مدينة العلم وعلى بها ».



## الفهرس

5	ملحق سند حديث أنا مدينة العلم
7	رواية داود بن سليمان الغازي
8	رواية أبي معاوية الضرير
9	رواية أبي عبيد
10	رواية الفيدى
11	رواية ابن خداش
12	رواية إسحاق الحري
13	رواية محمد بن إسماعيل الضراري
14	رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنباري
15	رواية المبرد
16	رواية أبي عبد الصائغ
17	رواية أحمد بن حفص
18	رواية صالح بن محمد جزرة
19	رواية المعمرى
20	رواية ابن زاطيا
21	رواية الخثعمي الأشناى
22	رواية ابن مروان القرشى
23	رواية أبي الطيب الدقاق رواية عبد الملك الجرجانى
24	رواية مكرم بن أحمد
25	رواية أحمد بن فادويه الطحان
26	رواية النعمان بن هارون البلدى رواية عبد الرحمن بن سليمان بن موسى الجرجانى

---

27	رواية ابن مهرويه .....
28	رواية ابن خلّاد .....
29	رواية فاروق الخطابي <u>رواية ابن عدي</u> .....
31	رواية شمس الدين المقدسي .....
32	رواية ابن شاذان <u>رواية الدارقطني</u> .....
33	رواية الكلابي .....
34	رواية أبي الحسن العلوبي .....
35	رواية محمد بن أحمد بن رزق .....
36	رواية الصّيرفي .....
37	رواية البرقاني .....
38	رواية النّرسى <u>رواية الشعبي</u> .....
39	رواية الدسّكري .....
40	رواية الصّيمري .....
41	رواية السهّمي .....
42	رواية العتيفي .....
43	رواية أبي سعيد الفقيه .....
44	رواية الجوهرى <u>رواية العيّار</u> .....
45	رواية الحسّكاني .....
46	رواية ابن مسعدة .....
47	رواية أبي الوليد الباقي .....
48	رواية السّمّرقندي .....
49	رواية الراغب الأصبهاني .....
50	رواية ابن قبيس .....
51	رواية ابن القشّيري .....
52	رواية زاهر الشّحامى .....

---

53	رواية أبي منصور القرّاز.....
54	رواية الزمخشري .....
55	رواية الأنماطي <u>رواية ابن خيرون</u> .....
56	رواية فاطمة بنت محمد البغدادي .....
57	رواية وجيه بن طاهر .....
58	رواية القاضي عياض .....
59	رواية الدهلقي <u>رواية الملا</u> .....
60	رواية ابن الأنباري.....
61	رواية الطالقاني.....
62	رواية أبي اليمن الكندي .....
63	رواية الرّافعي.....
64	رواية أبي نصر الدمشقي.....
65	رواية أبي الرحا الخوارزمي <u>رواية ابن أبي جمرة المالكي</u> .....
66	رواية النويري .....
67	رواية الذهبي.....
68	رواية ابن كثير الدمشقي .....
69	رواية الزين العراقي.....
70	رواية الهيثمي .....
71	رواية القلقشندي .....
72	رواية العيني.....
73	رواية الأعور الواسطي <u>رواية ابن الوزير الحنفي</u> .....
74	رواية ابن الدبيع.....
75	رواية النجم الغيطي .....
76	رواية أحمد بن خليل السبكي <u>رواية الشمس البابلي</u> .....
77	رواية المقدسي الحنفي <u>رواية عبد القادر الكردي</u> .....

---

78	رواية عبد الكَرِيم بن ولِي الدِّين رواية المَغْرِبِي . . . . .
79	رواية المَغْرِبِي . . . . .
80	رواية العَجْلُونِي . . . . .
81	رواية الرَّبِيْدِي رواية مُحَمَّد الْكَرِبَرِي . . . . .
82	رواية الْأَلْوَسِي . . . . .
83	رواية عبد الرَّحْمَن الْكَرِبَرِي رواية زَيْنِي دَحْلَان . . . . .
84	رواية الأَبِيَارِي . . . . .
85	رواية الْوَلَاتِي رواية الْبَرْزَنِحِي . . . . .
86	رواية بَهْجَت أَفَنْدِي رواية النَّبَهَانِي . . . . .
87	رواية مُحَمَّد مَخْلُوف الْمَالَكِي . . . . .
88	رواية الشَّنْقِيْطِي رواية أَحْمَد عبد الجَوَاد وَعَبَّاس أَحْمَد صَقْر . . . . .
89	رواية ابْن الصَّدِيقِ الْمَغْرِبِي . . . . .
93	<b>مع الدَّهْلُوِي في سند حَدِيث الْمَدِينَة . . . . .</b>
99	رَدّ نَسْبَة الْقَدْح إِلَى ابْن مَعِين 1 - إِنَّهُ صَحِّحَهُ فِي جَواب سَؤَال الأَبِيَارِي . . . . .
100	2 - إِنَّهُ أَثَبَهُ فِي جَواب الدُّورِي . . . . .
102	3 - إِنَّهُ أَثَبَهُ فِي جَواب ابْن الْحَرْز . . . . .
103	4 - إِنَّهُ أَثَبَهُ فِي جَواب صَالِح جَزَّة . . . . .
107	رَدّ قَدْح الْبَخَارِي 1 - الْبَخَارِي بَحْرُوح . . . . .
108	2 - الْبَخَارِي مُنْحَرِف 3 - رواية عبد الرَّزَاق الْحَدِيث 4 - رواية أَحْمَد . . . . .
109	5 - رواية ابْن مَعِين 6 - رواية الطَّبَرِي 7 - رواية الْحَاكَم 8 - رواية التَّزَمْدِي . . . . .
110	9 - جَزْم جَمَاعَةٍ مِن الْحَفَاظ بِصَحَّتِه 10 - تَحْسِين جَمَاعَة 11 - كَلَام الزَّرْكَشِي . . . . .
111	12 - فَتْوَى ابْن حَجَر الْمَكِّي 13 - إِعْرَاض جَمَاعَةٍ عَنْ قَدْح الْبَخَارِي . . . . .
112	رَدّ نَسْبَة الْقَدْح إِلَى التَّزَمْدِي (1) نَقل جَمَاعَة الْحَدِيث عَنْ صَحِح التَّزَمْدِي 1 - ابْن طَلْحَة الشَّافِعِي . . . . .
113	2 - ابْن تَيْمَة 3 - ابْن رُوزَبَهَان 4 - الْمَبِيدِي 5 - مُحَمَّد بْن يُوسُف الشَّامِي . . . . .

6 - ابن حجر المكي <u>7</u> - الميرزا مخدوم <u>8</u> - العيدروس اليماني <u>9</u> - الشيخان القادري	114
10 - عبد الحق الدهلوi <u>11</u> - الشبراملسyi <u>12</u> - الكردي <u>13</u> - الزرقاني.....	115
14 - الصبان <u>15</u> - العجيلي (2) تحسين التزمدي الحديث.....	116
(3) إعتراض السيوطي على ابن الجوزي (4) كلام الشوكاني.....	117
ردُّ قدح ابن الجوزي من كلمات العلماء في ابن الجوزي.....	118
من كلمات العلماء في الموضوعات لابن الجوزي.....	121
ردُّ العلماء على قدح ابن الجوزي.....	128
ردُّ قدح ابن دقيق العيد.....	130
الكلام على رأي النووي والذهبي والجزري رأي الشیخ محبی الدین النووی .....	132
ثبوت حديث: «أَ دَارَ الْحَكْمَةَ وَعَلَىٰ هَا» 1 - رولية أحد: 2 - رولية التزمدي	133
وتحسينه:.....	
3 - رواية الطري وتصححه: 4 - رواية الحاكم وتصححه: 5 - رواية جماعة آخرين:	134
ردُّ نسبة القدح في الحديث المذكور للزمدي تحريف عبارة التزمدي.....	135
وكم له من نظير!! .....	136
تصرُّف النووي في كلام التزمدي.....	137
تحريف آخر لكلام التزمدي.....	138
توهّم النووي.....	139
رواية حديث أَ دَارَ الْحَكْمَةَ مِن الصّحابةِ وَالْتَّابِعِينَ.....	140
نتيجة البحث بطلان قدحه من كلام العلماء .....	141
ثبوت حديث مدينة العلم من شعر للنووي رأي شمس الدین للذهبي 1 - انحراف للذهبي	142
وتعصّبه 2 - تحقيق العلائي.....	
3 - ردُّ ابن حجر العسقلاني على الذهبي 4 - ردُّ ابن حجر المكي عليه .....	144
5 - إعراض جماعة آخرين وردّهم عليه 6 - من آت علو الحق .....	145

147	رأي شمس الدين الجزري
151	استدلال علماء أهل السنة بحديث مدينة العلم
154	إحتجاج شاه ولی <u>إحتجاج</u> (الدهلوی) نفسه
157	دلالة حديث أنا مدينة العلم وعلى باهها
165	1 - دلالة حديث مدينة العلم على الأعلمية اعتزافهم بدلالة الحديث على الأعلمية
173	قصة إسْتَخْلَافَ آدَمَ عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ
175	المشاكلة بين علي وآدم عَلَيْهِمَا الْكَرَمَاتُ
176	2 - دلالته على العصمة
178	3 - دلالته على أنَّ الامام واسطة العلوم
180	4 - دلالته على أنَّ الامام حافظ العلم
181	5 - دلالته على وجوب الرجوع إليه
183	6 - دلالته على أنَّ الامام أَوْلَ من يقاتل أهل البغي
184	7 - الحديث في رواية حابر
187	8 - الحديث في خطبة الامام الحسن عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ
188	9 - رجوع الطرق إلى الامام عَلَيْهِ الْكَرَمَةُ
189	10 - دلالة الحديث على أنَّ الامام خاتم الأولياء
191	أدلة أخرى على استلزم الأعلمية للأفضلية فلامامة 1 - قصة جالوت
192	2 - قصة إسْتَخْلَافَ داود سليمان عَلَيْهِمَا الْكَرَمَاتُ
194	3 - حديث: من استعمل عاماً 4 - الدليل من الأشعار المروية
198	5 - قول عمر: لو أدركتم معاذ بن جبل
201	دحض المعارضة بـ « ما صب الله شيئاً في صدري إِلَّا وصبتَه في صدر أبي بكر »
203	1 - الحديث مختلق
204	2 - مصادمته للواقع 3 - رأي ابن الجوزي
205	4 - رأي الطيبي ترجمة الطيبي
206	5 - رأي ابن القيم ترجمة ابن القيم

207	6 - رأي الفيروزا دي
208	7 - رأي الفتني 8 - رأي القاري 9 - رأي عبد الحق الدهلوi
209	10 - رأي الإله آ دي
210	ترجمة الإله آ دي
211	11 - رأي الشوكاني 12 - بطلانه من كلام الدهلوi خلاصة ونقاط
213	دحض المعارضة بـ « لو كان بعدي نبي لكان عمر »
215	1 - كفر عمر سابقاً
217	2 - عمر غير معصوم 3 - إستلزمـهـ أفضليـةـ عمرـ منـ أبيـ بـكرـ
218	4 - بطلانـهـ بـداـهـةـ العـقـلـ
219	5 - ضـعـفـ أـسـانـيـدـ ضـعـفـ مـشـرـحـ بـنـ هـاعـانـ
220	ضعفـ بـكـرـ بـنـ عـمـرـ
221	الـحـدـيـثـ مـنـ طـرـيـقـ آـخـرـ ضـعـفـ الـفـضـلـ بـنـ الـمـخـتـارـ
223	الـحـدـيـثـ بـلـفـظـ آـخـرـ الـغـرـضـ مـنـ وـضـعـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ
225	تـقـلـيـبـ الـحـدـيـثـ الـمـوـضـعـ
226	أـورـدـهـ اـبـنـ الجـوزـيـ فـيـ الـمـوـضـعـاتـ
227	دـفـاعـ السـيـوطـيـ
228	الـرـدـ عـلـىـ دـفـاعـ السـيـوطـيـ
237	وجـوهـ اـسـتـدـلـالـ الشـيـعـةـ بـرـوـاـيـاتـ أـهـلـ السـنـةـ 1 - بـطـلـانـ إـحـتـجـاجـاتـهـ بـهـ
238	2 - النـقـضـ سـتـدـلـالـ الـمـسـلـمـينـ 3 - لـرـوـمـ غـلـقـ بـالـإـلـزـامـ 4 - وـجـهـ لـسـتـدـلـالـ الشـيـعـةـ
239	5 - قـاعـدـةـ الـاقـرـارـ 6 - اـعـتـبـارـ اـقـرـارـ الـخـصـمـ
240	7 - كـلامـ رـشـيدـ الـدـينـ
241	8 - كـلامـ الـدـهـلـوـيـ فـيـ صـدـرـ التـحـفـةـ 9 - كـلامـ وـلـدـهـ 10 - بـطـلـانـ الـحـدـيـثـيـنـ الـمـزـعـومـيـنـ
243	معـ الـعـلـمـاءـ الـآـخـرـينـ فـيـماـ قـالـوهـ حـوـلـ حـدـيـثـ مـدـيـنـةـ الـعـلـمـ

245	مع العاصمي في كلامه حول حديث أ مدينة العلم
246	دلالة الحديث على مذهب الامامية
250	وجوه الجواب عن ويل العاصمي 1 - إنه دعاوى فارغة
251	2 - لم يذكر النبي الا واحداً 3 - أمر النبي تيان هذا الباب فقط
252	4 - عدم ذكره الثلاثة في حديث آخر 5 - اعترافهم بجهل في موضع علية
253	النقض عليه بكلام نفسه 6
254	7 - بطلانه من ذيل كلامه مع العاصمي أيضاً
256	وجوه الجواب عن هذا الكلام 1 - التناقض في كلماته 2 - بطلان دعوى اختصاص علي لقضاء
257	3 - حديث: أرحم أمي ... موضوع الحديث عن أنس بن مالك
259	نظرة في رجاله
261	إنه لا يخلو عن إرسال
262	المرسل حديث ضعيف رواية العاصمي واضحة الارسال
263	رواية قتادة مرسلاً حصيلة البحث الحديث عن ابن عمر
264	نظرة في رجاله
265	طريق آخر عن ابن عمر نظرة في سنته
266	حصيلة البحث
267	ال الحديث عن جابر
268	نظرة في رجاله
269	ال الحديث عن أبي سعيد الخدري
270	نظرة في رجاله
272	ال الحديث عن أبي محبن الثقفي نظرة في سنته
273	ال الحديث عن شداد بن أوس في الموضوعات

---

275 .....	الحديث عن ابن عباس لا سند له .....
276 .....	حصيلة البحث آراء المحققين الآخرين .....
277 .....	ترجمة ابن عبد الهادي .....
4 - بطلان دعوى أن أبي بكر أولاً ب لأنه ب في الرحمة نوادر الأثر في شدة أبي بكر	
278 .....	
286 .....	قال أبو يكر: إنّ لي شيطاً يعتزبني ....
5 - بطلان دعوى أنّ عمر ب المدينة بعد أبي بكر .....	
287 .....	من شواهد محاماة عمر للمنافقين والمخالفين .....
288 .....	إحتلاق آخر .....
298 .....	
299 .....	اختصاص حذيفة بعلم المنافقين .....
6 - بطلان دعوى أن عثمان ب المدينة بعد عمر 7 - بطلان دعوى كون أبي من أبواب مدينة العلم .....	
301 .....	
8 - بطلان دعوى كون معاذ من أبواب مدينة العلم وجوه بطلان هذه الدعوى ....	
302 .....	من شواهد جهل معاذ لحلال والحرام .....
303 .....	
305 .....	حديث موضوع في الذب عن معاذ .....
306 .....	الوجوه الدالة على وضعه .....
309 .....	ابحّار معاذ في مال .....
9 - بطلان دعوى كون زيد من أبواب مدينة العلم .....	
310 .....	
10 - بطلان دعوى كون أبي عبيدة من أبواب مدينة العلم .....	
311 .....	وجوه بطلان هذه الدعوى طرق الحديث في صحيح البخاري .....
312 .....	
314 .....	طرق الحديث في صحيح مسلم .....
315 .....	وجوه الوهن في هذه الطرق .....
324 .....	حديث أمانة أبي عبيدة بلفظ آخر وقدح الحفاظ فيه .....
الوجه الثالث: بطلان الحديث معنى 1 - خيانة أبي عبيدة في كتمان خبر عزل خالد اعتذار	
325 .....	الطبرى وردد .....

---

اعتذار سبط ابن الجوزي ووجوه ردّه.....	326
2 - مخالفة أخرى لأبي عبيدة في ب كتمان عزل خالد.....	328
3 - تهاون أبي عبيدة في إجراء الحد الشرعي وهو خيانة عظيمة.....	330
4 - رأي أبي عبيدة في أهل حمص ينافي الأمانة والدّة.....	331
5 - ما كان بين أبي عبيدة والروم في قصة التمثال.....	333
6 - ظن عمر بي عبيدة الظنو <sub>ن</sub> - اعتزاف أبي عبيدة بمخالفة النبي وقلقه من لقائه.....	335
حديث مفتعل في زهد أبي عبيدة.....	336
11 - بطلان دعوى كون أبي ذر من أبواب مدينة العلم.....	338
1 - عبارة العاصمي حول أبي ذر تختلف عن عبارته حول من سبقه.....	339
2 - أحاديث شبه أبي ذر بعيسى من متفرّدات أهل السنة <sub>ن</sub> - شذوذ الحديث الذي ذكره العاصمي في زهد أبي ذر.....	340
4 - النظر في كلام العاصمي حول صدق لمحّة أبي ذر.....	341
5 - تصرّف العاصمي في حديث: ما أظلّت <sub>ن</sub> - بطلان دعوى ان الزهد جامع للعلم كله.....	342
<b>مع الطيبي في كلامه حول حديث أنا دار الحكمة وجوه بطلان كلام الطيبي<sub>ن</sub> 1 - سعة الدار لا تستلزم وجود أكثر من باب.....</b>	343
2 - تعدد أبواب الجنة بحسب أفعال أهل الجنة لا بحسب سعتها.....	344
3 - تمثيل النبي نفسه « دار الجنة ».....	346
4 - لو كان لدار الحكمة أبواب فهم الأئمة المعصومون <sub>ن</sub> 5 - ظاهر الحديث وحدة الباب.....	347
6 - الأئمة الائثنا عشر أبواب النبي.....	349
الفهرس.....	353